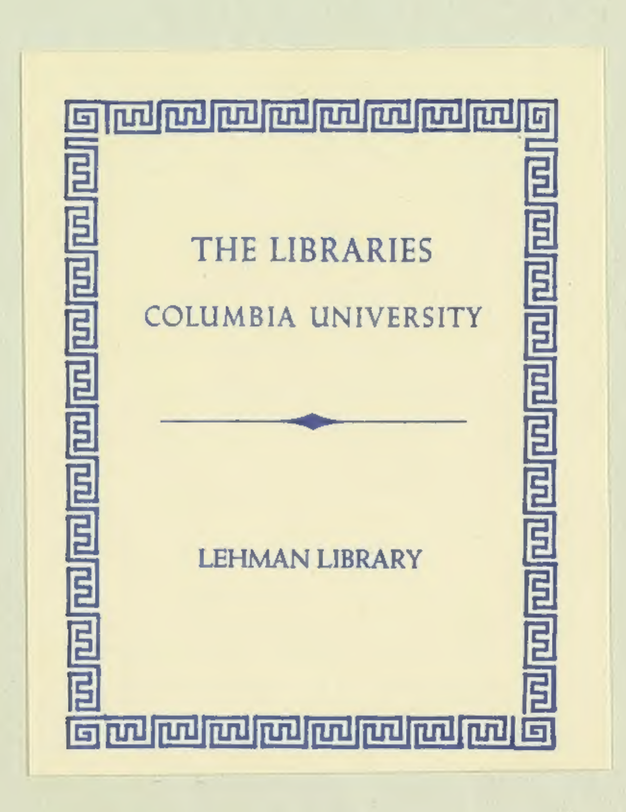




الدكتور حسن سليمان محمود

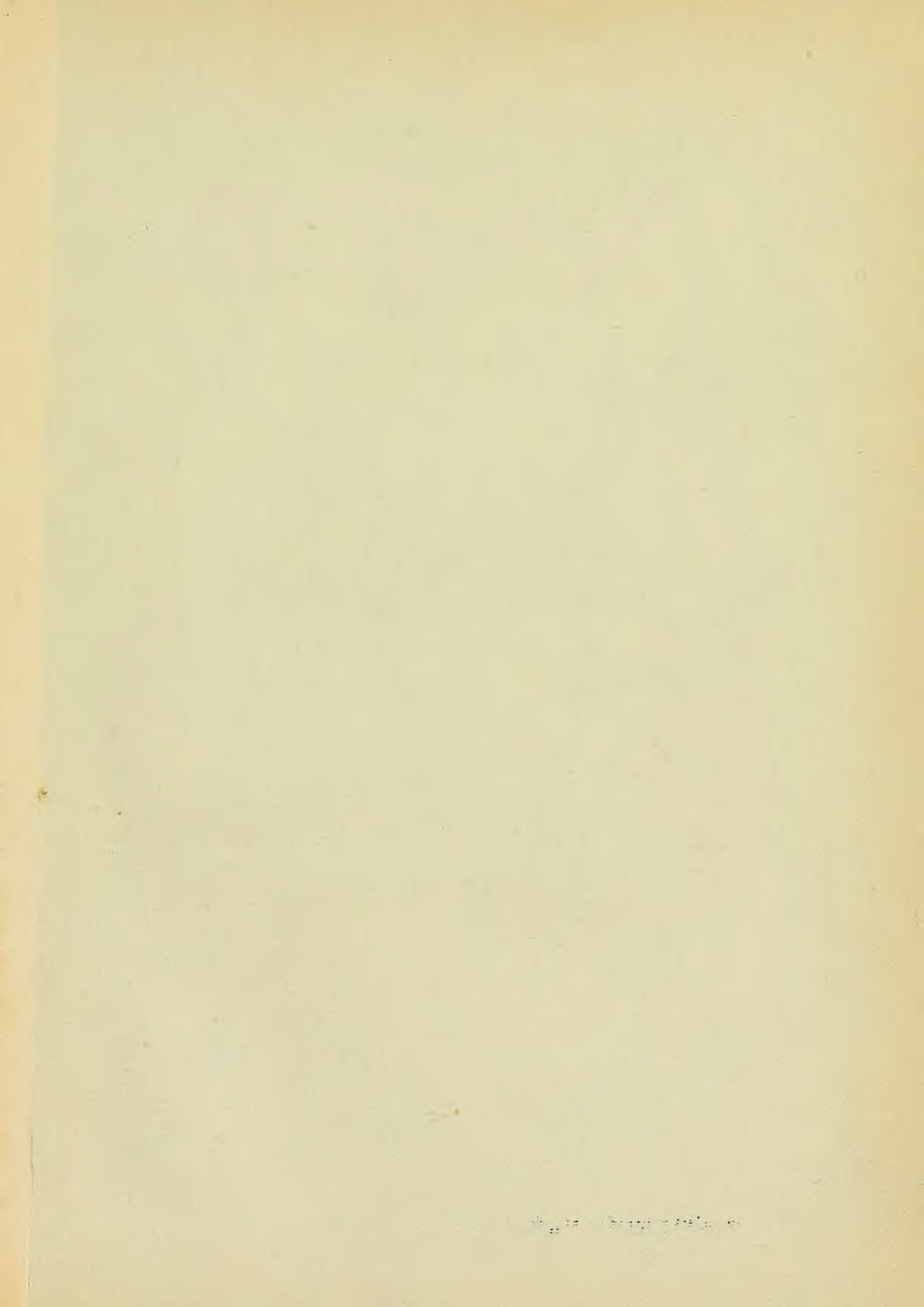


من منشورات المكتبة الأهلية

لصاحبها السيد شمس الدين الحيدري



الكويت ماضيها وحاضرها



الدكتور حسن سليمان محمود

الكويت

ماضيها وحاضرها

من منشورات المكتبة الأهلية

لصاحبها السيد شمس الدين الحيدري



صورة سمو امير الكويت صباح السالم الصباح



بسم الله الرحمن الرحيم

هــذا الكتاب

في هذا العالم الفسيح شعوب معرفتنا بها واجب علينا محتوم ، وشعوب في معرفتها بهجة وسرور ، وشعوب معرفتنـــا بها ، تجمع بين الواجب والسرور . وفي تعرفنا على شعبنا العربي ـ من أي النواحي أتيته ـ أكثر من الواجب واكثر من السرور .

وبعد فان أية دراسة ، تقدم عن اي جزء من عالمنا العربي ، تعتبر واجبا ، على كل قادر من أبناء امتنا العربية .

ويسرني أن اقدم لأخي العربي ، هذه الدراسة عن « الكويت » البلد الذي يعد من أضأل بلدان العالم حجما ، واقلها سكانا ، ولكنه يعتبر ماردا عالميا كبيرا ، بما تزخر به طبقات أرضه من مدخر البترول .

كانت الكويت قبل اكتشاف البترول فيها نسيا منسيا ، ولكن مالبث ان انقلب كل شيء فيها ، منذ تلك اللحظة التي ضاق فيها جن البترول ذرعا بالبقاء محصورين في جوف الارض ، فاندفعوا الى سطحها ، طالبين الحرية والانفلات . .

وما هي الا فترة وجيزة ، حتى در هذا السائل على الكويت ، عائدات تقدر بملايين الدولارات ، وكان هذا الامر وحده كافيا لأن يوقظ أهل الكويت من غفوتهم ، ويدفعهم قدما الى الامام ، ليلحقوا بركب المدنية والتقدم .

ومن هذا التاريخ الحديث جدا ، بدأ الكتاب الغربيون يكتبون عن الكويت ، بعد أن سلط عليها الساسة ورجال الاعمال أضواء ، بوصفها

أضخم خزان للاحتياطي البترولي في العالم ، ثم تبعهم بعض الكتاب العرب .

وهذا الكتاب ـ الذي بين يدي القارىء العزيز ـ لم يعالج موضوعه، الكويت الحديثة فحسب ، بل حرصت فيه على أن اعطيك صورة كاملة واضحة ، عن هذه البقعة الطيبة من أرض العروبة . فقسمته الى عشرة فصول ، موزعة على ثلاثة أقسام هي : الناحية الجغرافية ؛ والناحية التاريخية ؛ والنهضة الحديثة ؛ ويتضمن القسم الاول ثلاثة فصول ، تناولت في الاول منها طبيعة الكويت من حيث الموقع والحدود والمساحة والتكوين الجيولوجي والجزر والمناخ . وعالجت في الفصل الثاني الحالة الاقتصادية من جميع نواحيها الزراعية والتجارية وطرق المواصلات بأنواعها والموانى الهامة ، ثم تكلمت عن صناعة السفن والشباك والطابوق (الطوب) .... وما يجب أن تقوم به الكويت في ميدان الصناعة .

وأفردت الفصل الثالث لمعالجة موضوع البترول في الكويت ، فتكلمت عن أهميته بصفة عامة ؛ وعن أسباب تسابق الشركات الاحتكارية الى استغلال بترول بلادنا ، وعن قصة بترول الكويت ؛ ونصوص الاتفاقيات الخاصة به ، ثم عن حقول النفط وعمليات التنقيب ومعمل التكرير واسطول الناقلات وختمت هذا الفصل ببعض الملاحظات البترولية الهامة .

وفي القسم الثاني من الكتاب ، تناولت الكلام عن الناحية التاريخية في الكويت منذ أقدم العصور حتى الآن ، وقد تضمن هذا القسم أربعة فصول : تناولت في الاول منها الكويت في العصور القديمة ، وتضمن هذا الفصل الكلام عن المنطقة فيما قبل التاريخ ؛ ثم ذكرت الهجرات العربية اليها ، ثم تكلمت عن الآثار القديمة التي عثر عليها وحاولت

ارجاعها لعصورها التاريخية المختلفة ، ثم تكلمت عن علاقات المنطقة بالعالم القديم (الاشوريون ؛ الفرس ؛ اليونان) • ثم تكلمت عن القبائل العربية التي استقرت في الكويت قبل ظهور الاسلام • أما عن الفصل الثاني فقد تناولت فيه تاريخ الكويت في العصور الوسطى الاسلامية : فذكرت دخول أهل البحرين ــ ومن ضمنها الكويت ــ في الاسلام ، ثم حروب الردة مع أهل هذه الجهات في عهد الخليفة ابي بكر ، ثم ذكرت ولاة البحرين في عهد الخلفاء الراشدين والامويين • وذكرت ثورة صاحب الزنج في عهد العباسيين وحكمه لهذه المنطقة لمدة خمس سنوات • ثم تكلمت عن دولة القرامطــة في البحرين وخروجهم على الخلافة العباسية •

أما في الفصل الثالث فقد عالجت تاريخ الكويت في العصور الحديثة، فقدمت لهذا الفصل ببعض المميزات ، ثم تكلمت عن آل الصباح وموطنهم الاصلي ثم هجرتهم الى الكويت واستقرارهم فيها ، ثم قمت بترجمة مبسطة لحياة كل من شيوخ آل الصباح (الاثنى عشرة) الذين حكموا الكويت ، وذيلت هذا الفصل بجدول لنسب آل الصباح •

وقد أفردت الفصل الرابع لعلاقات الكويت الخارجية : تناولت الكلام فيه عن علاقة بريطانيا بالكويت ، وعن صراعها من أجل الكويت مع الدولة العثمانية ومع المانيا • ثم ذكرت العلاقة بين الكويت والسعودية، وختمت هذا الفصل بلمحة عن علاقتها بالعراق •

والقسم الثالث والاخير من الكتاب وهو نهضة الكويت تضمن ثلاثة فصول :

الفصل الاول : عن الناحية الثقافية والادبية : وتكلمت فيها عن التعليم على اختلاف أنواعه ودرجاته ، ثم عن الشعراء ؛ وعن اللهجة الكويتية ؛

وعن الصحافة والاذاعة والتليفزيون والمسرح والمطبعة الحكومية ...الخ.

والفصل الثاني : وهو الحالة الاجتماعية : تكلمت فيه عن السكان والعادات والتقاليد والمرأة والرعاية الاجتماعية والاندية والفن والفنانين .. الخ .

والفصل الثالث : وهو الحكم والخدمات : بينت ما كان عليه نظام الحكم قديما ، وما هو عليه الآن ؛ ثم تكلمت عن الدفاع والامن ..الخ.

وذكرت في هذا الفصل الخدمات المتعلقة بالصحة العامة والتعمير والبناء والعدل ... الخ .

هذا بالاضافة الى أن الكتاب يحتوي على بعض اللوحات والخرائط زيادة في الايضاح والفائدة .

ونظرا لان الكتاب لم يتخصص في دراسته لعصر معين ، او لفترة من عصر ؛ بل كان هدفي هو اعطاء صورة شاملة عن الكويت ، فان هـذا اقتضى مني الرجوع الى مصادر متعددة ، حتى اتمكن من القاء الضوء على نواحي الصورة المختلفة ، كي تظهر واضحة جلية .

ولقد كانت مجلة « العربي » وما جاء بها من موضوعات شتى عن الكويت ، النبراس الذي اهتديت به في معظم فصول الكتاب وخاصة في قسمه الثالث ؛ كذلك كتاب « تاريخ الكويت » للشيخ عبد العزيز الرشيد ؛ وكتاب « تاريخ الكويت السياسي » لحسين الشيخ خزعل ؛ وكتاب « أيام الكويت » للشيخ احمد الشرباصي ، اهمية خاصة بالنسبة للمادة التي تضمنها كتابي هـذا . ولم يقل عنها في الاهمية كتـاب « جزيرة العرب في القرن العشرين » للشيخ حافظ وهبه ، وكذلـك كتاب « كويت وجاراتها » لديكسون ، وكتاب « من الامثال العامية » للاستاذ خالد سعود الزيد . وليس معنى هذا أن المراجع الاخرى ، التي

اثبت بعضها في نهاية الكتاب لم تكن غير ذات موضوع ، بل ان كلا ً منها ساعدني ــ ولو بقسط بسيط ــ على القاء بعض الضوء على جوانب الصورة ، حتى ظهر الكتاب ، على هذه الصورة ، التي تجدها بين يديك .

واني على يقين بأن موضوع الكتاب ، لم يوف ّ حقه من البحث ، كما يجب أن يكون ، ذلك لأن بعض المصادر والابحاث التي كنت احب ان أطلع عليها ، والتي تبين وجهة نظر الكويتيين أنفسهم ، وخاصة في الموضوعات الحسّاسة ، لم أتمكن من العثور عليها ، رغم محاولتي ذلك مرارا وبشتى الطرق الممكنة .

ولا يسعني بعدما وصلت الى هذه النتيجة في أعداد الكتاب الا تقديم جزيل شكري الى الاستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العز الاستاذ بكلية الآداب ــ جامعة القاهرة ، ووزير الشباب حاليا بال ج . ع . م ، الذي تفضل مشكورا بمراجعة الكتاب بناء ، على طلب لجنة الترجمة والتبادل الثقافي بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية بال ج . ع . م وقد كتب سيادته في تقريره عن الكتاب :

« ان الكتاب يعالج موضوعا تفتقر اليه المكتبة العربية ، وخصوصا وأنه يلقى مزيدا من الضوء على دولة الكويت ، التي يهم كل عربي ان يتعرف على ماضيها ، وان يلم بخصائص حاضرها . وما كتب عن الكويت حتى الآن لايعدو ان يكون مجرد تعريف عام ، يفتقر الى الدراسة العلمية العميقة ، المبنية على التحليل والتعليل والربط واستخلاص النتائج ، ولهذا كان اختيار موضوع الكتاب اختيارا موفقا من جانب مؤلفه » .

« ... والكتاب بهذا التقسيم الثلاثي يمثل كلا مترابطا تتسق فصوله وتتسلسل في تتابع منطقي ييسر على القارىء ، تتبع موضوعاته ومحتوياته ... » .

«... والكتاب يتميز برصانة أسلوبه ، وترابط موضوعه ؛ وباحتوائه على قدر هائل من المعلومات والحقائق ، التي تنشر لاول مرة ؛ في مرجع جامع مانع عن الكويت ؛ كما يتسم أيضا بشموله الكثير من الموضوعات الطريفة الشيقة ، التي تحفز القارىء ؛ على متابعة الموضوع ؛ دون سأم او ملل . وفي رأيي ان هذا الكتاب بعد نشره سيصبح من المراجع الاساسية ، التي تتناول دولة الكويت في ماضيها وحاضرها » .

« ... ان الجهد الهائل الذي بذل في جمع مادة هذا الكتاب ، وفي تحقيقها ، وفي عرضها بأسلوب مشوق جذاب ، يستحق من مؤلفه الشكر والثناء » .

كذلك اتقدم بجزيل شكري الى أخي المفضال الاستاذ الدكتور عبد الفتاح اسماعيل . وكيل وزارة التعليم العالي بال ج . ع . م ومدير جامعة الكويت حاليا ، لتفضله باهدائي كتاب « تقديم جامعة الكويت لعام ١٩٦٧ » .

وللاستاذ السيد شمس الدين الحيدري . صاحب المكتبة الاهلية ببغداد الفضل في أن هذا الكتاب رأي النور على يديه ؛ جزاه الله عنا كل خير ...

وفقنا الله الى خدمة العلم والعروبة

وهدانا سواء السبيل .

بغداد في شهر مايس (مايو) سنة ١٩٦٨ — المؤلف

محتويات الكتاب

بسم اللہ الرحمن الرحیم



القسم الاول

الكويت من الناحية الجغرافية

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٨ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف

الفصل الاول

طبيعة الكويت

١ - بيئة المنطقة :

أن الراغب في الكتابة عن أي بلد من البلاد الواقعة على الخليج العربي، - يجدر به - قبل أن يسخر عباب بحثه أن يتريث قليلا ليلقى بعض الضوء على هذا الخليج ، حتى تظهر الصورة أكثر وضوحا . وهذا ما سوف أعالجه في مقدمة هذا الفصل .

فالخليج العربي بحر داخلي أو يشبه الى حد بعيد بحيرة بدون عمق ، ذلك لانه أمتداد للأنهر الكبيرةالقديمة : دجلة والفرات وقارون. حيث كانت هذه الانهر تغذي الخليج بمياهها . كل واحد منها على حده . غير أن ما حملته من رواسب مع مياهها حسر مياه البحر عن الشاطيء ، بمعدل ثلاثة كيلو مترات كل قرن ... وكان أن التقت هذه الانهر الثلاثة مع بعضها بعيدا عن الخليج ، مشكلة لسانا مائيا سمي شط العرب [1] .

ويقع هذا الخليج بين ايران من الشرق وبين العراق من الشمال والجزيرة العربية من الغرب ، كما يقع بين خطي عرض ٢٥° و ٣٠ شمالاً وبين خطي طول ٤٧° و ٥٧° درجة شرقا . ويتصل مع خليل عمان بمضيق هرمز . وطوله من ساحل عمان الى رأسه في الفاو حيث يصب شط العرب يبلغ نحو ٨٠٠ كم . وأقصى عرض له يبلغ اتساعه نحو ٢٩٠ كم ، بينما يبلغ أضيق عرض له عند مضيق هرمز (٤٧ كم)

(١) بيربي ١٩ - ٢٠ .

وأعمق جهاته تقع بجوار الشاطيء الايراني • وتبلغ مساحته حوالي ٢٣٠ر٢٥١ كم٢

وتظهر على شواطئه ظاهرة المد والجزر ظهوراواضحا . ومياهه أقل ملوحة من البحر الاحمر بفضل مياه الفرات والدجلة وقارون ، وكثرة الملوحة ساعدت على وجود أكثر من ٤٠٠ نوع من السمك به •

ومناخ منطقة الخليج قارية . أي أن الفرق اليومي والفصلي بين درجات الحرارة كبير جدا ، فتصل درجة الحرارة في الشتاء الى ٤ مئوية بينما تصل في الصيف ٤٦ مئرية •

وأهم الرياح التي تهب عليه هي رياح الشمال ورياح الكوس ، فالاولى صيفية تكون حارة جدا في الجهات الشمالية من الخليج ، وتكون لطيفة في الجهات الجنوبية ، ومخففة لوطأة الحر فيها • وفي الشتاء شديدة البرودة • وأما رياح (الكوس) فتهب من الجنوب الشرقي وتكون مرهقة جدا في الصيف لرطوبتها الشديدة ، وأما في الشتاء فدافئة •

وترتفع درجة الرطوبة في جميع مناطق الخليج . مما يسبب الاعياء الشديدة لنشاط الانسان (٢) •

أهمية الخليج الاقتصادية :

يبلغ عدد سكان سواحل الخليج الشرقية والغربية حوالي مليون وستمائة ألف نسمة ، وقد يصل هذا العدد الى مليونين اذا أدخلنا في الحسبان المهاجرين الى جهات الخليج جريا وراء الرزق (٣) •

وهذا الخليج ذو شواطيء كلسية ،ليس لها مثيل في الفقر والجدب•• ومع ذلك فقد تمسك سكان هذه المنطقة الجدباء بأرضهم وتشبثوا بها

---

(٢) الدباغ ١٧ — ١٨ .

(٣) بيريبي ٢٥ .

ولم يجدوا وسيلة للعيش أمامهم سوى ركوب البحر ، فأصبحوا بحارة وصيادين وقراصنة وتجار ومهربي أسلحة وغطاسين وراء اللؤلؤ . لقد كانوا بدوا رحلا . ولكن على سطح المياه . واذا كان بعضهم قد أمتهن رعي المواشي وحتى الزراعة . فقد أستمرت عيونهم مسمرة بالشاطيء . وأبصارهم شاخصة الى البحر . ان الحياة البشرية ليست ممكنة هناك الا في جوار الماء [٤] .

وفي أوائل هذا القرن كانت جهات الخليج العربي تنتج نصف محصول العالم من اللؤلؤ . وكان يقدر عدد المراكب التي تستخدم في البحث عنه حينئذ بثلاثة آلاف وخمسمائة مركب .

ولكن بظهور انتاج اللؤلؤ بتربيته في أحواض ، وبظهور دول شجبت هذه الحياة الصاخبة لسكان الخليج . حيث أخذت على عاتقها محاربة القرصنة . انفرط عقد معين الثروة في المنطقة ، وضاقت الارض هناك على ساكنيها ، ولكنهم لم يفكروا في الهرب من الفناء . وأنتظروا حتى القرن العشرين حيث أكتشف النفط في جوف هذه الصحاري المحرقة وحيث تتجمع أضخم كنوز عرفها الانسان في أي زمان ومكان ، بمليارات الاطنان من الذهب الاسود لتفوق حد القصور . أكتشف البترول ، ـ وبكميات خيالية بسواحل الخليج الشرقية والغربية والشمالية ، وأصبح بمناطقه حوالي ٢/٣ احتياطي النفط بالعالم ، والى نفط الخليج العربي يرجع الفضل الكبير في تقدم وسط غرب أوربا ، وان سلام العالم كله متوقف على ثروة الخليج النفطية ، وكانت النتيجة أن أثر ذلك على تقدم الثقافة وارتفاع مستوى المعيشة لسكان المنطقة ، كما

(٤) نفسه .

أسترعت انتباه آلاف العمال للاشتغال بها (٥) ، وبالتالي أصبح الصراع الدولي اليوم على أشده ، في سبيل السيطرة على هذه المنطقة الوافرة الغنى • وجميع الدول الكبرى تنظر بنهم الى خيراتها ، بينما أهلوها العرب يتسلحون بقوميتهم وصلابتهم لمواجهة كل ذلك ، والتخلص مما لايزال باقيا من آثار الاستعمار هناك • وعلى الرغم من هذا الصراع والتنافس والحقد المتزايد بين الراكضين وراء البترول وخاصة أنجلترا التي فرضت حمايتها على الخليج في نهاية القرن الماضي بعد أن قضت على منافسة الدول الاخرى ، فان عرب الخليج ما زالوا يحتفظون ببساطتهم وطيبة قلوبهم •

ويصف الرحالة البندقي ماركوبولو ، الذي زار منطقة الخليج في القرن ١٨ ، النشاط التجاري وطريقة العيش هناك بقوله •

* وعلى شاطيء الخليج تقع مدينة أسمها هرمز ، ولهذه المدينة مرفأ وفي هذا المرفأ رأيت تجارا من الهند من مراكبهم ، التي تملأها التوابل والحجارة الكريمة والقماش النادر من الصوف والحرير وأنياب العاج وغيرها من المواد التجارية ، وفي هذا المرفأ ينتقل كل هذه البضائع من مركب الى أخرى ، ويحملها تجار آخرون الى سائر أنحاء العالم • انها مدينة تجارية هامة ولها مدن تابعة وعميلة • وهي عاصمة مملكة يحكمها ملك أسمه رمضان • ان الحرارة في هرمز لاتطاق ، وتزيد منها الشمس الساطعة والسد الجبلي الذي يقفل من الجانبين كل منفذ للهواء والرياح • واذا مات أحد التجار من الحر وهذا كثيرا ما يحدث ، فان الملك يستولى على كل ما يملك من مال وبضائع •

* وفي هذه الديار يصنعون الخمر من التمر ويضعون عليه عض التوابل

---

(٥) مجلة العلم الجديد ــ بغداد ــ المجلد الحادي والعشرين (١٩٥٨).

فيصبح فائق اللذة .. ولا يأكل الاصحاء عادة الا التمر والسمك والليمون الحامض والتوم ....

* والسكان ببشرتهم السمراء ميالون الى السواد ، ويدينون بالاسلام ، وهم لايستقرون في المدن لاشتداد الحر فيها ، بل يقيمون في الريف ويلجأون الى الحدائق والينابيع والسواقي . . . وهم يبذرون مزروعاتهم من الذرة والشعير وغيرهما في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) ويحصدونها في شهر آذار (مارس) وبعد ذلك التاريخ لاتجد نباتا أخضر في تلك البلاد سوى اشجار النخيل ، التي تحتفظ بخضرتها حتى شهر آيار (مايو) وذلك لارتفاع الحرارة الشديدة هناك الى درجة تجفف كل شيء [٦] .

٢ ـ موقع الكويت :

تقع الكويت في أقصى الخليج العربي ، وفي زاويته الشمالية الغربية بين خطي العرض ٢٨ ، ٣٠ شمالا ، وخطي الطول ٤٦ ، ٤٨ شرقا . وهي على شكل مثلث ضلعه الشمالي في جنوبي العراق ، وضلعه الجنوبي على حدود أقليم الاحساء ، التابع للسعودية ، وضلعه الشرقي على شاطيء الخليج العربي .

وهكذا تعتبر الكويت منفذا طبيعيا للشمال الشرقي من شبه جزيرة العرب وتجاور دولتين عربيتين شمالا وجنوبا ، وتقع عبر مياهها شرقا دولة أيران (فارس) التي تتراءى أحلام امبراطورية يتوسطها هذا الخليج .

والكويت تصغير كوت ـ بضم الكاف ـ والكوت كلمة عراقية تطلق عادة على جملة من بيوت الفلاحين المتجاورة المعدة لخزن الزاد

---

(٦) بيريبي ٣٨ ـ ٣٩ .

والمتاع والوقود ، ويقال آن الكلمـة تطلق عند العراقيين على البيت المربع المبني كالقلعة والحصن ، ثم يبنى حوله بيوت صغيرة بالنسبة اليه ، ويكون هذا البناء عادة على الشاطيء ، ليتخذ فرضه أو ميناء للبواخر والسفن [٧] .

وفي المراجع الانجليزية القديمة ترجع « كويت » في تسميتها الى « قرين » والمحتمل أنها مشتقة من اسم جزيرة « كرين » التي تقع الى الغرب قليلا منها [٨] .

وسميت أمارة الكويت بهذا الاسم ، لوجود حصن صغير كان قائما مكان بقعتها ، وقد بناه في أواخر القرن الحادي عشر الهجري محمد بن عريعر زعيم بني خالد ، وجعله مستودعا للذخيرة والزاد . ولماقدم آل صباح لهذه المنطقة ، منحه لهم ابن عريعر ، فأتخذوه نقطة ابتداء لانشاء الكويت [٩] .

وأول من شاد فيها البيوت الحجرية هم آل الصباح الذين أتخذوها لهم مقرا [١٠] .

والمصادر التي تحت آيدينـا لم يستطع ان نعين منها السنة التي تأسست فيها الكويت ، والراجح انها أسست سنة ١١٠٠ هـ . وبدأ بناؤها بعد ذلك يتزايد بمرور الايام [١١] .

---

(٧) الشرباصي : ٦ ، ويقول خزعل (١٨ ، ١٩) ان أصل كوت بابلية توارثها العراقيين ، راجع كذلك ابن الرشيد : ٣٠ ، مصطفى ١١٥ .

(٨) ديكسون : ٣٢ .

(٩) الشرباصي : ٦ ــ ٧ ، ويقول ابن الرشيد (٣٠) ويقال ان موضعه كان فى النقود الصغير الذي أسس فى اعلاه المستشفى الامريكاني الآن .

(١٠) ابن الرشيد : ٣١ .

(١١) نفسه : ٧ ، ابن الرشيد : ٢٩ .

ومدينــة الكويت تقع على بعد حوالي ثمانين ميلا جنوب شرقي البصرة ، وتبعد ٢٨٠ ميلامن البحرين حيث تقع في شمالها الغربي والمدينة تمتد الآن حوالي ١/٢ ٣ من الاميال على الشاطيء ، وأمتدادها مستمر نحو رأس العجوزة ، حيث يقوم هناك قصر داسمان ، أحد قصور الحاكم ، وقد بناه الحاكم السابق الشيخ جابر مبارك الصباح [١٢] .

٣ ـ حدود الكويت :

في الماضي كانت مسألة الحدود سببا لمثار نزاع شديد ، بل سببا لسفك الدماء ، وسوف نكتفي هنا بذكر مسألة الحدود بين الكويت وجيرانها : العراق والسعودية ، كما هي واضحة في الخريطة المرفقــة في نهاية الكتاب .

ففي مايو عام ١٩٢٢ عقد الانجليز مؤتمر المحمرة ، [١٣] وأشرفوا فيه على المفاوضات ، التي جرت بين مندوبي نجد والعراق لتسوية مسائل الحدود بين نجــد والكويت ثم بين نجد والعراق ، وأسفرت المفاوضات عن عقد معاهدة . عدلت ببروتوكول العقير [١٤] في ديسمبر عام ١٩٢٢ ، وتم الاتفاق بين نجد والعراق بمقتضى المعاهدة وملحقاتها

---

(١٢) ديكسون : ٣٢ ، ويقول ابن الرشيد (٣٥) « وفى الشمال الغربي من الكويت جبل يسمى (أغضي) ممتد شرقا وغربا على الساحل الشمالي للجون . تبلغ مساحته من الصبية الى الجهراء نحو ثمانية وعشرين ميلا ، ويسمى سفحه مما يلي البحر (البطانة) ، وفى رأسه الغربي وسفحه الجنوبي على ساحل البحر ، توجد (كاظمة) المشهورة » .

(١٣) على شط العرب شمالي الخليج العربي .

(١٤) جنوب مقاطعة الاحساء .

على الامور الآتية :

١ ـ تعيين خط الحدود بين نجد والعراق .

٢ ـ تأسيس منطقتي حيادعلى الحدود بين الجانبين ، ومنع بناء الاستحكامات على أطراف الحدود .

٣ ـ أرجاع القبائل الغارة من نجد الى العراق ، ومن العراق الى نجد الى مواطنها الاولى ، وتثبيتها فيها ، مع اعطاء حق الخيار لبعضها .

٤ ـ الاقرار بتبعية قريات الملح ووادي سرحان لنجد ، وكان ابن سعود قد أحتلها فيما بين مايو ـ ديسمبر عام ١٩٢٢ [١٥] .

وكانت نتيجة برتوكول العقير ، أن عينت حدود الكويت ونجد والمنطقة المحايدة بينهما . وأصبحت حدود الامارة كالآتي :

فمن المنطقة التي تلتقي بها حدود الدول الثلاث (العراق والكويت ونجد) عند وادي العوجا في وادي الباطن الواسع الطويل في الغرب، تجري الحدود الكويتية والعراقية نحو الشمال في داخل وادي الباطن (وخط الحدود يتبع وسط خط مجرى وادي الباطن) الى نقطة تقع جنوب آبار صفوان وجبل وسنام وأم قصير ، ثم يصل الشاطيء عند تقابـل مصبي : خورزبير في الشمـال وخور عبد الله الى الجنوب الشرقي [١٦] .

وتبدأ حدود نجد والكويت ، من نفس غرب النقطة التي يتقابل فيها العوجا بالباطن . وبذلك تترك أبار رقة تحت سيطرة نجد ، ويسير

---

(١٥) ماضي ١٥١ .

(١٦) ديكسون : ٣٠ ، ويقول بن الرشيد : « يحدها غربا ملتقى وادي العوجا بالباطن الممتد على خط مستقيم الى حيث يلتقى عرضا بالخط ٢٩ وجنوبا القليعة ، وشرقا الخليج العربي » .

في خط مستقيم حتى يتقابل الخط (٢٩) من درجة العرض ، بقوس دائرة تحوي (تل جورين) من الحد الجنوبي ، ويصل الى الشاطيء جنوب رأس عالٍ يسمى (رأس القليعة) ووسط الدائرة مفهوم أنه مدينة الكويت والنصف قطر هو عند تقابل خورزبير وخور عبد الله (الخط الوسط) .

ونحو الجنوب من هذا الخط المنحني ، توجد المنطقة المحايدة ، وهي مقسمة بين الكويت ونجد . وكل منهما له حقوق متساوية فيها ، وهي تمتد نحو ٢٨ كم بازاء الشاطيء جنوب الخليج ، وتمتد دال الصحراء ما يقرب من هذه المسافة أيضا [١٧] .

ويبلـغ طولها من الشمال الى الجنوب ــ وفي أقصى اتساعه نحو ٢٢٠ كم ، ومن الشرق الى الغرب نحو ١٥٠ كم . وتبلغ مساحتها ١٥ الف كم^{2} وجنوبها تقع المنطقة المحايدة ومساحتها ٥٢٠٠ كم^{2} .

أثر الموقع ومميزاته (١٨) : ــ

١ ــ هذا الموقع الفريد جعل الكويت على أتصال وثيق بجيرانها من ناحية ، كما جعلها قطرا بحريا يتصل بالعالم الخارجي من جهة أخرى . ــ

٢ ــ بفضل هذا الموقع تعتبر الكويت البوابة لشمال شرق الجزيرة العربية و لجنوب العراق ، فهي تسيطر على تجارة المرور في هذه المنطقة .

٣ ــ تعد الكويت أغنى وحدات الخليج السياسية بمواردها من النفط .

٤ ــ الكويت دولة بحرية بالضرورة على الرغم من أن النفط يمثل الآن معظم داخلها .

٥ ــ بعد كشف البترول فيها بكميات ضخمة ، أصبحت الكويت محط أنظار

(١٧) مصطفى : ١١٧ .

(١٨) مصطفى : ١١٨ ، ١١٩ .

جميع شركات البترول ،ومنطقة جذب لتيارات حضارية ،مختلفةوقوى بشرية متعددة مما يؤثر في أوضاعها الاجتماعية والثقافية ٠

٦ ـ لموقع الكويت أهمية كبيرة من الناحية الاستراتيجية بسبب صلاحية جوها للملاحة من جهة ، وملاءمة المناخ ، واستواء السطح ، وتوفر الوقود من جهة أخرى ٠

٤ ـ التكوين الجيولوجي :

يتكون معظم سطح الكويت من صخور رسوبية ، ويلاحظ أنه لاتوجد صخور نارية أومتحولة ، والصخور الرسوبية حديثة التكوين٠

لقد تعرضت منطقة الكويت لطغيان البحر وانحساره أكثر من مرة ٠ وخلال فترات مختلفة رسبت طبقات من الصخور الرملية والجيرية ذات سمك ملحوظ ، فضلا عن طبقات من الطفل ذات سمك أقل نسبيا ٠٠٠ ويمكن أن نلحظ تتابع الطبقات في الكويت على النحو التالي :

(أ) طبقات الرواسب السطحية ويشمل ما يأتي :

١ ـ رواسب من الطين والرمل بجزيرة بوبيان ٠

٢ ـ رواسب من الرمل والاصداف والكلس الخفيف على الشاطيء الجنوبي من الجون وعلى طول شاطيء الخليج ٠

٣ ـ الحصى العراقي وهو على سمك ٣٠ مترا تقريبا ٠

(ب) طبقات الميوسين وتشتمل ما يأتي :

١ ـ طبقات الربدية وتتكون من رمال مختلفة الاشكال يبلغ سمكها ٣٠ مترا تقريبا وتقع شمالا من الزور والمسنات ٠

٢ ـ طبقات الكويت وهي رمال خشنة وصخور كلسية مختلطة برواسب من الطين والاصداف الكلسية ويبلغ سمكها من ٦ ـ ٥٤٠ مترا ، أما الرواسب السطحية فتنتمي الى عصر البليستوسين والحديث وهي غير

سميكة ، ولكنها واسعة الانتشار في الكويت ومهمة لانها تمد الكويت بكثير من مواد البناء ، وتنتشر الرواسب البحرية الحديثة منها على شاطيء الجون الجنوبي وجنوب مدينة الكويت . كما تنتشر فيها أكوام قليلة الارتفاع من الرمال على السطح جنوب الدولة . وينتشر حصى العراق في النصف الشمالي من الدولة بين خور الصبية شرقا ووادي الباطن غربا ، ويستخدم هذا الحصى ــ على نطاق واسع ــ في عمليات البناء المسلح ، ومن حسن الحظ أنه يغطى حوالي ١/٣ سطح الكويت أي حوالي ١٧٠٠ ميل مربع فوق جبال الزور وعلى امتداد شمال مرتفعات اللياح [١٩] .

وبصفة عامة ينتشر الحصى بكثرة في شمال خط يمتد من الكويت الى الرقة جهة جهرة ، وجنوب هذا الخط توجد الاراضي الرملية . والى الغرب من الشق حتى الباطن ينتشر الحصى الخشن . وعلى الحدود الجنوبية يوجد وادي الباطن . وتعتبر المنطقة المجاورة للبحر على عمق ٤٠ ميلا ، هي أفضل مناطق الكويت ، لانها صحراء معشبة [٢٠] .

٥ ــ السطح (التضاريس) :

سطح الكويت منبسط في جملته ، يتخلله بعض المرتفعات القليلة ، الغير معقدة ؛ وينحدر السطح بوجه عام انحدارا تدريجيا من الغرب الى الشرق ، ولا يزيد التفاوت في ارتفـاع السطح عن ٣٠٠ مترا في المتوسط ، ويتخلل هذا السطح المنبسط سهول وتلال وكثير من المجاري الصغيرة والاودية الجافة التي تكثر في الشمال وفي الغرب .

ومع هذا التشابه الواضح في صورة السطح ، إلا أن هناك تنوعا

---

(١٩) مصطفى ١١٩ ــ ١٢٤ .

(٢٠) ديكسون ٣١ ، خزعل ١٥/١ .

وأختلافا ، يجعل من الممكن تقسيم السطح في الكويت الى أربعة اقسام لكل منها سماته الخاصة الى جانب الصفات العامة المشتركة ، وهـذه الاقسام هي :

(أ) النطاق الساحلي : ويتميز بأنه رملي منخفض بوجه عام والمياه آمامه ضحلة ، وقد لعبت العوامل الجغرافية المختلفة دورا كبيرا في تكوينه ، ويمكن تقسيم هذا النطاق الى ثلاثة أقسام هي :

١ ـ القسم الشمالي : من أقصى شمال الدولة ، حتى قصر الصبية ، والساحل في هذا القسم يبدو مستقيما به بعض التعاريج البسيطة ويبلغ طوله ٥٠ كم ، وطبيعة تكوينة الرسوبية مع انخفاضه حرمتـة من الموانى الصالحة لرسو السفن ، وان كانت ساعدت على تكوين بعض الجزر وأهمـا :

جزيرة وربة : وتقع شمال شرق الكويت وهي مثلثة الشكل ويبلغ طولها نحو ١٠ كم ، وعرضها ٦كم وأرضها رملية ، وتزداد مساحتها بمرور الزمن نظرا للرواسب التي تصلها من شط العرب •

ثم جزيرة بوبيان : وتقع جنوبي وربة وشكلها مستطيل ويبلغ شونها ٣٦ كم ، وعرضها ٢٠ كم ، ومساحتها ٤٨٠ كم٢ ، وهي خالية من السكان لعدم وجود ماء عذب بها وأهميتها تنحصر في أن موقعها يسيطر على مدخل خور عبد الله ، ويلجأ اليها صيفا بعض من صيادي السمك ، وتكثر بها بعض أنواع الطيور التي تجتذب اليها بعض هواة الصيد •

وتكملة لصورة هذا القسم من الساحل نلاحظ عدة أخوار أهلها :

خور الصبية : ويقع بين جزيرة بوبيان شرقا وشاطيء الكويت غربا وهو ضيق في الجنوب ، ويتسع كلما اتجهنا شمالا ، والماء فيه ضحل ، ولهذا الخور عدة شعب تتوغل داخل جزيرة بوبيان •

خور بوبيان : ويفصل بين جزيرتي وربه وبوبيان ويصل بين خور عبد الله وخور الصبية وهو ضحل •

خور عبد الله : ويقع شرقي جزيرة بوبيان وشمالي جزيرة وربه ويفصل بينها وبين العراق وحدوده مشتركة بين الكويت والعراق •

٢ ـ القسم الأوسط (جون الكويت) : وهو يتوسط الساحل ، ويختلف اتساعه من جهة لأخرى ، فيبلغ أتساعه عند المدخل نحو ١٨ كم ، وفي أقصى الغرب ـ قرب نهايته يصل ٢/١ ٢ كم فقط ، كذلك يختلف عمقه من ٢/١ متر قرب الشاطيء الى ٢٠ مترا في بعض جهاته ، ويمتاز الجون بوضوح حركة المد والجزر فيه ، ولهدوء مياهه يرجع الفضل في جعل الكويت ميناء بحريا هاما ، واليه يرجـع الفضل في أحتراف الاهالي الملاحة وصناعة السفن ، وتطل على الجون من الشمال مرتفعات جبال الزور ، كما تقع على شاطئة الجنوبي مدينة الكويت وميناؤها الحديث، وفي الجون وعند مدخله بعض الجزر أهمها :

جزيرة مسكان : وتقع جنوب جزيرة بوبيان وتبعد عن الكويت ٢٥ كم ، وعن جزيرة فيلكة ٣ كم ، وبها فنار لارشاد السفن ، وهي جزيرة صغيرة رملية منبسطة السطح •

جزيرة فيلكة : وهي أهم جزر الكويت من الناحيتين البشرية والاقتصادية ، وتقع عند مدخل الجون شمال شرق الكويت على بعد ٢٥ كم منها ويبلغ طولها ١٢ كم وعرضها ٢/١ ٤ كم ، وتربتها رملية طينية تنتشر فيها الصخور بمنطقة شبيلة ويزرع بها الشعير والخضروات ، ويبلغ عدد سكانها حسب أحصاء ٦١ حوالي ٢٦٧٩ نسمة ، وبعض السكان عرب خلص ، وأكثرهم يغلب عليـه العنصر الفارسي ، ويشتغلون بصيـد الاسماك والتجارة • وبالجزيرة بعض المدارس ومستشفى وبلدية ،وأهم

قرى الجزيرة قرية الزور ، التي يقطنها أغلب السكان ؛ وبها كثير من مقابر المسلمين •

جزيرة عوهة : وتقع الى الجنوب الشرقي من فيلكة ، وطولها من الغرب الى الشرق ٤/٣ كم ، وعرضها ٢/١ كم وبينها وبين فيلكا نحو ٨ كم •

جزيرة أم النمل : وتقع داخل الجون شمال غرب مدينة الكويت وفيها مواقع (حظور) السمك •

جزيرة الشويخ : وتقع داخل الجون أمام المدرسة الثانوية بالشويخ وقريبة من الشاطيء •

٣ ــ الساحل جنوب الجون : يبلغ طوله ٧٠ كم ويمتد من رأس الارض في الشمال الى جنوب رأس الجليعة ، وهو رملي منخفض قليل التعاريج، وهو ساحل مكشوف معرض لفعل الرياح والامواج والمد والجزر ويقع على هذا الساحل معظم قرى الكويت . وميناء الاحمدي • والمياه بالقرب من هذا الساحل قاحلة ضحلة . وسطح هذا الساحل منبسط ومنخفض وتكثر السبخات في السهل الساحلي ، ولا توجد جزر في هذا الساحل •

(ب) النطاق الشمالي : يمتدمن مدينة الكويت شمالاحتى الحدود الشمالية، وسطحه مستوى في جملته ، تكتنفه بعض التلال والمرتفعات ويرتفع تدريجيا كلما اتجهنا غربا • ولو أننا سرنا في الطريق من الكويت للبصرة لأمكن أن نميز بعض معالم السطح كالآتي : في الطريق من مدينة الكويت الى الجهرة تتناثر بعض التلال قليلة الارتفاع أولها تل سويرة ، وعلى مرمى البصر يسار الطريق تمتد تلال أم رجم (٦٧ مترا) وتقع جنوب شرقي الجهرة ؛ والى الغرب من هذه التلال تقع تلال أرحية في منطقة متسعة من التلال المتصلة ، والى يمين الطريق ، ترتفع بعض الكثبان

الصغيرة . ويستمر الطريق في منطقة منخفضة يكثر حولها نبات الهرم حتى تصل الى الجهرة .

والجهرة من القرى الكبيرة بالكويت ذات موقع ممتاز تقع غربي الجون بحوالي ٣ كم . وترتفع عن سطح البحر بنحو ١٢ مترا ، وهي في الواقع تقع في سهل تحيط به المرتفعات ، وتطل عليه جبال الزور (تلال غضى) ، وهي من الصخور الرسوبية طولها نحو ٧٥ كم ، ويظهر في طبقاتها عامل التعرية الهوائية واضحا للغاية . وترتفع هذه الجبال نحو الشمال ، وتنحدر منها بعض الوديان الجافة صوب الجنوب أو الشرق ، وسطح جبال الزور المطل على الجون يسمى (الباطن) . ويلاحظ أن جبال الزور بها فتحة من صنع الانسان نسميها المطلاع به مركز للشرطة والجمارك ، وبعد المطلاع ندخل ارضا مستوية تبدأ بسهل الزجلة حيث يكثر نبات العرفج الذي ترعاه الاغنام والبقر ، والى الغرب من زجلة نهبط الى خور حوبان المستد حتى (جبال كراع المرو) التي يبلغ طولها نحو ٥٠ كم وهي تعوق المواصلات نوعا .

والمنطقة المحصورة بين تلال الاطراف جنوبا وتلال (كراع المرو) شمالا ، يتموج السطح ، وتكثر فيه التلال الصغيرة المستطيلة الشكل ، وكذلك تكثر المنخفضات التي تمتليء بالميـــاه عقب سقوط المطر ويسمونها خبرات ، والى الشمال من تلال كراع المرو ، تمتد أطول تلال في الكويت ، وهي تلال اللياح (٨٠ كم) موازية الى تلال كراع المرو من الجنوب الغربي من العناق ، الى الشمال الشرقي قرب سهل أم الرمم وهي مستوية السطح في جملتها ، والى الشمال من تلال اللياح ينبسط السطح حتى الحدود الشمالية .

(ج) النطاق الغربي : ويشمل معظم غرب الدولة وهو أعلى أجزاء الكويت ،

ويعتبر وادي الباطن في أقصى الغرب أعظم ظاهرة جغرافية في هـذا النطاق ، وهو وادي مختلف الاتساع ، غير عميق ، ويمتد الوادي في اتجاه جنوبي غربي ، الى الشمال الشرقي ، في مسافة تقرب من ١٥٠كم وينتهي الوادي عند جبـال الرتق على مسافة ٥٥ كم من البصرة . وسطح الوادي في جملته وجوانبه مكونة من طبقات كلسية ورملية . وتنمو به ، حشائش قليـلة ترعاها الغزلان ، وتسلكه السيارات بين البصرة والكويت حيث تمر في قاع هذا الوادي . والى الشرق من هذا الوادي توجد منطقة الشقاق الكثيرة التلال المستطيلة التي تكتنفها الاودية الجافة ، ويلاحظ بين الشقاق . وجود منخفضات تتجمع فيها مياه الانهار التي تساعد على نمو العشب .

وأعلى أجزاء هذا النطاق هو الدبدبة وتقع في الركن الجنوبي الغربي وطولها ١٥٠ كم وعرضها حوالي ٧٥ كم . وتنمو بالدبدبة بعض النباتات التي أهمها الحمظ والعرفج وبعض الاعشاب الصالحة لرعي الابل ، كما توجد بها بعض الطيور والحيوانات كالحباري والقط والارانب والغزلان . .

وفي هـذا النطاق يقع كذلك وادي (الشق) الذي يقطع الحد الجنوبي للدولة قرب مناقيش والى الشرق منه تقع مرتفعات السادة ، وهي تحجب الشق وتسد النظر اليه ، ويكثر في هذا النطاق ـ وعلى الاخص قرب وادي الباطن ـ خيام الشعر كما تكثر الاغنام والماعز والابل ويقوم السكان هناك بحرفة الرعي .

رابعا : النطاق الجنوبي : وهو يشمل الركن الجنوبي الشرقي من الدولة . وأرضه منخفضة رملية منبسطة بوجه عام ، ويأخذ في الارتفاع كلما اتجهنا غربا ، ويكاد النطاق يخلو من النبات ، إلا من بعض الحشائش

الخشنة التي تنمو في الربيع .

وتعتبر هضبة الاحمدي (الظهر) أبرز معالم النطاق وهذه الهضبة تفصل الساحل عن التلال القبابية التي أهمها وراه ، برقان ..

وهذا النطاق هو أغنى جهات الكويت وأكثرها أدحاما بالسكان والمواصلات لأن فيه تتركز منطقة النفط الهائلة [21] .

٦ ـ المنـــــاخ :

تقع الكويت بين خطي عرض ٢٨ . ٣٠ شمالي خط الاستواء ، فهي تقع ضمن مناخ الاقليم الصحراوي الحار . لذلك كان مناخها صحراويا قاريا ، غير أن وقوعها على الخليج جعلها في معظم شهور السنة قريبة الشبه بالبلاد الواقعة على البحر المتوسط .

أ ــ الحرارة : إن صيف البلاد حار جاف . تبلغ درجة حرارته ٤٨° درجة مئوية اثناء النهار ، وتستغرق أيام الصيف جزءاً من مايو حتى شهر سبتمبر ، وتقسو في شهري يوليو واغسطس . ومما يزيد في شدة الحر . الرطوبة العالية على طول السنة في الساحل . فتصل أحيانا الى ٨٠٪ وعندما يأتي الخريف تأخذ الحرارة في الاعتدال . ويقبل الشتاء في شهر ديسمبر حيث يشتد البرد طوال ديسمبر ويناير ، وفي الليل تصل درجة الحرارة الى الصفر . ويأتي ربيع الكويت مبكرا ، ففي شهر فبراير يتمتع الناس بجو معتدل نحو شهرين .

العوامل التي تؤثر في درجة الحرارة بالكويت (٢٢) :

١ ــ موقع الكويت بين خطي عرض ٢٨° ، ٣٠° شمالا جعلها تدخل في النطاق الصحراوي القاري .

---

(٢١) مصطفى ١٤١ ، ١٤٣ .

(٢٢) مصطفى : ١٤٤ ، ١٤٧ .

٢ ــ موقع الكويت في الطرف الشمالي الشرقي من الجزيرة العربية جعلها تتأثر بالنطاق اليابس وأضعف تأثير البحر عليها ٠

٣ ــ التركيب الجيولوجي للدولة وتشابهه الى حد كبير ، وعدم تباين التضاريس وانخفاض السطح ــ بوجه عام ــ كل ذلك ساعد على عدم تغير درجة الحرارة من مكان لآخر ٠

٤ ــ قلة النبات في جميع أنحاء الدولة ساعد على زيادة مدى الحرارة اليومي والسنوي ٠

ب ــ الرياح : الرياح السائدة على الكويت طول العام هي الرياح الشمالية وتهب على البلاد صيفا وشتاء ٠ ففي الصيف ، فانها كثيرا ما تلطف درجة حرارة الجو بالاضافة الى نسيم البحر نهارا وبرودة الصحراء ليلا ٠

وفي الشتاء تؤثر في انخفاض درجة الحرارة ، واذا هبت في هذا الفصل من الشمال الغربي ، جلبت معها السحب والامطار ، واذا هبت من الشمال الشرقي ، تكون شديدة وأحيانا خطرة على الملاحة ٠

الرياح المحلية التي تهب على الكويت (٢٣) :

(١) رياح الكوس : وهي رياح جنوبية شرقية تهب عادة في الشتاء (من ديسمبر الى أبريل) ويصحب هبوبها انخفاض الضغط ، كما يقترن هبوبها بجو رطب ممطر ٠ وقد تهب صيفا (من ١٦ يوليو الى ٣١ أغسطس) وتسبب هطول الامطار ويحتمل أن تكون هذه الرياح فرعا للموسمية الجنوبية الغربية ، لذلك فهي في الغالب رطبة ومصحوبة بسحب كثيرة ٠

(٢) رياح السهيلي : وهي رياح جنوبية او جنوبية غربية ، وتهب شتاء

(٢٣) مصطفى : ١٥٩ / ١٦٠ ٠

من أول سبتمبر الى ٢٧ منه •

(٣) رياح النعش : رياح شمالية شرقية ، تهب شتاء ومتقطعة ويصحبها جو رديء غائم ممطر •

(٤) نسيم البر والبحر : وتأثير نسيم البحر كما هو خلال فصول السنةفنجده محسوسا قرب الشاطيء وأثره تكبير في تخفيف درجة الحرارة وبعد الظهيرة ، اما نسيم البر فغالبا مايكون منعكسا لطيفا حتى منتصف الليل •

الامطـــار :

تعتبر الكويت من أشد جهات العالم جفافا لانها تقع في النطاق المداري ولأن الرياح التي تهب عليها تغلب عليها حالة الجفاف ، ومع ذلك قلنا ملاحظات على ذلك •

١ ــ في الشتاء تسقط بعض الامطار الاعصارية كما تسقط بدون انتهام في بعض شهور السنة ، ولكن لاتزيد عدد الايام الممطرة عن أسبوعين في السنة ، ولا تزيد كمية المطر عن ٧٠ م في السنة •

٢ ــ تنقدم الامطار صيفا تقريبا ، واذا سقطت تكون في اوله او في آخره •

٣ ــ قد تسقط بعض الامطار بسبب الزوابع الرعدية التي تزود الكويت عادة في أواخر الربيع وأوائل الصيف وتسمى (السرابات) •

٤ ــ احيانا ونادرا تنهمر الامطار الغزيرة فتسبب سيولا جارفة تجري في الاودية ، مما يؤثر في تشكيل السطح والانبات •

مميزات المناخ فى الكويت وأثره :

١ ــ يمكن أعتبار مناخ الكويت مناخ انتقالي بين الصحراوي والبحر الابيض، فهي ليست منعدمة المطر تماما وان كان الجفاف هو أهم ملامح المناخ في الكويت •

٢ ــ نظرا لندرة السحب فالحرارة لذلك شديدة بالنهار ومنخفضة جدا بالليل .

٣ ــ نسيم البحر نهارا ساعد على تخفيف درجة الحرارة صيفا وخاصة في المناطق الساحلية .

٤ ــ لهذا المناخ أثره على حياة السكان من حيث الملبس والمسكن والنشاط في العمل والانتاج .

الفصل الثاني

الحالة الاقتصادية

١ ـ قصة الماء فى الكويت

قصة الماء في الكويت قصة كفاح وعرق وتعب وحرمان [١] فقد كان آهل الكويت لسنين طويلة ، وحتى سنين قليلة خلت ، تعتمد في الحصول على الماء العذب على ما تنقله اليها السفن من شط العرب في العراق . وكانت هذه السفن تحمل الى الكويت في اليوم من ٨٠ ــ ٩٠ ألف جالون ، يضاف الى ذلك ما يستطيع ان يحصل عليه السكان من الآبار القليلة المحتوية على مياه الامطار ، فكان كل منزل به بئر عمقه عدة أقدام ، مطلية جدرانه بالاسمنت . تتلاقى عند فوهته أنابيب ، ينحدر اليها ماء المطر من السطح ، الى هذا البئر كانت تضاف كمية بسيطة من المياه التي تنقلها قوافل السفن من شط العرب على بعد مسافة تقرب من ١٨ كم ، وكانت الحكومة (حكومة الكويت) ، تخزن الماء المجلوب في خزانات كبيرة على شاطيء الكويت ، وتبيعه للاهالي بسعر فلسين للصفيحة ذات الاربعة جالونات ، وعيب هذه المياه انها ليست نقية نظيفة ومياه شط العرب غير منتظمة الوصول ، وثمنها مرتفع .

---

(١) يقول ابن الرشيد : ٥٢ ــ ٥٣ « كان الكويتيون اول ما نزلوا الكويت يشربون من أبار بوسط المدينة ، ثم تحولوا عنها عندما احاطت بها البيوت ، الى أبار أخرى تسمى (بالشامية) فى جنوب البلد الغربي ، ثم هجروها الى العديدلية والنقرة بعد ان تغير ماؤها ، ثم تركوهما وحفروا أبارا فى أعلى الوادي ، الذي فى اسفله الشعب فكان ماؤها عذبا زلالا . ولما استحال ماء الابار الى ماء اجاج ، أخذوا يجلبون الماء من شط العرب فى السفن الشراعية .

ومنذ فكرت حكومـة الكويت سنة ١٩٥٢ في مشروع يرمى الى سحب كمية من مياه شط العرب لاتزيد عن مائة مليون جالون من الماء يوميا أي يوازي ٢٣٪ من كمية الماء التي يصبها في الخليج يوميا . وتكون عملية السحب عن طريق أنابيب تمتدمن شط العرب الى الكويت ولكن المشروع اوقف لأن حكومة العراق حينئذ طلبت نظير ذلك أن تتنازل الكويت عن جزيرة وربة ، منطقة الساحل المقابلة لانشاء ميناء عراقي . وأخيرا تم الاتفـاق بين حـكومتي الكويت والعراق في ١١ / ٢ / ١٩٦٤ ولمدة ٩٩ سنة تصل بمقتضاه المياه العذبة للكويت بطريق الانابيب . ووافق مجلس الامة الكويتي على هذه الاتفاقية في ٢٢ / ٢ / ١٩٦٤ .

كذلك في سبيل الحصول على الماء العذب ، تتخذ الكويت الاجراءات والخطوات السريعة للاكثار من حفر الآبار ومد الانابيب اللازمـة للري والشرب .

وكل هذه المحاولات لم تمنع حكومة الكويت من الاتجاه الى ماء البحر لمحاولة أستخراج الماء العذب الصالح للشرب .

وعندما بدأت حكومة الكويت في التخطيط للاصلاح ، كان أول ما فكرت فيه ، هو توفير الماء العذب للسكان ولم يكن من وسيلة لذلك سوى تقطير ماء البحر . وتحقيقا لذلك طرحت في عام ١٩٥٢ مناقصة لانشاء مقطرة لماء البحر تقام في الشويخ ضاحية الكويت ، انتهى العمل بها في مارس عام ١٩٥٣ . وهي تنتج مليون جالون من الماء العذب المقطر في اليوم ، وهي مكونة من عشرة أجهزة تقطير ، ينتج كل منها مائة الف جالون من الماء المقطر يوميا وكان من المقرر منذ البدء ، انشاء شبكة أنابيب تمتد الى خزانات ضخمة مقامة على أبراج

عالية ، لتوصل المياه الى المنازل ، وقد تم انشاء هذه الابراج .

وفي فبراير ١٩٥٥ ، تم انشاء المقطرة الثانية لتنتج مليون جالون من الماء المقطر يوميا . وهي مكونة من عشرة أجهزة تقطير ، تنتج كل منها مائة ألف جالون من الماء المقطر ، ولكن التوسع الكبير الذي شمل كل مظاهر الحياة في الكويت ، جعل الحاجة ماسة الى زيادة انتاج الماء العذب : فقامت دائرة الكهرباء التابعة لها محطة التقطير ، بطرح مناقصة أخرى لانشاء مقطرة جديدة ، تنتج مليون جالون ، وقد تم القسم الاول منها في شهر أكتوبر سنة ١٩٥٧ ، وانتهى العمل في الباقي منها في مارس عام ١٩٥٨ . وهذه المحطة مكونة من أربعة أجهزة ، ينتج كل واحد منها خمسمائة ألف جالون يوميا ، وميزة هذه الاجهزة انها من طراز جديد اسمه (Flash) يخفض عدد العمال ، ويوفر مساحة الارض لأن الاجهزة ترتفع في بنائها الى أعلى .

وبهذا أصبح انتاج مقطرات الماء الموجودة الآن في مدينة الكويت أربعة ملايين جالون يوميا . وفي ميناء الاحمدي — وهي ميناء تصدير الزيت من الكويت — محطة تقطير تنتج نحو مليون جالون يوميا .

ونظرا للتطور السريع الذي تمر فيه الكويت . فقد أخذت دائرة الكهرباء تسعى لانجاز الاحتياطات اللازمة لتأمين انتاج الماء العذب بكميات تتمشى مع ما تمر به الكويت من تقدم ، فطرحت عام ١٩٥٩ مناقصة لانشاء مقطرة جديدة تعطي مليوني جالون يوميا ، تتكون من جهازين ، ينتج كل واحد منها مليون جالون يوميا . وقد بدأ العمل في أنشاء هذه المحطة في يوليو سنة ١٩٥٩ ، وبدأ الجهاز الاول في الانتاج في أواخر مارس سنة ١٩٦٠ ، أما الجهاز الثاني فقد بدأ انتاجه في أواخر يوليو من نفس العام .

وبهذا أرتفع الانتاج الى ٦ مليون جالون يوميا • وبلغ تكاليف التقطير لكل ألف جالون ١ر٥٦ دولارا في الكويت •

والماء المقطر في الكويت يجمع في الخزانات ، ثم يضاف اليه ماء جيري من نبع الصليبية [٢] بنسبة ٥ ــ ٧٪ ليصبح له طعم الماء العذب•

والماء العذب يباع في محطات موزعة [٣] ، تملأ منها فناطيس السيارات التي تقوم بتوزيعها الى كل أنحاء المدينة بسعر كل ٨ جالون (صفيحتين) بمبلغ(ارابنس)• يضاف الى هــذا سعر النقل الى البيوت ويبلغ ثلاثة أمثال هذا الثمن ،ومعدل أستهلاك الفرد من الماء العذب في الكويت يوميا حوالي ٢٠ جالونا ، على أساس ان المحطة تنتج ٤ مليون جالون يوميا وأن سكان المدينة ٢٠٠ الف نسمة •

---

(٢) وهي منطقة تبعد حوالي ١٥ كم من مدينة الكويت الى الجنوب الغربي منها ، توجد بها مياه ملحة غزيرة تصلح للزراعة المحدودة ، ويبلغ انتاج هذه المنطقة حوالي سبعة ملايين جالون يوميا تنتج من ٦٠ بئرا ومن المتوقع أن يصل انتاجها الى عشرة ملايين جالون يوميا .

(٣) الكمية المستخرجة سنويا من منطقة الصليبية بالجالونات هي كالآتي:

السنة	جالون المياه المنتجة سنويا	معدل الانتاج الشهري
١٠٥٤	١٨٧ر٩٢٣ر٠٠٠	١٥ر٦٦٠ر٠٠٠
١٩٥٥	٢٥٢ر٧٢٣ر٠٠٠	٢١ر٠٦٠ر٠٠٠
١٩٥٦	٣٧٦ر٨١٤ر٢٠٠	٩١ر٤٠١ر١٨٣
١٩٥٧	٥٣٣ر٤٠٦ر٠٠٠	٤٤ر٤٣٣ر٠٠٠
١٩٥٨	٨١٧ر٦٤٢ر٠٠٠	٦٨ر٩٧٠ر٠٠٠
١٩٥٩	١ر١٨٥ر١٩٥ر٠٠٠	٩٨ر٧٦٦ر٠٠٠

والمخزون احتياطيا من الماء العذب يبلغ ٢٥ مليون جالون ، وهذه الكمية لاتكفي أكثر من أربعة أيام . (٤) وقد لاحظت ادارة الكهرباء والماء والغاز أن استهلاك الكويت من الماء العذب خلال السنوات الخمس الماضية ، كان معدل الزيادة فيه هو ٢٥٪ كل سنة والجدول الآتي يبين الاستهلاك من الماء العذب خلال الثلاث سنوات الاخيرة

السنة	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦
الاستهلاك اليومي بالجالونات	٨٫٧٧١٫٩٤٣	٩٫٨٠٦٫٣٣٣	

اكتشاف الماء الصالح للشرب :

بينما كانت أدارة الكهرباء والغاز والماء تبحث جاهدة مشكلة توفير الماء العذب للسكان في خلال الخمس سنوات المقبلة ، كانت تجري على بعد مائة كيلو مترا من مدينة الكويت ، في منطقة الروضتين عملية حفر آبار جوفية . وبعد الحصول على الماء أجريت عليه الدراسة والتحليلات الكيماوية اللازمة من قبل الخبراء العالميين الذين حضروا للكويت بناء على طلب حكومتها .

كانت النتيجة مرضية للغاية ، حيث أن الابحاث أثبتت ان الجهة التي عثر بها على الماء تشكل ٥٪ من مساحة كل الكويت .
كما اثبتت ان هناك ثلاث طبقات من المياه العذبة (٥) :

(٤) العربي عدد اغسطس ١٩٥٩ .

(٥) العربي : عدد نوفمبر ١٩٦٢ ، ومساحة حقل المياه حوالي ٥٠ كم٢ وشكله مستطيل ، وهو عبارة عن منخفض واسع جدا يصلح ان يكون خزانا

١ ــ مساحة الطبقة العليا ٧٦ كم٢ تحتوي على ماء عذب قدره ١٦٦ مليون مترا مكعبا •

٢ ــ ومساحة الطبقة الوسطى ١٧٤ كم٢ تحتوي على ماء عذب قدره ٤٠٠ر١٢١ مليون جالون •

٣ ــ ومساحة الطبقة السفلى ٥١ كم٢ تحتوي على ماء عذب قدره ١٧٢ مليون مترا مكعبا وقد رأت الادارة ــ زيادة منها في الحرص ــ أن تضع خطة على أساس ان مايمكن ضخه من هذه الكمية هو الثلث فقط ، أي خمسة ملايين جالون في اليوم الواحد ولمدة عشرين عاما •

وجدير بالذكر ان الكويت يستهلك الآن معدلا يقل عن هذه الكمية قليلا ، وتحصل عليها من محطات التقطير •

والمياه المكتشفة صالحة للشرب تماما لاتحتاج الى أي معالجة كيمائية ، لأن مجموع الاملاح فيها ٥٠٠ جزء لكل مليون جزء ، وهي نسبة ممتازة حسب المستوى العالمي حيث ان المياه تعتبر صالحة للشرب اذا قلت نسبة الاملاح عن الف جزء لكل مليون جزء •

وهذه المياه سوف تكون كلفتها بعد توصيلها الى المنازل ، ربع كلفة انتاج الماء المقطر ، وهكذا شاء القدر ولاول مرة فيتاريخ الكويت أن يشرب أهلها مياه عذبة تنبع من أرضهم •

ملاحظات عن مياه الروضتين :

* طول خط الانابيب الموصلة للمياه من الروضتين الى الكويت ثمانية وثمانون كيلو مترا منها ٥٣ كم من الروضتين الى المطلاع ، ٢٥ كم من المطلاع الى الكويت ، وهو مدفون على عمق ثلاثة أقدام •

طبيعيا ضخما وقد تجمعت المياه حسب الدراسة الجيولوجية منذ آلاف السنين .

(نشرة وزارة الكهرباء والماء فى ١٩ / ٩ / ١٩٦٢) •

* عدد الآبار المنتجة ١٢ بئرا ، طاقة كل منها حوالي نصف مليون جالون يوميا ، وتضخ المياه من الروضتين الى المطلاع ، ومن هناك تصل الى الكويت بالانسياب .
* تضخ المياه من الآبار المنتجة وتصب في الخزان الرئيسي سعته ٧١ مليون جالون . وهو مبني من الاسمنت المسلح .
* موقع الضخ يحتوي على محطة توليد القوة الكهربائية وهو قسمين: قسم ليضخ المياه من الخزانات الى المطلاع ، وقسم لتوليد القوة الكهربائية اللازمة (٦) .

٢ ــ النبات والزراعة :

الكويت ــ كما سبق أن ذكرنا ــ تقع في منطقة انتقالية بين الصحراء والبحر الابيض . وان توفرت فيها التربة الصالحة والضوء الكافي ، الا أن الماء نادر الوجود تقريبا . والاشجار الوحيدة ، التي يمكن أن تصادفها هناك في بعض الجهات هي أشجار النخيل والسدر والاثل ، وتوجد عادة في الجهات الشمالية والجنوبية الشرقية . كما توجـد بعض الاعشاب الصالحة لرعي الابل مثل الحمض والعرفج والحنظل التي تنمو في الصحراء الغربية ، وجنوبي خليج الكويت (٧) .

وفي جنوب مدينة الكويت نفسها ، ينمو نوع من الحشائش معروف عنـدهم بأسم الثمام ، وكذلك يوجد بمساحات واسعة في منطقة الشق . والبدو في صحراء الكويت ، قد تمكنوا من تسخير هـذه النباتات لخدمتهم ، فأستخدموا بعضا كغذاء مثل (الحويرة) وطعمها

(٦) (نشرة وزارة الكهرباء والماء الصادرة فى ١٩ / ٩ / ١٩٦٢) .
(٧) ديكسون : ٤٢ .

حار ، (والسعداني) ويأكله الاطفال والخراف والماعز ، (والبربير) ، ويستعمل في الطهي والسلطة ، (والشبنت) وهو زكي الطعم ويوكل مع السمك . واستعمل هؤلاء البدو البعض الآخر كنباتات طبية مثل : (العرطة) و (العبول) وتستعمل أوراقها الجافة لمعالجة بثور الجلد و (الشري) وتستعمل كمسهل . و (المزيشة) وتستعمل لمعالجة لسعة العقرب . ويستعمل نبات (الرمرام) في معالجة لدغة الثعبان . أما (الجعدة) فتستعمل لمعالجة الملاريا . وكان يستخدم قديما لمكافحة الكوليرا في الشرق و (كف العذراء) وتستخدمه النساء الوالدات بعد الوضع [8] .

وهناك نباتات وأعشاب كان يستعملها البدو لأغراض شتى مثل : (الرين) و (الزعفران الـكاذب) ، يستخرج منها الزيوت . أما (السنان) فيستخدم مجففا بدلا من الصابون . أما (الدر) ، فتجفف أوراقه وتستخدم لغسل الشعر وغسل الموتى . أما (النفل) ، فتجففه البدويات من قبائل شمر وتضعنه على شعورهم بعد الاغتسال . و (الشاهل) تستعمله نساء البدو لزينة وجوههن باللون الاحمر .

أما (القيصوم) و(المشموم) و (الزفرة) ، فهي نباتات ذات رائحة عطرية زكية .. أما شجرة (العيش) و (الخرذف) و (العرفسج) ، فـ ستخدمها العرب للوقود .

وفوق ذلك فهناك أنواع أخرى من النباتات بعضها سام وبعضهـا عطري ، لايمكن حصرها بسهولة .

مدى اهتمام الحكومة بالزراعة :

لم تهتم الحكومة في الكويت بأمر الزراعة ، الا منذ عهد قريب

(٨) العربي : عدد مارس ١٩٦١ .

جدا ، وذلك عندما تقرر تحويل الصحراء الى أرض زراعية مثمرة ما أمكن ذلك ، فأنشأت محطة تجارب وأبحاث زراعية على مقربة من مدينة الكويت • وفي هذه المزرعة التجريبية بدأت الجولة الاولى في المعركة الكبرى • فزرعت مختلف أنواع النباتات والخضروات ، وكانت النتائج باهرة • وقد ثبت أن جميع الخضر ، يمكن أن تنمو في تربة الكويت ، اذا أستعمل لاروائها الآبار الصليبية ، وهي مياه تحوي ٣٥٠٠ جزء من الاملاح في كل مليون جزء •

وكانت لهذه النتائج أثرها في مضاعفة مساحة المحطة التجريبية التي قفزت من خمسمائة متر مربع الى حوالي ٤٠٠ ألف متر مربع [٩] ، وهي طبعا في ازدياد مستمر ومضطرد ، كلما توفر الماء اللازم للري •
ومحطة التجارب الزراعية تشمل الفروع الآتية :

١ — فرع التجارب الزراعية •
٢ — فرع المشاتل •
٣ — فرع الدواجن •
٤ — فرع الثروة الحيوانية •
٥ — فرع وقاية النبات •

وهذه الفروع ماهي الا نقطة الانطلاق للنهضة الزراعية في الكويت• كذلك أفتتحت وزارة المعارف الكويتية قسما جديدا خاصا بهـا

(٩) وصلت المساحة الآن (مارس ١٩٦٣) الى مئة فدان تستهلك يوميا نصف مليون جالون من الماء وقد أثبتت التجارب فى المحطة : أن اشجار الحمضيات المثمرة لاتعمر فى الكويت وأن الخضر يكون انتاجها ممتازا فى الثلاث سنوات الاولى وأن بعض الفواكه كالجوافة والتين والعنب تنمو بنجاح اذا توفر الماء العذب وأن الشجرة المثالية فى تربة الكويت هي النخيل (العربي أبريل / ٦٣) .

لزراعة حدائق المدارس بالاضافة الى حديقة الكويت . ومركز الدواجن والمشتل الذي يقدم الاشجار والبذور والاشتال مجانا للأهلين • وقد زاد ما وزعه المشتمل على الاهالي على ٣/٤ مليون شجرة في عام ١٩٦٢ ؛ فاذا اضيف ذلك الى أرقام الاشجار التي توزعها وتبيعها بأسعار رمزية، محطة التجارب والتي يقدر عددها بأكثر من ١٥٠ ألف شجرة ، لكان عدد الاشجار المزروعة في الكويت يتراوح بين مليونين ونصف وثلاثة ملايين شجرة •

وبجانب كل ذلك تقوم أبحاث أخرى تعتبر الاولى من نوعها بالشرق الاوسط ، فهناك في أول الطريق المؤدية الى قرية الجهرة ، تصادفك مزرعة تجريبية انشئت سنة ١٩٥٣ ، لزراعة الخضروات والازهار ولكن بدون تربة • وهذه الطريقة منتشرة في أمريكا وجنوب افريقية ، وهي تتلخص في انشاء أحواض طويلة من الاسمنت مملؤة بمادة (الفرموكولايت) وهي نوع من الميكا تخلط بالحصى الصغير ، وعلى جوانب الاحواض فتحات صغيرة تنشرب اليها المياه المحتوية على المحاليـل ، فتتسرب بالمياه الى داخل الاحواض ، حتى يتم أرواؤها ، وما يزيد من الماء يعاد الى المستودعات • ولقد نجحت الفكرة ، وجاءت بنتائج مريحة وحسنة • فلقد توصلت الكويت بعد تجارب ست سنوات الى نتائج رائعـة للزراعة بدون تربة •

فأصبحت المزرعة النموذجية تمون البلاد بأنواع عديدة من الخضروات الطازجة ، كالطماطم والسبانخ والسلق والبقدونس والكزبرة والجرجير والخس الخيار والباذلاء وغيرها من الخضروات التي بلغ عددها حوالي ٣١ نوعا أمكن زراعتها بنجاح زائد في أحواض الزلط بالكويت •

وفوائد هذا النوع من الزراعة تتلخص فيما يلي :

* اعطاء عشرة أمثال المحصول المزروع في التربة الزراعية •
* توفير ٧٥٪ من كميات المياه المستهلكة ـ وذلك بأعادة استخدامها مرات عديدة •
* الاقتصاد في الايدي العاملة ••
* الاستغناء عن الآلات الزراعية المختلفة •
* استبعاد الدورة الزراعية الضرورية في الزراعة العادية •
* انتاج محاصيل ذات قيمة غذائية مرتفعة •
* خلو الاحواض من الامراض الفطرية ـ وسهولة مكافحة الحشرات •

ويشترك الأهالي مع الحكومة في العمل على تحويل الصحراء الى أرض زراعية فأصبحت الحدائق الخاصة تحتل وقتا كبيرا من فراغ الاهلين ، الذين لايألون جهدا في جلب مختلف البذور والاشتال من مختلف أنحاء العالم ويقدرون أنواع الزهور التي أمكن زراعتها في الكويت بنجاح بأكثر من ٧٥ صنفا ، والاشجار بـ ٤٢ صنفا • وقد أمكن جنى ثمار الكثير من أشجار الفاكهة مثل البرتقال والليمون والموز والعنب والتين والجوافة •

وتساعد المشاتل الحكومية الاهالي ، وترشدهم الى طريقة الزراعة الحديثة ، حتى انهم يتفاخرون فيما بينهم بنتائج مزروعاتهم ••• فهذا يفخر بالطماطم والخيار والبطيخ والفجل ، الذي أثمرته حديقته ، وذاك يفخر بقرون البامية والرمان والازهار وأشجار (الدافلة) التي نجحت في حديقته •

وفي عام ١٩٦١ صدر في الكويت بيان رسمي عن الزراعة فيها جاء فيه • « ان ما ينفقه الاهالي والحكومة سنويا على الزراعة الخاصة

والعامة يقدر بمبلغ ٤٠ مليون روبية » [١٠] .

وفي سبتمبر ١٩٦٢ بدأت عملية تحويل مساحة ٢٠٠ الف متر مربع (نحو خمسين فدانا) من أرض الصحراء ، الى مزرعة كبيرة تنتج مختلف أنواع الخضر ، وسوف يصل انتاجها الى ألف طن من الخضر سنويا ، وسوف يكون عمادها الاول ، هو سماد الابقار الطبيعي [١١] .

٣ ـ الحيوان والثروة الحيوانية :

لاحظنا عندما تكلمنا عن النباتات والزراعة ، أن بعض جهات الكويت تنمو بها الاعشاب والحشائش والشجيرات مثل الحمص والحنظل ، وقد أستخدم البدو هذه الاعشاب لرعى الابل ، ويقولون ان الملح الموجود في النبات فيه خاصية تجعل الحيوانات تظل في صحة جيدة . ويبلغ عدد الابل في الكويت حوالي عشرة آلاف رأس وعدد الاغنام والماعز حوالي ٤٠ ألفا وهي أعداد قليلة لاتفى بحاجة السكان . لذلك تستورد الدول اللحوم بكميات كبيرة .

وفي فصل الشتاء يزور الكويت أنواع من الطيور النادرة ، ففي هذا الفصل يكثر وجود الـ Hubara والقطا . وفي خلال الصدر الاول من فصل الخريف . أو الاشهر الاخيرة من الربيـــع ، تصبح الكويت مركزا لأنواع من الطيور التي تهاجر من الجهات الحارة الى روسيا وأسيا الصغرى ، ويظهر ان ذلك راجع الى وقوع الكويت في خطوط طيران هذه الطيور [١٢] .

---

(١٠) العربي مارس ١٩٦١ .

(١١) العربي اكتوبر ١٩٦٢ .

(١٢) ديكسون ٤٤ .

ومن الحيوانات المتوحشة والبرية في الكويت يوجد الارنب والذئب والغزال بأنواعه ،والثعابين وتوجد بالقرب من المنطقة الساحلية الجنوبية ومعظمها غير سام .

ويزور الجراد الكويت كل سنة بكميات كبيرة ، ويكون ذلك عادة في فصل الربيع [١٣] .

مزرعة الابقار فوق رمال الصحراء :

مشروع جليل قام بهثلاثة من شباب الكويت المتوثب ، عندما أحسوا حاجة بلادهم الملحة الى الثروة الحيوانية ، فاتجهوا الى الدانمرك ، ونقلوا من مزارعها الخضراء مئات الابقار الى الكويت الصحراوية . وعملوا جاهدين على تهيئة كل الظروف لانجاح هذا المشروع فاعتمدوا في تغذيتها على الكسب المخلوط بالبروتين والشعير والردة والتبن . وفي هذا غير الغذاء ، الفيتامينات التي تعوض الحوانات عن الخضرة التي تفتقدها بلدهم .

ثم قاموا بزراعة البرسيم بمساحات واسعة ، وكان الانتاج مذهلا ، اذ بلغ أعلى نسبة في العالم . فالهكتار في الكويت ينتج ١٩٠ طنا من البرسيم سنويا ، بينما في كالفورنيا لايزيد انتاجها عن ١٦٠ طنا سنويا، وأراضي الاخيرة تعد من أخصب بلاد العالم .

وعلاوة على ذلك فقد حصلوا على الماء اللازم لهذه الزراعة بواسطة أنابيب مدوها من الصليبية الى الكويت ، فأصبحت تغذى مزرعة البرسيم بـ ٤٠٠ الف جالون يوميا .

ولكي يتغلبوا على حرارة الجو المحرقة ، جعلوا كل الحظائر مكيفة بالهواء ، بحيث لاتزيد درجة الحرارة داخلها عن ٢٥ درجة مئوية .

* كان الفوج الاول من الابقار عدده ١٢٠ بقرة وثمانية عجول ، وقد

(١٣) ديكسون ٤٦ .

ولدت سبع من البقر على ظهر الباخرة في الطريق ، وواحدة ولدت في مطار بيروت .

* تباع الذكور لان أربعة منها كافية لجميع أبقار المزرعة ، التي أصبح عددها في اكتوبر ١٩٦٢ (٣٥٠ بقرة) . وقد طلبت المزرعة استيراد ١٥٠ بقرة أخرى من أحسن السلالات ، وبذا سيصبح المجموع ٥٠٠ بقرة ، كلها من السلالات العريقة . التي لها في بلادها (الدانمرك) سجلات خاصة معروفة .

* أكبر كمية سجلتها بقرة في الكويت بلغت ٧٦ رطلا في اليوم (الرطل ٤٥٣ جراما) ومتوسط انتاج كل بقرة في المزرعة يصل الى ٤٠ رطلا يوميا . وتحفظ المزرعة سجلات بها معلومات وافية عن كل بقرة .

* يتم حلب اللبن في المزرعة ، بأحدث الاجهزة الكهربائية .

* وتجري يوميا ثلاث عمليات حلب وبسترة ، يوزع بعدها الحليب مباشرة على المستشفيات والمدارس . كما توزع كمية قليلة على المحلات لبيعها على الأهالي . وتتم البسترة بعد نصف ساعة على الاكثر من الحلب ، ولهذا يعتبر انتاج هذه المزرعة من الحليب ، أفضل من حليب أوربا من حيث القوة الغذائية .

* وتخضع الابقار وحليبها الى رقابة صحية دقيقة ، اذ يمر الطبيب البيطري مرتين في الاسبوع للكشف على الابقار ، كما يتم تحليل اللبن في المعمل الصغير بالمزرعة .

* تشرف مؤسسة البحوث الدولية في النمسا على مزرعة أبقار الكويت ، أشرافا كاملا ، فهي التي وضعت تصاميمها ، وتتولى الادارة العامة فيها . ومشاريع المستقبل للمزرعة تهدف الى زيادة عدد الابقار الى الالف في خلال عام واحد ، وتحقيق هذا الهدف سوف يوفر لأهل الكويت اللبن

الطازج ومشتقاته [١٤] .

* تقوم « الشركة الكويتية للألبان » المؤسسة حديثا بالتوسع في مزارع الابقار والدواجن وانشاء معمل للألبان ، ويساهم بنك الائتمان في تقديم القروض لأصحاب الخطائر للنهوض بالثروة الحيوانية في البلاد كما يستقدم الخبراء لدراسة موارد البلاد وخاماتها ، فيما يتعلق بالثروة الحيوانية ، وما يمكن أن يقوم عليها من صناعات مثل صناعة دباغة الجلود ومستخرجات الالبان [١٥] .

صيد السمك فى الكويت :

صناعة السمك في الكويت على نشاطها ، ما زالت في دور بدائي ، غير منظم ولا مدروس عمليا ، ومع أن الخليج العربي به ما يربو على ٤٠٠ نوع من السمك ، الا أن الصيادين الكويتيين ، لايعرفون منها أكثر من نصفها ، ويقسمونها الى ثلاثة مجموعات :

١ ــ الاسماك التي يستفاد منها للأكل بشكل مباشر وغير مباشر ، وأشهرها: الزبيدي والشيم والنويبي والنقرور والبياح والميد والسبيطي والهامور والشعم والحمام والشماهي وشبمبع والصبور ... الخ .

٢ ــ أسماك لايستفاد منها : كالحياسة والحاسوم والزمرور والكم (الشمم) والعنزة وكليب الدو .. الخ .

٣ ــ الاسماك المؤذية : كالطبيخواللخمة ، والفريالة ،ودجاجة البحر ، واللخمة الطيارة ، والجرجور ... الخ .

والغالب في ألوان أسماك الكويت ، اللون الرمادي الفاتح ، والغامق

---

(١٤) العربي اكتوبر ١٩٦٢ .

(١٥) مصطفى ٢٣١ .

والابيض والفضي والازرق الفاتح والوردي الفاتح [١٦] •

ومع كثرة أنواع السمك في مياه الكويت ، الا أن حركة سوق السمك بسيطة معظم أيام السنة ، مما جعل حظ صيادي السمك من الثراء قليل • وفوق ذلك ، فان الكويت تستورد من الاسماك المعلبة والمجففة من الخارج ، كميات خيالية • فلقد أستوردت منها عام ١٩٥٩ بما قيمته ٥٦٥ر٦٣٣ر١ روبية ، طبقا لاحصاءات مديرية الجمارك العامة [١٧] •

ويرتبط بعض مواسم الصيد في الخليج العربي بأسماء بعض الاماكن التي يرتادها الصيادون لصيد السمك ، أو باسم أنواع السمك ، التي يكثر اصطيادهـا في ذلك الموسم ، وعادة يعمل الصيادون معظم أشهر السنة ، إلا شهر او شهرين ــ في الخريف والشتاء ــ أثناء اشتداد العواصف •

وللصيد في الكويت طريقتان رئيسيتان :

الاولى : صيد السمك السطحي ، والقريب من الشواطيء ، وهي الطريقـة المتبعة في كل جهات الخليج العربي •

الثانية : صيد السمك على أعماق كبيرة ، وهي غير معروفة في الكويت [١٨] •

ويلاحظ كذلك أن الاسماك ــ في الماضي القريب ــ كانت كثيرة تفيض عن حاجة السكان القليلين في ذلك الوقت ، ولكن بعد الكشف عن البترول أخذ عدد السكان في الازدياد ، وأصبحوا يستهلكون المواد الغذائية بكميات كبيرة ، وبدأوا يتهافتون على شراء السمك ، الامر

---

(١٦) العربي يونيو ١٩٦٠ •

(١٧) العربي يناير ١٩٦١ •

(١٨) العربي يونيو ١٩٦٠ •

الذي جعل صيد السمك ، يبدو أقل محصولا نسبيا عما كان ، ولعل هذه القلة النسبية ترجع للأسباب الآتية :

١ ـ ترك الكثيرين ممن كان يعمل بهذه المهنة ، العمل بها للاشتغال بأعمال أخرى أكثر ربحا .

٢ ـ كان السمك يتغذى على ما يطفو فوق مياه الخليج ، فلما أصبح النفط يغطي هذه المياه ، انعدم السمك .

٣ ـ الحركة الشديدة التي سببها وجود النفط والبواخر أقلقت راحة السمك فهرب من المنطقة الى مكان آخر حيث يجد الراحة والاطمئنان .

ويمكن تنظيم هذا المرفق وتحسين انتاجه بعدة طرق منها :

١ ـ استخدام آلات الصيد الحديثة .

٢ ـ انشاء مصانع لحفظ السمك وتجفيفه وتصديره الى الخارج . وقد قامت فعلا شركة كويتية لصيد السمك تسمى « شركة الخليج لصيد الاسماك » واننا نرجو لها التوفيق في تنظيم وتطوير هذه الصناعة [١٩].

٤ ـ التجـــارة :

أ ـ قصة التجارة :

يعتبر الخليج العربي منذ أقدم العصور من أهم طرق المواصلات بين الشرق والغرب ، كما هو على الدوام ، الجسر الموصل بين العراق والعالم الخارجي ، ويرتبط اليوم مع أقطار العالم بمختلف وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية .

فقد كان للفينيقيين في العصور القديمة ، مستودعات تجارية على شواطيء الخليج ، شبيهة بتلك التي كانوا يملكونها في حوض البحر

(١٩) مصطفى ٢٢٩ ـ ٢٣ .

المتوسط • وكذلك اليونانيون ، القادمون الى هذه الديار ، في تلك العصور ، سعياوراء منتوجاتهم التجارية النادرة ، أزداد عددهم وتضخم •

وكانت التجارة البحرية آنذاك : تجارة التوابل والاطياب ، والبخور والذهب ، مزدهرة بين بابل ، وشبه الجزيرة العربية والهند • وقد جمع التجار الفينيقيون ـ سكان هذه المنطقة ـ من تلك التجارة الارباح الطائلة ، وأصبحوا محط أنظار الحاسدين والطامعين ، على السواء ، مما حمل دول ذلك العصر ، على أن تسعى لفرض سيطرتها على هذا الطريق المائي الهام [٢٠] •

ومن الخليج العربي الى بحر الصين ، كانت المراكب الصينية والعربية البصرة كمرفأ أول لاينازع لهذه الامبراطورية الشاسعة المترامية الاطراف التي أمتدت من الهند الى بحر الظلمات • وكانت التجارة تنطلق من الشرق الاقصى ، من بلاد الشمس الساطعة الى الدولة العباسية ، عن طريق الخليج العربي ، ولو سد الخليج العربي ، لم تكن هناك مطلقا ، أية أهمية تجارية ، للقسم الشرقي من البحر المتوسط ، في التجارة العالميـــة •

وفي الخليج العربي الى بحر الصين ، كانت المراكب الصينية والعربية تتهادى بأمان دون انقطاع ، حاملة البضائع والمنتوجات • وفي كل مرفأ ومدينة ساحلية ، كنت ترى البحارة الصفر الصينيين ، يختلطون بالبحارة السمر العرب ، ويتعاونون ، كما يتعاون الاخوة المتحابون ، وذلك لانه كانت تربطهم جميعا ، رابطة الاخطار المشتركة نفسها ، من عواصف ورياح وقراصنة ، وغزاة ، وتجمعهم رابطة الارباح المشتركة

(٢٠) بيريبي ٢٠٨ ـ ٢٠٩ ، كارلتون ٩٦ •

أيضا [٢١] .

وفي هـذا العصر ـ عصر أزدهار الحضارة الاسلامية ـ أصبح لاينافس قوة العرب في البحر الشرقي ، الا قوة الصين ، لأن مراكتهم كانت ـ كما قال سليمان السيرافي ـ أكثر من مراكب العرب [٢٢] ، وأقوى دليل على نفوذ الصين البحري في خليج العرب في القرن التاسع الميلادي ، هو وجود نقود الصين في سيراف . وقد ذكر أبو زيد الحسن السيرافي . ان هـذه النقود مصنوعـة من نحاس وأخلاط من غيره ومعجونة به [٢٣] .

وفي القرن الثالث عشر ـ على الرغم من انهيار الخلافة العباسية على يد المغول ـ الا أن النشاط التجاري أستمر ، ممـا أدهش الرحالة البندقي ماركو بولو ، الذي جاب الشرق ، في هذه الفترة التاريخية الدقيقة . وما أن عاد من رحلته ، واقتشر خبر هذه الرحلة ، حتى زاد شره التجار الاوربيين في الثروة ، وانطلق المغامرون منهم بجرأة ، في طريق البحر ، المحفوف بالمخاطر ينشدون كنوز الشرق الساحرة .

وهكذا كان أهل البندقية وجنوة وفرنسا وهولندا وانجلترا والبرتغال يتهافتون على السفر الى بلاد الشرق ، سعيا وراء الثروة ، عند الشواطيء المجهولة .

وفي القرن السادس عشر ، بدأ سيل المراكب الاوربيـة الغربية ، يغزو الشرق تباعا . وفي عام ١٥١٨ كان البرتغاليون أول القادمين الى منطقة الخليج العربي بقيادة « الفونسو البوكرك » حيث أحتلوا هرمز ،

(٢١) الصيني : ١٥ .

(٢٢) Wilson , p . 58 .

(٢٣) السيرافى : ٢/١٧ ، حوراني : ٢٢٢ ـ ٢٢٣ ـ ، المسعودي : ١/٢١٦

وأقاموا فيها وحصنوها ، قبل أن ينطلقوا منها لاحتلال الشاطيء الغربي حتى البصرة •

وبقى المغتصبون البرتغاليون أسياد الخليج ، طيلة قرن من الزمن ، حتى كان عام ١٦١٦ ،التي حملت اليهم المنافسة الانجليزية ثم الهولندية. وكانت كل منهما قد أسست شركة الهند الشرقية وبدأت في فتح أسواق لها ، ومستودعات لبضائعها • وعندما جاء الفرنسيون الى الخليج عام ١٩٦٤ ، وجدوا هذه المستودعات قد وطدت أركانها ، لذلك لم ينجحوا الا قليلا ، أما بريطانيا فقد أخذت تتربص الفرص بالعرب في المنطقة ، حتى أدخلتها تحت سيطرتها وهذا ما سوف أفصله فيما بعد •

ب ـ التجارة الخارجية :

كانت التجارة حرة منذ تأسيس الكويت ، ولما كان عهد الشيخ مبارك (١٨٩٦ ـ ١٩١٥) ، عقد اتفاقية مع شركة البواخر البريطانية الهندية لكي ترسل الى الكويت أسبوعيا ، باخرة من بواخرها ، لنقل الركاب والبضائع وكان يشجع أهل الكويت على أرتياد ايران والهند وموانى الخليج العربي بقصد التجارة ، وترويج التعامل التجاري •

ولقد احتجت الحكومة العثمانية على ذلك ، خوفا من أنقاص أهمية البصرة فعدلت الشركة مؤقتا عن أرسال بواخرها الى الكويت [٢٤] •

وقام الشيخ مبارك كذلك بتشكيل وكالة في الهند (بمدينة بمباي) لبذل المساعدات المادية والمعنوية للكويتيين ، الذين يترددون على تلك الجهات •

اللؤلؤ :

لقد لعبت الكويت دورا هاما في تجارة الخليج العربي منذ قرون

(٢٤) خزعل : ٢ / ٢٩٧ •

خلت ، وكانت تجارتها الخارجية قديما ، يكاد يكون اللؤلؤ هو العنصر الاساسي والفعال في صادرات الكويت ، وظلت تجارة اللؤلؤ عشرات السنين عماد الكويتيين في التجارة والحياة ، وكان لهم أشبه بماء النيل في مصر ، فهو سبب النشاط ومصدر الارزاق .

وكان جل أهل الكويت – أن لم يكونوا كلهم تقريبا – يشتغلون في تجارة اللؤلؤ ، أما صيدا أو شراءً . وأما بيعا في الداخل أو في الخارج . وكانت هناك طائفتان الاولى تقوم بصيد اللؤلؤ من أعماق الخليج ، وتسمى (الغواويص والاخرى تقوم بالاتجار فيه شراء وبيعا وتسمى الطواويش) [٢٥] . وهذه الطائفة الاخيرة قسمان : قسم يشتري اللؤلؤ فور أستخراجه من الغواصين ويتيعه في عرض البحر ، وهؤلاء صغار التجار ، والقسم الثاني يأخذ هذا اللؤلؤ ليبيعه في الاسواق الخارجية، وهؤلاء هم كبار التجار [٢٦] .

وكان المتبع قديما عنــدما تخرج السفينة لصيد اللؤلؤ ، أن تدق الطبول ، وحدث هذا عندما كان عدد السفن الكويتية في عام ١٨٣٣ يبلــغ ١٥٠٠ سفينة وعلى ظهر كل سفينة ما يقرب من ستين شخصا ، يجمعون ماتزيد قيمته على ٣٥ مليون روبية [٢٧] ، وظل هذا العدد من السفن يتضاءل حتى بلغ ٥٠٩ سفينة عام ١٩٣٠ ، وهبطت قيمة ماجمع الى ٢٫١٢٥٫٠٠٠ روبية . وفي عام ١٩٤٨ خرجت ٨٢ سفينة فقط وبلغت قيمة ما جمعته ٨٥٥٫٠٠٠ روبية ، أما في عام ١٩٥٨ فلم يزد عدد السفن

---

(٢٥) ابن الرشيد : ٦٢ .

(٢٦) الشرباصي : ٤٧ ؛ ابن الرشيد : ٦٢ .

(٢٧) الروبية اليوم ١ ١/٢ شلن .

التي خرجت عن أحدى عشر سفينة [٢٨] وأخذت هذه التجارة تنكمش حتى أصبح عدد تجارها الآن في الكويت لايزيد عن عدد أصابع اليد • والسبب الاول والاساسي في كساد هـذه السلعة هو ظهور اللؤلؤ الياباني ، الذي قضى على اللؤلؤ الطبيعي • ثم كان سقوط المهراجانات في الهند ، ومنع حكومة الهند استيراد اللؤلؤ من العوامل الاساسية في كساد هذه التجارة •

وان أصغر عقد من اللؤلؤ الطبيعي يساوي الآن عشرين ألف روبية ، ولو فكرنا في الآلام والآمال الدائمة التي يعلقها صياد اللؤلؤ على كل حبة من حبات هذا العقد ، لوجدنا أنه رخيص الثمن ، فكل حبة منها تعنى أن الغطاس فتح أربعة آلاف محارة تقريبا للحصول على اللؤلؤة أخيرا ، وكل واحدة تعنى ستمائة غطسة [٢٩] ، لهذه الاسباب نستطيع أن نؤكد ان اللؤلؤ الطبيعي سوف يظل بجاذبيته وجماله محط أنظار أصحاب الملايين وخاصة في الكويت والسعودية • وأكبر لؤلؤة معروفة ، طولها بوصتان ، ومحيطها أربع بوصات ووزنها ٩٠ جراما •

ولكي يعوض الله أهل هذه البلاد خيرا ، فجر البترول في بلادهم عند ظهور اللؤلؤ الصناعي •

وقد ظن الكثيرون ، ان العثور على النفط في الكويت ، سيقضي على أزدهار التجارة فيها ، او يعوق نشاطها ، ولكن المشاهد ان حركة التجارة فيها الآن قوية جدا وهي تسير من حسن الى أحسن بسبب الاعمال العمرانية الضخمة التي تقوم بها الدولة وبسبب وجود الشركات الاجنبية المتعددة ، وبسبب حركة الهجرة المستمرة الى البلد •

---

(٢٨) العربي يناير ٥٩ •

(٢٩) بيريبي ١٦٢ — ١٦٣ •

جـ ـ الصادرات والواردات :

أن النفط في الكويت هو عماد ثروتها ـ وسوف نتكلم عنه بالتفصيل في الفصل الثالث ـ بل انه كاد يعتبر المنبع الوحيد لتلك الثروة ، ويعتبر العنصر الاول في صادراتها [٣٠] ، أما الواردات فقد تنوعت السلع المطلوبة وكثر استيرادها . فالكويت الآن تتاجر في الحديد والخشب والاسمنت والتبغ والمعلبات بسائر أنواعها ، والمواد الغذائية الاخرى ، بما فيها الارز والحنطة والتوابل ، وفي الاقمشة على أختلاف أنواعها ومراتبها ، وفي أدوات الزينة وفي الكماليات بشتى ألوانها [٣١] .

ومما هو جدير بالذكر ، أن الكويت ليس فيها تقييد او تحديد للاستيراد من الخارج وسياسة الباب المفتوح انتهت في بلاد العالم ، منذ أمد بعيد ، الا في المستعمرات المستغلة ، والتي تعود ثروتها الى البلاد التي تستغلها .

وعن سياسة الباب المفتوح هذه يقول وزير التجارة والصناعة في الكويت [٣٢] أن النظام الاقتصادي في الكويت يعتمد مع حرية التجارة الى حد بعيد ، وتأتي التجارة فيها في المرتبة الثانية من حيث الاهمية بالنسبة للاقتصاد الكويتي بوجه عام . وان وضع العراقيل تجاه سلعة ما معناه الحد من نشاط أحد الاركان الهامة للاقتصاد المحلي مما قد يكون له أثار سيئة على الاوساط التجارية وغيرها وهذا يتعارض مع

---

(٣٠) وهناك صادرات بسيطة أخرى منها : الجلود الخام الصوف ومادة السكراب ويصدر معظمها الى سورية ولبنان .

(٣١) ابن الرشيد : ٧٢ .

(٣٢) من أقوال سعادة الشيخ عبدالله الجابر وزير التجارة والصناعة بالكويت . (الاهرام العدد (٢٨٢٣١ في ٢٥ / ٢ / ٦٦) .

أهداف الدولة التي تسعى الى رفاهية المجتمع وإسعاده •

والكويت وجدت في الحرية الاقتصادية وحرية التجارة، مبدأ يتلائم مع أوضاعها وظروفها الاقتصادية حيث ان الكويت تستورد جميع حاجياتها من السلع من الخارج ، وهي لذلك تتعامل تجاريا مع معظم دول العالم سواء الغربية منها أو الشرقية ، دون تفضيل أو توجيه أو تحديد • والامر متروك لعوامل العرض والطلب ،ونوع السلعة وجودتها وأسعارها لتحديد الجهة التي تستورد منها والكمية اللازمة منها للاسواق •

إلا أن الدولة في سبيل تشجيع صناعاتها المحلية الناجحة ولن تألو جهدا في وضع القوانين والتشريعات التي تكفل الحماية لهذه السلع للأخذ بيدها في المراحل الاولى للانتاج ، الى أن تستطيع الوقوف أمام منافسة السلع الاجنبية •

أما من حيث علاقاتنا مع الشقيقات من البلاد العربية ، فهي علاقات حسنة وطيبة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية مستمدة قوتها وأصالتها من روابط الاخوة • وقد حرصت الكويت على تدعيم هذه العلاقات وتنميتها في نطاق جامعة الدول العربية وفي خارجها مجسمة بالاتفاقيات الاقتصادية والفنية التي عقدت مع البعض منها ، كما اننا لانألو جهدا في التنمية الاقتصادية للدول العربية ، حيث انشأت الكويت الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية منذ سنة ١٩٦١ ، وقد لعب دورا هاما في هذا الميدان •

أن دولة الكويت وهي تتبع هذا المبدأ في تعاملها مع أشقائها تهدف الى توثيق عرى الاخوة ، وجمع الشمل لما فيه مصلحة الامة العربية والتي نص دستورنا على أننا جزء من هذه الامة المجيدة •

هذا ويجب ان يكون من المعلوم ان الكويت تعامل السلع العربية معاملة خاصة ، شأنها شأن الدول العربية الاخرى الاعضاء في اتفاقية تسهيل التبادل التجاري وتنظيم تجارة الترانزيت بين الدول العربية . اذ أن معظم السلع الزراعية والحيوانية والثروات الطبيعية ، معفاه تماما من الرسوم الجمركية كما أن قسما من السلع الصناعية يتمتع بتخفيض جمركي قدره ٢٥٪ من الرسوم ؛ وقسما آخر يتمتع بتخفيض قدره ٥٠٪ من الرسوم الجمركية .

ولقد استوردت الكويت بضائع من بريطانيا عام ١٩٥٨ بما مقداره ٥٧ مليون جنيه أسترليني [٣٣] ومعظم مستورداتها بضائع استهلاكية ، وهذا المبلغ يقارب نصف دخل البترول في ذلك العالم .

واذا قدرنا الاستيراد من الولايات المتحدة بنحو ١٢ مليون جنيها سترلينا في ذلك العام . يتضح ان نحو ١١٠ مليون دولار ، قد استوردت بها بضائع معظمها استهلاكية ، وسيارات وخلافها ، مما لاقيمة انتاجية له . وكل مابقى في البلاد من وارد التترول ، وهو نحو ١٢ مليون دولار ، أنفقتها الشركة على المشتريات المحلية في الكويت ، أصبح الباقي أقل من عشرة ملايين جنيه استرليني ، هي كل حصيلة البلاد عام ١٩٥٨ ، من هذه الثروة الضخمة التي حصلت منها بريطانيا وحدها على ٦٠٠ مليون دولار [٣٤] .

لذلك نرى ان الكويت في حاجة ملحة الى برنامج اقتصادي دقيق

(٣٣) سميرشما ٩٢ .

(٣٤) ذلك لانه علاوة على الـ ٥٧ مليون جنيه قيمة الصادرات المرسلة الى الكويت يضاف مبلغ ٤٠ مليون جنيه يوظفها الامير سنويا فى بنوك انجلترا (سمير شما ٩٢ ــ ٩٣) .

يحافظ على ثروة البلاد الطبيعية والمالية ، وقد أخذت فعلا حكومة الدولة ، تعير هذه الناحية كثيرا من اهتمامها • فأنشأت الحكومة وزارة التجارة • وعلى الرغم من أضطلاعها بمسؤلياتها منذ زمن بعيد فانها حرصت وتحرص دائما على أن تقوم بهذه المسؤليات بأسلوب علمي يعاون في دفع عجلة التقدم الاقتصادي ويجعل الكويت تساير ركب الامم المتقدمة •

ولتنظيم التجارة في الدولة وايجاد شبه رقابة على الشركات لاسيما المساهمة فيها ، نظرا لما قد يصيب مصلحة المساهمين والدخل القومي ، ان تعرضت مثل هـذه الشركات لخطر التلاعب والفوضى ، أصدرت وزارة التجارة عدة قوانين منها • قانون التجارة ، وقانون الشركات ، وقانون شركات وكلاء التأمين ، وقانون مزاولة مهنة مراقبة الحسابات•

ولكي تقوم الوزارة بتنفيذ هذه القوانين وغيرها فقد انشئت فيها المراقبات الآتية : —

١ — مراقبة السجل والعلامات التجارية •

٢ — مراقبة التجارة الخارجية •

٣ — مراقبة الشركات والتأمين •

٤ — مراقبة الاسعار •

٥ — مراقبة البحوث الاقتصادية والاحصاء •

٦ — مراقبات أخرى ادارية ومالية تعمل على حسن سير العمل في الوزارة وتسهيل مهمتها ولكل من هذه الادارات اختصاصات تطلع بها وتشرف عليها اشرافا دقيقا [٣٥] •

(٣٥) عيد العلم ١٩٦٣ ص ٢٣ — ٢٤ •

د ـ الجمــــارك :

لم يكن لشيوخ الكويت قبل عهد الشيخ مبارك واردات مالية تستحق الذكر ، غير ماكانوا يحصلون عليه من زكاة من البادية ، وما يجنونه من جمارك على التجار بنسبة ٣٪ فرضها التجار على انفسهم .

ولكن الشيخ جابر نظرا لكثرة حروبه وكثرة نفقاته ، أسس عام ١٨٩٩ دائرة جمركية منظمة وفرض رسوما قدرها ٥٪ على جميع مايرد الى الكويت ، ثم ارتفع هــذا الرسم فيما بعد الى ١٠٪ على بعض الاصناف الواردة ، ثم فرض ضرائب على الدور التي تباع تقدر بثلث قيمة العقار المباع (٣٦)

أما الآن فالمعاملات التجارية في الكويت ، من أسهل وأسس المعاملات الجمركية في العالم ، يشهد بذلك كل مسافر أو قادم او سائح ، خلافا لما هو متبع في كثير من البلاد العربية ، من تعقيد للامور حتى في أبسط الحالات .

وطبيعي ان المخدرات والمشروبات الروحيــة ، والاسلحة والصور العارية والكتب الخليعة . ممنوع دخولها .. ولكن هناك ثلاثة اشياء أخرى غريبة ممنوع دخولها قطعا وهي :

١ ــ السجائر المصنوعة من الشيكولاته .

٢ ــ صواريخ الاعياد .

٣ ــ التالوفات المطاطة .

ويرجع السبب في منعها الى أنها تعلم الاولاد التدخين وهذا مايسيء الى صحة الاطفال .

وممنوع كذلــك خروج الاغنام والدهون بأنواعها ، ولا يسمح

(٣٦) خزعل : ٢ / ٢٩٦ .

للشخص أن يحمل اكثر من صندوق واحد من البرتقال ومثله من التفاح.
وتعفي المأكولات والخضر من الرسوم الجمركية ، لكنها تخضع للتفتيش .

وكانت الرسوم الجمركية ــ منذ ستين عاما ــ تحصل عينا او ما يسمى (عين المال) ، وفي عام ١٩١٨ دعا الشيخ سالم الصباح ، كبار التجار الى الاجتماع ، وطلب اليهم نسبة قيمية ثابتة ، تبرعا واختيارا ، على كافة البضائع المستوردة ، لتغطية نفقات الحكومة ، فقرر المجتمعون فرض نسبة قدرها ٤٪ واستمرت هذه النسبة سارية المفعول ، حتى رفعت ــ في عهد احمد الجابر الصباح ــ الى ٦½٪ كانت توزع على النحو الآتي :

١٪ للمشاريع الصحية ، ١٪ للمعارف ، ½٪ للبلدية ، والباقي لمصاريف الحكومة . وقد كانت ايرادات الجمارك تمثل ــ في ذلك الوقت أكبر ايراد للامارة .

وفي عام ١٩٥١ في عهد الشيخ عبدالله السالم الصباح ، خففت نسبة الضريبة الجمركية الى ٤٪ [(٣٧)] ، بعد أن تدفق الذهب الاسود ، حاملا معه الخير والبركة ، فغير معالم الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الكويت مما جعل التاجر الكويتي يتطلع الى آفاق جديدة ، سدا لحاجة البلاد في نهضتها الشاملة من كافة ما تحتاج اليه من مواد حتى ازدحمت مياه الكويت المحلية ، بعشرات البواخر وعابرات المحيطات ، فضاقت

---

(٣٧) وتعفى البضائع الواردة بأسم الوزارات ومصالح الدولة وشركات البترول التي تنص العقود المبرمة معها على اعفاء بضائعها من الرسوم . أما الرسوم الخاصة بالمشروبات الروحية والغاز الطبيعي فهي ١٠٠٪ من قيمتها .
(آخر ساعة عدد ١٤٨٠ فى ٦ / ٣ / ٦٣) .

المستودعات الحكومية بحمولتها .

وكانت طبيعيا أن تتجاوب ، ادارة الجمارك مع هذه النهضة الشاملة، فبنت مستودعات فسيحة في ميناء الكويت الجديدة ، تتسع لأكثر من ٦٥٩٫٠٠٠ قدم مربع من البضائع .

وتشعبت مديرية الجمارك نفسها الى ثلاثة أجهزة رئيسية : ـــ أحدها اداري ، والثاني فني . والثالث لمقاطعة اسرائيل [٣٨] ويتبع القسم الاداري ، قسم الخفر الجمركي ،ويعتبر أفراده ـ كما هي الحال في كل الدول المتحضرة ـ من رجال الضبطية القضائية ، ومن أهم وظائفهم : مكافحة التهريب ، وملاحقة المهربين ، ويقسم جهاز الخفر الجمركي الى عدة فرق : فرقة منه تقوم بحراسة الشواطيء ، وتقوم فرقة أخرى بمراقبة السفن والبواخر فضلا عن فرقة سيارات الجيب ، لتأمين الحدود ومراقبتها ، من مهربي المخدرات وغيرهم [٣٩] .

أما عن الجهاز المكلف بمقاطعة اسرائيل ، فقد اهتمت حكومة الكويت ـ اسوة بشقيقاتها من الدول العربية ـ فأنشأت مكتبا لمقاطعة اسرائيل، زودته بصلاحيات واسعة ، ومهمة المكتب هي : منع التعامل مع اسرائيل ، بطريقة مباشرة ، أو غير مباشرة ، كما يمنع استيراد منتجات الشركات ، التي في القائمة السرداء ، ويمنع تموين السفن : التي في نفس القائمة ، ويمنع الافلام والاسطوانات ، التي تتضمن دعاية لاسرائيل ، وشركات الطيران التي لهاخطوط تمر بالمطارات الاسرائيلية .

وبفضل هذه التنظيمات الجديدة ، ارتفعت ايرادات الجمارك من ١٢ مليون روبية عام ٥٤ الى نحو ٣٠ مليون روبية عام ١٩٦٠ .

---

(٣٨) العربي فبراير ١٩٦١ .

(٣٩) ابراهيم عبده ١٣٥ ـ ١٣٦ .

ومراكز الجمارك في الكويت أربعة هي : —
المطار والاحمدي والمطلاع في الطريق الى البصرة . ثم جمرب الاطراف .

المنطقة الحرة

لم يأت مشروع اقامة منطقة حرة في الكويت ارتجالا بل قامت الدولة اثر تفكير المسؤلين في الجمارك والمواني ، بهذا المشروع ، باستدعاء خبراء في الاقتصاد وفي عمليات المسح الاقتصادي والتجاري ، من وحدة الابحاث الاقتصادية البريطانية وقام اولئك بالاتصال بكافة الاوساط التجارية والاقتصادية في القطاعين الحكومي والاهلي ، ليس في دولة الكويت فحسب ، بل في الامارات والدول المجاورة . وقد اكتمل بحث المشروع واقراره ، بعد فحص التقارير المفصلة والمدعمة بالارقام والاحصائيات والاسباب وقابليات النجاح لقيام مشروع من هذا النوع في البلاد ، واستكمالا لنجاح المشروع ، اوفدت الجمارك والمواني، بعثة من اثني عشر موظفا ممتازا ، في رحلة استغرقت شهرا كاملا ، زارت المنطقة الحرة في بور سعيد واطلعت على الوسائل والتسهيلات المتوفرة هناك ، تمهيدا لتطبيق الصالح والحديث منها في المنطقة الحرة بدولة الكويت (٤٠) .

هـ — العملة والنقد (٤١) :

لم يكن للكويت عملة خاصة بها ، بل ظلت تتعامل بالعملات الاجنبية التي منها : —
الليرة العثمانية ، والجنية الانجليزي الذهبي والروبية الهندية ، التي

(٤٠) عيد العلم بالكويت عام ١٩٦٣ ص ١٢ .

(٤١) العربي : ابريل ١٩٦١ .

أستقرت في الكويت كعملة رسمية بدون اتفاق معين بخصوصها [٤١] .

وتفكير الكويت في اصدار نقد مستقل خاص بها ، بدأ منذ عام ١٨٨٦ ، حينما أصدر الامير عبد الله الصباح ، في هذا العام قطعا نحاسية تحمل اسم الكويت ، وتداولها الناس مدة من الزمن ، ولكنها لم تعمر طويلا . ثم عاد التفكير مرة ثانية عام ١٩٥٠ في اصدار عملة خاصة ، ذلك لأن النقد الخاص يعتبر عاملا من عوامل سيادة الدولة ، ولكن هذا التفكير لم يظهر أثره جديا ، الا في عام ١٩٥٨ ، حينما قامت حكومـة الكويت بدراسة قوانين النقد في البـلاد العربية ، واستعانت في دراستها بخبراء عاميين في شئون النقـد والاقتصاد ، وانتهى الامر الى اصدار قانون النقد الكويتي بتاريخ ١٩ اكتوبر عام ١٩٦٠ الذي جعل قاعدة النقد سندا . وأسنده الى العملات الاخرى العالمية الحرة القوية ، القابلة للتحويل الى ذهب ، في أي مكان آخر .

وتقرر أن تكون وحدة النقد الجديد هي الدينار ، واتفق على أن يرمز اليه بحر في (د . ك) . وينقسم الدينار الى ألف فلس ، وكل مائة فلس تسمى درهما . أما معادلة الدينار الكويتي فهي ٢ر٨٨٢٨ جرام من الذهب الخالص ، وهو القدر الذي يساويه جنيه استرليني واحد . وقد نص القانون على أن يكون الغطاء من الذهب ٥٠٪ وباقي الحطاء أوراقا تجارية ، وسندات بعملات أجنبية مختلفة ، سهلة التحويل الى ذهب ، أو يمكن تحويلها في السوق الحرة دون قيود . كما نص على عدم تخفيض الغطاء عن ١٠٠٪ من النقد المتداول ، بل يسمح بأن يتزايد الى حد ١١٠٪ قبل تحويل ما يزيد من غطاء النقد ، نتيجة

(٤٢) يقول خزعل : ١ / ١٦٢ « ان بريطانيا بعد أحتلالها البصرة ، أوجبت على الكويت استعمال الروبية كأساس للتعامل » .

لتزايد الموجودات الى الخزينة العامة •

ونقد الكويت على نوعين ، عملة ورقية وأخرى معدنية ، وتنقسم كل منها الى الفئات الآتية :

العملة الورقية :

١ ـ ورقة العشرة الدنانير الكويتية ، ولونها أخضر رمادي ، مطبوع عليه صورة وجه عبد الله السالم الصباح ، امير الكويت وحولها زخرفة وكتابة وقياسها ٣ × ٧ بوصات ، والعلامة المائية المختفية في نسيج الورق هي صورة أمير البلاد • أما التصميم الخلفي للورقة فمطبوع عليه ، صورة مركب عربي ـ بوم ـ وحوله زخرفة بخطوط سوداء وبيضاء فيها رقم (١٠) مرتين ، وكلمة عشرة دنانير •

٢ ـ ورقة الخمسة الدنانير : وهي تشبه الورقة السابقة من جهة الرسوم التي على الواجهة ،ولكنها تختلف بلونها الازرق اللازوردي أما التصميم الخلفي ففيه صورة شارع وسط منازل ذوي الدخل المحدود ، وقياساتها ٣ × ٦½ بوصات •

٣ ـ ورقة الدينار : وعليها نفس الرسوم على الواجهة ، ولكن لونها بنفسجي وتصميمها الخلفي فعليه صورة للمدرسة الثانوية في الكويت وقياساتها ٣ × ٥½ بوصات •

٤ ـ ورقة ربع الدينار : وعليها نفس الرسوم على الواجهة ، وتختلف بلونها البني الغامق ، وقياساتها ٣ × ٥ بوصات •

العملة المعدنية :

أما العملة المعدنية فمستديرة ، تحمل كل قطعة منها على أحد وجهيها، صورة مركب كويتي قديم ،وسنة ضربها بالتاريخين الهجري والميلادي ،

وكتب على ظهرها في الوسط قيمتها بالعربية ، وفوقهـا عبارة امارة الكويت ، باللغة العربية ، وأسفل الوسط كلمة (الكويت) بالحروف اللاتينية •

وتنقسم العملة المعدنية الى ست فئات هي :

فلس واحد ـ ٥ فلوس ـ ١٠ فلوس ـ وجميعها مصنوعة من النحاس الاحمر والنيكل والزنك ، وهي صفراء اللون •

ثم ٢٠ فلسا ـ ٥٠ فلسا ـ ١٠٠ فلسا ، وهي مصنوعة من النحاس الاحمر والنيكل وحوافها مسننة ، وهي بيضاء اللون •

مجلس النقد الكويتي :

يتكون من : رئيس المالية والاقتصاد رئيسا وستة أعضاء يعينون لمدة ثلاث سنوات بمرسوم بناء على عرض رئيس المالية والاقتصاد •

أما اختيار أعضاء المجلس فيكونون على النحو الآتي :

١ ـ عضوان عن القطاع الاهلي ، أحدهما يمثل غرفة التجارة والثاني المصارف ، للاستفادة من خبرتهما كل في حقله •

٢ ـ خبير عالمي محايد •

٣ ـ ممثل من منطقة الاسترليني ، على اعتبار أن تجارة الكويت قائمة مع هذه المنطقة •

٤ ـ ممثلان عن الحكومة •

ومهمة مجلس النقذ تنحصر في أن عملية اصدار النقد تتمركز فيه ، ومن حقه ان يصدر بمحض اختياره ، مسكوكات ذهبية من فئة الخمسة دنانير •

وبعد أن تم هذا التنظيم الجديد ، أصبحت الروبية الهندية أبتداء من

أول ابريل عام ١٩٦١ ، عملة اجنبية بالنسبة للكويت .

و ـ الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية (٤٣) :

تأسس هذا الصندوق في الكويت في ٣١ ديسمبر ٦١ ، وهو كما جاء في قانون انشائه (قانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٦١) : مؤسسة عامة لها الشخصية الاعتبارية ، غرضها مساعدة الدول العربية في تطوير اقتصادياتها ، ومدها بالقروض اللازمة لتنفيذ برامج التنمية فيها .

تأسس الصندوق برأس مال قدره خمسون مليون دينارا كويتيا ، او ما يساوي خمسين مليون جنيه استرليني ، وذلك كما جاء في المادة الثالثة من نص القانون السابق . وقد وصل رأس المال حتى نهاية سنة ١٩٦٥ الى مائة مليون دينار كويتي ، وتعمل حكومة الكويت الآن على تخصيص نسبة مئوية من الدخل العام السنوي لتضاف الى رأس مال الصندوق .

وقد حدد شكل أجهزة الصندوق ومعالمه في النظام الاساسي الذي صدر في السابع من مارس عام ١٩٦٢ ، بقرار من وزير المالية والاقتصاد رقم ٣ .

والنظام الاساسي ـ بالاضافة الى تحديد الصلاحيات المخولة لادارة الصندوق ـ رسم خطة العمل لتنفيذ أهداف الصندوق ، وبناء على ذلك فقد تقرر ، أن يدير الصندوق مجلس ادارة مكون من تسعة أعضاء ، على أن يكون رئيس المجلس ، وزير المالية والاقتصاد .

وبالرغم من أن الصندوق هو الادارة الرسمية ، التي أسستها الدولة لحمل جزء من أعباء التنمية الاقتصادية ـ خاصة فيما يتعلق بالتمويل الخارجي ـ عن كاهل الدول الشقيقة ، بالرغم من ذلك فقد عين ستة

---

(٤٣) راجع قانون الصندوق فى آخر الكتاب ملحق رقم (٤) .

من أعضاء مجلس الادارة من المواطنين العاديين ، وثلاثة فقط من رجال الحكومة ، رغبة من المسئولين في الاستفادة ، من خبرة وتجارب أشخاص كثيرين ، خارج الجهاز الحكومي ، ولاضافة شيء من التجديد والحيوية ، قد لايتوفر في جهاز رسمي بحت •

ح ـ أعمال الصندوق وأهدافه كما جاءت فى قانونه الاساسى :

حدد النظام الاساسي للصندوق ،صلاحيات كل من الجهازين التنفيذي والتشريعي ، في الفصل الاول منه ، وحدد في الفصل الثاني ، أعمال الصندوق وأهدافه ، التي تتلخص في مساهمته في المشروعات العربية ، عن طريق القروض القصيرة والمتوسطة وطويلة الاجل ، أو عن طريق المشاركة المباشرة في هذه المشروعات ، أو عن طريق تقديم الكفالات ، أو أي طريق آخر يراه مجلس الادارة مناسبا ، ممـا يحقق لسياسة الصندوق ، مرونة تجعلها تتكيف وتتفاعل مع الاوضاع الاقتصادية في الوطن العربي •

والمادة الخامسة والعشرين من النظام الاساسي ، نصت على أنه لايجوز أن يتجاوز تمويل أي مشروع ، عن طريق الاقتراض ٥٠٪ من تكاليف المشروع الاجمالي • وكان الهدف من ذلك ، هو تشجيع الدول العربية ، على خلق التوفير المحلي اللازم وتوزيع مصادرها الاقتصادية ، على المشاريع الانمائية بشكل متسق ، طبقا لتخطيط عام مدروس •

وأما المادة السابعة عشرة ، فقد أجازت للصندوق تمويل الدراسات والبحوث ، التي تتطلبها بعض المشاريع العربية ، على ان تحسب تلك التكاليف من نفقات المشروع ، في حالة الاتفاق على التمويل ، ويتحمل الصندوق نسبة من هذه النفقات لايتجاوز نصفها ، اذا لم يتم الاتفاق ، على تمويل الصندوق للمشروع المدروس •

وحددت المادة الخامسة والعشرون أيضا ، الشروط التي يجب توافرها

في طلبات المساهمة المالية ، ومدى صحة الكفالة ، واتمام التقديرات الفنية والمالية والادارية ، على أن لاتتعارض هذه المشاريع مع المصالح الاقتصادية ، للبلاد العربية .

وقد حددت المادة الثامنة والعشرون أهم ما يقوم به الصندوق من خدمات ، وهو الاقتراض واصدار السندات واعطاء الكفالات في حدود ضعفي رأس المال المقرر ، مضافا الى الاحتياطي .

وبناء على أحكام هذه المادة ، تكون مكانة الصندوق المالية ، تعادل أكثر من مائة وخمسين مليون دينارا كويتيا . وهذا المبلغ – ولا شك – سوف يكون له أثر عظيم ، في دفع عجلة التنمية الاقتصادية العربية ، وبما ان الصندوق قد خول صلاحية الاقتراض ، فقد منح سلطات تساعده ، على لعب دور حساس ومهم في مجالات التنمية ، اذ يصبح هو الادارة التي تجتذب رؤوس الاموال المتوفرة في الخارج ، لاستعمالها ، في أغراض انمائية عربية . بالاضافة الى ذلك خول للصندوق صلاحية اعطاء كفالات وهذه السلطة لها أهمية كبرى ، بتشجيع دخول الاموال الاجنبية في تمويل المشاريع العربية ، لما لمكانة الصندوق من سمعة طيبة .

ولما كان موقف السوق المالية من المؤسسات المشابهة للصندوق ، يعتمد بالدرجة الاولى ، على نوعية المشاريع التي تمولها ، فقد حرص الصندوق منذ البداية ، على أن يمول فقط تلك المشاريع ، التي ثبت جدواها الاقتصادية . والتي تدخل في نطاق التخطيط الانمائي العام ، والتي تكون لها الاولوية من حيث الاهمية ، بالنسبة للدولة ذات الشأن ، ولكن بشروط ، أسهل من شروط المؤسسات المماثلة كالبنك الدولي للتعمير والانشاء ، ليتيح الفرصة للدولة للاستفادة من امكانياته . ويلتزم الصندوق بالقيد الوارد في نظامه ، فلا يعطي قرضا يزيد عن

١٠٪ من قيمة راس مال الصندوق ٠وكذلك لايجوز أن يتجاوز مايعطيه الصندوق من النقد اكثر من ٥٠٪ من تكاليف المشاريع الاقتصادية ، أما سعر الفائدة الذي حدّده الصندوق لقروضه فيتراوح بين ٣ ، ٤٪ وتتراوح مدة سداد القرض بين ١٠ ، ٢٥ سنة وفقا لظروف وحاجات كل مشروع ٠

بعض قروض الدول العربية :

لقد قام الصندوق بتقديم عشرة قروض للدول العربية بلغ مجموع قيمتها ٥٠٠ر٣٩ مليون دينار ، تسلمتها خمس دول عربية مختلفة ٠ ومعدّل السحب من القروض العشرة التي يقوم الصندوق بتمويلها ، ارتفع خلال عام ٦٤ / ٦٥ حيث بلغ ما سحب خلال هذه السنة ١ر٢٠ مليون دينارا مقابل ٣ر٤ مليون دينارا للسنة الماضية و ٨ مليون دينارا للسنة التي سبقتها ٠ ويظهر الجدول الآتي مجموع المسحوبات الى مجموع القروض حسب المشاريع حتى نهاية يونية سنة ١٩٦٥ :

المشروع	مبلغ القرض	المبلغ المسحوب
سكة حديد السودان	٧ر٠٠٠ر٠٠٠	٦ر٧٤٢ر٦١٠
فوسفات الحسا	٣ر٠٠٠ر٠٠٠	٩٣٦ر٢٣٨
مشروع اليرموك	٢٤٠ر٠٠٠	٢٤٠ر٠٠٠
فندق القدس السياحي	١٧٥ر٠٠٠	١٧٥ر٠٠٠
فندق الاردن بعمان	٨٥ر٠٠٠	٦ر٣٤٩
وادي مجردة بتونس	٢ر٠٠٠ر٠٠٠	١ر٥٠٧ر٠٠٠
كهرباء تونس	٤ر٠٠٠ر٠٠٠	٢ر١٩٩ر٨١٨
انبوبة النفط بالجزائر	٧ر٥٠٠ر٠٠٠	٤ر٧٥١ر٢٩٧
مصنع السكر بالسودان	١ر٧٠٠ر٠٠٠	١ر٧٠٠ر٠٠٠

وتشير المسحوبات الى تقدم مرض في تنفيذ معظم المشاريع • وقد تم فعلا تنفيذ ثلاثة مشاريع من التي ساهم فيها الصندوق وهي : كهرباء القدس ، وفندق القدس السياحي ، وسكة حديد السودان • ب

هذا ولم يقتصر تقديم القروض الائتمانية من الصندوق الى البلاد العربية فحسب بل قدمت دولة الكويت القروض لهذه البلاد من الاحتياطي العام للدولة حيث بلغت هذه القروض حتى نهاية سنة ١٩٦٥ الى ١١٩ر٥ مليون دينارا •

* وكان آخر قرض قدمه الصندوق هو ما تم الاتفاق عليه مع السودان يوم ٤/ ٨/ ١٩٦٧ لتقديم قرض بمبلغ ٥٠ر٠٧٠ر٠٠٠ دينارا لتمويل مشروع استصلاح الاراضي ويهدف المشروع الى استصلاح وري ٢٦ ألف فدان من الاراضي الزراعية تعتبر امتدادا لثلاثة مشروعات قائمة، وتشمل التوسعات المنتظرة وهي مائة ألف فدان في منطقة الجزيرة والمناقل و ٥٣ الف فدان في منطقة جنيد ، ١٠٧ر٠٠٠ فدان في خشم القربة • وتغطي الاعمال المطلوبة في كل منطقة امتداد أعمال الري والاعمال الزراعية • وتتضمن أعمال الري حفر القنوات واقامة المنشآت والمرتبط بها ، وانشاء محطات الضخ في الجزيرة والمناقل وجنيد ، واعداد وسائل النقل والمساكن والمكاتب لموظفي وزارة الري •

* وأما الاعمال الزراعية فتشمل تجهيز الآلات الزراعية ووسائل النقل والمساكن والمكاتب الخاصة بموظفي وزارة الزراعة وامداد القرى بمياه الشرب والكهرباء • والخدمات الهاتفية وانشاء محالج القطن ومصانع لتقشير الفول السوداني ، مع تقديم الخدمات الاجتماعية الانسانية كالمدارس والمستوصفات والمراكز البيطرية • ب

ويستخدم القرض في تمويل العملات الاجنبية اللازمة للمشروع

باستثناء انشاءات المباني والمكاتب ونفقات الخدمات الاجتماعية ٠

وقد بدأ العمل في المشروع في منتصف سنة ١٩٦٦ وينتظر اتمامه في منتصف سنة ١٩٦٩ ٠ وتبلغ مدة القرض عشرين سنة بفائدة قدرها ٥ر٢٪ سنويا يضاف اليها ٥ر٪ سنويا طبقا لنظام الصندوق لمواجهة تكاليف الادارة وخدمات تنفيذ الاتفاقية ٠٠٠

ويبدأ سداد أول قسط من القرض من منتصف ديسمبر سنة ١٩٧٠ ويتم سداد القسط الاخير في منتصف ديسمبر سنة ١٩٨٨ ٠

ر ــ البنك العربي الافريقي :

واتسعت قاعدة العمل عندما التقت القاهرة مع الكويت في مجال التعاون مع الدول الافريقية ، وكان ذلك عام ١٩٦٣ ، فانشيء البنك العربي الافريقي برأس مال مشترك بين الكويت والج ٠ ع ٠ م ٠ ووضع العمل فيه منذ انشائه سنة ١٩٦٣ الشيخ جابر الاحمد الصباح، الذي كان يشغل منصب وزيرا لمالية الكويت في ذلك الوقت ، بغية ايجاد أسس لتحقيق التعاون ودعم العلاقات بين البلدين في المجالات الاقتصادية والمالية والتجارية ٠ وتوسيع مجال هذا التعاون ليشمل الدول العربية الشقيقة والدول الافريقية الصديقة وتبلورت الفكرة بعد ذلك فتم انشاء بنك تجاري مشترك يكون بمثابة الدعامة الاولى لهذا التعاون على الصعيد الدولي ٠

وأصبح البنك العربي الافريقي شركة مساهمة مصرية ــ الا أن قانون تأسيسه قد أعفى هذا البنك من قانون الشركات المساهمة ، ومن كثير من القوانين المصرية ، فلا تسري على هذا البنك قوانين التأميم ، ولا القوانين المنظمة للشركات المساهمة المصرية ، ولا قوانين البنوك والائتمان، ولا قوانين الرقابة على عمليات النقد الاجنبي ، ولا تسري على العاملين

فيه قوانين التوظف المصرية ، ولا تخضع حساباته لرعاية الجهاز المركزي للمحاسبات ، كذلك أستثنى البنك من قوانين الضرائب المصرية (المادة السادسة) •

كما تعفى أيضا أجور ومرتبات ومكافآت العاملين في البنك ، من ضرائب كسب العمل •

وتعفى أيضا الارباح لمدة سبع سنوات من تاريخ أول ميزانية للبنك عن المدة المنتهية بتاريخ ٣٠ / ١ / ١٩٦٦ من ضريبة الارباح التجارية والصناعية . ومن ضرائب القيم المنقولة والضرائب الملحقة بها سواء كانت ضرائب عامة أو محلية •

ولئن كان رأس مال البنك العربي ، قد حدد مبدئيا بعشرة ملايين من الجنيهات الاسترلينية ، الا أن نظام البنك قد أجاز زيادة رأس المال ،واصدار أسهم جديدةبالقيمة الاسمية الاصليةلمواجهة الاحتمالات التوسعية • كما أعطى البنك الحق في اصدار سندات من أي نوع ، وكيفية تحويل هذه السندات الى أسهم اذا اقتضى الامر ذلك •

هذا وقد ذكر سعادة الشيخ جابر الاحمد رئيس مجلس الوزراء في الكويت : بأن حكومة الكويت تمشيا مع السياسة العربية الراميةالى مكافحة النشاط الاسرائيلي في قارة أفريقية اتخذت عدة اجراءات هامة منهـا :

١ ــ أشتراكها مع آل ج • ع • م • في انشاء البنك العربي الافريقي برأس مال قدره عشرة ملايين دينارا •

٢ ــ تأسيس شركة كويتية نايجيرية برأس مال قدره خمسة ملايين دينارا ، دفعت الكويت منها ٣٫٥ مليون دينارا •

٣ ــ تأسيس شركة المقاولات والاستثمارات الكويتية وأحد أغراضها العمل

في قارة أفريقية برأس مال قدره عشرين مليون دينارا .

٤ ـ أرسلت حكومة الكويت بعثة اقتصادية زارت معظم الدول الافريقية ودرست أوضاعها بغية التعاون معها في تنمية اقتصادياتها ، والخروج بها من وطأة الاستعمار والضغط الصهيوني المتزايد .

ح ـ ميزانية الكويت وايراداتها :

وقد بلغت ميزانية الكويت في السنة المالية ٦١ / ٦٢ (١٥٥ مليون دينارا) خصص منها للمشروعات الانشائية ٧٥ مليون دينارا وللمرافق العامة ١٣ مليون دينارا وللخدمات العامة ٢٩مليون دينارا ،وللمصروفات العامة ٢٨ مليون دينارا .

وقد قدرت ميزانية الدولة لعام ٦٣ / ٦٤ بمبلغ ١٩٦ر٠٧١ر٢٥٧ دينارا ووافق مجلس الامة الكويتي على ذلك . وتكون عائدات النفط الجزء الاكبر من دخل الدولة ، فبلغ هذا الدخل في عام ٦٣ / ٦٤ حوالي ١٨٣ر٥٠٠ر٥٠٠ دينارا ، اما الباقي وقدره ١٢ر٥٧١ر٢٥٧ دينارا فقد حصلت عليه الحكومة من الجمارك والمواني وايجارات مساكن واملاك الدولة ... الخ . ويبلغ مجموع أوراق النقد والمسكوكات المتداولة حتى ٣٠ ابريل ٦٢ حوالي ٢١ مليون دينارا بينما كانت في ٢١ آذار ١٩٦٢ حوالي ٣٠ مليون دينارا . علما بأن قيمة النقد عند التتديل في أبريل ١٩٦١ كانت ٢٥ر٥ مليون دينارا تقريبا . وفي ٣١ ديسمبر / ٦٣ بلغت قيمة النقد المتداول في الكريت ٣٥ مليون دينارا وبلغت قيمة الذهب الخاص بالغطاء حتى نهاية/٦٣ مبلغ ١٨ر٤٩٣ر١٠٩ دينارا .

هذا .. ويوجد بالكويت ثلاثة بنوك عبارة عن شركات مساهمة كويتية مركزها الرئيسي الكويت ، وبنك رابع ، هو فرع للبنك

البريطاني بلندن في الشرق الاوسط • وبنك خامس حكومي ، مهمته تقديم القروض والمساعدات في الميادين التجارية والصناعية والزراعية •

أما ايرادات الكويت ، فعلى الرغم من أن البترول هو المصدر الرئيسي لها فان هناك مصادر أخرى للايرادات : مثل الضريبة العامة على الدخل والرسوم (٩٣٪ من الايرادات العامة) بأنواعها ، وعن بيع وايجار أراضي ومساكن الحكومة ، وايرادات البريد والبرق والتليفون ، وايرادات الكهرباء والماء وغير ذلك • وقد بلغت قيمة هذه الايرادات في ميزانية السنة المالية ٦١/١٩٦٢ حوالي ١١ مليون دينارا ، وايراد الجمارك بلغ في هذه السنة ٤٫٣٠٠٫٠٠٠ دينارا • ارتفع هذا المبلغ في ميزانية ٦٣ / ٦٤ فأصبح ١٢٫٥٧١٫٢٥٧ دينارا •

تدعيم الحكومة للقطاع الخاص :

والحكومة تقوم بتقديم كافة المساعدات وتساهم بكل طاقاتها من أجل نجاح وتقدم الصناعات الصغيرة ، اما الصنات الكبيرة التي لايستطيع رأس المال الخاص القيام بها ، فان الحكومة تساهم فيها بنسبة تتراوح بين ٤٠و٦٠٪ وذلك ليس لتحقيق الربح ولكن لتدعيمها بتقديم جزء من رأس المال الى جانب تقديم الدراسات الفنية اللازمة والخبراء والتسهيلات الائتمانية والمالية التي لاتتوافر في القطاع الخاص ومما لاشك فيه ، أن كل هذا يعود بالخير على البلد عامة ، وعلى المساهمين خاصة •

شركات مساهمة فيها الحكومة :

وقد ساهمت الحكومة في رأس مال بعض الشركات وهي شركة البترول الوطنية وتملك الحكومة فيها ٦٠٪ من رأس مالها ، وشركة الصناعات الوطنية وتملك ٥١٪ من رأس مالها وشركة الكيماويات

البترولية وتملك ٤٠٪ من رأسمالها وشركة الاستثمار الكويتية وتملك ٥٠٪ من رأسمالها وشركة الفنادق وتملك ٢٥٪ من رأسمالها .

وقد كانت الحكومة تملك ٥٠٪ من رأسمال شركة الخطوط الجوية الكويتية ، الا أنه تحقيقا للمصلحة العامة ورغبة في تدعيم هذه الشركة وجعلها من أولى شركات الطيران العالمية فقد أشترت الحكومة نصيب القطاع الخاص في رأسمال الشركة بالسعر الرسمي للأسهم حتى تستطيع الحكومة شراء أحدث الطائرات .

وتتيجة لذلك سوف تدعم الشركة أسطولها الجوي بعدد من الطائرات النفاثة لتساير التطور السريع في ميدان الطيران .

ط ـ مجلس التخطيط :

انشيء مجلس التخطيط بالمرسوم رقم ٥٦ لسنة ١٩٦٢ م . والحق بمجلس الوزراء ، وكان الغرض منه رسم السياسة الاقتصادية والاجتماعية العامة وتقرير برامج التنمية والاشراف على تنفيذها . وقد عدد المرسوم واجبات المجلس لتحقيق أغراضه وهي تتلخص في تحديد الاهداف الطويلة المدى للتنمية الاقتصادية ، والاجتماعية ، وجمع المعلومات الاحصائية المؤدية اليها ، ووضع الدراسات الخاصة بها ، وتنسيق المشاريع التي تتقدم بها الوزارات ، ورسم برامج قابلة للتنفيذ خلال فترات متعاقبة تكون فترة كل منها مدة زمنية قدرها خمس سنوات ، ووضع منهاج المشروعات الضرورية ، والقيام بمتابعة تنفيذ المشروعات ، وتقديم التقارير عنها ، وابداء الرأي في الميزانية السنوية العامة للدولة ، وتوجيه الفعاليات الاقتصادية والاجتماعية للقطاع الخاص وتنسيقها ، وتنسيق المساهمة بين القطاعين العام والخاص ، وتقديم التوصيات الضرورية النافعة لمجلس الوزراء .

وقسم المجلس جهازه الفني الى ثلاثة أقسام :

أولها : قسم التحليل الاقتصادي الذي يقوم بالتحليل العام للاقتصاد القومي بما في ذلك التغييرات الاقتصادية في السنوات الماضية ، ويستخرج المعدلات العامة للدخل القومي ولرأس المال وللسكان والاستهلاك . ثم يقوم بوضع النماذج الاقتصادية التي تستند اليها دراسة العلاقة بين التغييرات الاقتصادية الاساسية والعلاقة بين العرض والطلب وتفسيرها .

ثانيها : قسم التركيب الاقتصادي والاجتماعي الذي يقوم بوضع الاطار العام وخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية في المرحلة الاولى ثم وضع الخطة الطويلة الاجل والخطط السنوية المتعاقبة .

ثالثا : قسم البرامج ومتابعة التنفيذ الذي يقوم بجمع وتحليل وتقويم المشاريع المختلفة ، ووضع الاسس الاولية لها وفقا لمدى قابليتها للتنفيذ . كما يقوم بتحديد أهداف الانتاج المحلي ، وتقدير الاحتياجات اللازمة لتحقيقها .

٥ ـ المواصلات

أ ـ البرية :

كانت الكويت الى عهد قريب من البلاد التي لايتيسر السفر فيها أو منها الى الخارج ، ذلك لأن وسائل النقل ، كانت تعتمد على الحيوانات، وهذه في حاجة الى الماء ، وهو نادر الوجود . ولما اخترعت السيارات، أخذت الطرق المعبدة (المرصوفة) ، تربط كل أنحاء مدينة الكويت بعضها ببعض ، بل أن هذه الطرق أخذت تربط العاصمة ، بأمهات المدن الحديثة بالدولة مثل : الاحمدي والفنطاس ، وابو حليفة ، والفهاهيل ، وسويبه ، وجهرة ، ومن مدينة الكويت تمتد طرق خارج الدولة ، لتربطها بالسعودية وبالعراق [٤٤] .

(٤٤) Survay p . 46 .

ومن أجل العمليات الحربية ، فجميع جوانب الدولة ـ اذا أستثنينا المنطقة الرملية ـ جنوب غربي مدينة الكويت ـ صالح للسيارات الخفيفة (راجع الخريطة في نهاية الكتاب) .

ب ـ البحريــــة :

والكويت متصلة بالعالم الخارجي ، عن طريق البحر ، لأن موقعها الممتاز على الضفة الجنوبية من خليجها الصغير . صير أهلها ـ منذ زمن طويل ـ من رواد البحر ، ومن أمهر أهل الخليج في صنع المراكب الصغيرة والكبيرة ، التي وصلوا بها في أسفارهم الى الهند والصين ، ولهم صلات تجارية بمعظم البلدان المصدرة في أمريكا وأوربا وآسيا .

والكويت مدينة تجارية عظيمة ، تأتيها البواخر . من جميع أطراف العالم ، وهي تشبه أخواتها من المدن العربية التجارية ، كصيدا ، وكبيروت وعدن وبور سعيد وطنجة في تاريخنا الحديث (٤٥) .

ولقد عرف أهل الكويت العالم ، واشتغلوا بالتجارة البحرية ، فأثروا قبل ظهور البترول في أرضهم . فهم تجار وثقافتهم تجارية ، ولا تزال لهم بعض السفن تنقل عليها تمر العراق الى الهند . وتأتي من الهند حاملة : الارز وأدوات السفن ، وسائر الحاجيات الاخرى (٤٦) ويبلغ متوسط البواخر التي تصل الكويت اسبوعيا حوالي عشرين باخرة . أكثرها من أوربا ثم الهند والشرق الاقصى وأمريكا واستراليا .

ج ـ الجويــــة :

وتعتبر الكويت الآن من أهم محطات الطيران العالمية حيث تمر بها الخطوط الجوية الآتية :

---

(٤٥) نشرة دائرة المعارف الكويتية عام ١٩٥٣ .

(٤٦) وهبة : ١٠٢ .

١ ــ شركة الطيران العربية المتحدة .

٢ ــ شركة الطيران العربية الانجليزية .

٣ ــ شركة الخطوط الجوية الهندية العالمية .

٤ ــ شركة الطيران اللبانية .

٥ ــ شركة الخطوط الجوية الايرانية .

٦ ــ شركة الخطوط الجوية العراقية .

٧ ــ شركة طيران الشرق الاوسط .

٨ ــ شركة الطيران عبر المتوسط .

٩ ــ شركة الخطوط الجوية العالمية .

١٠ ــ شركة طيران الخليج .

١١ ــ شركة الخطوط الجوية السعودية .

١٢ ــ شركة الطيران العربية السورية .

١٣ ــ شركة الخطوط الجوية الاردنية .

١٤ ــ شركة الخطوط الجوية عبر البلاد العربية .

١٥ ــ شركة الخطوط الجوية الكويتية .

ونظرا لأن مطار الكويت القديم لم يكن معدًّا لاستقبال الطائرات النفاثة الضخمة الحديثة ، فقد اهتمت الدولة بهذا الامر ، وانشأت مطارا جديدا ، فتح في اول شهر فبراير سنة ١٩٦٢ وقد سد هذا المطار نقصا كبيرا ، كانت تعانية البلاد ، ومع ذلك فان المطار الجديد يعتبر مطارا مؤقتاً استخدم حتى افتتح المطار الدولي في نهاية عام ١٩٦٧ الذي يعتبر من أجمل المطارات الدولية في العالم (٤٧) .

---

(٤٧) العربي : يوليو ١٩٦٢ . ، العربي عدد يناير ١٩٦٨ .

د ـ الموانى الهامة :

اولا ـ ميناء الكويت الجديد :

بدأ العمل في هذا الميناء الجديد الذي يقع في منطقة الشويخ ـ في ٢٥ يناير عام ١٩٥٨ ، وانتهى في شهر مايو عام ١٩٦٠ ، وقد استلزم المشروع ، حفر وازالة نحو خمسة ملايين ياردة مكعبة من الرمال ؛ الذي استعلمت المتفجرات لتفتيته ، كما استلزم ايجاد قناة للدخول طولها ١٧ الف قدما ، وعرضها ٥٠٠ قدما وعمقها ٢٠٠ قدما ، وعمقه ٢٨ قدما ، في حالات الجزر الادنى ، وفضلا عن المرسى الرئيسي ،وعمقه ٢٣ قدما ، وميناء للسفن الصغيرة والمراكب ، بعمق ١١ قدما ، ومراسى أخرى بعمق ١٨ ، ١٢ قدما .

ان حداثة وضخامة وسائل التفريغ في الميناء الجديد ، جعلت منه ، أول ميناء في الخليج العربي من ناحية سرعة تفريغ السفن ، فبالاضافة الى ١٦ رافعة كهربائية ضخمة ، التي زودت بها المراسي الاربعة في الرصيف الرئيسي بالميناء ، توجد ٥٧ رافعة متحركة ، موزعة على الارصفة والمخازن ، لتفريغ حمولات السفن المختلفة ، كما يوجد عشرين رافعة كهربائية صغيرة ذات المشبك ، لسرعة صف البضائع داخل المخازن .

* لمواجهة الزيادة المطردة في حالة الاستيراد في الكويت ، عمد المسئولون في الميناء الى زيادة المخازن ،فأصبح هناك ٢٤مخزنا مساحتها ٦٥٩٫٠٠٠ قدما مربعا ، تستعمل للبضائع التي يمكن تخزينها في العراء مثل الحديد والسيارات .

* ان انشاء الكويت لهذا الميناء الجديد ـ الذي صرف عليه ٢٦ مليون دولار ـ قد جعلها تنضم الى المواثيق الملاحية البحرية الدولية ، وتصبح

عضوا عاملا فيها [٤٨] •

ثانيا ـ ميناء الاحمدي :

على مرتفـع بين البرقان [٤٩] والبحر انشأ الشيخ احمـد الجابر الصباح مدينة جديدة لتقوم بصناعة البترول ، وسميت هذه المدينة باسم (الاحمدي) نسبة له ، وفي الوقت نفسه تم اختيار مكان على الشاطيء ، على بعد خمسة أميال شرقي الاحمدي ، لتقوم عليه ميناء لتصدير النفط الى الخارج وعرف هذا المكان باسم (ميناء الاحمدي)، بين قريتي الشعيبة والفحيحيل • ولكن نظرا لانه ليس هناك في هذا الساحل خليج تحتمي السفن فيه من الرياح القوية ، التي تهب على الخليج ، ونظرا لان مياه البحر في هذه المنطقة قليلة العمق حتى مسافة بعيدة على الشاطيء ، فان عقبة شاقة كان لابد من التغلب عليها ، تلك هي : ايصال النفط الموجود في خزانات كبيرة على الارض المرتفعة من هضبة الاحمدي ، [٥٠] الى السفن الناقلة •

وللتغلب على هذه العقبة ، تم في عام ١٩٤٨ بناء رصيف ، يعد أكبر رصيف للنفط في العالم ، وترتاد هذا الرصيف ، ناقلات النفط ، من مختلف أنحاء العالم ، ويزيد عدد هذه السفن على ٢٠٠ سفينة كل شهر ، وهو يتسع لرسو ثمان سفن ، وشحنها بالنفط في آن واحد •

ويبلغ امتداد الرصيف في البحر ٤٤٤٠ قـدما ، وضلعه الجنوبي ١٠٧٧ قدما ، بينما يمتد ضلعه الشمالي ، الى ٢٨٠٠ قدما ، وعرضه

---

(٤٨) العربي نوفمبر ١٩٦٠ ، ابراهيم عبده ص ١٣٩ ـ ١٤٢ •

(٤٩) على بعد ٢٨ ميلا من خليج الكويت و ١٤ ميلا من ساحل البحر •

(٥٠) حتى عام ١٩٥٧ كان عدد هـذه الخزانات ٢٢ خزانا تتسع الى ٥ر٠٦٠ر٠٠٠ برميلا •

١٠٥ قدما ؛ وعمق الماء عنده يصل ما بين ٤٠ ـ ٤٩ قدما [٥١]

أن زيادة انتاج النفط بصورة مستمرة في الكويت ، جعل من الضروري زيادة مرافق تعبئته وشحنه ، لذلك بدأ العمل عام ١٩٥٧ في بناء رصيف ثان للشحن ، بدأ استعماله في يوييو عام ١٩٥٩ ، وأطلق على هذا الرصيف اسم (الرصيف الشمالي) ، وهو يقع على بعد أربعة أميال من الرصيف الجنوبي في ميناء الكويت . ويبلغ طول هذا الرصيف الجديد نحو ٢٣٠٠ قدما ويستطيع هذا الرصيف أن يستقل أكبر ناقلات النفط في العالم ، كما يمكنه تعبئة كل من ناقلات النفط التي ترسو بجانبيه ، بمعدل سبعة آلاف طن في الساعة الواحدة .

هـ ـ الخدمات البريدية :

من المعروف أن الخدمات البريدية في أي بلد من البلدان تقوم بها وتكون مسئولة عنها ادارة معترف بها دوليا ، وقد مرت مسئولية هذه الخدمات في الكويت بمراحل عديدة ، أسندتها حكومة الكويت الى السلطة البريطانية في الهند ، ثم في الخليج العربي ، ثم تولت الكويت مسئوليتها كاملة في هذه الناحية .

تسلمت الخدمات البريدية الداخلية ، اعتبارا من أول فبراير عام ١٩٥٨ أما الخدمات البريدية الخارجية ، فقد تسلمتها في أول فبراير عام ١٩٥٩ ، واصبحت مسئولة دوليا عن كافة الخدمات البريدية ، وانضمت الى أتحاد البريد العالمي منذ شباط (فبراير) عام ١٩٦٠ ؛ كما انضمت الى عضوية الاتحاد البريدي الحربي منذ حزيران (يونيو) عام ١٩٦١ ، وقد اصدرت الكويت طوابع خاصة تتألف الآن من ١٨ طابعا من مختلف الفئات بالعملة الكويتية الجديدة .

---

(٥١) ابراهيم عبده ص ١٣٨ ، العربي عدد يناير عام ١٩٦٠ .

ولما كانت حكومة الكويت تهدف الى تحقيق : الاتقان والسرعة والامانة في العمل ، متوخية من ذلك خدمة الجمهور وتسهيل اعماله البريدية ، ولما كانت تؤمن بالتخصص لضمان حسن سير ادارة البريد ، فقد أوفدت عام ١٩٥٩ ثلاثة من شبابها الى انجلترا ، للتخصص في اعمال البريد .

كما قامت الحكومة ، ببناء دار خاصة بالبريد على الطراز الحديث ، وضاعفت عدد الموظفين فيها من خمسين موظفا عام ٥٧ الى سبعة أمثال عددهم في عام ١٩٦٢ . وكان عدد مكاتب وفروع البريد ، حتى عام ١٩٥٨ لايزيد على خمسة مكاتب ، أما الآن فقد أصبح في الكويت ١٢ مكتبا وفروعا ، كما زاد عدد صناديق البريد من ألف الى أربعة آلاف صندوق .

ويجري جمع الرسائل من هذه الصناديق في مواعيد مبينة على كل منها ، وتتراوح فترات الجمع بين نصف ساعة في المكاتب الرئيسية ، وثلاث مرات يوميا في مناطق الضواحي .

ورغبة في مواجهة التطورات السريعة في الدولة ، عملت ادارة البريد الكويتية على انشاء أقسام ادارية ، وفتح مكاتب وفروع بريد كما هو مبين أدناه :

الاقسام الادارية :

مكتب علاقات البريد الدولية ، قلم الادارة ـ قسم الاستعلامات ـ قسم المحاسبة الخارجية ، قسم شئون الموظفين ، قسم محاسبة البريد والصندوق ، مكتب الخبير الفني .

مكاتب وفروع البريد الاضافية :

مكتب بريد الصفاء ، مكتب البريد العام ، فروع بريد في الشالمية ،

وحولي ، والفحاحيل والمطار ، والمرقاب والشرق وفي جزيرة فيلكا ، وفي الخافجي بالمنطقة المحايدة ، بالاضافة الى تحديد ساعات العمل في فرع بريد الجيوان .

اصدار الطوابع التذكارية فى المناسبات القومية والدولية :

قامت ادارة البريد بالكويت باصدار طوابع في المناسبات التالية :

١ ــ طوابــع تذكارية من فئتي ٤٠ و ٦٠ ناية بيزة بمناسبة العيد العاشر لجلوس صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح أمير دولة الكويت وذلك بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٦٠ .

٢ ــ طوابع تذكارية من فئتي ٨ فلوس و ٢٠ فلسا بمناسبة المؤتمر الرابع للاتحاد العربي للواصلات السلكية واللاسلكية الذي عقد في الكويت في شهر يناير ١٩٦٢ .

٣ ــ طوابع تذكارية من فئتي ٢٠ ، ٢٥ فلسا بمناسبة أسبوع الدعوة العربية الموافق ٢٢ / ٣ / ١٩٦٢ وخصصت حصيلة عشرة آلاف طابع من كل هاتين الفئتين لتمويل الصندوق المشترك للدعوة العربية في الامانة العامة لجامعة الدول العربية ، وبلغت الحصيلة (٦٥٠) دينارا .

٤ ــ طوابع تذكارية من فئات ٨٠ فلسا و ٢٠ و ٤٥ و ٩٠ فلسا بمناسبةالعيد الوطني لدولة الكويت في ١٩ / ٦ / ١٩٦٢ .

٥ ــ طوابع تذكارية من فئتي ٨ فلوس ، ٢٠ فلسا بمناسبة اليوبيل الذهبي للمدرسة المباركية في ١٥ / ٤ / ١٩٦١ .

٦ ــ طوابع تذكارية من فئتي ٤ فلوس و ٢٥ فلسا بمناسبة الحملة العالميــة لاستئصال الملاريا وذلك أعتبارا من ١ / ٨ / ١٩٦٢ وأهدت اربعين الف طابع من كل من هاتين الفئتين الى منظمة الصحة العالمية لبيعها في

الاسواق العالمية والاستفادة من حصيلتها في مشروع الحملة لاستئصال الملاريا •

٧ ــ طوابع تذكارية من فئات ٨ فلوس ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٧٥ فلسا بمناسبة مرور مائتي عام على وفاة أول أمير للكويت وهو المغفور له صباح الاول وذلك بتاريخ ٨ / ١٢ / ١٩٦٢ •

٨ ــ طوابع تذكارية من فئات ٤ فلوس ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٧٥ فلسا بمناسبة عيد الأم الموافق ٢١ / ٣ / ١٩٦٣ •

٩ ــ طــوابع تذكارية من فئات ٤ فلوس ، ٢٠ ، ٤٥ ، ٧٥ بمناسبة الحملة العالمية لمكافحة الجوع واهداء مائة الف طابع من كل فئة الى منظمة الامم المتحدة لبيعها في السوق العالمية والاستفادة من حصيلتها بالمناسبة •

١٠ ــ طوابع تذكارية من فئات ٤ ، ٢٠ ، ٧٥ فلسا بمناسبة عيد العلم في ١٥ / ٤ / ١٩٦٣ •

اشتراك الكويت فى معارض الطوابع الدولية وغيرها :

رغبة في تنظيم الدعاية للكويت في المحيط الخارجي ، وتمشيا مع الترتيب الذي وضع المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي ، بالاتفاق مع جامعة الدول العربية أرسلت ادارة البريد بالكويت الى المكتب الدائم مجموعات كاملة من الطوابع الكويتية لعرضها في مختلف مكاتب الاعلام التابعة لجامعة الدول العربية ، وفي الممثليات العربية في الدول الاجنبية ، التي اتفقت الدول الاعضاء في الجامعة العربية على أختيارها لتكون مركزا لعرض الطوابع العربية بها ، كما اشتركت في أحد عشر من معارض الطوابع الدولية •

وقد عملت وزارة البريد والهاتف على نشر طوابع الكويت في كتيبات شهرية خاصة بهواة الطوابع تصدر في الولايات المتحدة الامريكية وفي

كندا ، كما اتخذت هذه الوزارة الاجراءات اللازمة مع وزارة الخارجية لعرض مجموعة كاملة من طوابع الكويت في جميع سفارات دولة الكويت في الخارج .

وقد اشتركت هذه الوزارة في الاسبوع الدولي للمراسلات المقررة في شهر اكتوبر من كل عام واتخذت الاجراءات التالية في كل من عام ١٩٦٠ و ١٩٦١ و ١٩٦٢ .

١ ـ صنعت أختام خاصة بهـذه المناسبة لختم جميع المراسلات الصادرة والواردة .

٢ ـ أرسلت كتب تهاني بهذه المناسبة الى المكتب الدولي في برن والى المكتب الدائم في القاهرة والى معظم ادارات البريد في مختلف أنحاء العالم ، وأكدت في هذه الكتب رغبة الكويت في توطيد السلام العالمي .

نشاط ادارة البريد فى مجالات مختلفة :

بناء على توصية اتحاد البريد العربي للدعاية للثورة الجزائرية صنعت هذه الوزارة ثلاثة أختام تحمل العبارات التالية لختم الرسائل الصادرة عن الكويت الى البلاد العربية خلال المدة ٢٥/١٠/حتى ٨/١١/١٩٦١ :

١ ـ الجزائر العربية .

٢ ـ النصر للجزائر .

٣ ـ الجزائر وحدة لا تتجزأ .

هذا وتعمل ادارة البريد في الكويت على انشاء مكتبة للبريد ، اسوة بادارات البريد الاخرى كما اشتركت ادارة البريد في الكويت في الحصول على منشورات بريدية دولية ..

وتشجع ادارة البريد في الكويت موظفي البريد للالتحاق في المعهد العالي العربي للبريد تحت أشراف المكتب الدائم للاتحاد البريدي العربي

وقد التحق فعلا عدد من هؤلاء الموظفين ، وتشترك ادارة البريد في الكويت في كثير من الابحاث والدراسات الدولية .

كذلك قامت الوزارة المذكورة باصدار منشورا في يوم ٦٠/٩/١٣ أعلنت فيه مقاطعة دولة الكويت لاسرائيل وأعمال أخرى كثيرة تطلع بها هذه الادارة (٥٢) .

ونظرة الى الاحصاءات التالية للمراسلات الصادرة عن الكويت والواردة اليها ، تجعلنا نلمس مدى أهمية البريد في هذه الدولة ، والضرورة التي أستدعت توسع هذه الدائرة .

البريد الصادر		البريد الوارد	
أنواع الرسائل	المعدل السنوي	أنواع الرسائل	المعدل السنوي
مراسلات عادية سطحية	١٠٠/٣٦٠	مراسلات عادية سطحية	٥٤٧ر٠٤٠
مراسلات عادية جوية	٥ر٦٨٦/٩٨٠	مراسلات عادية جوية	٥ر١٣١ر٣٦٠
مراسلات مسجلة	٤٧٦ر٣٢٧	مراسلات مسجلة	
طرود سطحية	٦ر٤٤٨	طرود سطحية	٣٢ر٩٤٠
طرود جوية	١٠ر٨٨٤	طرود جوية	١٩ر٨٤٨

وعلاوة على ما تقــدم بأن دائرة البريد ، تقوم بخدمات التحاويل النقدية ، على شكل حوالات نقدية أو أذون بريدية ، الى أكثر بلاد العالم ، كما تقبل التأمين على الرسائل والطرود الموجهــة الى بعض البلاد (٥٣) .

---

(٥٢) عيد العلم / ٦٣ ص ـ ٢ ـ ٢١ .

(٥٣) العربي يناير ١٩٦٢ .

٦ ـ الصناعـــة

أولا ـ صناعة السفن :

تعتبر الكويت اليوم ـ كما كانت من قديم الزمن ـ مكانا لمن يريد، معرفة الانواع المختلفة من السفن في الخليج العربي .

ونظرا لانه ليس عندها ـ قبل اكتشاف النفط ـ الا القليل ممـا يستعمل للشحن فهي تنتج صناعا للسفن وبحارة قادرين على الشحن في أي مكان . ويظرا لعدم وجود المواد الخاصة لبناء السفن ، أضطر أهلها ، الى استيراد خشب التك (الساج الهندي) والحبال والشموع من الهند ، ويعتبر القدوم والمسمار الخشبي ، أهم شيء في صناعـة سفنهم المشهورة .

ويحدثنا ماركو بولو عن صناعة هذه السفن قائلا : أن سفنهم ، سيئة الصنع ولذلك لاتخدم كثيرا ، لانهم لايسمرونها بالمسامير ، بل يخيطونها بخيوط مسحوبة من قشرة جوز الهند ، وهذه الخيوط متينة، ولا تتأكل بالماء ، الا انها لاتستطيع مقاومة العاصفة ، ولهذه السفن سارية وشراع ودفه ، وهي مادة لاتغطي الا عندما تكون محملة ، ولما كان الحديد الذي تصنع منه المسامير مفقودا عندهم ، لذلك لجأوا الى استخدام الاوتاد الخشبية ، عوضا عنها ، لبناء سفنهم ، قبل أن يخيطوها بخيط قشرة جوز الهند . ويقدر مدى المخاطرة بهذه المراكب، عندما نعلم أن البحار كثيرة العواصف (٥٤) .

وصناع السفن في الكويت يقومون بعمل سفن تتراوح حمولة الواحدة منها ما بين ٧٥ ـ ٣٠٠ طنا ، ومعدل الحمولة مائة طن .

ونظرا لانه لم يكن عندهم مهندسون بحريون لرسم وتصميم السفن،

---

(٥٤) بيريين : ٣٩ .

اتبع صناع السفن النماذج التقليدية .

١ ـ البغلة : وهي سفينة كبيرة ذات شكل عظيم ، حمولتها ١٥٠ طنا ، و٢٨ بحارا وتمتاز بانها فسيحة ومتسعة . ولها طرفان وصاريان مائلين الى الامام والصاري الرئيسي مثبت في وسط السفينة .

٢ ـ البومي : وهي أصغر من البغلة وارخص منها ، وأكثر استعمالا ، ولها مقدمة نائية ، ومؤخرة مربعة وشراعان (٥٥) .

ويقول ديكسون : (٥٦) تعتبر أسرة حاجي احمد الاترم بالكويت . أهم أسرة مشهورة جيدا بالقدرة الفائقة ، على بناء التصميمات المختلفة الخاصة بالقوارب البحرية وكثيرمن زوارالكويت، حصلوامن هذه الاسرة على نماذج حقيقية لانواع السفن المختلفة :البغلة والبومي ، والسبنك، والزاروك والجالبوت والشوعي والبتيل ، الهوري ، الكيت .. الخ .

وكانت السفينة عادة مقسمة على النحو الآتي : يزدحم سطح المقدمة، وهو منطقة البحارة بالمركب ، بصناديق الملاحين البحرية ، التي يملأونها ببعض السلع الصغيرة المعدة للتهريب ، ويلقون أمام هذه الصناديق . البسط التي ينامون عليها ، وقد يكون بعضها من السجاد العجمي الاصلي ، الذي يأملون أن يبيعوه ، وينالوا من وراء ذلك ربحا طائلا ، وتحت السطح غرفة يشغلها القبطان ، وفي الوسط مستودع للماء والطبخ عبارة عن موقد طيني ، سقف جزء منه ، وسدت ثلاثة من جنبانه بالالواح الخشبية . وسطح المؤخرة هو منطقة الملاح ، وفيه بوصله

(٥٥) ويقول حوراني (٣٢٨) : وتمتاز بأن الواحها مسمرة لامخيطة ومعداتها حديثة الطراز بعض الشيء وهذا مما يميزها عن السفن الشراعية العربية التي تستعمل فى العصور الوسطى .

(٥٦) Dichsm p . 34 ؛ حوراني : ٢٤٢ ـ ٢٤٥ .

موضوعة في صندوق ؛ وعجلات قديمة ، انتزعت من مراكب أوروبية .

وعدد الملاحين مرتبط عادة بحجم المركب وبالتالي بحجم الاشرعة ، وينصب على كل سار شراع أوحد مثلث الشكل ، مثبت من طرف الوتري بعارضة ثقيلة ، فاذا أبحر المركب أو غير اتجاهه ، وهو لايزال مندفعا مع الريح ، احتاج الى أيدي كثيرة للامساك بحبال القلاع ، والشراع الرئيسي هوأكبر الاشرعة ، أماشراع المقدمة ،فليس مهما [٥٧] .

ويقسم أشخاص السفينة العربية ثلاث طبقات هي : الناخداه (كلمة فارسية) أي الربان . والبحارة ، والركاب . ومعظم الناخوداه من أبناء العائلات الكويتية البحرية ؛ وهم ميسورون ، ويقرضهم التجار الاموال ، لانهم يعرفون مدى مقدرتهم على تحمل الخسارة ، التي قد تنجم عن غرق المركب . وقد يكونون من الاثرياء ، ولكنهم مع ذلك لايستثمرون أموالهم في التجارة . اللهم الا تجارة أخشاب السفن ، وحبالها ولوازمها وبناء السفن . فاذا أتم أحد أبناء هذه العائلات تعليمه الديني القصير ، وتعلم القراءة والكتابة ،اللتين يحتاجهما لتسجيل حسابات السفينة ، فانه يرسل لركوب البحر ، ولا يعمل بحارا بل لا يمسك القلاع أصلا ، وهو انما أرسل ليصبح ربانا . ويقود السفينة عمه أو أخوه الكبير ، او قريب له ؛ وعندما يحين الوقت ، سيكون لديه مركبة الخاص .

ومع أن بالمركب بوصلة ؛ فليس ثمة ضابط يستعملها ، ومع ان الناخودان يعرفون النجوم . فقلما يحتاجونها في ملاحتهم ، لأن الربابنة الكويتيين لايكادون يبتعدون عن الشاطيء في ملاحظهم ، والذي يتعلمه

(٥٧) كارلتون المترجم ص ٤٦٩ .

الصبي هو التفاصيل الدقيقة . لكل ميل من الشاطيء ، ولكل تيار . وكل موقع رملي ، وكل صخرة مخيفة . وكل تغيّر يأتى به المد . ولما كان المـــد يسببه القمر . فانه يراقب القمر بعناية ، فاذا ابتعدت عنه الارض ، اثنـــاء ابحاره ، بين البحرين ورأس الخليج ، تدلي الحبل المعدني ، ورفع التراب والصدف من قاع البحر . وآستدل بها على موقعـــه (٥٨) .

والطبقة الثانية من راكبي السفينة هي طبقة البحارة . وتختار من مستوى اجتماعي مختلف كل الاختلاف . فكثير من البحارة زنوج . أو من نسل مختلط فيه دم زنجي وهم من الاحرار : وهناك غيرهم من الفرس المنتمين الى أصل فارسي ، وكثيرا ما يكون الطاهي زنجيا. والبحارة فقراء ، وكثيرون منهم عزاب ، ولـــكن لهم صديقـــات على الشواطيء وينام بعضهم في الاسواق ، عندما يكون في الكويت ، أو يعملون حمالين في فصل الصيف ، اذا لم يبحروا لصيد اللؤلؤ .

ويقوم البحارة بجميع أعمال الحمل والرفع ، ما دامت السفينة في الميناء ، فاذا أبحرت فانهم يشتغلون بأصلاح الاشرعة ، وشد الصاري ومراقبة الابحار ويستلمون الدفة بأشراف الناخوداه أو السرنك .

وكان المتبع ان يصعد الركاب وينزلوا في كل رحلة . وهذا يزعج موظفي الجمارك والجوازات وخاصة في مواني المستعمرات ، ويأتي الركاب معهم بطعامهم ويعدونه بأنفسهم ، ويدفعون أجرة واحدة ، أيا كان مقصد سفرهم ، ومعظمهم ينامون ويعيشون على ظهر السفينة، فمركب اليوم ، الذي تبلغ حمولته حوالي ١٥٠ طنا وبحارته ٢٨ ، يحمل

---

(٥٨) كارلتون المترجم : ٤٧١ ــ ٤٧٢ .

ما بين ١٢٠ راكبا أو ١٤٠ (٥٩) .

وعندما بدأت الكويت في أستغلال البترول وترك البحارة صناعة السفن الى العمل في المجالات الجديدة الاكثر رزقا ، أخذت صناعة السفن لذلك تختفي تدريجيا . وقد أدرك رجال التربية والتعليم في الكويت خطر ذلك ، وما يجره من أندثار هذه المهنة العريقة . وضياع تلك الروح البحرية ، ونسيان التقاليد البحرية وما تركته هذه المهنة من أدب شعبي وتقاليد محلية ، فأتجهت الى انشاء كلية بحرية تحمي هذه الروح . وتنمي المواهب البحرية وتعيد للمهنة مجدها ، على أساس من العلم الحديث (٦٠) .

ثانيا ـ صناعة الشباك :

نظرا لأن أهل الكويت مشهورين ـ منذ القدم ـ بأنهم بحارة وصيادي سمك ولؤلؤ ، فقد أهتموا بصناعة شباك الصيد ، كما سبق أن أهتموا بصناعة السفن ، ولهذه الشباك عندهم أنواع واشكال كثيرة ومتنوعة ، تذكر منها على سبيل المثال الآتي :

١ ـ الليخ : وهي شبكة طولها عادة من ٥٠ ـ ١٠٠ باع ، وارتفاعها ما بين ٣ ـ ٤ مترا ، ومساحة فتاحاتها بين ١٥ ـ ٢٠ سم٢ وفي اعلاها الكرب ، وهي قطع من الخشب والفلين ، مربوطة بالشبكة ، وفي أسفلها أثقال مربوطة بها . وتستخدم هذه الشبكة في صيد أسماك : الزبيدي والحف ، والخباط والحلواية .. الخ .

٢ ـ عشاء صبور : وهي مثل الشبكة السابقة ، ولكن فتحاتها أضيق ، اذ تقدر مساحة الفتحة بـ ١٦ سم٢ . وتستخدم في صيد سمك الصبور .

---

(٥٩) كارلتون المترجم ص ٤٧٣ .

(٦٠) مصطفى ٢٣٩ .

٣ ــ الطاروف : شبكة صغيرة الفتحات ، مساحة الفتحة لاتزيد عن ٢ سم٢.

٤ ــ السالية : وهي أصغر أنواع الشباك وشكلها مخروطي ، وطولها لايتجاوز المترين او الثلاثة .

وهناك أنواع من الشتاك الاخرى منها : القومة والحظرة والقرقور [٦١]. الخ ولا يزال الكثير من هذه الشباك يصنع في الكويت ولكن على نطاق ضيق جدا ، خصوصا بعد ما اصبحت الاعمال الحديثة تستوعب كل الايدي العاملة هناك .

ثالثا ــ مصنع الطابوق :

اقتضت نهضة الكويت الحديثة الاهتمام بالتعمير ، لذلك نجدها أولت اهتماما خاصا بصناعة مواد البناء ، فأخذت مكانا خارج المدينة وأقامت عليه مصنع الطابوق (الطوب) وهذا المصنع في واقع أمره مصنعان :

١ ــ مصنع لصناعة الجير .

٢ ــ مصنع لخلط الجير بالرمل وتشكيله طابوقا (طوبا) .

وقدرة الانتاج في المصنع قدرت بـ ٤٣ مليون طابوقة (طوبة) ، بـ ٦٠ الف طن جير . وبدأ الانتاج فيه بنحو ٨ مليون طوبة في أول عام ١٩٥٦ ، وزاد حتى بلغ ٤٥ مليون طوبة في عام ١٩٥٩ ، وفي هذا العام نفسه كان انتاج الجير ١٨ الف طن ، وهذا الانتاج كاف للاستهلاك المحلي .

وقد ساهم المصنع في كثير من المشاريع العمرانية ، ساهم في بناء مباني الحكومة وبناء المدارس الجديدة ، والمساجد وبيوت ذوي الدخل

---

(٦١) زهير الكري : العربي يونيو ١٩٦٠ .

المحدود ، ومحطات توليد الكهرباء ومحولاتها ، ومباني شركتي النفط ، ومشروع تعمير ميناء الاحمدي وغيرها [٦٢] •

رابعا ـ مصنعا الملح والكلور :

تحتاج عملية تقطير المياه المالحة لاستخراج الماء العذب وعملية الطاقة الكهربائية الى كميات كبيرة من مياه البحر التي تضخ عبر الانابيب والمعدات الخاصة ، ونظرا لان مياه الخليج عند الكويت تحتوي على نسب عالية من العضويات البحرية التي تسبب تلف هذه الانابيب فقد وجد أن انسب طريقة للتخلص من هذه العضويات ، هي أستعمال مادة الكلور ، وان هذه المادة كانت تستوردها الكويت بصعوبة نظرا لانها خطرة وسامة ، لذلك قامت وزارة الكهرباء والماء بانشاء مصنعين أحدهما للملح والآخر للكلور •

وأصبح انتاج مصنع الملح في يناير عام ١٩٦٣ بطاقة قدرها ٢٠ طنا متريا في اليوم ، وأصبح انتاج مصنع الملح يسد حاجة مصنع الكلور ويزود السوق المحلية بمتطلباتها من ملح الطعام النقي •

أما مصنع الكلور فان المادة الاولية في انتاج الكلور هي محلول الملح (كلوريد الصوديوم) وذلك لتحليله الى عنصرية الاساسيين (الصوديوم والكلور) تحت تأثير تيار كهربائي عال مباشرة في خلايا من الزئبق • وبلغت طاقة المصنع الحالي (٢ر٤) طنا متريا يوميا ، يمكن زيادتها الى (٨ر٤) طنا متريا في اليوم • ويستعمل جزء يسير من غاز الكلور في انتاج الهيدرو كلوريك وهي مادة تحتاجها شركات النفط وقسم المياه والغاز في الوزارة • كذلك ينتج المصنع الصودا الكاوية وغاز الهيدروجين وهي تستعمل في صناعات متعددة كالصابون

---

(٦٢) العربي : عدد مايو ١٩٦٠ .

وغيره [٦٣] .

مستقبل التصنيع فى الكويت :

كان من جراء حرية التفكير والرأي في الكويت ، أن اثيرت فكرة الاتجاه الى البحث عن موارد أخرى للدولة ، غير البترول الذي يمثل ٩٣٪ من ايراداتها الاجمالية ، والذي قد ينضب فجأة او تنسف أباره بسبب أي عمليات حربيــة عالمية ، تقضي عليه . مما يسبب الانهيار الشامل لتلك الدولة ، التي تعتمد فعلا في كل مقومات الحياة على ثروتها البترولية ـ ولاشك أن التفكير في تنمية أقتصاد الكويت ، أمر واجب على كل المسئولين هناك ، بل تمتد هذه المسئولير أيضا الى الجامعة العربية ، وكل الدول العربية ، وذلك للمساهمة في التخطيط للمستقبل لمواجهة أي احتمال من الاحتمالات . ولهذا فاننا نعرض بعض رؤوس المشروعات التي يمكن تنميتها وتدعيمها ، بعد استكمال بحث مطالبها الفنية ، وذلك بأمل خلق مجال أقتصادي جديد ، يفيد من وجود البترول ، ويمكن أن يكون بديلا عنه عند الحاجة :

* التوسع في خدمات التجارة الترنسيت والخدمات السياحية .
* تصنيع البترول بالتوسع في أستنباط مشتقاته ، وصناعة المواد المبيدة للحشرات ، وتصديرها الى الهند والعراق وايران والسعودية .
* انشاء محطات توليد القوى المحركة من الطاقة الشمسية ومن الطاقة الذرية .
* انشاء محطة اذاعة قوية ، تقوم بالخدمات اللازمة لكل الامة العربية .
* صناعة الاسمنت والكاوتشوك ، وتجميع السيارات والكيمائيات والاسمدة .
* صناعة المواسير الحديد والاسمنت .
* الافادة من كميات المعادن (الخردة) الموجودة بالامارة ، والتي تتزايد

---

(٦٣) عيد العلم ٦٣ ص ٣٠ .

كمياتها عاما بعد عام . وتهمل دون الافادة منها ، وخاصة اذا علمنا أن الصناعة في ايطاليا تعتمد الى حد كبير على ما تسورده من الحديد الخردة .

* توليد الكهرباء وتصديره الى السعودية وجنوب العراق .
* القيام بالخدمات الصحية للقطاع الشرقي من الامة العربية ، اذ يمكن أعداد المستشفيات بها ، بكل وسائل العلاج الحديثة .

ولا شك أن كل ما ذكرناه من مظاهر الانتاج أو الخدمات ، انما سيفيد الكويت مباشرة ، كما سيفيد في تنمية وتقوية الطاقة والخصائص الاستراتيجية ، للأمة العربية (٦٤) .

ولاشك أن سياسة الكويت المستقلة ، تهدف الي تصنيع البـلاد وحسبنا دليلاعلى ذلك ،تصريح وزير المالية والاقتصاد فيها في الاسبوع الاخير من شهر نوفمبر ١٩٦٢ .

بأن من المشاريع التي درستها وزارته ، مشروع اقامة مصنع للحديد والصلب يعتمد على طاقة الغاز الطبيعي ، لتحويل الحديد الخام الى منتجات فولاذية كذلك أجرت وزارته ، دراسات استطلاعية ، حول امكانيات انشاء أحواض في الكويت لتصليح السفن وصيانتها ، وذكر أن وزارته تقوم بالتعاون مع أحد الشركات العالمية بدراسة امكانية أقامة مصنع للالمونيوم ، ومصنع للغزل والنسيج ، ومصنع لاطارات السارات وأخر للبطاريات وثالث للاسمنت .

وقال ان وزارته تقوم في الوقت ذاته ، بواسطة مؤسسة استشارية بمسح صناعي عام في الكويت . يهدف الى تقرير أنواع الصناعات ، التي يمكن انشاؤها في البلاد ، ومدى توفر المواد الاولية ..

---

(٦٤) كمال : ٥٥ ــ ٥٦ .

وان الوزارة عاكفة على أعداد قانون لتنظيم الصناعة والعمل على توفير الشروط الملائمة لتقدم الصناعة وازدهارها ..

ومن المشروعات التي استكملت مقوماتها ووضعت تحت التنفيذ : شركة الكيماويات البترولية ، شركة الاستثمار الكويتية ، شركة مصانع الاسبستس ، شركة مطاحن الدقيق ، شركة المواصلات ، شركة الخليج للتأمين .

اما عن شركة المطاحن التي تبنتها وزارة المالية الكويتية فقد أعلنت عن تأمين شركتها واكتتبت هي فيها بمبلغ مليون دينار ـ أي نصف قيمة رأس المال ، وطرحت للاكتتاب أسهما بمبلغ مليون دينار أخرى . وما كاد الاكتتاب يفتح حتى غطاء الجمهور بمقدار ٢٦ ضعفا .. ولكن الحكومة أصرت على الاشتراك مع القطاع الخاص منعا لاي تلاعب ممكن أن يحدث في أسعار الدقيق . الذي هو مادة رئيسية في غذاء الشعب .

وان الهدف الرئيسي في اقامة الشركة هو تأمين الرغيف المكتمل صحيا للمواطن لهذا جاءت المطحنة على أحدث طراز وأكمله . وقد تكلف المشروع كله مبلغ ١٫٧٠٠٫٠٠٠ دينار . وتقوم هذه المطحنة بطحن ١٥٠ طنا من الدقيق يوميا ، أي ما يزيد على أستهلاك الكويت الذي يتراوح بين ١١٠ ، ١٣٠ طنا يوميا ، وباستطاعة المطحنة ان تزيد انتاجها الى ٢٠٠ طنا يوميا .

وتحتفظ الشركة الآن (١٩٦٦) في صوامعها بثلاثة وعشرين الف طن من القمح تمثل احتياج الكويت لمدة ستة اشهر على الاقل . ونظرا لأن الكويت ليس بلدا زراعيا ، لهذا يعمد على جلب كل حبة قمح من الخارج بالبواخر ، التي ترسى على الرصيف البحري قرب المطحنة .

وبعد أن تتم عملية الطحن تنقل الاكياس الى مخازن خاصة كبيرة مفتوحة لضمان تهوية الدقيق حتى لايفسد . ومن هـذه المخازن يتم تزويد التجار بحاجاتهم من الدقيق ولا يسمح للبيع الا لمن يشتري عشرين كيسا على الاقل .

أما المصانع التي ما زالت موضع الدراسة ضمن برامج التصنيع المقررة للبلاد التي سوف تنفذ متى أثبتت الدراسات الفنية جدواها هي:

الحديد والصلب ، الاسمنت ، صناعة الالمونيوم ، تعليب الاسماك ومشتقاتها ، صناعة المنسوجات على أختلاف أنواعها . مصانع الاطارات للسيارات ، والبطاريات وبعض الصناعات الخفيفة (٦٥) .

ويقول الشيخ جابر الاحمد رئيس مجلس الوزراء الكويتي (٦٦) : لقد نهجت الدولة سياسة تصنيعية واسعة النطاق وأهم ما قمنا به انشاء هيئة الشعبية الصناعية ومدها بالمال اللازم لاستحداث منطقة صناعية تتوفر فيها جميع العناصر المشجعة لقيام الصناعات الكبرى . ومن ضمن ما قامت به هذه الهيئة هو انشاء :

١ ـ ميناء ضخم لانشاء المنتجات .

٢ ـ وحدات كهربائية ضخمة .

٣ ـ مد خطوط لايصال الغاز من حقول النفط الى الصناعات .

٤ ـ محطات لتبريد المياه .. الخ .

وكان لهذه السياسة مفعول كبير ، اذ قامت شركة الاسمدة الكيماوية الكويتية بأختيار موقعها في منطقة الشعينة الصناعية ، ومصانعها الآن على وشك الانتهاء ويحتمل أن يبدأ انتاجها في ربيع عام ١٩٦٨ ، وقد

---

(٦٥) صحيفة العلم المغربية : عدد ٢٧ نوفمبر ١٩٦٢ .

(٦٦) عيد العلم ٦٣ وزارة الانباء والارشاد بالكويت .

بدأت في نفس المنطقة شركة البترول الوطنية الكويتية باقامة مصنعا كثيرا للنفط يعتبر من أكبر المصانع ،

ومن ناحية أخرى اصدرت الحكومة التشريعات المختلفة التي تقضى باعفاء الشركات من ضرائب الدخل والمكوس الجمركية .. الخ كل ذلك في سبيل تشجيع الصناعات المحلية .

ثم قال لقد ساهمت دولة الكويت في المؤسسات الدولية : فساهمت في البنك العالمي لانشاء والتعمير بمبلغ ٦٦٫٧٠٠٫٠٠٠ دولار ، وفي مؤسسة التنمية الدولية بمبلغ ٢٫٣٦٠٫٠٠٠ دولار ، وفي صندوق النقد الدولي بمبلغ ٥٠ مليون دولار ، وفي المؤسسة الدولية للتمويل بمبلغ ٢٦٩ الف دولار ، ونحن نرمي من وراء ذلك تدعيم مركز الكويت الدولي هذا فضلا عن تعزيز مركز الدينار الكويتي في الاوساط العالمية .

الفصل الثالث

البترول فى الكويت

أ ـ البترول وأهميته :

المدنية الحاضرة تستهلك من الزيت النفط مقادير هائلة ، تزيد عاما بعد عام ، وجيلا عن جيل ، وبدخول التصنيع الى أمم لم تكن من قبل تعني أو تقدم على الصناعة ، زاد استهلاك الزيت . والمخزون في باطن الارض لابد سوف يفرغ ، وان طال الزمن ، وقد قدر هذا المخزون في العالم فيعهد غير بعيدفوجدوه حوالي ١١٥ ألف مليون برميل . والبحث عن الزيت جار فيكثير من بقاع العالم وكل يوم يأتى بكشف جديد[١].

ومن فضل الله على عالمنا العربي أنه يحوى نصف احتياطي العالم من البترول ، لكن هذا البترول ، على الرغم من أنه مصدر قوتنا ، لانه يعتبر عصب الحياة المادية ، والذي بدونه تستحيل كل أدواتها قطعا من الحديد يعلوها الصدأ ، الا أننا ذقنا ونذوق بسببه مرارة الاستعمار . ونظرا لانه يوجد زيت حيث لاصناعة ، وصناعة حيث لازيت ، فانه من أجل هذا كان الزيت ، فيهذه الايام الحاضرة ، المحور الاكبرالذي تدور عليه رحى السياسة الدوليـة ، وبسببه تخلق الازمات خلقا ، وبسببه وقع الاعداء على مصر سنة ١٩٥٦ ، وبسببه تتشبث انجلترا فيما أسمته المحميات في الخليج العربي ، وأطراف الجزيرة العربية . وبسببه قطع الغرب شجرة في فلسطين مباركة ، وزرعوا مكانها شجرة خبيثة باركها الشيطان ، وبسببه أقضت العروبة ومعنى الوحدة العربية، مضاجع حكومات الغرب .

---

(١) احمد زكي : العربي ديسمبر ١٩٥٨ .

فمشرقنا العربي ذاق مرارة الاستعمار من أجل الزيت ، ومغربنا العربي يتشبث به الاستعمار ، بسبب الزيت وأشباه الزيت [٢] .

وفي العالم منطقتان تستهلكان تقريبا كل انتاجها من البترول ، وهما الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، ومنطقتان تصدران البترول وهما : منطقة البحر الكاريبي ومنطقة الشرق الاوسط . وتعتبر أوروبا أشد مناطق العالم فقرا في انتاج البترول ، وانها بسبب تقدمها الصناعي تستهلك منه سبعة أمثال ما تنتجه آبارها . ومن الملاحظ أن انتاجها من البترول يتناقص سنويا . في حين يتزايد استهلاكها منه .

أما منطقة الشرق الاوسط فتمده بأكثر من ١٫٧ مليون برميل يوميا ، ومثلها من منطقة الكاريبي .ولا تستهلك منطقة الشرق الاوسط أكثر من ١٫٩ ٪ مما تنتج ، ومنطقة الكاريبي تستهلك ٦٪ من انتاجها فقط والباقي للتصدير [٣] .

ب ـ اسباب تسابق الشركات الاحتكارية الى أستغلال بترول الشرق الاوسط :

أن اكتشاف البترول في الشرق الاوسط ، وخاصة في عالمنا العربي، جعله من أهم المراكز الاستراتيجية في العالم ، وفضلا عن ذلك فهناك عوامل أخرى جعلت هذه المنطقة من أفضل مناطق الاستغلال في العالم، نجملها فيما يلي :

١ ـ منطقة الشرق الاوسط تمثل المكان الاول من حيث احتياطي البترول فيها ، اذ يقدر ذلك بنحو ٦٢ الف مليون برميل (الطن يساوي ٧ براميل) ، من مجموع احتياطي العالم البالغ ١١٥ الف مليون برميل .

---

(٢) نفسه .

(٣) بدوي : ٣٤ .

٢ ــ ضآلة الحصص التي تؤديها الشركات الاحتكارية في هذه المنطقة الى الحكومات ، مما يجعل نفقات الانتاج قليلة ، وكذلك الحال بالنسبة للرسوم المفروضة على الانابيب .

٣ ــ انخفاض مستوى المعيشة في المنطقة يساعد في الحصول على أيدي عاملة بأجور تافهة .

٤ ــ يدخل في كثير من الصناعات المدنية والحربية ، ودخول مشتقاته ضمن صناعة المطاط الصناعي .

٥ ــ قيام صناعات تكرير البترول العربي في غرب وجنوب أوربا ، وبذلك يفتح مجال العمل أمام عدد كبير من العمال ورؤوس الاموال الغربية .

٦ ــ مجال كبير لاستثمار رؤوس الاموال الضخمة .

٧ ــ قلة البترول المستخرج في اوروبا الغربية ، لايتعدى ١ر٤ ٪ من الانتاج العالمي وعدم وجود مورد للبترول في أوربا غير رومانيا ، وهي ضمن النطاق الاشتراكي .

٨ ــ قرب مناطق البترول في الشرق الاوسط الى أوربا .

والجدول الآتي يبين انتاج البترول في دول الخليج العربي بملايين الاطنان المترية [٤] ، خلال السنوات من ١٩٥٩ - ١٧ ٠

الدولة	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٥	١٩٦٦
العربية السعودية	٥٤	٦٢	٦٩	٧٦	٨١	٨٦	١٠٠	١١٩
الكويت	٧٠	٨٢	٨٣	٩٢	٩٧	١٠٧	١٠٦	١١٤
ايران	٤٦	٥٢	٥٩	٦٣	٧٣	٨٤	٩٢	١٠٦
العراق	٤٢	٤٨	٤٩	٥٠	٥٧	٦١	٦٥	٦٧
المنطقه المحايدة بين السعوديه والكويت	٦	٧	٩	١٣	١٧	٢٠	١٩	٢٢
أبو ظبي	–	–	–	١	٢	٩	١٤	١٧
قطر	٨	٨	٨	٩	٩	١٠	١١	١٤
البحرين	٢	٢	٢	٢	٢	٢	٣	٣

(٤) بدوي : ٣٥ ٠

جـ - بترول الخليج العربي :

تهـدف السياسة الغربية الى الاستيلاء على بترول الشرق الاوسط وتملكه ، والدفاع عن الشرق الاوسط يقصد به صيانة المصالح البترولية للغرب ، فالقواعد الامريكية والانجليزية ، ما وجدت الا لتحافظ على مناطق البترول ورؤوس الاموال الاستعمارية • وبترول الشرق الاوسط كله ينبع من تحت أرض الخليج العربي • والمناطق المجاورة له ، وأغلب جهات هذا الخليج ، خاضعة للحماية البريطانية • ويبدو أن آخر معقل للاستعمار في العالم العربي ، ما زالت بريطانيـا تسيطر عليه سيطرة فعلية ، والسبب كامن وراء البترول •

وحول الخليج العربي ، وفي نصف دائرة قطرها ٦٠٠ ميلا يكمن ٨٠٪ من جميع ثروة بترول الشرق الاوسط • ويرجع الجيولوجيون ان المنطقة بأثرها ، فيما تحت الخليج العربي وما حولها ، ثم الى وادي دجـله والفرات ، تطفو فوق بركة من الزيت • ويسيطر الامريكيون على ٥٠٪ من محصول هذا المخزن • ويسيطر البريطانيون على أقل من النصف •

ويقدر دخل بريطانيا وحدها من بترول ماحول الخليج العربي بمبلغ ٦٠٠ مليون دولار في السنة ، وقد أعلنت بريطانيا أخيرا بأنها لن تتخلى عن بترول الخليج مهما كانت الظروف •

الجدول الآتي يبين انتاج بعض البلاد العربية الواقعة على الخليج العربي في الفترة من ١٩٥٩ – ١٩٦٦ بآلاف البراميل :

السنة	الكويت	السعودية	قطر	دبى
١٩٥٩	٥٠٤ر٨٨٥	٣٩٩ر٨٢١	٧ر٩٩٣	–
١٩٦٠	٥٩٤ر٢٧٨	٤٥٦ر٦٥٢	٨ر٢١٢	–
١٩٦١	٦٠٠ر٢٢١	٥٠٨ر٢٩٩	٨ر٣٨٢	–
١٩٦٢	٦٩٩ر٢٨٤	٥٥٥ر٠٥٨	٨ر٨٠٨	٨٠٨ر
١٩٦٣	٧٠٥ر٤٧١	٥٩٤ر٥٨٢	٩ر٠٩٥	٢ر٤٨٣
١٩٦٤	٤٧٤ر٨١٥	٦٢٨ر٠٩٥	١٠ر١٢٥	٩ر٠٠٢
١٩٦٥	٧٩١ر٩٠٣	٧٣٩ر٠٧٨	١٠ر٩٦١	١٣ر٥٣٩
١٩٦٦	٨٣٠ر٥٣٧	٨٧٣ر٣٨٢	١٣ر٨٤٥	١٧ر٣١٣

د ـ قصة البترول فى الكويت :

١ ـ لمحة تاريخية :

وللبترول في الكويت قصة، فاتفاقية يناير ١٨٩٩ بين انجلترا والكويت التي تعهد فيها شيخ الكويت كتابيا على الا يتنازل عن أي جزء من بلاده أو يؤجره الا بموافقة الحكومة البريطانية ، وكذلك تعهد شيخ الكويت في اكتوبر عام ١٩١٣ ، بالا يمنح امتيازات لاستغلال البترول في بلاده الا لمن تعينه الحكومـة البريطانية ، جعلت كـل الشركات الاحتكارية ـ غير الانجليزية ـ المهتمة بشئون النفط في العـالم ، وخاصة في الشرق الاوسط ، لاتقبل على الاتفاق مع الكويت بخصوص البحث عن النفط في أراضيها .

وفي سنة ١٩٢٠ دخلت شركة بريطانية تدعى « النقابة الشرقية العامة» يديرهـا شخص غريب الاطوار ، هو الماجور النيوزيلاندي فرانـك هولمز (٥) . وقد أمنت هذه الشركة لنفسها عددا من الامتيازات للتنقيب عن البترول في أنحاء الخليج العربي وخاصة في البحرين والكويت . وعندما عرض هولمز هذه الامتيازات على شركات البترول البريطانية . سخرت منه ، فتوجه الى الشركات الامريكية ، حيث وجد أذانا مصغية .

وعندما حاول الحصول على أمتياز من الشيخ أحمد الصباح أمير الكويت ، كان هذا قد عرض الفكرة مقدما على شركة الزيت الانجليزية الايرانية ، ولكن هذه الشركة قابلت رغبته بالرفض . فاكتفى الامير بأن أعطى هولمز امتياز التنقيب في المنطقة المحايدة (الكويتية السعودية) وذلك في شهر مايو ١٩٢٣ . وأعطاه الحق في الحصول على أمتياز في المستقبل ، لكن هولمز حول حقه هذا الى شركة (جالف الامريكية)

---

(٥) وهو رجل خدم البحرية البريطانية فى الحرب العالمية الاولى راجع :
Longri 99 p . 110 .

التي قبلته على أعتبار أن الكويت لم تكن داخلة في اتفاقية (الخط الاحمر) [٦] •

وقد سقط حق هولمز في التنقيب عن البترول في المنطقة المحايدة ، وذلك بمرور الزمن •

لم ييأس هولمز من الحصول على أمتياز في الكويت نفسها ، وبدأ بأعتباره مندوبا لشركة جالف ، محاولاته مع الامير ، وكاد ينجح ، ولكن الحكومة البريطانية أخذت تعرقل مساعيه ، مما دعا الحكومة الامريكية الى الاحتجاج على هذه المعاكسات ، فأدعت الحكومة البريطانية بأن الامير غير راغب بأعطاء الامتيـاز لشركة جالف ، ولـكن الحقيقة أن البريطانيين بعد أن ظهر البترول في البحرين ، رغبوا هم في الحصول على هذا الامتياز ، وأعلنت الحكومة البريطانية معارضتها لكل أتفاق مع أمير الكويت ، متسلحة بمعاهدتي ١٨٩٩ ، ١٩١٣ •

وبعد المناورات والمـداورات ، التي دامت حوالي ثلاث سنوات ، تم الاتفاق بين شركة بترول الخليج الامريكية (جالف) ، وشركـة البترول الانجليزية الايرانية في ديسمبر ١٩٣٣ •

ولدت بموجبه شركة جديدة هي شركة « بترول الكويت » ، أو شركة نفط الكويت المحدودة في ديـسمبر ١٩٣٤ ، برأس مال قدره مائتي الف جنيه أسترليني •

---

(٦) تمت هذه الاتفاقـة عام ١٩٢٢ حيث تقيدت بها تسع شركات أمريكية منها شركة جالف وقد رسموا بمقتضاهاخطا أحمر ــ بالاتفاق مع شركة البترول التركية ــ حول البلاد العربية التي كانت تابعة لتركيا ما عدا الكويت وأجمعوا كلمتهم على المساهمة سويا فى أية امتيازات جديدة . داخل نطاقها . (زكي:٧٦)

٢ ــ وتنص الاتفاقية على (١) :

١ ــ منح الشركة أمتياز للتنقيب عن البترول واستثماره في كل الاراضي الكويتية والجزر والمياه الاقليمية مدته خمسة وسبعون عاما •

٢ ــ أن تتعهد الشركة بأن تدفع سنويا مبلغ ٩٥ ألف روبية الى أن يبدأ تصدير وبيع البترول ، ويزداد هذا الى ٢٥٠ الف روبية سنويا على الاقل عند بدء التصدير •

٣ ــ أن تدفع الشركة ٤ آنات اضافية عن كل طن تدفع عليه ريعا مقابل اعفاء كل مستوردات الشركة •

٤ ــ لأمير الكويت الحق في تعيين ممثل كويتي له في الشركة بمرتب شهري قدره ٨٠٠ روبية ، وممثل له في مجلس إدارة الشركة بلندن بمرتب شهري قدره (٢٢٥٠) روبية تدفعها الشركة •

٥ ــ للشركة الحق في استعمال أراضي الحكومة الغير منزوعة لعمليات الشركة مجانا ، ولها الحق كذلك في تحويل منافعها لأية شركة مسجلة في بريطانيا، واشترطت الحكومة الانجليزية على الشركة الشروط الآتية :

١ ــ أن تظل شركة بريطانية ويظل للبريطانيين فيها مالا يقل عن ٥٠ ٪ من رأس المال وحق التصويت •

٢ ــ لايجوز للشركة الاتصال مع السلطات الكويتية الا عن طريق المعتمد البريطاني فيها •

٣ ــ الحكومة البريطانية تستولي على البترول اللازم من الشركة في حالة الطواريء الداخلية أو الحرب •

وساعد على الوصول الى هذه الشروط السخية ، عوامل أهمها : عدم التنافس بين الشركات ، ومآزرة الحكومة الانجليزية للشركة ،

(٧) سمير شما : ١ / ٢٤ ــ ٢٥ .

وفقر البلاد ، وحاجتها الملحة الى منبع جديد للرزق بعد كساد تجارة اللؤلؤ ، وصناعة السفن •

٣ ــ رفع نصيب الكويت فى الارباح :

كان من أثر ارتفاع أثمان البترول في السنوات التاليــة للحرب العالمية الماضية ، الى جانب انخفاض نفقات الانتاج ، ان تدفقت الاربح على خزائن الشركات . ومن هنا أخذت الحكومات في البلاد المنتجة للبترول ، تطالب بزيادة المبالغ التي تحصل عليها لقاء ما منحته من امتيازات الاستغلال • وكذلك كان لاقدام الحكومة الايرانية على تأميم صناعة البترول فيها ، رد فعــل واضح ، قوي الاثر في بــلاد الشرق الاوسط [٨] •

وظلت الكويت حتى عام ١٩٥١ تحصل على أقل حصة بالقياس الى بلاد الشرق الاوسط الاخرى ، وفي ٣ ديسمبر سنة ١٩٥١ ، وقع اتفاق جديد لزيادة ايراد الكويت ليتمشى مع اتفاقية السعودية ، مع شركة أرامكو عام ١٩٥٠ ، التي نصت على مناصفة الارباح من الإنتاج قبل دفع ضرائب الدخل الاجنبية [٩] •

ولكن التعديل الجديد مدد الامتياز ١٧ سنة أخرى أي حتى عام ٢٠٢٦ بدلا من عام ٢٠٠٩ [١٠] •

وقد نص اتفاق عام ١٩٥١ بأن تفرض على أرباح الشركة ضريبة دخل قبل اقتطاع الضرائب الاجنبية • بحيث يؤدي ذلــك الى أن تكون

(٨) البراوي : ٦٣ •

(٩) حصة الكويت عام ٤٩ كانت ٣ مليون جنيه استرليني صارت عام ٥٢ بعد تعديل الاتفاق ٥٠ مليون ج . ك •

(١٠) العقاد : ٢٢٦ •

الارباح مناصفة بين الفريقين (الشركة وحكومة الكويت) وبهذا تصل حصة الكويت الى ٤٩ ـ ٥٠ سنتا عن البرميل الواحد ، طبقا لتكاليف وأسعار عام ١٩٥١ ، ومعنى هذا أن دخلها السنوي تزايد بدرجة كبيرة جدا ، حتى انه يقدر بمبلغ خمسين مليون من الجنيهات الاسترلينية في عام ١٩٥٢ مقابل ٣ مليون جنيه استرليني عام ١٩٤٩ ، الا أنه ينبغي أن نأخذ في الحسبان ، أن انتاج تلك المنطقة من الزيت الخام قد زاد من ١٢٫٣٧٨٫٠٠٠ طنا عام ٤٩ الى ٢٨٫٢٢٦٫٠٠٠ طنا سنة ١٩٥١ . [١١] .

٤ ـ عمليات التنقيب :

بدأت اول عمليات التنقيب عن البترول بواسطة شركة نفط الكويت المحدودة في عام ١٩٣٥ / ١٩٣٦ ، في منطقة (بحرة) شمال جون البحرة حيث أمكن حفر بئر عمقه ٧٩٥٠ قدما ، ولكن سرعان ما تحول عنها الباحثون لأن النتائج كانت مخيبة للآمال .

وتجددت أعمال التنقيب عام ١٩٣٨ في الجنوب عند حقل (البرقان) الواقع على مسافة ٢٨ ميلا جنوبي بلدة الكويت ، و ١٤ ميلا من الساحل وجاءت النتائج هذه المرة مشجعة تبشر بالامل . وقامت الشركة أيضا بأبحاث في منطقة (مدانية) ، ولكنها ما لبثت أن ركزت عملها في حقل (البرقان) .

وفي مساحة قدرها ستة أميال مربعة حول (البرقان) ، اكتشفت

---

(١١) البراوي ٦٣ ، وقد تنازلت الشركة عن ٦٠٪ من أراضي امتيازها بموجب تعديل جديد فى الاتفاقية تم فى أوائل عام ١٩٦١ وتقدر هذه المساحة بمقدار ٩٤٦٢ كم٢ (الارشاد / ٦٣ : عيد العلم ٨) .

تسعة آبار فيما بين عامي ١٩٣٨ - ١٩٤٥ ، كما كان العمل دائبا في ثلاث جهات أخرى ، غير ان العمل توقف في النصف الثاني من عام ١٩٤٢ ، كاجراء حربي ، فأغلقت جميع الآبار بالاسمنت [١٢] .

وفي أكتوبر سنة ١٩٤٥ استؤنفت العمليات ، وهنا تبدأ نقطة تحول بالغة الاهمية ، اذ توالت الكشوف حتى بلغ عدد الآبار ١٠٣ بئرا . لم يفرغ منها سوى ثلاثة ، وأخذ الانتاج يرتفع بسرعة مذهلة ، وبدأ يتصاعد رقمه . وامتدت الحفريات الى منطقة أخرى هي منطقة (المقوع) عام ١٩٥١ ، والى منطقة الاحمدي عام ١٩٥٣ ، غير ان بئر (البرقان) ، بقيت المنطقة الاغنى وحقل البترول الرئيسي في الكويت[١٣] . ولم تكتشف امكانية الكويت البترولية التي حولها ، الا بعد تأميم بترول ايران عام ١٩٥١ ، وتوقف الشركة الانجليزية الايرانية عن العمل في بئر مسجد سليمان . لقد نقلت هذه الشركة بعد ان تحولت شركة البترول البريطانية كل نشاطها الى الكويت خوفا من أن يمر العالم وبريطانيا خاصة في أزمة بترولية ؛ لقد كان تأميم بترول ايران حظا هبط على الكويت من السماء .

وفي شهر يونية عام ١٩٤٦ ، ارسلت اول شحنة من بترول الكويت الى أوربا ، وفي تلك السنة بلغ الانتاج ثمانمائة ألف طن ، درت على خزينة الكويت ثمانمائة الف دولار . وفي سنة ١٩٥٦ أي بعد عشر سنوات صدرت الكويت خمسة وخمسين مليون طن ، على الرغم من أزمة قناة السويس وتعطيلها . وبلغت عائدات الخزانة الكويتية أكثر

---

(١٢) البراوي ١٩٥ .

(١٣) بيربي ١١٩ .

من ثلاثمائة مليون دولار ، يضاف اليها عائدات المنطقة المحايدة • وفي عام ١٩٥٨ بلغ رقم الانتاج سبعين مليون طنا وفي عام ١٩٦٢ ، أي بعد ١٦ سنة من وصول اول شحنة بترول من الكويت الى أوربا ، أصبح أنتاج البترول ٧١٤٫٦٣٢٫٤١٢ برميلا بمعدل ١٫٩٥٧٫٩٠٦ برميلا في اليوم وبهذا تكون الزيادة المئوية بنسبة ١٢٫٨٥٪ عن عام ١٩٦١ •

انتاج الشركات البترولية العامة في الكويت لعام ١٩٦٢ ٠

الشركـــــة	الانتاج عام ١٩٦٢	الانتاج عام ١٩٦١	النسبة المئوية للزيادة
١ ــ شركة نفط الكويت المحدودة	٦٣٦ر٧٢١ر٩٠ طنا ٣٠٢ر٢٨٤ر٦٦٩ برميـلا	٢٩٤ر٠٨ر٤٠ر٨١ طنا ١١٤ر٢٢٦ر٦٠٠ برميلا	٤٤ر١١ ٪
٢ ــ شركة الزيت الامريكية المستقلة (امينويل)	٨٢٤ر٣٩٠ر٣٤ برميلا	٢٦٥ر٢٨٤ر٢٩ برميلا	٤ر١٧ ٪
٣ ــ شركة الزيت العربية المحدودة (اليابان) انتاج مشترك مع السعودية	٥٧٢ر٩١٤ر٢١ برميـلا	٣١٢ر٥٤٠ر٧ برميلا	١ر١٩ ٪
المجموع الكلي لانتاج دولة الكويت	٤١٢ر٦٣٢ر٧١٤ برميـلا	٥٣٥ر٢٨٠ر٦٣٣ برميلا	٨٥ر١٢ ٪

وحسب تقديرات الخبراء وتقاريرهم تعتبر الكويت ، البلد الذي يحوي أغزر احتياطي بترولي في العام ، فقد قدروه عام ١٩٤٧ بمقدار ٤ر٥ مليون برميلا أي ٣ر٧٪ من الاحتياطي العالم . (١٤) وقدروه عام ١٩٥٣ بما يعادل ٢ر١٨ مليار برميلا ، وارتفع عام ١٩٥٥ الى اربعين مليار برميلا ، ٥ر٧ مليار طنا .

كما ارتفع عام ١٩٥٧ ــ على الرغم من اكتشاف حقول جديدة للبترول في صحراء الجزائر ــ حيث قدر بسبع مليارات طنا ، وذلك لاكتشاف آبار جديدة للبترول في شمال الكويت في الروضتين ، بعد عملية تنقيب واسعة النطاق بدأت منذ عام ١٩٥٦ .

وفي اواسط عام ١٩٦٣ تمت تطورات كثيرة هامـة منها : افتتاح المرافق الدائمة لشركة الزيت العربية المحدودة (اليابان) في رأس الخافجي مما زاد في انتاجها وافتتاح معمل التكرير التابع لشركة الزيت الامريكية المستقلة في ميناء عبد الله فأضاف بذلك مائة الف برميل على طاقة العمل القديم البالغة ٤٥ الف برميل اليوم ، كما قامت شركة نفط الكويت بتوسيع معمل التكرير التابع لها في ميناء الاحمدي فارتفع انتاجه من ١٩٠ الف الى ٢٥٠ الف برميل في اليوم (عيد العلم ٦٣) .

وهذا الانتاج المتزايد المستمر في حقول البترول في الكويت ، وهذا الاحتياطي الضخم ، سوف يجعل الكويت باستمرار في رأس البلدان الغنية بالبترول ، ويجعلها دائما في الطليعة من حيث الاحتياطي الذي لامثيل له .

---

١٤) نصر : ٣٤٥ ؟

الجدول الآتي يبين احتياطي البترول الخام وانتاجه في عام ١٩٦٤ :

البلـد	احتياطي البترول ملايين البراميل	انتاج البترول الخام يوميا (مليون برميل)
الكويت	٦٢ر٥	٢ر١٦٦
السعودية	٦٠	١ر٩٩٦
ايران	٤٠	١ر٨٥٨
العراق	٢٥	١ر٢٧٧
المنطقة المحايدة	١٢ر٤	ر٣٥٠
الولايات المتحدة	٣٥ الف	١٢ر٤٦٥
فنزويـلا	١٥ر٦ الف	

٥ ـ المنطقة المحايدة :

هذه المنطقة موجودة بين الكويت والسعودية وتبلغ مساحتها ٥٢٠٠ كم٢ ، وقد حددت بمقضى اتفاق بين الدولتين منذ عام ١٩٢٢ [٢] وقد تنافست شركات الاحتكار فيما بينها لعرض الحصول على امتيازات بترولية فيها ، ولكن حال وضعها السياسي الغير مستقر ، دون الاتفاق مع أي شركة ، بيـد أنه تقرر أن تتعاقد كل حكومة مع الشركة التي ترغب في التعامل معها •

وبناء على ذلك تعاقدت شركة النفط الامريكية المستقلة [٣] مـع حكومة الكويت عام ١٩٤٨ • وقد أذاع رالف دافيس رئيس الشركة بسان فرانسسكو ، ونائب مدير شئون البترول خلال الحرب المنصرمة،

(٢) أمين سعيد : ١٢٥ •

(٣) واسمها شركة الزيت الامريكية المستقلة امين أويل • . Amin Oil)

في راديو لندن : أن اتفاقا أبرم بين الشركة والشيخ أحمد الجابر الصباح شيخ الكويت ، وبمقتضاه ، حصلت الشركة على امتياز شامل لإجراء العمليـــات الخاصة باستنباط الزيت في المنطقة الحرام بين الكويت والسعودية ، وتقع في قلب منطقة النفط الكبرى الموجودة بالشرق الاوسط [٤] .

وتقضي شروط الامتياز بالنسبة للشركة الاولى بأن تمنح الشركة لمدة ستين عاما جميع الحقوق الخاصـــة باستخراج الزيت في نصف المنطقة المحايدة الواقعة على الخليج العربي بلصق الكويت ، وتمنح للشركة الثانية نفس الحق في المنطقة المتاخمة للسعودية .

وتتألف المنطقة التي استحوذت فيها الشركة الاولى على امتيازات ، من أرض صحراء اقصى طولها ٥٠ ميلا من الشرق الى الغرب ، ومعدل عرضها ٤٥ ميلا ، ثم جزر كبر وقارو ، وأم المرادم والميـــاه الاقليمية التابعة لها لمسافة ثلاثة اميال بحرية . وكشفت أول بئر في (وفرة) عام ١٩٥٣ ، وجرى التصدير عام ١٩٥٤ وبلغ المصدر عام ١٩٥٨ حوالي ٤ ملايين طنا سنويا [٥] .

وفي عام ١٩٥٨ منحت كل من حكومتي الكويت والسعودية ، أحدى الشركات اليابانية (شركة النفط العربية اليابانية) ، امتيازا للتنقيب في بحار المنطقة المحايدة وقد تقرر أن تقسم الارباح بواقــع ٤٣ ٪ للشركة ، و ٥٧ ٪ للحكومتين . [٦] ويعتبر هذا أفضل اتفاق للنفط عقد مع البلاد العربية .

---

(٤) زكي : ١٠٣ .

(٥) بيريبن : ١٣٥ وبلغ ما خص الكويت من انتاج المنطقة المحايدة حتى نهاية عام ١٩٦١ (٢٦٥ر٢٨٤ر٢٩) برميلا .

(٦) بدوي : ٣٠ .

وأول من اكتشف النفط في المنطقة المحايدة كان شركة (أمين أويل) سنة ١٩٦٣ في منطقة (الوفرة) وكان هذا الحقل أمتدادا لحقل البرقان الشهير بالكويت . وبينما كان العمل يجري في حفر الآبار ، كانت الانابيب تعد لنقل النفط الى الجانبين الكويتي (من الوفرة الى ميناء عبد الله (٣٠ ميـلا) ، والجانب السعودي (من الوفرة الى ميناء مسعود ٢٨ ميلا) .

ومن ميناء عبد الله اقلعت اول ناقلة محملة بنفط المنطقة المحايدة الى معمل تكرير في اليابان ، وكان ذلك عام ١٩٥٤ حيث كان انتاج الوفرة لايتعدى ١٢ الف برميل في اليوم وظل هذا الانتاج يتزايد حتى وصل الى ١٩٦ الف برميل في اليوم في نهاية سنة ١٩٦٥ .

وبلغ عدد الابار التي حفرت فوق حقل الوفرة الى ٤٧٢ بئرا ، وقد قدر الفنيون عمر هذا الحقل بنحو ٢٥ عاما . مضى منها الآن نصفها والباقي ١٢ سنة أخرى . لذلك تقرر منذ سنة ١٩٦٤ وقف جميـع الحفريات الجديدة هناك ، أما عن الشركة الثالثة (شركة النفط العربية اليابانية) فبعد ان حصلت على أمتيـازها للعمـل تحت بحر المنطقة المحايدة بدأت منذ سنة ١٩٦٠ بحفر أول بئر تجريبية للتأكد من وجود النفط بكمية تجارية أي لايقل انتاج البئر عن ٥٠٠ برميل . وما كاد حفر التئر التجريبي ينتهي ، حتى فوجئت اوساط البترول العالمية بأعلان نبأ اكتشاف البترول تحت بحار المنطقة المحايدة ، بأن قوة البئر الاول هي ستة الاف برميل يوميا ، وما كاد ينقضي العام الاول حتى حفرت تسعة آبار كلها ذات انتاج كبير على عمق ٥٥٠٠ قدم تقريبا تحت قاع البحر . وقـد بلغ عدد الآبار التي حفرت حتى (١٩٦٦) ٤٩ بئرا

منتجة ، ١٨منها مزدوجة الانتاج (اي تخرج النفط من طبقتين مختلفتين من سطح البحر ، وقدروا كمية احتياطي النفط في الحقل بنحو ٨٠٠ مليون برميل ، ولكن هذا الرقم أقل بكثير من الواقع ، خاصة بعد اكتشاف حقل الحوت على بعد ٣٥ كم شمالي حقل الخفجي ، وعلى عمق ٩٠٠ قدم تحت قاع البحر .

ان الانتاج الحالي للشركة اليابانية هو ٦٣ مليون برميل سنويا او بمتوسط قدره ١٧٤ الف برميل في اليوم وهذه الارقام ممكن زيادتها كثيرا ، لكن المضاربة الشديدة الموجودة في الاسواق العالمية توقف الكمية المنتجة عند هذا الرقم والذي يصدر ٩٩٪ منه الى أسواق اليابان .

والجدول الآتي يبين شركات البترول التي تعمل في الكويت وتبعيتها وحقولها وانتاج كل منها بملايين الاطنان في عام ١٩٦١ ٠

اسم الشركة	تبعيتها	امتيازها	حقولها	انتاجها عام ١٩٦١ بملايين الأطنان
١ ـ شركة نفط الكويت	انجليزية امريكية للبحث فى كل أراضي الكويت وبحارها الاقليمية تتألف من ٥٠ ٪ من أراضى امتياز هام في اوائل عام ١٩٦١	عقد عام ١٩٣٤ ينتهي العقد سنة ٢٠٢٦	ا ـ البرقان كشف ٣٨ ب ـ مقوع كشف ٥٢ ج ـ الاحمدي بدأ الحفر ١٩٥٣ د ـ الروضتين بدأ الحفر ١٩٥٤ هـ ـ صبرية كشف ١٩٥٧	٩١
٢ ـ شركة النفط الامريكية المستقلة	امريكية للبحث فى المنطقة المحايدة المحايدة	عقد عام ١٩٤٨ لمدة ٦٠ عاما وعدلت ١٩٦١	في المنطقه المحايدة بين الكويت السعودية المحايدة حقل وفره	٢٩
٣ ـ العربية اليابانية	اليبان للبحث فى فى مياه المنطقة	عقدعام ١٩٥٨ ٤٤ ١/٢ سنه	فى المياه المقابلة للمنطقة المحايدة حقل الخفجي	٧ر٥
٤ ـ شركة كويت شل المحدودة	انجليزية هولاندية	عقدعام ١٩٦١ لمدة ٤٥ سنة	للبحث فى مياه الكويت الاقليمية	
٥ ـ شركة البترول الوطنية	كويتية بين الحكومة والاهالي	انشئت عام ٥٩		

٦ ـ تكرير البترول :

انشأت شركة نفط الكويت المحدودة في نوفمبر عام ١٩٤٩ ، معملا لتكرير البترول في الكويت ، انتاجه اليومي ٣٠ الف برميل من زيت الوقود لحاملات النفط والسفن الاخرى التي تصل الى شواطيء الكويت، كما ينتج يوميا حوالي ١٨ ألف برميلا من البنزين والكيروسين ، علاوة على ٣٠٠ برميلا ديزل وكلها للاستعمال المحلي في الكويت .

وبعد توسعة المعمل عام ١٩٥٨ ، أصبح انتاجه من النفط المكرر حوالي ١٩٠ الف برميلا يوميا . وكل هذا لم يستوعب من طاقة المعمل الا ٦٠٪ .

ومعنى ذلك أن الكويت لايكرر فيها من بترولها حاليا أكثر من أربعة بالالف مما يكرر في العالم غير الاشتراكي أي نحو مائة الف برميلا يوميا من نحو ٢٣مليون برميلا يوميا . (٧) ومعظم بترول الكويت يكرر حاليا في معامل تكرير الشركتين المالكتين لشركة نفط الكويت المحدودة ، في أوربا وآسيا وأمريكا . وتجني الشركات أرباح التكرير وحدها بدون مشاركة الكويت .

ويلاحظ أن نصف البترول الذي تستهلكه بريطانيا يأتيها من الكويت ولكنه يكرر في انجلترا ولا تستفيد الكويت الآمن أرباح بيع البترول الخام فقط الى الشركتين مالكتي شركة نفط الكويت المحدودة (٨) .

---

(٧) مجلة النفط عدد فبراير عام ١٩٥٩ ، « وبلغ معدل ما كرر من النفط عام ٦١ وفقا لتقرير الشركة السنوي هو ١٧١ الف برميل فى اليوم وهو أقل من معدل السنة السابقة بقليل » .

(٨) سمير شما : ٥٠ ـ ٥١ .

٧ ـ أسطول ناقلات الزيت :

ان من أسباب فشل حركة التأميم ، التي قام بها الدكتور مصدق رئيس وزراء ايران عام ١٩٥١ ، كانت ترجع الى عدم قدرة ايران في نقل بترولها الى الاسواق الخارجية . مما أرغمها في النهاية الى قبول الاوضاع التي فرضتهـا الكتلة الغربية عليها ، في شخص الولايات المتحدة • بمعنى أن ايران عجزت عن استغلال اجراء التأميم لبترولها لعدم توفر وسائل نقل البترول بالناقلات الى الاسواق الخارجية •

ولهذا اتجهت الكويت الى انشاء أسطول من الناقلات خاص بها • وقد ساهمت الشركات اليابانية لصناعة السفن في تحقيق هذه الوثبة العربية الكبرى ، التي تستخدم اقتصاد الكويت خاصة ، وكل الاقتصاد العربي عامة ، وهذا العمل من جانب الكويت يعتبر الخطوة العملية الاولى لتحرير نقل الخامات البترولية من مناطق استخراجها بالخليج العربي الى مناطق تسويقها وتكريرها واستهلاكها بباقي الوطن العربي • والى ما وراء حدود الوطن العربي • وسوف يلي هذه الخطوة خطوات أخرى لاعداد كافة الامتيازات المادية (كالناقلات والمعامل والادوات) والفنية (كالاخصائيين والمعاهد المختصة) لشئون استخراج البترول وتكريره ونقله وتصنيعه ، حتى لاينشأ أي فراغ فني او مادي من جراء القيام بأي حركة لتأميم البترول • وحتى لاتتكتل جهود تلك الشركات الاحتكارية في مقاطعة حركة استخراج أو تصنيع او تسويق ، كمـا حدث في أزمة ايران •

ولهذا فان الكويت اليوم ـ وقد أزدهر فيها الرأي العام ، وتألق الوعي الشعبي ـ بدأ فعلا يمارس سياسة اقتصادية واقعية من وراء انشاء هذه الناقلات ، لكي تكتسب خبرة في شئون النقل من جهة

ولتستفيد من أجور النقل والشحن من جهة أخرى ولكي تجعل هذه الناقلات نواة لأسطول عربي لخدمة الاقتصاد العربي كله [٩] .

* تكاليف انتاج البترول في الكويت منخفضة للاسباب الآتية :

١ ــ ينتج على عمق يتراوح بين ٣٥٠٠ قدم و ٥٠٠٠ قدم .

٢ ــ الحقول في الكويت قريبة من المصب على الساحل ، ويمر البترول عبر الصحراء بالجاذبية ، مما يجعل أجور نقل البترول الى الحاملات زهيــدة .

٣ ــ نسبة الانتاج للبئر الواحدة عالية (٥ الآف) برميل يوميا ، تخرج بقوة الضغط الذاتي وانتاج البئر الواحدة في الكويت لمدة عشرة ايام يعــادل مجموع انتاج البئر الواحــد في امريكا في نحو خمس وعشرين سنة .

٤ ــ الايدي العاملة في الكويت رخيصة نسبيا .

٥ ــ وفر العمق الملائم وطبيعة المياه الهادئة في الخليج على الشركة بناء ميناء اصطناعي خاص .

* بلغ مجموع الآبار التي حفرتها الشركة في الكويت حتى الآن نحو ٣٠٠ بئرا ، منها ٢٧٦ بئرا منتجة حتى أوائل سنة ١٩٥٩ ، ومعدل انتاج البئر الواحدة نحو ٥٠٠٠ برميل يوميا ، وارتفع عدد الآبار عام ١٩٦١ الى ٤٠٩ بئرا . وبلغ عدد الآبار المنتجة (٣٧٨) بئرا .

* ان الغاز الطبيعي الذي يحترق في سماء ميناء الاحمدي يبلغ مقداره ٦٠٠ مليون قدم مكعب يوميا ، وان حرق الكميات الضخمة من هذه الثروة

---

(٩) كمال : ٥٥ ، يقول تقرير الشركة العام لسنة ٦١ : ابلغ عدد الناقلات المعبأة على الرصيف الشمالي لميناء الاحمدي ٩١٠ وعلى الرصيف الجنوبي ١٧١٦ ، وكان معدل الحمولات ٣٢٫٣٥٧ طنا ، وبلغت أكبر شحنة ١٠٦٫٣٠٤ طنا.

الطبيعية في الكويت هوضياع لثروة البلاد ،وكان من الممكن الاستفادة من هذه المادة الثمينة في قيام صناعات مفيدة كأنتاج البلاستيك والسماد والكبريت والادوية بالاضافة الى امكانية تسييل الغاز وبيعه •

* يصدر ميناء الاحمدي بفرضتيه الشمالية والجنوبية • مليونين ونصف مليون برميل يوميا ، وبلغت زيادة التصدير في عام ١٩٥٨ نحو ٢٣٪ على ما كان عليه عام ١٩٥٧ • بينمــا لم تزد عن ٢٪ في السعودية المجاورة لها ، و ٦٪ في العالم كله في نفس المدة ، وهل هذا يعتبر من مصلحة الكويت والعالم العربي [١٠] •

* ان كل ما نالته الكويت ــ صاحبة البترول ــ من هذه الثروة الطبيعية منذ اعطاء الامتياز حتى الآن ، يقدر بنحو (١٨٣٠) مليون دولار • منها نحو ٧٠٠ مليون دولارا موظفة في بنوك لندن بفائدة ٢/١ ٢٪ تقريبا ومن هذا يتضح أن ما نالته الكويت فعلا لايزيد عن نصف ما كسبته شركات الاحتكار •

* توجد أنابيب البترول بالكويت تمتد من المنطقة المحايدة الى البحر عبر الصحراء العربية • ويصدر بترول المنطقة المحايدة من ميناء (عبدالله) الجديد ، الذي يقع جنوبي ميناء الاحمدي •

* ان الكويت غنية بالبترول وغنية جدا ، ولكن ليس فيها سوى البترول ، ان ثروة الكويت حاليا من البترول لاتبقى فيها ، انما تذهب الى بيروت والقاهرة ونيويورك وبصورة خاصة الى لندن ، حيث يقدر ما تستفيده

---

(١٠) سمير شما : ٦٢ :

بريطانيا سنويا من بترول الكويت بمبلغ ٦٠٠٠ مليون دولار . لذلك يعتبر بترول الكويت عصب الاقتصاد البريطـاني ، « واذا خسـرت بريطانيا بترول الكويت ، فانها تسير الى الافلاس » (١١) .

ويقول الاستاذ سمير شما : « اما وقد حبا الله الكويت بدخل وفير مع قلة السكان ، فان عليها ان تبدأ بمشاريع انتاجية ، وتوقف البذخ والتبذير ،وتحد من استيراد الكماليات .ولدى الكويت كل الامكانيات لذلك ، رغم آن البلاد المستهلكة لبترولها لاتحب ان تتصنع البـلاد المنتجة له ، وتستهلك في صناعتها نسبة كبيرة من بترولها ، وتـستغني عن الاستيراد من تلك البلاد المستهلكة حاليا للبترول . وبأمكان الكويت أن تكون من أكبر البلدان الصناعية في العالم ، فالصناعة تحتاج الى اربعة أمور هي : المال ، ومصدر القوة ، والخبرة الفنية ، والمستهلكين .

فالمال في الكويت موجود ولله الحمد . بنسبة اكبر من نسبة وجود المال في أي بلد آخر في الشرق الاوسط . فالمبلغ الذي يوظفه شيخ الكويت في لندن سنويا ، يساوي تماما القرض الذي نالته الجمهورية العربيـة المتحدة من الاتحاد السوفيتي لاتمامهـا بناء السد العالي في أسوان ... ذلك السد الذي يؤمن كل الاجيال المصرية القادمة .

أما مصدر القوة فموجود في الكويت بكثرة وبعضه ــ وهو الغاز الطبيعي ــ الذي تحرقه ــشركة نفط الكويت ــ يضيع حاليا على الكويت ضياعا أبديا بلا فائدة ...

والبعض الآخر وهو البترول ، تكاليف انتاجه قليلة ، وتبيعه الشركة ولا تربح منه البلاد الا من ضريبة على ربع بيعه خام ، وبعضه يصفى في عدن وبريطانيا وسواها ، لتحرم الكويت من أرباح التصفية . فلماذا

(١١) The London Financial Times (marck 1959) .

لاتكون الكويت من أكبر مصدري العالم لبنزين طائرات المحركات ، وزيوت التشحيم مثلا ؟ ولماذا لاتكون الكويت من أكبر البلاد المنتجة في العالم للكبريت والسماد الكيماوي ، وأسود الكربون لصنع أتارات السيارات والبلاستيك ، والمواد البترولية الكيماوية ، وخلاف ذلك من منتجات البترول ، والغاز الطبيعي ؟

« وأما المستهلكون ، فان في البلاد العربية ، عشرات ملايين الانفس تستورد احتياجاتها من أوربا وامريكا وسواهما ، والبلاد العربية ستكون خير سوق لانتاج الكويت . اذا صنعت الكويت نفسها • وأفريقيا والجزء الاوسط والغربي من أسيا ، ستكون كلها أسواقا طبيعية لمنتجات الكويت ، وبأمكان الكويت ان تنتج في البداية ما تحتاجه شعوب الشرق الاوسط وأفريقيا واسيا من مواد أصلية . مما يرفع من مستواهم ، ويؤهلهم لاستهلاك مواد اكثر •

أما الخبرة الفنية ، ففي العالم العربي بعض منها ، وفيه يد عاملة كثيرة تحتاج الى تخصص ، والبعض الآخر يمكن استئجاره ، الى ان يتم أعداد الكويتيين لذلك بسرعة •

والامل كبير في الكويتيين ان يتيقظوا الى هذه الامكانيات الضخمة لديهم وان يستغلوها ، فلا تعود الهزات العالميـة ، وهزات شركات البترول ، تؤثر في اقتصادهم واعصابهم ، اذا شاءت الضغط عليهم [١٢] •

وقد فطن الكويتيون فعلا الى كل ذلك ودليلنا على هذا ما قاله سعادة الشيخ جابر الاحمد رئيس مجلس الوزراء الكويتي [١٣] : سياسة الدولة محليا بالنسبة لقطاع النفط ، هو العمل على صهر هذا

(١٢) سمير شما : ١٢٢ — ١٢٤ •

(١٣) الاهرام : العدد ٢٨٩٣١ فى ٢٥ / ٢ / ١٩٦٦ •

القطاع الهام في الاقتصاد الوطني ويعني ذلك :

أولا ـ ان تقوم شركات النفط بالحصول على كافة مشترواتها ومستلزماتها من السوق المحلية او عن طريق التجار المحليين ، وقد حققنا نجاحا كليا في هذا المجال .

ثانيا ـ العمل على تعريب جميع الوظائف في الشركات وفسح المجال امام الخبرات والكفاءات العربية ، وبفضل أشراف الحكومة الدقيق ، تمكنا من قطع شوط بعيد في هذا الخصوص .

ثالثا ـ اخضاع جميع شركات النفط العاملة في الكويت ، لنظم الدول المطبقة على الشركات المحلية ، وعلى الصعيد الآخر تركزت أهدافنا على مايأتي:

أولا ـ تقليص أعمال شركات النفط الاجنبية في الاراضي الكويتية بالنسبة للتنقيب وأستخراج البترول ، والعمل على تشجيع شركاتنا الوطنية للقيام بهذه المسئوليات .

ثانيا ـ الاشراف على عمليات شركات النفط ، من أجل الحصول على حقوقنا كاملة .

ثالثا ـ الاشراف على عملياتها الفنية ، من أجل المحافظة على هذه الثروة الاساسية .

رابعا ـ دعم السياسة البترولية العربية ، ومنظمة الدول المصدرة للنفط ، لتحقيق سياسة موحدة تجاه شركات النفط في منطقتنا .

خامسا ـ العمل على تثبيت أسعار البترول الخام عالميا ، دون المساس بمصالح الدول المستهلكة .

أما عن الصناعة ومدى اهتمام الكويت بها فقد ذكرت ذلك سابقا



القسم الثاني

الكويت من الناحية التاريخية



الفصل الاول

الكويت فى العصور القديمة

١ ـ ما قبل التاريخ :

يقول المؤرخ سيديو [١] « الاحساء وتسمى قديما بالبحرين لأهمية الجزر التي تجاورها ، وهي تمتد على طول الخليج الفارسي من حدود عمان الى الفرات » وتشمل هذه المنطقة ما يعرف اليوم بأسم : الكويت والاحساء وقطر وجزر البحرين ، لذلك فان الحوادث التي وردت في كتب الرحالة والمؤرخين عن البحرين كان يعني بها المنطقة كلها ، وأستمر الحال كذلك حتى القرن السادس عشر ، حيث اقتصر اسم البحرين على الارخبيل فحسب [٢] .

وقد أثبت البحث فيما تركه الاجداد في طبقات الارض من بقايا الاسلحة والادوات والمساكن . انه وجـد قبل الزمن القصير ، الذي يبحث التاريخ في حوادثه . ملايين السنين ، التي جهل الانسان فيهـا أمر المعادن والزراعـة وفن ترويض الحيوان ، ولم يكن له فيها غير الصوان سلاحا ، ويسمى ذلك الدور الكبير بالعصر الحجري ، وقد عثر العلماء على الآثار القديمة في بلاد العرب ـ التي منها البحرين ـ ودلت تلك البقايا التي وجدت في طبقات الارض ، على تماثل الامم في العصر الحجري ، وبتلك البقايا ، يسهل تصوير طرق المعيشة ، والتفكير

(١) سيديو : تاريخ العرب العام ترجمة عادل زعيتر (القاهرة ٤٨) .

(٢) بيريبن : ١٦٩٠ .

عند أجدادنا الاقدمين [٣] .

فالجزيرة العربية ـ التي منها أجدادنا الاقدمون ـ كان يسكنها هؤلاء الاجداد « قبل التاريخ وليس هذا بغريب فقد أثبت العلماء أن جو بلاد العرب لم يكن على النحو الذي نعهده الآن ، وأنه قد تغير تغيرا بينا ، وأن الرياح الغربية المشبعة بالرطوبة والبرودة ، كانت تصل الى أرض جزيرة العرب . وتنزل الغيث عليها . وأن هذه البقاع الصحراوية ، كانت في شطر من العصر الجليدي خضراء عامرة أهلة بالسكان . وأن المحيط الهندي أو فرعه وهو الخليج العربي ، كان متصلا بالربع الخالي .. . فلابد ان يكون هذا التبدل ، قد وقع بفعل العوامل الطبيعية .

وقد ذهب هؤلاء العلماء ، الى أن شبه الجزيرة العربية . كانت في عصر البلستوسين . خصبة جدا كثيرة المياه تتساقط عليها الامطار بغزارة ، ذات غابات كثيرة وأشجار ضخمة ، وأن الامطار كانت تتساقط في جميع فصول السنة على شبه الجزيرة . وأن المناطق الصحراوية الخالية كانت تنال نصيبها من هذه الامطار ، وان جوها كان خير من جو أوربا في العصور الجليدية التي كانت تغطى الثلوج أثناءها ، معظم أراضي تلك القارة ، ولهذا كانت أواسط شبه الجزيرة وأطرافها ، مزدهرة مأهولة .ثم أخذ الجو يتغير في العالم فذابت الثلوج بالتدريج ، وتغير جو بلاد العرب بالطبع . وقد حدث التغير في العصر النيوليتي ، أي العصر الحجري الحديث ، أو في العصر الشالكوليتي أي المعدني ، ولم يكن هذا التغير بالطبع من مصلحة شبه الجزرة ، لانه صار يقلل من الرطوبة ، ويزيد من الجفاف ، ويحول رطوبة التربة الى يبوسة ،

---

(٣) ليبون : ١١١ .

فيميت الزرع بالتدريـج ، ويهيج سطح القشرة ، فيحولها الى رمال وتراب ثم صحاري لاتصلح للانبات ، ولا لحياة الاحياء (٤) .

٢ ـ الهجرات العربية :

وقد ذهب مؤرخو العرب قبل الاسلام ، الى أن الهجرة الاولى ، قد حدثت حوالي عام ٣٥٠٠ ق٠م ، فاتجهت الى الشمال الشرقي ، أي الى وادي الفرات الادنى . ومنها نشأت حضارة البابليين والاشوريين . وأن الهجرة الثانية حدثت حوالي ٢٥٠٠ ق ٠ م أي بعد ألف عام من الهجرة الاولى ، وان هذه الهجرة الثانية ، هي التي أحلت معها العامورييين والكنعانيين والفينيقيين في سورية ، وسواحل البحر الابيض المتوسط الشرقية (٥) .

وفي ذلك يقول الدكتور غوستاف ليبون . (٦) « ... عد العرب والفينيقيون والعبرانيون والكنعانيون والبابليون والاشوريون الذين استوطنوا جزيرة العرب وآسيا الصغرى الى الفرات ، من أصل واحد ، ويدعى ذلك الاصل بالارومة السامية ، وتقوم قرابة تلك الامم ، على تجانس لغاتها ، واشتراك أبنائها في صفات جثمانية مماثلة ، كاسوداد الشعر ، وكثافة لحاهم ، ودكنة ألوانهم وما الى ذلك .

ويقول كلاى (٧) .... ان الكلدانيين ، ربما كانوا ثمرة أول هجرة من الجزيرة حوالي عام ٣٥٠٠ ق ٠ م ، ثم العامورييين ، الذين ظهروا مع دولة بابل ، حوالي ٢٥٠٠ ق ٠ م ، ثم العبرانيين والاراميين حوالي

---

(٤) جواد علي : ج ١ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٤ .

(٥) نافع : ١٤ .

(٦) ليبون : ٧٥

(٧) Clay : 6 . 28 .

١٥٠٠ ق • م ، وأخيرا الانباط والعرب المسلمين » •

٣ ـ الآثار فى الكويت :

والآثار التي عثر عليها حتى الآن في الكويت ويرجع بعضها الى عصر ما قبل التاريخ ، والبعض الآخر الى العصور التاريخية القديمة يمكن اعطاء صورة عنها على النحو الآتي :

* في عام ١٩٣٧ عثر الشيخ سالم الحمود الصباح . في جوار بيت مهجور ، على حجر تاريخي مصقول ، طوله ٤٢ سم وعرضه ٤٢ سم وسمكه ١٩ سم ، ويدلنا هذا الحجر على أن جزيرة فيلكة [٨] •

كانت في طريق المراكب بين الشمال والجنوب ، في عهد الاسكندر الاكبر وخلفائه ، ويؤيد ذلك ما عثر عليه من آثار في موضع يقال له (سعيـــد) بالجزيرة في عامي ١٩٥٨ / ١٩٥٩ ، حيث عثرت البعثة الدانمراكية للآثار ، برياسة البروفسور ب • ف جلوب ، مدير متحف آثار ما قبل التاريخ في جامعة (أرهوس الدانمركية) ، عثرت على بيت مؤلف من ١٢ حجرة ، جدرانه ما تزال قائمة ، على ارتفاع ٧٠ سم ، بالرغم من أن كثيرا من أحجارها ، قد نقل ، وهذه الجدران مبنية ، في بعض أجزائها بالآجر المربع . مما كان يستعمل في بابل ، ويرجح أنه مستورد منها ، كما وجد في الحجرات ، ما يدل على أنها كانت ورشة حدادة ، اذ عثر فيها على عدة قوالب من الآجر ، منها قالب لوجـــه الاسكندر الاكبر ، وقالب لالهة النصر ، وقالب لالهة الجمال ، وقالب لفتاة بلباسها اليوناني ، وقد تمثل بنت الهة التربة والخصب ، ورأس ملك آشوري عليها طاقية مدببة ، وله لحية ، تشبه لحى ملوك آشور •

---

(٨) أحد الجزر التابعة لحكومة الكويت الآن ، انظر خريطة الكويت فى نهاية الكتاب •



صورة ختم حجرى من العصر البرونزي القديم حوالي ٢٥٠٠ ق . م عثر عليها في فيلكه



* وعثرت البعثة كذلك في مكان آخر من منطقة (سعيد) على آثار أخرى ترجع الى عصر الاسكندر وخلفائه ، تؤيد الطابع اليوناني لهذه الجزيرة في بعض العصور ٠

* وكشفت البعثة في هذه المنطقة عن قلعة ، كانت تشرف على المرفأ الجنوبي للجزيرة ، وكشفت عن سور هذه القلعة ، وأماكن أبراج السور والخندق المحيط بها ، كذلك وجدت قطعة من عمود قائم على قاعدة ، وحجرا منقوشا ، مما يوضع فوق أبواب الهياكل ٠

ويحتمل أن تكون هذه القطع من بقايا هيكل في وسط القلعة على عادة الاغريق الاقدمين ، الذين كانوا يجعلون القلعة والهيكل ، في بناء واحد ، يطلقون عليه اسم " Acropolis "

* وفي هذا الموقع عثرت البعثة كذلك على يد جرة من الفخار عليها كتابة يونانية باسم صاحب الجرة ، مع اشارة خاصة به شبيهة بما كانوا يفعلونه ، في جزيرة رودس ، حيث كان اهلها يصنعون الجرار لحفظ الخمر ، أو الزيت وخلافه ، ويطبع صاحب الجرة اسمه وشارته عند فم الجرة ، أو على يدها ٠

* وفي موقع آخر من الجزيرة ، عثرت البعثة عام ١٩٦٠ على آثار دلت على أنها أقدم تاريخيا من عصر الحفريات التي ذكرناها ، فقد حفرت البعثة خندقا عمقه بين ٤ الى ٤ ١/٢ مترا ، فوجدوا فيه طبقات متعاقبة في كل طبقة قطع كثيرة من الفخار ، وبالبحث ظهر أنها تمثل عصورا مختلفة ، ووجدوا في وسط الخندق ، بين سطحه وأسفله ، أساس جدران غرف ، مبنية بالحجارة ، التي توجد على ساحل الجزيرة ، وقد عثروا في هذه الغرف على قطع كثيرة من النحاس ، تعود الى العصر البرونزي أي حوالي ٣٥٠٠ ق ٠ م ٠

* وأعظم أثر وجدته البعثة ، في هذه المنطقة ، مجموعة من الاختام الاثرية، بلغ عددها ٤٣ خاتما ، وهي أختام مستديرة كل منها مؤلف من وجه عليه رسوم غريبة ، ومن ظهر بارز فيه ثقب ، وليس عليه رسوم ، وهي مختلفة عن أختام العراق الاسطوانية ، وأعتام الهند المربعة ، كما أنها فريدة في بابها ، ورسومها الغريبة المتنوعة في حاجة الى دراسة ، وهذه الاختام يرجع تاريخها الى خمسة الاف سنة قبل الميلاد ، وهي أقدم ما عثرت عليه البعثة الدانمركية .

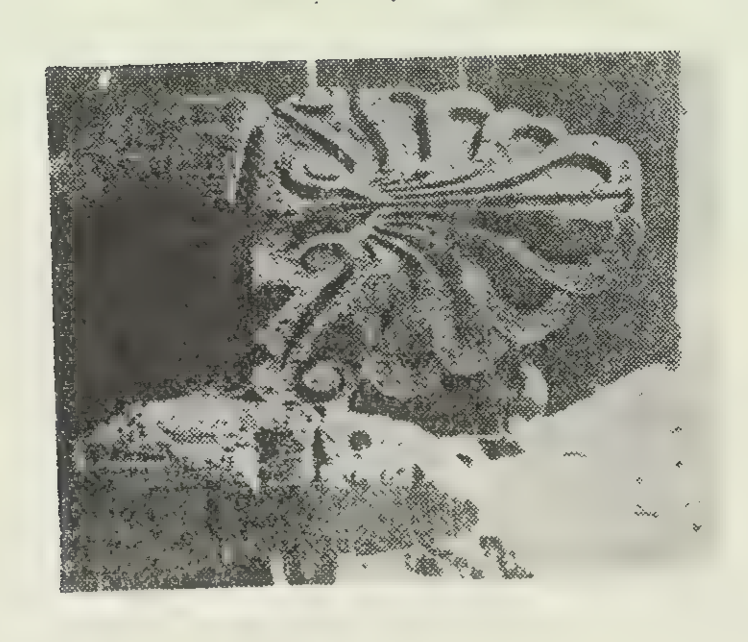
* وجدت كذلك في هذا الموضع كتابة مسمارية تذكر اسم (Lnzak) اله (دلمون) . والمعروف من نصوص (أكادية) و (سومرية) ، آن (دلمون) أو (تلمون) ، الذي ورد في النصوص الاشورية ، يطلق على البحرين قديما ، كما يظن بعض المستشرقين . [9] ، وقد تثبت حفريات فيلكه هذه غير ذلك ، وربما تكشف لنا هذه الحفريات عن أهمية هذه الجزيرة بالنسبة الى الطريق البحري القديم بين الهند ووادي الرافدين [10] .

* كشف كذلك حجر (إيكاروس) ، الذي لايوجد مثله في العالم الا نادرا ، ويبلغ طوله ١١٦/١ ٢ سم ، وعرضه ٦٢ سم ، ومنقوش عليه ٤٣ سطرا باللغة اليونانية ، تؤكد القصة التي فحواها : « ان الاسكندر الاكبر ، أرسل بعثة الى الخليج العربي لاستطلاعه ، تمهيدا لفتح مدنه » ويبين الحجر أن جزيرة فيلكه ، كانت تسمى ايكاروس ، وقد ذكر ذلك المؤرخ اليوناني (اريان) ، الذي دون اخبار الاسكندر

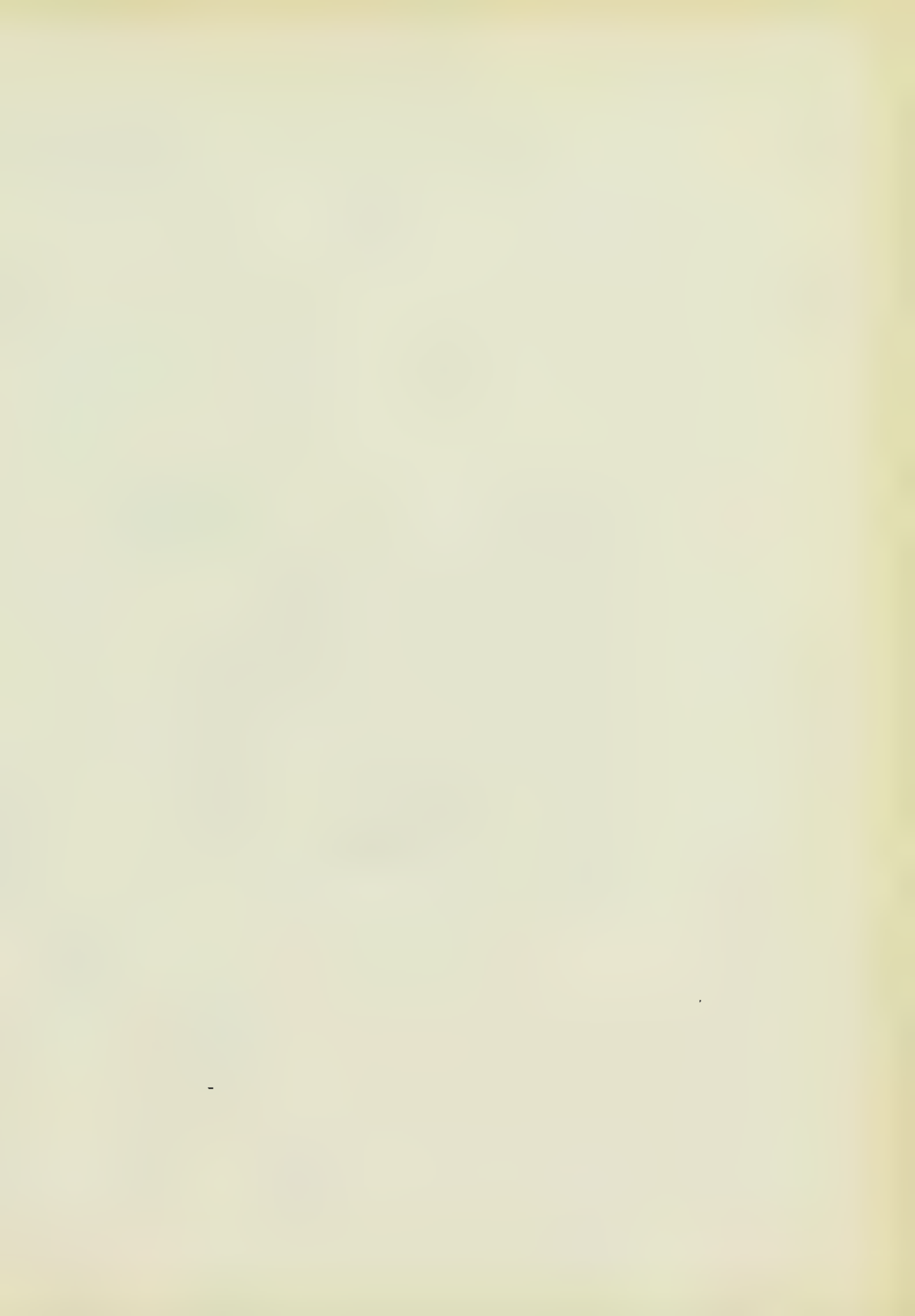
---

(٩) محمود كامل : ١٠٩ .

(١٠) درويش المقدادي : العربي فبراير ١٩٦٢ .



زخرفة توجد على واجهة المعبد من العصر اليوناني عثر عليها فى فيلكه



عام ١٠٧ م ، وذكر أن جنود الاسكندر بعد أن أبحروا من جنوب العراق ، مروا بخليج الكويت ، وشاهدوا بمدخله جزيرة ، نزلوا فيها ووجدوا أهلها يعبدون عددا كبيرا من الالهة ، بنوا لها هياكل عديدة، وأن هذه الهياكل قد شيدت لأرتيمس ، الهة الصيد والقمر ، وأنهم كتبوا الى الاسكندر بذلك ، فأمرهم ان يطلقوا على هذه الجزيرة اسم (ايكاروس) ،وهي اسم جزيرة في بحر ايجة ، كان فيها معبد لأرتيمس الهة القمر والصيد عند اليونان [١١] .

وأشار المؤرخون العرب المحدثون ، الى أنه قد عثر في البحرين وفي فيلكه ، على عدد من المقابر القديمة ، يطلق عليه اسم Tumuli وجد بعد فتحها ، انها خططت على نسط واحد ، وأن الرأي السائد بين الذين عنوا بدراستها وفحصها ، انها مقابر فينيقية ، لأن هذه المناطق ، كانت الموطن القديم للفينيقيين ، وانه قد سبق للمؤرخ سترابو (٦٤ ق . م — ١٩ م) اليوناني ، الذي وضع كتاب (الجغرافيا)أن أشار الى أن المقابر الموجودة في منطقة البحرين ، تشبه مقابر الفينيقيين ، وان سكان هذه المنطقة يرون أن اسماءها وأسماء مدنها ، اسماء فينيقية . وأن بعض الباحثين يرجحون أن المقابر المرتفعة المصنوعة من الصخور في المرتفعــات ، تعود الى العصر الشالكوليتي ، المتأخر او أوائل العصر العصر البرنزي ؛ وأما مقابر أهل البحرين ، فتعود الى العصر البرنزي المتقدم ، أي الى الالف الثالثة قبل الميلاد [١٢] .

* * * *

---

(١١) درويش المقدادي : العربي فبراير ١٩٦٢ .

(١٢) جواد علي : ٢٩٠ — ٢٩٨ .

ثبت لنا بعد كل ذلك ، ان منطقة البحرين ومنها الكويت ، كانت مأهولة بالسكان منذ أقدم العصور ، وعرفنا ان الفينيقيين ــ وهم من المجموعة السامية الشمالية . (١٣) ــ كانوا من سكان هذه الجهة ، قبل هجرتهم واستقرارهم في سواحل لبنان في الالف الثالثة قبل الميلاد، ويؤيد ذلــك ما قاله هيردوت (٤٨٤ ــ ٤٢٥ ق ٠ م) ، وغيره من المؤرخين ، من أن الفنينيقيين قــد دفعتهم الزلازل الى الشمال حتى شواطيء البحر المتوسط ، حيث كان ينتظرهم مجدهم البحري العظيم.

ويعزز هذا الرأي ، أن القبور القديمة التي عثر عليها الأثريون في فيلكه ، تشبه الى حد كبير النواميس الفينيقية (١٤) .

ويحدثنا الطبري (١٥) . عن القبائل العربية التي سكنت البحرين في بدء تاريخها فذكر منها : طسم وجديس ، حيث كانت منازلهم في اليمامة، ثم نزح بعضهم الى البحرين : من بينهم بنى هيف ، وبنى مطر ، وبنى زريق ، كما ذكر ياقوت الحموي (١٦) . قبيلة (بنى جاسم) من بين سكان البحرين ، وذكر أنها من العرب البائدة ، كما ذكرت المصادر اليونانية والرومانية أسماء بعض القبائل ، التي سكنت البحرين ولم

---

(١٣) فى عام ١٨٦٩ قسم علماء اللغات السامية الى قسمين : المجموعــة السامية الشمالية وتتألف من البابلية والآشورية والكنعانية والفينيقية والارامية والعبرية ، والمجموعة الثانية السامية الجنوبية تتكون من العربية والحبشية (محمود كامل) : ٥٢ .

(١٤) بيريبن : ١٦٩ .

(١٥) الطبري : ١ / ٧٧١ .

(١٦) معجم البلدان : ٥ / ٨٤ .

يسرد ذكرها في المصادر العربية [17] .

٤ ـ العلاقات بالعالم القديم :

أ ـ علاقاتهم بالآشوريين : وأول علاقات خارجية قديمة عرفناها بمنطقة البحرين ومنها الكويت ، كانت عندما توجهت مطامع الآشوريين الى بلاد العرب ، رغبة في الغنائم والتماسا للمعادن الثمينة ، لاشتهار تلك البلاد يومئذ بمناجم الذهب . وقد تمكن ملكهم (سارجون الاكادي) وحفيده (نارعم سن) ، من ادخال أرض الاحساء والبحرين تحت سيطرتهم [18] . واقتفى (اسر حادون) ، أثر اسلافه في الفتوح ... فأوغل في بلاد العرب وفتح بلدة اسمها (بازو) ، قال : انها في اقصى المعمورة ، وراء البادية ، قطع اليها ٤٩٠ ميلا ، في بيداء يكثر فيها رياح السموم ، و ٧٠ ميلا في أرض عامرة ، ولم يبق وراء ذلك غير الجبال ، والمظنون انه يعني البحرين وما جاورها [19] .

ب ـ علاقاتهم بالفرس : ولما انتقل ملك أشور الى الفرس ، دخل جيرانها العرب ، فيما دخلت فيه ، فكانوا ، يؤدون الجزية للفرس ، ويقومون بمساعدتهم في حروبهم مع مصر واليونان [20] .

« ثم تبدلت الاحوال ، فشق العرب عصا الطاقة على الفرس ، وطمعوا في الخروج الى بلاد فارس من البحرين في أيام سابور ذي الاكتاف (٣٠٩ ـ ٣٧٩ م) وكان صغيرا فاستضعفوه ، فسار منهم جمع خفير من عبد القيس وعبروا خليج العجم الى بلاد فارس ، وسواحل

(١٧) دباغ : ١٣٠ ـ ١٣١ نقلا عن زيدان : ٣ / ٣٧١و٣٨١ .

(١٨) محمود كامل : ٥٦ ـ ٥٧ .

(١٩) زيدان : ١١٣ .

(٢٠) هيردوت : ١٩٧ ، ٢٣٧ ، ٤٦٧ (بيروت ١٨٨٧) .

أردشيرقره ، وغلبوا أهلها على مواشيهم ومعايشهم . واستمر الحال كذلك حتى كبر سابور واشتد ساعده فأوقع بالعرب ومثل وأسر ، وقطع الخليج بعدأن اختار من فرسان عسكره ، عدة ، اختارها ، وسار بهم الى العرب ، وقتل من وجده منهم ، ولم يقبل الفداء ، .. ولم يمر بماء للعرب الا غوره ، ولا بئر الا طمها ، ثم عطف على ديار بكر وربيعة فيما بين مملكة فارس ، ومملكة الروم في الجزيرة ، وصارينزع اكتاف العرب . فقالوا : ولذلك سمي ذا الاكتاف [٢١] .

وذكروا نحو هذه الغزوة لارداشير الثاني بن سابور (٣٧٩ – ٣٨٣م) على البحرين ، فحاصرها مدة وألقى ملكها في البحر [٢٢] .

ويعتبر يوم الصفقة أو المشقر . [٢٣] بين فارس وتميم ، من الايام المشهورة في التاريخ ، وسببه أن بازان – نائب كسرى أبرويز باليمن – أرسل اليه في أوائل القرن السابع الميلادي ، أحمالا من حاصلات اليمن ومصنوعاتها ، ولكن قبيلة تميم ، انتهزت فرصة مرور القافلة عليها ونهبتها ، فعرج هؤلاء على اليمامة ، حيث اكرم وفادتهم صاحبها هوذه بن علي الحنفي ، فدعوه معهم لزيارة كسرى ، فلبى الدعوة ، حيث أكرمه كسرى ، وأمر له بمال كثير ، وتوجهه بتاج من تيجانه ، وأقطعه أموالا في هجر ، كانت تحت سيطرة الفرس ، وكان هوده نصرانيا ، فأمره كسرى بغزو بني تميم ، مع حملة من عساكر كسرى بقيادة المكعبر ، فسافروا الى هجر ونزلوا في المشقر .

---

(٢١) أبو الفداء : ١/٥١ .

(٢٢) ابن خلدون : ١ / ١٦٩ .

(٢٣) سمى الصفقة لان كسرى أصفق الباب على تميم فى حصن المشقر ، وهو حصن بالبحرين بناه رجل من أساورة كسرى (ياقوت : ١ / ٣٦٨) .

ويقول ابن الاثير : « وكان يوم الصفقة في العقد الثاني من القرن السابع للميلاد ، أي بعد ظهور الدعوة الاسلامية في مكة ، وقبل هجرة النبي الى المدينة [24] .

جـ — علاقاتهم باليونان : اما في العهد اليوناني . فيذكر بعض المؤرخين أن الاسكندر الاكبر ، يرجع اليه الفضل في اكتشاف مياه الخليج العربي وشواطئه لأول مرة في التاريخ . وكان ذلك أثناء عودته من الهند ، عندما مر بشواطيء الخليج في طريقه الى سوزيانا . حيث أمر (نيازك)، أحد مرافقيه ، بأن يسير عبر مياه الخليج ، حتى مصب نهر دجلة والفرات ، وكانت مهمة (نيازك) من أهم المهمات البحرية ، التي أجريت في العصور القديمة . وقد لفتت انظار كثير من الاخصائيين في شئون البحرية .

انطلق الامير المقدوني من مصب نهر الهندوس عام ٣٢٤ ق . م ، واستمر في مغامراته الغريبة مائة وثلاثين يوما . قبل ان يصل الى رأس الخليج العربي . وفياليوم الثلاثين بعد المائة ،وصل الاسطول المقدوني، الى مصب نهر الفرات ، والقى مراسيه ، أمام قرية تسمى (ديريد ونيس) ، وفي هذه القرية اعتادت المراكب التجارية ، ان تنقل البخور الاطياب العربية الى أنحاء العالم . ولم يتوقف أسطور (نيازك) الكبير عند هذا الحد ، في اكتشافاته الجغرافية ، بل تبع مجرى نهر قارون في بلاد فارس صعدا ليحط رحالة عند مدينة (سوسة) ، حيث كان العاهل المقدوني ينتظره . وقد كان الاستقبال رائعا جدا ، وقد القى تقرير (نيازك) ضوءاً مشعا أمام الاسكندر عن أهمية التجارة بين بلد ان

(٢٤) ١ / ٢٨٦ .

حوض البحر المتوسط والهند عن طريق الفرات والخليج العربي [٢٥] .

ولكن طموح الاسكندر لم يتوقف عند احتلاله لبلاد فارس ، بل تعداه الى شبه الجزيرة العربية ، لذلك تبع مجرى شط العرب صعدا ، حتى يلتقى بالاميرال (نيـازك) قرب بابل . وهناك كانت المراكب الفينيقية المنقولة على ظهور الجبال عبر الصحراء ، قد ساعـدت على تقوية الاسطول المقدوني ، فوضعت خطة الحملة . لاكتشاف الاراضي المجهولة على الشاطيء العربي ، واحتلال شبه الجزيرة العربية ، للاستيلاء على ثروتها من البخور والطيب ، والسيطرة على ضفتي الخليج الفارسية والعربية . فقام (آركابيس)ثم (أندروستين) ، وتوغلا في تلك الاراضى ثم تبعهما فيما بعـد (هيرون دي سولي) للدوران حول شبه جزيرة العرب ، من الطريق ذاتها التي تتبعها اليوم ، ناقلات البترول . وقد عاد (دي سولى) من رحلته الطويلة . دون أن يصل الى نهاية المطاف ، الذي كلف به ، ليعلن أمام القائد الكبير الاسكندر ، أن هذه البلاد الصحراوية مترامية الاطراف .

وعلى الرغم من هذا الفشل . لم ييأس الاسكندر ، بل استمر في اعداد أسطول (نيازك) ، وتقويته للقيام بالمهمة الشاقة . ولكن القدر

---

(٢٥) حوراني : العرب والملاحة فى المحيط الهندي (٤٢ ـ ٤٣) «يقول» . وكان الاسكندر فى السنة الاخيرة من حياتـه ت (٣٢٣ ق . م) فى شغل باستئجار الفينيقيين للملاحة فى الخليج الفارسي واستيطان شواطئه . . . وقد أرسل سفنا ثلاث جنوبا فى الخليج للاستكشاف ، وقد جاءت احدى هذه السفن الى البحرين حيث شاهد رجالها حصا يد اللؤلؤ ، ولم يواصل خلفاء الاسكندر استعداداتهم . ولم يبد اليونانيون فى الامبراطورية السلوقية نشاطا بالغا فى الخليج » .

في السنة الثالثة بعد الثلاثمائة قبل الميلاد ، وافى الاسكندر وهو في الثالثة والثلاثين من عمره ، قبل ان يتم تحقيق أهدافه ، في اكتشاف سواحل شبه الجزيرة العربية كلها (٢٦) .

والآثار التي عثرت عليها البعثة الدانمراكية الاثرية في جزيرة فيلكه بالكويت ، تدل دلالة واضحة على أن بحارة الاسكندر ، قد نزلت هذه الجزيرة ، وتدل على أن اليونانيين ، قد نزلوا مواني الخليج العربي .

أما عن صلة هذه المنطقة بالرومان ، فلم تصلنا الى الآن أي معلومات تثبت ذلك — ولعل الصراع الطويل ، الذي دار بينهم وبين الفرس ، حال بينهم وبين وصولهم الى الخليج العربي .

٥ — القبائل العربية التي أستقرت فى الكويت قبل ظهور الاسلام :

ذكرت المصادر العربية أن القبائل العربية التي نزلت البحرين منها : بنو عبد القيس من ربيعة . ثم بطون من بكر بن وائل ، وبطون من تميم ، ومنهم كان امير هـــذه الجهة من قبل الفرس ، حين مجيء الاسلام (٢٧) ، ويقول سيديو (٢٨) وكانت قبائل كثيرة من بني قحطان ، قد هاجرت الى الحجاز . في مختلف الازمان ، فانتشرت قضاعـــة في البلاد الواقعة شمالي يثرب ثم نزحوا الى البحرين ، وأنشأ الازديون عام ١٨٠ م ، مستعمرة بطن مر ، أي قبل ان يذهبوا الى البحرين والعراق .

وسأحاول ان أعطي صورة مبسطة عن هذه القبائل :

أ — بنو عبد القيس : وهم من العرب العدنانية ، كانت منازلهم بتهامة ، ثم

---

(٢٦) بيريبن : ٢٠٧ — ٢٠٨ .

(٢٧) وهذا الامير هو المنذر بن ساوي من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن تميم (الخضري ١ / ١٥) .

(٢٨) تاريخ العرب العام : ٢٤ .

نزحوا الى البحرين ، وكانوا يرتبطون مع اليمن بعلاقات اقتصادية .
وقد اشتركوا مع القبائل العربية التي كانت موجودة بالبحرين في حرب ملك فارس (سابور ذا الاكتاف) السابق ذكره ، وكان عبد قيس - قبل الاسلام - يدينون بالوثنية . ولما جاء الاسلام ووصل وفده للرسول (ص) لمبايعته . وصفهم الرسول لاصحابه بقوله : سيطلع عليكم ركب ، هم خير اهل المشرق ، لم يكرهوا على الاسلام ، فقد أنضوا الركائب ، وافنوا الزاد ، اللهم أغفر لعبد القيس » [٢٩] .

ب - بكر بن وائل : وهم من القبائل العدنانية ، ومنازلهم تمتد من اليمامة الى البحرين فالعراق ، وكانت وثنية الدين ، ومن أشهر من أنجبتهم هذه القبيلة في التحرين ، الشاعر الجاهلي « طرفه بن العبد » وأخته لأمه « الخرنق بنت بدر » .

والعائلات المالكة الآن في الكويت والبحرين والسعودية يعودون بنسبهم الى قبيلة (عنزة) التي هي من احفاد (بني بكر بن وائل) [٣٠] .

جـ - تميم : قبيلة عدنانية ، كانت منازلهم في نجد ثم امتدت حتى سواحل الخليج ، وهناك خالطوا عبد القيس . وعائلة آل ثاني حكام قطر الآن ينتمي نسبها الى قبيلة تميم .

د - قضاعة : يعدها بعض النسابيين من القحطانية والارجح أنها عدنانية ، وتفرقت القبيلة في كثير من جهات الجزيرة العربية على أثر انهزامها في حرب دارت بينها وبين قبيلة ربيعة . ونزل منها البحرين بطن : (يتم اللات) [٣١] ، وبطن (تنوخ) وهو فرع كبير من قضاعة ،

---

(٢٩) الدباغ : ١٣٧ - ١٣٨ .

(٣٠) الدباغ : ١٣٦ .

(٣١) زيدان : ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ .

ويذكر النسابون أن تنوخا مزيج من قضاعة والازد ، قالوا : أن زعيما من الازد اسمه مالك بن فهم ، أتى التحرين ، والتقى هناك بزعيم من قضاعة اسمه مثل اسمه ، فتحالفا على التعاون في القتـال ، فسموا (تنوخا) ، وكان ذلك في أوائل عهد النصرانية [٣٢] .

---

(٣٢) الاصفهاني : تاريخ سني الملوك ص ٩٥ .

الفصل الثاني

الكويت في العصور الوسطى الاسلامية

١ ـ أسلام أهل البحرين والكويت :

خلال القرن السادس الميلادي وفي جوف شبه الجزيرة العربية ، بدأ اللواء الاخضر ، الذي رفعه النبي العربي صلى الله عليه وسلم ، الاستعدادات للتوسع الاسلامي ، فبعد ان انتشر الاسلام في الحجاز وغيره من الاقطار المجاورة ، رأى النبي (صلعم) أن يدعو اليه بعض حكام شبه الجزيرة ، وكذلك بعض ملوك وأفراد الدول المحيطة بالجزيرة العربية ، أو القريبة منها ، فأرسل اليهم جميعا ، كتبا يدعوهم فيها الى الاسلام .

ومن بين هؤلاء الذين أرسل اليهم يدعوهم الى الاسلام (المنذر بن ساوي) [١] حاكم البحرين ، فقد ارسل اليه عام ٦ هـ (٦٢٨ م) رسوله عبد الله الحضرمي ومعه كتاب :

فلبى المنذر الدعوة ودخل هو وجماعته الاسلام . [٢] بعد أن كان معظمهم يدين بالوثنية وبعضهم باليهودية والزراد شتية (المجوسية) والنصرانية . وعلى أثر ذلك سافر وفد من بني عبد القيس الى المدينة ، معلنين طاعتهم وولاءهم للدين الجديد ، الـذي نادى به الرسول محمد (صلعم) وظل المنذر في عمله ، بعد ان خلع طاعة الفرس ، وبقي العلاء

---

(١) وهو من الحكام العرب الذين ولاهم الفرس حكم البحرين بعد القضاء على نفوذ اللخميين فيها عام ٦٠٢ م ، وكان يدين بالنصرانية .

(٢) ياقوت : ٣١٨/١ ، ابن الاثير : ١٤٦/٢ ـ ١٤٧ .

الحضرمي ، بناء على طلب النبي ، ليجمع الجزية ممن لم يقبل الدين الجديد ، وقدرها (دينار واحد (نصف جنيه استرليني)•عن كل رجل•

ويقول صاحب معجم ما استعجم [3] « أمر رسول الله (صلعم) ، على أهل البحرين العلاء بن الحضرمي ، وبعث أبا عبيده يأتي بجزيتها، فتقدم بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدومه . فوافوا صلاة الفجر مع رسول الله (صلعم) • فلما انصرف تعرضوا له ، فتبسم رسول الله (صلعم) • وقال : أظنكم سمعتكم أن أبا عبيدة قدم بشيء ، قالوا : أجل يارسول الله ، قال فأبشروا وأملوا ما يسركم ، فو الذي نفسي بيده ، ما الفقر أخشى عليكم . ولكن أخشى أن تبسط عليكم الدنيا ، كما بسطت على من كان قبلكم ، فتنافسوها كما تنافسوها ، فتهلككم كما أهلكتهم [4] •

٢ ــ حروب الردة مع أهل البحرين والكويت :

لم يلبث العرب حين ذاع نبأ وفاة الرسول (صلعم) ، أن اشرأبت أعناقهم من كل صوب . يريدون أن يلقوا عن عواتقهم سلطان المدينة ، وأن يعيدوا ماكانوا عليه قبل مبعث محمد اليهم ، وانتشار أمره فيهم ، لذلك أرتد العرب في كل قبيلة . ونجم النفاق ، واشرأبت اليهودية والنصرانية ، وكثر اعداء المسلمين ، فأصبح هؤلاء لفقد نبيهم ، كالغنم في ليلة المطر الشاتية ، وقابل الخليفة ابو بكر . هذا الموقف الحرج بايمان راسخ ، فأعد العدة وجهز الجند ، ووزعها على احد عشر لواء ، جعل على كل لواء منها اميرا ، ثم اصدر الى كل منهم أوامره •

---

(٣) ١ / ٢٢٨ •

(٤) يبدو لي ان هذه أفضل نصيحة يقدمها بني العرب لملوك المال والبترول من بني قومه اليوم (دباغ : ١٤٥ هامش ١) .

ولم يكن المجهود الذي بذله المسلمون ، للقضاء على الردة في البحرين يسيرا ، ذلك لان أهل البحرين ظلوا على أسلامهم حتى مات ملكهم المنذر بن ساوي في نفس الشهر ، الذي مات فيه الرسول (صلعم) . فارتد أهل البحرين جميعا عن الاسلام ، وأدت ردتهم الى فرار العلاء ابن الحضرمي من البحرين ، كما فر غيره من رسل النبي في البلاد التي ارتدت ، لكن الجارون بن المعلى العبدي . [٥] أصر على اسلامه ، وقام في قومه من بني عبد القيس ، يسألهم عن سبب ردتهم ، قالوا : لو كان محمد نبي لما مات . فقال لهم : تعلمون أنه كان لله أنبياء فيما مضى ، فما فعلوا . قالوا : ماتوا . قال الجارون : ان محمدا (صلعم) ، مات كما ماتوا ، وأنا أشهد ان لااله الا الله ، وأن محمدا رسوله ، فشهد قومه ، كشهادته ، وعادوا الى اسلامهم ، وثبتوا عليه .

لكن لم يثن رجوع بني عبد القيس الى الاسلام ، سائر أهل البحرين عن ردتهم ، بل اجتمع الذين أصروا على الردة بزعامة الحطم بن النعمان ابن المنذر ، وكان يسمى الغرور ، ثم أنهم حاولوا ، أن يصرفوا الجاروز والذين معه عن اسلامهم ، فذهبت محاولاتهم سدى ، عند ذلك خرج الحطم . حتى نزل القطيف وهجر ، واستهوى من بهما من الابناء . [٦] كما ضم اليه ، من لم يكن دخل في الاسلام من قبل ،

(٥) كان الجارون قد زار النبي (صلعم) فى المدينة ، فأسلم وتفقه فى الدين ثم عاد لقومه ، يدعوهم الى دين الحق ، ويفقههم فيه (هيكل م ١٨٥) .

(٦) كان بنو عبد القيس من قبائل ربيعة بالبحرين وكان يقيم معهم جماعة من التجار الهنود وفارس تواطنوا فى البلاد وتزاوجوا مع أهل البلاد فأستولدوا بها طائفة دعيت بالاولاد (هيكل م ١٨٠) .

وحاصر الجارون ومن معه من ناحية جواثي ، مؤيدا من فارس وبلاطها .
ولقد ألح عليهم في الحصار ، حتى اشتد عليهم الجوع ، وكادوا يهلكون .
ومع هذا لم يرجع عن اسلامه ، منهم أحد ، وهانت عليهم الحياة في
سبيل دينهم الحق .

وفيما هم كذلك ، كان الخليفة أبوبكر ، قد رد العلاء بن الحضرمي
الى البحرين على رأس لواء من الالوية الاحدى عشرة لقتال المرتدين
فيها ، وسلمه خطابه الى المرتدين :

ولما تسلم العلاء خطاب الخليفة ، لم يذهب رأسا الى البحرين ، حتى
كان خالد بن الوليد ، قد قضى على مسيلمة الكذاب وأتباعه ، لذلك
أسرع من عاد الى الاسلام ، من بنى حنيفة ، ينضمون الى العلاء ،
حين مر باليمامة ، ولحق به ثمامة بن أثال ، في المسلمين من قومه ،
وقيس بن عاصم المنقري كذلك . كما جاء كثير من أهل اليمن ، ومن
سائر القبائل ، التي شعرت بقوة المسلمين ، وبأن سلطانهم — لامحالة —
عائد كما كان . ولا عجب فذلك شأن الناس في كل أمة ، يتبعون
القوة ، لانهم يحسبون ، أن الحق يدعمها ، كما تدعمه ، ويرون أنها
لاتستطيع أن تقوم وحدها ، اذا كان أساسها الجور والظلم .

ولقد كان قيس بن عاصم ، قبل أن ينضم مع قومه الى العلاء ، فيمن
منعوا الزكاة ، وردوا الصدقات الى الناس ، فلما مر العلاء باليمامة ،
بعد انتصار خالد ، عاد قيس فجمع الصدقات ، وساقها اليه ، ونزع
عن الامر الذي كان همّ به ، وخرج معه لقتال أهل البحرين .

وانحدر العلاء بمن معه من الجند متجها الى البحرين ، وتابعوا السير
حتى بلغوها حيث التقوا بالمرتدين ووضعوا السيوف فيهم ، وجعلوا

يقتلون منهم كل من أصابوا حتى تم النصر للمسلمين .

ولاة البحرين في عهد الخلفاء

وبعد وفاة العلاء [7] عام ٢١ هـ (٦٤٢ م) ، تولى إمرة البحرين ، عثمان بن أبي العاص الثقفي من قبيلة ثقيف بالطائف ، وقد أستمر عثمان هذا في جهاده ، فكانت له ومن معه . من مجاهدي البحرين وغيرهم ، اليد الطولى ، في الاستيلاء على مدن (سيراز) و (جنابه) و (تصطخر) وغيرها .

ومن الذين تولوا أمر التحرين في عهد عمر بن الخطاب ، الصحابي ابو هريرة الذي عين للصلاة والخراج ، ثم الربيع بن زياد الحارثي [8].

وفي خلافة عثمان كان عمر بن ابي سلمة عامله على البحرين . فلما تولى الخلافة علي بن أبي طالب . ولى النعمان بن عجلان على البحرين وكتب الى عمر بن سلمة كتابا يدعوه فيه ــ بعد عزله من الولاية ليصحبه الى الشام .

وفي عهد الامويين ، تمكن أحد الخوارج وهو « نجدة بن عامر بن عبد الله الحنفي البكري الوائلي » من الاستيلاء على اليمامة والبحرين عام ٦٧ هـ (٦٨٦ م) حيث حالفه فيها قوم من الازد ، ولما أستقر به المقام فيها ، تسمى بأمير المؤمنين . وظلت البحرين ومنها الكويت ، تحت حكم الخوارج ، الى أن تمكنت جيوش عبد الملك بن مروان من الانتصار عليهم عام ٧٣ هـ (٦٩٢ م) .

---

(٧) قيل انه مات بالعدوان ، وهو موضع بالقرب من كاظمه بالكويت (الدباغ : ١٤٣ هامش ٢) .

(٨) نفسه : ١٤٦ .

وفي عهد العباسيين قام علي بن محمد بن عبد الرحيم ،[٩] بثورة تدعو لتحرير الزنوج الارقاء ، لذلك سمي صاحب الزنج ، واستمر الثوار فدخلوا البصرة وعبد ان وواسط ، ثم بلغوا البحرين عام ٢٤٩هـ (٨٣٦ م) . حيث ادعى فيها أنه علوى ، ونالت دعوته قبولا بين الناس هناك . فأصاب نجاحا كبيرا ، وأحله أهل البحرين من أنفسهم محل النبي ، ولكن ما لبث أن تنكر له جماعة من أتباعه ، مما اضطره الى الهرب ، فلجأ الى البصرة عام ٢٥٤ هـ (٨٦٨ م) وهكذا انتهى حكمه على البحرين بعد أن امتد نحوا من خمس سنوات .

٤ ـ السيادة الفاطمية فى بلاد البحرين والكويت :

عندما استولى ابو سعيد الجنابي [١٠] على بلاد البحرين ، اصبح نفوذ العباسيين مهددا فيالجزيرة العربية ، ووجدت دعوة القرامطة [١١]، على يد الجنابي ، قبولا من أهالي هذه البلاد ، وما لبث أن أقام بها حكومة ملكية وراثية في بيته .

وكان أبو سعيد يطمع في بسط سيادته على جزيرة العرب وسلخها من الدولة العباسية ، وقد أثارت مطامعه مخاوف الخليفة العباسي المعتضد ، فأرسل اليه جيشا بقيادة العباس بن عمرو الغنوي ، بعد أن

---

(٩) ولد فى احدى قرى (الري) بفارس ، وقد نسبه الطبري الى بني عبد القيس (الطبري : ١ / ١٧٤) .

(١٠) نسبة الى جنابه وهي بلدة على ساحل الخليج العربي (ياقوت ٣ / ١٤٢) .

(١١) وهم طائفة سياسية تنتسب أصلا الى الفاطميين ، وقد عرفت بذلك نسبة الى أحد دعاتها وهم حمدان بن الاشعث ، الملقب بقرمط ، ويقال انه سمي قرمط لقصر قامته ورجليه (النويري : ٢٣/ورقة ٥٦) .

ولاه على اليمامة والبحرين عام ٢٨٩ هـ ، فلقى هذا الجيش هزيمة فادحة ، ووقع العباس في الاسر ولكن أبا سعيد أطلق سراحه وأعطاه رسالة للخليفة المعتضد كلها تهديد ووعيد [١٢] .

فلما وقف المعتضد على ما تضمنه حديث ابي سعيد قال : صدق ما أخذ شيئا كان في أيدينا « ثم اطرق مفكرا وقال » : كذب عدو الله الكاذب ، المسلمون رعيتي . حيث كانوا في بلاد الله ، والله لئن طال بي العمر ، لأشخص بنفسي الى البصرة . وجميع غلماني ، ولأوجهن اليه جيشا كثيفا ، فان هزمه وجهت جيشا ، خرجت في جميع قوادي وجيشي اليه ، حتى يحكم الله بيني وبينه [١٣] ولحسن حظ ابي سعيد ان الخليفة المعتضد توفى قبل ان ينفذ ما كانت نفسه تصبو اليه .

واستطاع ابو سعيد بأقرار النظام في بلاد البحرين ، وتدريبه أهلها على الاعمال الحربية ، ان يقيم دولة موطدة الاركان فيها ، امتد نفوذها على هجر والاحساء والقطيف وسائر بلاد البحرين والطائف [١٤] ولو طالت حياته ، لتيسر له مد سلطانه على جزيرة العرب بأكملها ، لكنه اغتيل عام ٣٠٢ هـ . وخلفه ابنه سعيد . ولكن أخاه الاصغر ابوالطاهر قتله وتولى حكم دولة القرامطة ، وجاءه كتاب بتوليته من عبيد الله المهدي أول خلفاء الفاطميين في شمالي أفريقية ، واتحدت سياسة القرامطة والفاطميين ضد العباسيين [١٥] وكانت مهمة ابي الطاهر هي اشغال العباسيين في المشرق بحملاته ضد بلادهم ، لكي يتيح الفرصة

---

(١٢) المقريزي : ٢١٨ .

(١٣) المقريزي : ٢١٩ .

(١٤) ابن الاثير : ٨ / ٢٧ .

(١٥) حسن ابراهيم : ٣ / ٣٣٩ .

للمهدي لتوطيد نفوذه في المغرب .

ويقول ابن الاثير [١٦] ان ابا الطاهر آغار عام ٣١٧هـ على مكة . ونهب هو وأصحابه الحجاج وقتلوهم في المسجد الحرام ، وقلع باب البيت وقبة زمزم والحجر الاسود ، وأخذ كسوة الكعبة ففرقها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة وأقام الخطبة في مكة لعبيد الله المهدي ، بدلا من الخليفة العباسي المقتدر ، ثم عاد الى البحرين حاملا معه الحجر الاسود. وقد أظهر الخليفة الفاطمي عبيد الله المهدي ، استياءه من الاحداث ، التي ارتكبها أبو الطاهر في هذا البلد المقدس ، وأرسل كتابا يلومه فيه على التصرف [١٧] فبعث ابو الطاهر ردا على كتاب الخليفة ، وعده فيه بأنه سيعمل على اعادة الحجر الاسود الى بيت الله الحرام . [١٨] . وظل القرامطة طوال النصف الاول من القرن الرابع الهجري ، على الاحتفاظ بعلاقتهم الودية مع الفاطميين ببلاد المغرب ، كما سمحوا لهم بالتدخل في تعيين أمرائهم ، ،

وفي هذا دليل واضح على مدى ، خضوع القرامطة في البحرين لسلطان الفاطميين [١٩] .

وكان لاتحاد القرامطة مع الفاطميين في نشر المذهب الاسماعيلي [٢٠] أكبر الاثر في صعود نجم العلويين في القرن الرابع الهجري ، على حين

---

(١٦) ابن الاثير : ٨ / ٨١ .

(١٧) الانصاري : درر الفرائد المنظمة : ١ / ١٩٦ .

(١٨) ابن خلدون : ٤ / ٨٩ .

(١٩) جمال سرور : ٣٨ .

(٢٠) نسبة الى اسماعيل بن جعفر الصادق ، أحد ائمة الامامية السبعة (النويري ٢٣ / ورقة ٥٦) .

بدأ أمر العباسيين في الضعف . فبسط الفاطميون سلطانهم على مصر والشام ، وكثير من أرجاء جزيرة العرب ، وكانت كل هذه البلاد تدين للعباسيين .

لكن دولة القرامطة في بلاد البحرين ، لم تتمتع بالهدوء والاستقرار في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري ، وذلك لحدوث نزاع بين أفراد الاسرة على العرش ، انتهى بأن تولى أحدهم وهو الحسن بن أحمد ، فنفي عددا كثيرا من ولد ابي الطاهر الى جزيرة أوال [٢١] ، بلغ عددهم حوالي ثلثمائة ، وأغار على بلاد الشام ، وأرغم الاخشيديين في دمشق على دفع اتاوة سنوية له [٢٢] وخرج عن طاعة الفاطميين . مخالفا بذلك سياسة أسلافه من القرامطة ، ولما استولى الفاطميون على الشام ، طلب منهم الاتاوة التي كان يدفعها الاخشيديون فرفض الفاطميون أداءها ، فناصبهم العداء [٢٣] . لذلك قرر الخليفة المعزلدين الله الفاطمي اضعاف شأن القرامطة واثارة النزاع بينهم . فارسل الى اتباع ابي الطاهر وبنيه المنفيون في جزيرة أوال ، يخبرهم بأحقيتهم في حكم القرامطة . ونتيجة لذلك . أمر الحسن بن أحمد ، بحذف اسم الخليفة المعز من الخطبة في بلاده ، واقامة الدعوة للمطيع العباس ، وزحف بجيشه على دمشق عام ٣٦٠ ، فاستولى عليها [٢٤] ولم يلبث أن زحف بجيشه الى مصر ولكنه هزم ، فعاد الى البحرين عام (٣٦٢ هـ) [٢٥]

---

(٢١) جزيرة بناحية بلاد البحرين (ياقوت ١ / ٣٦٥) .

(٢٢) ابن خلدون : ٤ / ٩٠ .

(٢٣) نفسه : ٤ / ٩٠ .

(٢٤) نفسه : ٤ / ٩٠ .

(٢٥) المقريزي : ٣٥٠ .

ولكن القرامطة لم تقف جهودهم الحربية عند هذا الحد ، ذلك لان الخليفة المعز الفاطمي بعدما استقر في مصر ، ارسل للحسين بن احمد خطابا مطولا ، يذكره فيه بولاء اسلافه للائمة الفاطميين ، وفي نهاية الكتاب هدده بسوء العاقبة ، ان لم يسلم نفسه ، واتبع ذلك بعزنه عن الامارة ، وتحريض بني أبي الطاهر عليه (٢٦) وكان رد الحسين بن احمد على الخليفة الفاطمي مقتضبا ، فكتب اليه : وصل كتابك الذي قل تحصيله وكثر تفصيله ، ونحن سائرون اليك على أثره والسلام (٢٧) ثم زحف على مصر عام ٣٦٣ هـ (٩٧٤ م) ، ولكنه فشل للمرة الثانية وعاد الى البحرين ، ونجح الفاطميين في استرداد بلاد الشام ، وتوطد نفوذ الفاطميين فيها بعدما تمكن الخليفة العزيز بالله الفاطمي من القضاء على محاولة اخرى قام بها أفتكين التركي ، والقرامطة للاستيلاء على الشام عام ٣٦٥ هـ

وبعد وفاة الحسن بن احمد عام ٣٦٦ هـ ، انكر القرامطة سياسته العدائية ضد الفاطميين ، لذلك قرروا اقامة الدعوة الفاطمية ومحاربة بني العباس (٢٨) .

وفي عام ٣٧٥ هـ استولوا على الكوفة ، ولكن بني بوية تمكنوا من صدهم واخراجهم نهائيا من العراق .

وفي أواخر القرن الرابع الهجري ، أخذ نجم القرامطة في الافول وأدى تنافسهم على الرياسة الى زوال دولتهم في نهاية هذا القرن . يقول ابن خلدون (٢٩) : وافترق أمرهم ، وتلاشت دعوتهم ، الى ان استولى

---

(٢٦) سرور : ٤١ ــ ٤٤ .

(٢٧) ابن الاثير : ٨ / ٢١١ .

(٢٨) ابن خلدون : ٤ / ٩١ .

(٢٩) ابن خلدون : ٤ / ٩١ .

الاصغر بن أبي الحسن الثعلبي عام ٣٨٩ هـ عليهم ، وملك الاحساء من ايديهم ، وأذهب دولتهم ، وخطب للطائع ، واستقرت الدولة له ولبنيه •

وكان يقيم ببلاد البحرين بجانب القرامطة كثير من قبائل العرب ، ومن أشهرهم ، بنو ثعلب وبنو عقيل وبنو سليم • وكثيرا ما استنجد بهم القرامطة على اعدائهم . واستعانوا بهم في حروبهم ، وقد حدثت بينهم وبين هؤلاء العرب ، عدة منازعات أدت في بعض الاحيان الى اشتعال الحرب بين الفريقين •

لم تستقر الامور بالبحرين في عهد الاصغر بسبب المنازعات التي قامت بين القبائل العربية ، فقد استعان بنو ثعلب ببني عقيل على بني سليم وطردوهم من تلك البلاد ، فساروا الى مصر ومنها رحلوا الى برقة (ليبيا) • ثم حدث خلاف بين بني ثعلب وبن عقيل ، انتهى الامر فيه بخروج بني عقيل الى العراق فأقاموا لهم دولة ، باقليم الجزيرة •

ولم تقف أطماع الاصغر زعيم بني ثعلب عند حد بسط سلطانه على بلاد البحرين ، بل سرعان ماتغلب على الجزيرة والموصل ، وهزم نصير الدولة بن مروان ، صاحب ميافارقين ودياريكر ، كذلك نجح الاصعر في جعل الحكم وراثيا في بيته من بعده ببلاد البحرين ، فظلوا يتولون الامور فيها ، حتى ضعف أمرهم وانقرضوا وخلفهم في حكم هذه البلاد بنو عقيل ، الذين عادوا الى ديارهم ، بعد أن تغلب عليهم السلاجقة في الجزيرة [٣٠] وقد ذكر أبو سعيد صاحب كتاب المغرب في حلى المغرب ، أنه سأل أهل البحرين حين قابلهم بالمدينة المنورة عام ٦٥١ هـ عن بلادهم فقالوا : الملك فيها لبني عامر بن عوف بن عامر بن عقيل أما بنو ثعلب فأصبحوا من جملة رعاياهم •

---

(٣٠) ابن خلدون : ٤ / ٩١ — ٩٢ •

الفصل الثالث

الكويت في العصور الحديث

أولا ــ المميزات :

يمتاز هذا العصر الحديث في تاريخ الكويت ، بل في تاريخ منطقة الخليج العربي كلها ببعض المميزات التي منها :

١ ــ أنها اصبحت بالنسبة للتجار المغامرين الجشعين من الاوربيين أملا منشودا ، بعد أن انتشر خبر رحلة ماركوبولو ، وما عرّفت به من كنوز الشرق النادرة الثمينة .

٢ ــ أصبحت محل تنافس ، بل وصراع بين الطامعين من الدول : بين البرتغاليين والفرنسيين والهولانديين والانجليز والعثمانيين .

٣ ــ أن بريطانيا رسمت سياستها للسيطرة على البلدان العربية ، في الخليج العربي ، منذ ان بدأ نفوذها في مياهه وشطئانه وجزائره حتى اليوم .

٤ ــ أن البلاد العربية في هذه المنطقة ، استحال عليها تكوين دول عربية موحدة ، بسبب التنازع والتفاخر بالأنساب ، والحرص على الثارات ، ونتيجة لذلك تعددت الوحدات السياسية الضعيفة ، وحافظت بريطانيا جاهدة على هذا الوضع ، بل انهامضت في تشجيع عملية تفكك الوحدات ، حتى يتمهد لها سبيل السيطرة عليها جميعا ، وكان لهـا ما أرادات .

٥ ــ ظهور الكويت كأمارة لها كيانها ، ثم دولة لها شخصيتهـا واعتبارها وسوف أستعرض حوادث هذا الفصل ، مسلسلة وفقا لتدخل الدول الاجنبية في شئون هذه المنطقة . مكتفيا بمجرد الاشارة ، ذلك

لأني سوف أتعرض في الفصل الخاص بالعلاقات الخارجية ، الى كثير من هذه الموضوعات تفصيلا :

لقد سبقت البرتغال غيرها من دول اوربا التي اشتركت في الحروب الصليبية . التي انتهت بالهزيمة عام ١٢٧٠ م . في العودة الى الشرق العربي ، بعد أكثر من قرن ، فأوفدت الامير هنري الملاح . تحت ستار الرغبة في كشف شاطيء افريقيه الغربي . ولكن هدف هنري العام كان استمرار الصليبية بواسطة التغلب على دار الاسلام حربيا وتجاريا وانتزاع تجارة الذهب وغيره من أيدي المسلمين والاتصال — في جنوب الصحراء — بجون نجاشى الحبشة للتعاون على مهاجمة المسلمين من الجنوب [1] وكان من نتائج رحلات البرتغال الكشفية ، أن كشفوا طريق رأس الرجاء الصالح بين الهند وأوربا . وليس من شك في أن العرب وخاصة في الخليج العربي وفي البحر الاحمر — وقد كانوا في مقدمة المشتغلين بالتجارة الشرقية — قد قاسوا كثيرا من كشف هذا الطريق . ذلك لان البرتغال بدأت عام ١٠٥٧ ، في احتلال المراكز الحربية في جزائر سقطرة والبحرين ، لتحاصر الاساطيل العربية في البحر الاحمر ، والخليج العربي . وفي عام ١٥١٥ ، تم لهم ماأرادوا فيمسقط وهرمز والبحرين [2] وتتيجة لذلك ظل الفاتحون البرتغاليون ، أسياد الخليج العربي طيلة قرن من الزمن حتى كانت سنة ١٦١٦ ، التي حملت اليهم المنافسة الانجليزية والهولندية وكانت انجلترا وهولنده قد أسست كل منها شركة بأسم شركة الهند الشرقية ، وبدأت كل منهما في فتح

(١) george , E , kirk : Ashort History of the middle east . p . 63 .

(٢) محمود كامل : ٢٠٥ .

أسواق لها ، واقامة مستودعات لبضائعها [٣] . وقد استطاع الانجليز بالتعاون مع الفرس عام ١٦٢٢ أن يطردوا البرتغاليين من البحرين ، وقد أجهز على نفوذ البرتغاليين في الشرق العربي ، فقدهم مسقط ١٦٥٠ م وغلق المصنع الذي كانوا قد أنشأوه في البصرة [٤] .

وقد تمكنت جيوش السلطان سليمان القانوني . محمد باشا فروخ من الاستيلاء على قطر عام ١٥٥٥ م ، ومنها نزلوا جزر البحرين ، واضطروا البرتغاليين للانسحاب منها ، وفي اثناء مرور العثمانيين ببادية الشام ، التحق بهم جماعة من بني خالد ، فنزلوا الاحساء ، وغيرها فكان لهم فيما بعد شأن في تاريخ هذه البلاد . [٥] .

ولما أخذ أمر الدولة العثمانية في الضعف ، ثار آل حميد من بني خالد ، وأخرجوا العثمانيين من البلاد ، واعلنوا أنفسهم ملوكا على الاحساء عام ١٦٦٩ ، وما لبثوا أن مدوا سلطانهم على جميع شواطيء الخليج الشمالية ، كما مدوا نفوذهم على نجد وقطر ، وعهدوا لآل مسلم [٦] بالرياسة على قطر . وفي تلك الاثناء ظهر آل الصباح حكام الكويت وآل خليفة حكام البحرين .

ب ـ آل الصباح

ثانيا ـ من هم ؟ وكيف أستقروا فى الكويت :

آل الصباح الحاكمون في الكويت ينتسبون الى قبيلة (عنزة) العربية المعروفة ، كما ينتسب اليها آل سعود الحاكمون في السعودية ، وآل

(٣) بيربي : ٢١٣ .
(٤) محمود كامل : ٢٠٧ .
(٥) الدباغ : ١٦٧ .
(٦) نفسه : ١٦٨ .

خليفة الحاكمون في البحرين • وتنقسم قبيلة (عنزة) الكبيرة كغيرها من القبائل الى أفخاذ من بينها (جميلة) التي تنقسم الى فروع منها (الشملان) ، وآل الصباح هم عشيرة من عشائر الشملان •

ولم تكن الكويت الوطن الاصلي القديم لآل الصباح ، بل نزحوا اليها من مكان يسمى (الهدار) ، الواقع في منطقة (الافلاج) ، التي تقع في الجنوب الغربي من العارض بنجد ، وكان خروجهم من موطنهم الاصلي في القرن السابع عشر الميلادي ولعل سبب خروجهم يرجع الى طموحهم من جهة ، ومحاولة غيرهم العدوان عليهم ، من جهة أخرى فخرجوا يطلبون العزة لانفسهم ، والاستقلال في ارضهم وشؤنهم [٧] ونزلوا قبيل ان يدخلوا الكويت (الزبارة) من قطر • وفي اثناء اقامتهم هذه صادف أن قتل أحد هؤلاء النازلين ، قطريا ، فهاج أهل بلده ، مما أضطر آل الصباح وآل خليفة وغيرهم لمغادرة (الزبارة) [٨] ، ويرى الشرباصي أن آل مسلم حكام قطر خشوا سطوة آل الصباح ، وخافوا أن ينتزعوا أمر قطر من أيديهم ، فالجأوهم الى الخروج [٩] • وبعد هربهم ، لحق بهم آل مسلم ، وجمعهم ليثأروا لقبيلتهم ، وعند (رأس التنورة) ، الواقعة بين البحرين والاحساء ، وقعت بين الاسرتين معركـة عنيفة انتصر فيهـا آل صباح ، واضطر آل مسـلم للعودة الى قطـر •

ويصور لنا الريحاني حالة هذا الجزء من بلاد العرب في أوائل القرن الثامن عشر بقوله : وكان الامراء وشيوخ القبائل كل في قطره وفي

(٧) الشرباصي : ٩ ، ابن الرشيد : ٣١ — ٣٢ • (٨) الدباغ : ١٦٨ •

(٩) الشرباصي : ١٠ ، ابن الرشيد ٣٣ •

قبيلته يحكم مستقلا عن الامراء الآخرين ؛ ومعاديا لهم في أكثر الاحايين وكانت بدو نجد والاحساء من الشعب واول قرى نجد من ناحية الحجاز الى قطر والكويت ، ومن الافلاج الى جبـل شمر (شمال نجد) ، مقطعة الاوصال ، مشتتة الاحوال ، لاصلة لقبيلة بأخرى ، تثمر خيرا أو تدوم ، ولا بين الحواضر المستقلة بعضها عن بعض ، صلات ولاء ، الا نادرا •

لم يكن والحق يقال ، غير السيف ، فاصلا واصلا ؛ ولم يكن غير الغزو ؛ سبيلا ؛ وسبيلا رحبا الى الرزق والثراء ، وقـد كان القتل طمعا في الاستيلاء ، من الامور المألوفة [١٠]

وبعد انتصار آل الصباح على آل مسلم ، وأصلوا بعد هذا مسيرهم حتى نزلوا (المخراق) ، ولكن لم ترقهم ، فنزحوا عنها الى القبيه (شمال شرقي الكويت) • لكن الحكومة العثمانية [١١] أرغمتهم على الخروج منها ، فتركوها ، وتوافدوا على الكويت ومعهم آل خليفة والجلاهمة [١٢] وغيرهم من عرب وعجم • وبعد أن اتخذت القبائـل الثلاث الكويت موطنالهم اتفقوا عام ١٧١٦ فيما بينهم ، على أن يتولى آل الصباح شؤن الحكم ، وآل خليفة التجارة ، والجلاهمة ، العمل في البحر ، على أن يقتسم الجميع الارباح بينهم بالتساوي • وبعدمضى خمسين سنة على الاتفاقية ــ أي سنة ١٧٦٦ ــ رأي ابن خليفة، أن ينفصل عن الحلف ، فعرض على حلفائه ، مبلغ مايصيبه من الارباح ، اذا هم

---

(١٠) تاريخ نجد الحديث : ٦١ .

(١١) كانت تقع شبه الجزيرة العربية تحت سيادتها .

(١٢) كان الشيخ سليمان بن أحمد رئيس آل الصباح . وخليفة ابن محمد رئيس آل خليفة . وجابر العتبي رئيس الجلاهمة .

سمحوا له . ولعشيرته بالهجرة الى الجزء المجـاور لمغاص اللؤلؤ ، فيؤسس هناك محلة تدر الشيء الكبير من الارباح ، فيستغنى الحلفاء وقد راقتهم الفكرة ، فصرحوا لآل خليفة بترك الكويت ، مع بعض أفراد عشيرتهم • وفعلا تركها ونزل (الزبارة حوالي عام ١٧٦٦) [١٣]
لكن ديكسون ذكر سببا آخر فقال : ان بني نصار ـ حكام قبيلة بني كعب وهي قبيلة عربية شريفة مستقرة جنوبي فارس ـ أرسلوا الى الكويت حملة لمحاربتها ، وكان تهديد الغزو ، سببا في أن آل خليفة رحلوا نحو الجنوب ، الى الزبارة ، ثم رحلوا بعد ذلك الى البحرين، وفتحوها وأستقروا فيها الى الآن •••

ويستطرد ديكسون في قوله فيذكر أنه : « بالرجوع الى التاريخ المحلي لتلك البلاد ـ كما حكاه الحاكم الحالي (الشيخ عبد اللهالسالم يقول : ان سبب حرب آل نصار لكويت ، يرجع الى أن شيخ بني كعب ، وقع في غرام (مريم) وهي بنت عبدالله بن صباح [١٤] ، ونظرا لأن محاولات هذا الشيخ لم تسفر عن نتيجة لمصلحته ، أرسل قوته لحرب الكويت • وقبـل مغادرة آل خليفة الكويت الى الزبارة ، توسطوا في الامر لدى عبد الله ، بأعتبار أنهم حلفاء ، وقرروا ابعاد بني كعب باعطائهم (مريم) ، وكأنها ماتت ، وينتهي الامر عند هذا الحد ، ولكن عبدالله [١٥] اجاب بحزم بقوله : ماذا ؟ أعطى ابنتي لهؤلاء الكلاب

(١٣) وهبه : ٩٩ ، خزعل : ١ / ٤٦ .

(١٤) يقول ديكسون ص ٢٧ : بالرجوع للشيخ عبد الله الجابر الصباح قال : ان مريم هي ابنة جابر ، وهو الابن الاكبر للشيخ عبدالله ، ولكن المؤرخين المحليين يقولون انها بنت عبدالله نفسه .

(١٥) كان عبدالله يقوم بالنيابة عن والده (صباح) في رياسة الاسرة ،

من بني كعب ، وأحمي نفسي .. لا . . طالما كان على قيد الحياة صباح فلا يمكن أن يزوج ابنته ، الى أي شخص غريب ، غير معروف الاصل » .

ولما وجد عبدالله أن آل خليفة قد انسحبوا جنوبا [١٦] ، وأن غزو بني كعب اشتد عليهم ، جمع جميع رؤساء القواد ، وجعلهم يقسمون على عتبة بيته ، أن يقفوا جميعا لايتحركوا ، ويدافعون ببسالة عن ابنته ، وعن شرف آل الصباح ، ففعلوا ذلك ، وتمكنوا برياسة سالم بن محمد الصباح ابن عم مريم الاصغر ، من هزيمة أسطول الاعداء ، هزيمة منكرة في موقعة (الرقة) [١٧] . بعد أن قتلوا الكثير من رجال السفن ليلا ، وبعض أن نهبوا ما كان بالسفن ، ومن نجا فقد هرب في عرض البحر .

ومن هذا التاريخ الى الآن ، لايسمح لأي أميرة من بيت آل الصباح ، أن تتزوج خارج الاسرة ، حتى ولو الى كبار بيت آل سعود أو أشراف مكة ، أو نبلاء آل سعدون بالعراق . فالنخوة فيهم جعلتهم كلهم يقولون : « أنا أخو مريم ... وأولاد سالم » [١٨] . ومهما يكن من أمر فان آل خليفة تركوا الكويت الى الزبارة ، وبعد فوات الفرصة ، اكتشف آل الصباح الاسباب الحقيقية التي دفعت بآل خليفة الى مغادرة الكويت . وشعروا بعظم الخسارة المالية ، التي منوا بها بفقد عضو

ذلك لان والده كان فى مفاوضات مع الحاكم التركي فى البصرة بخصوص الضرائب التي فرضتها تركيا عليهم (نفسه ٢٧)

(١٦) ابن الرشيد : ٩٠ .

(١٧) نفسه : ٨٨ .

(١٨) ديكسون : ٢٧ — ٢٨ .

من أعضاء التحالف : ففكروا في اقتفاء أثر ابن خليفة بالتخلص من قيود الحلف مع الجلاهمة ، فامتنعوا عن مقاسمتهم الوارد ، ثم انتهى بهم الامر الى طردهم من الكويت ومينائها ، فلجئوا الى أخوانهم آل خليفة في (الزبارة) ، فأجروا لهم من الرواتب ، ما يتناسب مع مركزهم • وبعد ذلك جرى بينهم وبين أهل الكويت من المعارك ، ما كان سببا ، في القضاء عليهم وعلى نفوذهم [١٩] •

وأصبح آل الصباح وحدهم ، حكاما للكويت ، وظلوا حكامها من أوائل القرن الثامن عشر تقريبا حتى الآن • ودراستنا لحياة هؤلاء الحكام ، سوف يلقى بعض الضوء على ماضي الكويت في عهد آل الصباح ، والجدول التالي يبين أسماء هؤلاء الحكام ومدة حكم كل منهم :

قائمة بحكام الكويت من آل الصباح

١ ــ الشيخ صباح الاول : من سنة ١١٣٠ ــ ١١٩٠ هـ = ١٧١٨ ــ ١٧٧٦ م
٢ ــ الشيخ عبد الله بن صباح : من ١١٩٠ ــ ١٢٢٩ هـ = ١٧٧٦ ــ ١٨١٤ م
٣ ــ الشيخ جابر بن عبدالله : من ١٢٢٩ ــ ١٢٧٦ هـ = ١٨١٤ ــ ١٨٥٩ م
٤ ــ الشيخ صباح بن جابر : من ١٢٧٦ ــ ١٢٨٣ هـ = ١٨٥٩ ــ ١٨٦٦ م
٥ ــ الشيخ عبدالله بن صباح الثاني من ١٢٨٣ ــ ١٣٠٩ هـ = ١٨٦٦ ــ ١٨٩٢ م
٦ ــ الشيخ محمد بن صباح « من ١٣٠٩ ــ ١٣١٣ هـ = ١٨٩٢ ــ ١٨٩٦ م
٧ ــ الشيخ مبارك الثاني : من ١٣١٣ ــ ١٣٣٤ هـ = ١٨٩٦ ــ ١٩١٥ م
٨ ــ الشيخ جابر بن مبارك « من ١٣٣٤ ــ ١٣٣٥ هـ = ١٩١٥ ــ ١٩١٧ م
٩ ــ الشيخ سالم بن مبارك « من ١٣٣٥ ــ ١٣٣٩ هـ = ١٩١٧ ــ ١٩٢١ م

(١٩) وهبه : ٩٩ ، خزعل : ١/٤٧ •

١٠ ـ الشيخ احمد الجابر « ١٣٣٩ ـ ١٣٦٨ هـ = ١٩٢١ ـ ١٩٥٠ م

١١ ـ الشيخ عبد الله السالم « تولى الحكم يوم٥ فبراير سنة ١٩٥٠ـ١٩٦٥

١٢ ـ الشيخ صباح السالم الصباح تولى الحكم ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٦٠ وهو الامير الحالي للدولة

ثالثا ـ الحكام :

(١) الحاكم الاول ـ الشيخ صباح الاول

١١٣٠ ـ ١١٩٠ هـ

١٧١٨ ـ ١٧٧٦ م

يقول عيسى القناعي في كتابه [٢٠] « صفحات من تاريخ الكويت » : لما كثر الساكنون في الكويت ، وخالطهم جمع من المهاجرين اليها ، رأوا من الضروري ، أن يؤمروا عليهم ، أميرا منهم ، يكون مرجعا لحل المشكلات والخلافات ، فوقع اختيارهم على « صباح الاول » ، لهذا الامر ، فوافقهم صباح ، بعد أن أخذ منهم العهد على السمع والطاعة في الحق ، ولا تعلم على وجه التحقيق متى أختير هذا الامير ، ولكن اتفق الرواة على انها ما بين ١١١٠ ـ ١١٣٠ هـ ولم تعلم بحقيقة الحال عن مولده ومدة حياته وسنة موته ... « وأما سيرته فهي باتفاق الرواة حميدة ومرضية ... ويؤيد ذلك ان الجماعة ، ما اختارته وقدمته ، الا لانه أمثلهم عقلا ، وأحسنهم سيرة ، وأقربهم لاتباع الحق ، وقد أصابوا المرمى في ذلك والحمد لله » ويقول الشيخ الشرباصي [٢١] : « وقد مكث في الامارة مدة طويلة ، ويقال انه توفي سنة ١١٩٠ هـ » .

---

(٢٠) العربي / عدد فبراير ٥٩ .

(٢١) الشرباصي ١١ .

الحاكم الثاني ـ الشيخ عبدالله بن صباح

١١٩٠ ــ ١٢٢٩ هـ

١٧٧٦ ــ ١٨١٤ م

تولى الشيخ عبدالله [٢٢] بن صباح الحكم بعد أبيه ، وقد حكم مدة طويلة بدأت خلالها الكويت ، تشق طريقها في عالم النمو والتقدم فنشطت تجارتها في عهده مع العراق والهند واليمن وسجلات [٢٣] شركة

---

(٢٢) راجع الجدول فى نهاية هذا الفصل .

(٢٣) أن تاريخ الكويت ونشأتها ثم تطورها انما يعرف من هذه السجلات لا من غيرها من الكتابات المعاصرة ، لندرة تلك الكتابات المعاصرة أولا ، ثم لدقة سجلات الشركة ثانيا ، ولما لايكون ذلك وقد انتقلت سجلات الشركة من البصرة الى الكويت مدى ثلاثة أعوام مبتدئة من عام ١٧٩٢ م وحادث الانتقال هذا فى حد ذاته هام للغاية اذ انه يؤرخ ازدهار مدينة الكويت . وهو ازدهار لابد أنه كان أقدم من عام ١٧٩٢ بكثير . والاشارات فى المراجع العربية عن تاريخ الكويت فى هذه الفترة يسيطر عليها طابع التعميم ، وبالتالي الغموض ؛ فلا تجد فيها ذكرا لحوادث معينة أو اشخاص معينين ، والعكس هو الحاصل فى سجلات الشركة ، ذلك أن وكلاء الشركة ، انما كانوا يتعاملون مع أشخاص بعينهم ، ثم أنهم كانوا يدونون ما يجري حول وكالاتهم التجارية فى يومياتهم ، ويرسلون بكل ذلك الى امركز الشركة الرئيسي فى لندن . يوجد هذا فى الوثائق العامة الحكومة البريطانية ، او ما يعرف بأسم " Public Record Office "

وهذه الوثائق مخطوطة بمكتبة الهند بلندن ، وبعد استقلال الهند أخذت وزارة الهند اسما آخر هو " Common Wealth Office " بجوار وزارة الخارجية بلندن . اضف الى ذلك ان الشركة ، كانت ترسل برجالها من الهند ، ليعبروا الخليج العربي فى طريقهم الى أوربا ، وليدونوا ملاحظاتهم عن بلدانه ، وذوي النفوذ فيه ، وكل هذه التقارير ، انما كانت تحفظها سجلات الشركة فى لندن

(احمد ابو حاكمة : العربى مايو / ٦١) .

الهند الشرقية الانجليزية يمكن أن نعتمد عليها في تدوين تاريخ تلك الفترة من تاريخ الكويت ، ولعل أول ذكر للكويت في السجلات قد أورده أحد رجال الشركة هو الدكتور (آيفز) ، وكان قد توجه من الهند الى انجلترا عن طريق الخليج العربي ، ونزل جزيرة (خارج) [٢٤] في ضيافة البارون (بنهاوزن) ، وكيل شركة الهند الشرقية الهولاندية في الخليج العربي ، وكان ذلك عام ١٧٥٨ . ويقول (ايفز) انه سأل البارون ، عن أسرع طريق يسلكه حتى يصل الى حلب في مدة وجيزة فأجابه البارون : أن اسرع طريق ، هو طريق القرين [٢٥] ، ويشير الدكتور (آيفز) الى أن شيخ الكويت ، أو أحد رجاله قد حضر الى جزيرة خارج للتفاوض معهم ، ولكنهم لم يصلوا الى اتفاق .

وعلى الرغم من أن نشاط شركة الهند الشرقية الانجليزية قد بدأ في الخليج في منتصف القرن السابع عشر ، الا أن نشاطها الحقيقي ، لم يتبلور فيمنطقة الخليج ،الا بعد القضاء على نفوذ البرتغاليين في منتصف القرن المذكور .

ولم تكن العلاقات بين الشركة وأمير الكويت قد توطدت ، أو ساءت على الرغم من أن سفن الشركة كادت أن تحتكر التجارة في الخليج ، في هذا الوقت ، وعلى الرغم من أن مدينة الكويت ، قد بدأت فيها ، نواة أسطول تجاري ، كان لابد من أن يتنافس مع أسطول الشركة ، على حد قول وكلائها في الخارج .

---

(٢٤) الواقعة فى شمال شرقي الخليج .

(٢٥) القرين هي احدى أسمين عرفت بهما الكويت طوال القرن ١٨ ، وهو تصغير قرن بمعنى التل او المرتفع من الارض ، والكلمة عربية فى أصلها لاايرانية ، واسم القرين معروف فى شرقي الجزيرة العربية من قطر جنوباحتى مدينة الكويت شمالا (احمد ابو حاكمه : العربي / مايو ٦١) .

وفي عام ١٧٧٥ ــ في عهد الشيخ عبد الله بن صباح ــ ألم بمنطقة الخليج العربي ، حدثا ، جعل علاقة الشركة بالكويت ، تصبح علاقة مباشرة وفعالة ، ذلك هو حصار الايرانيين للبصرة ، ثم احتلالها عام ١٧٧٦ ، بعد حصار دام تسعة أشهر ،وقد دام أحتلالها لمدة ثلاث سنوات أي حتى عام ١٧٧٩ ، وكانت البصرة مركز الشركة بالخليج العربي ، وبها وكالتها التجارية ، ثم كانت مركز وكالات الشركة القادمة من لندن في طريقها الى الهند بحرا وبالعكس ، وبالنظر الى أضطراب أمر البصرة ، رأى وكلاء الشركة أن تصبح الكويت ، مركزا لبريد الشركة. وأقام فيها ممثلا للشركة للعناية بشأن البريد . وقد أفادت الكويت في عهد الشيخ عبد الله ــ أيما فائدة من انتقال البريد ، وكذلك انتقال جزء كبير من النشاط التجاري الاوربي اليها ، طوال الاربعة أعوام السالفة الذكر [٢٦] . ومنذ ذلك الوقت لم تنفك الكويت تلعب دورا رئيسيا في تجارة الخليج [٢٧] .

وتسجل سجلات الشركة أيضا في عهد الشيخ عبد الله ، الصراع الدموي بين عرب الخليج الذي كان ينشب من آن لآخر ، من أجل الاستئثار بالتجارة أو غير ذلك من الاسباب التي لم تمط السجلات اللثام عنها . وقد وفت السجلات الصراع ــ الذي قام بين الكويت وبين بني كعب ــ حقه ، كما أشارت الى صراع الكويت وحلفائها من العرب شرقي الجزيرة مع الساحل الايراني الخليج ، ولا سيما مع شيخ أبي شهر ، وهو الشيخ ناصر آل مذكور الذي كان يسيطر على الساحل

(٢٦) العربي مايو ١٩٦١ .

(٢٧) بيريبي : ١٣١ ، وانتقل جزء كبير من تجارة اللؤلؤ وتجارة الهند الى الكويت (وهبه ١٠٢) .

الايراني من الخليج العربي . ويخضع لشاه ايران خضوعا اسميا • ذلك الصراع مع هؤلاء العرب ، دفع الكويت قدما في عهد الشيخ عبد الله في ميدان التسلح ، حتى بات أسطولها التجاري على جانب كبير من القوة . عجز معه أقوى أساطيل الخليج ، عن قهره ، أو التعرض اليه ، وهو يحمل التجارة من الهند الى البصرة ، وغيرها من موانى الخليج ، ولعل السر في تلـك القوة هو ، محاولة أهل الكويت الدفاع عن تجارتهم ، ومدينتهم أمام أي غزو أجنبي • ولعل هذه القوة ، هي التي منعت الايرانيين من التفكير في احتلال الكويت ، بعد أن احتلوا البصرة عام ١٧٧٦ ، ولم يأت عام ١٨٨٢ ، أي العام العشرين من حكم الشيخ عبد الله ، حتى غدا أسطول الكويت . سيد الخليج العربي ، دون منازع ، اذ لم يستطع أسطول بني كعب مع عرب أبي شهر وبندر ريق ، أن يتحداه •

وتشير أحد الوثائق المؤرخة عام ١٧٧٩ ، الى أن الشيخ عبد الله ، لما بلغه نبأ ، تهديد هؤلاء العرب الى بلـده قال : « ليجرب هؤلاء حظهم » وبالفعل جربوا حظهم ، وكانت معهم قوات شاه ايران ، فماذا كانت النتيجة ؟ •

تجيب على ذلك وثيقة أخرى من سجلات الشركة تاريخها ٤ نوفمبر عام ١٨٨٢ ففي أوائل شهر يوليو من نفس السنة ، قامت قوات من أبي شهر تابعة لشاه ايران ، ويصاحبها أسطول الدورق (ميناء بني كعب) وأسطول بندرريق ، في محاولة لتدمير مدينة الزبارة التابعة لآل خليفة ، ونزلت البر ، فتصدى لها آل خليفة ، والجلاهمـة من العتوب وأنصارهم من عرب قطر والاحساء • وكانت القوة الغازية تتألف من نحو خمسة آلاف مقاتل فانهزمت شر هزيمة • وفي الوقت

الذي هربت فيه فلول القوات المهزومة الى سفنها ، كان اسطول النجدة قادما من الكويت ، فداهم سفينة القيادة . وعرف من رسالة يحملها نجل الشيخ نصر الى سكان البحرين ، أن الهزيمة ، قد حلت بجنود ايران ، وحلفائهم عرب أبي شهير ، وبندرريق ، وبني كعب . فتوجه الاسطول الكويتي من توه الى البحرين ، وحاصر قلعة المنامة ، ثم وافته قوات الزبارا . واشترك الجميع في احتلال ما تبقى من مدن البحرية وقراها .

وهكذا أسهمت الكويت في عهد حاكمها الثاني ، الشيخ عبدالله الصباح بدورها في أحتلال البحرين ، وقيمة هذه الوثيقة ، أنها قدمت أحتلال البحرين تسعة أشهر ، على ما نعرفه حتى الآن من تاريخ هذا الاحتلال ، ثم تظهر بوضوح . أن عرب الكويت ، أسهموا في أحتلال البحرين ، وأن عرب قطر ، وشرقي الجزيرة ، قد تضافروا جميعا ، لمناضلة العدو المشترك ، القادم من البر الايراني ، وكذلك فانها تنفي دعوة ايران من أن البحرين ، كانت تحت حكمها ، قبل احتلال العتوب لها : اذ الحاكم الحقيقي . انما هو شيخ (ابو شهر) العربي . من (آل مذكور) ، وكان حليف شاه‌ايران ، ليس الا ، فقد سبق للمؤرخ الدانمركي نيبور — وهو موثوق بقوله ، أن زار الخليج عام ١٧٦٥ ، وقال : « ان البحرين يحكمها العرب . وان الساحل الايراني الجنوبي ، يحكمه عرب الهولة ، وانهم مستقلون عن سلطان شاه ايران وندر أن دفعوا له الزكاة والضرائب » .

كذلك ذكرت السجلات أنه في ١٧ ابريل عام ١٧٨٩ [٢٨] ، تحدى الشيخ عبدالله بن الصباح سلطان متسلم البصرة وباشا بغداد ، عندما

(٢٨) وهبه : ٨٣ .

رفض تسليم مصطفى أغا متسلم البصرة وثويني السعدوي أمير قبيلة المنتفق . بعد فشل ثورتهما في البصرة . ورغبتهما في الاستقلال عن بغداد ، وعلى الرغم من توسط وكيل الشركة في البصرة لدى صديقه الشيخ عبدالله ، في أمر تسليمهما ، وعلى الرغم من أنه ابلغه بتحرك قوات الباشا (باشا بغداد) اذا لم يمتثل ، الا أن الشيخ عبد الله اعتذر عن تسليم ضيفه قائلا : « ان الباشا لن يقدر على ذلك ، فهو يعلم ان العربي لايخذل من يستجير به » .

وبقيت مدينة الكويت تنمو وتزدهر بعـد ذلك حتى عام ١٧٠٢ ، عندما اختلف ممثل الوكالة الانجليزية للشركة بالبصرة ، مع يهود تلك المدينة ، اختلافا شديدا ، اضطر معه الوكيل ان يهدد باشا بغداد ، وكان نصير اليهود في تلك القضية . بالانسحاب من البصرة ، وبالتالي تهديد مصالح الباشا التجارية ، وينقل كل نشاط الشركة الى ميناء آخر . وفعلا نفذ الوكيل تهديده . وارتحل مع الوكالة ورجالها الى الكويت عام ١٧٩٣ وبقوا فيها حتى عام ١٧٩٥ .

ورسائل وكيل الشركة من الكويت ، على جانب عظيم من الاهمية بالنسبة لتاريخ المدينة . وهي تتحدث عن عهد عبدالله بن صباح ــ الشيخ الوقور ــ وكيف أنه كان في عهد رخاء ويمن وبركة على السكان [٢٩].

وقد ساعد هذا الرخاء ، وهذا الأسطول القوي الذي امتلكتــه الكويت في عهد هذا الشيخ ، على صد كل من كانت تسول له نفسه التفكير في غزو الكويت . فقد هاجمها ابراهيم بن عفيصان [٣٠] مــع

---

(٢٩) احمد ابو حاكمة / العربي عدد مايو ١٩٦١ .

(٣٠) قدمت قبيلة آل عفيصان خدمات كبرى للسعوديين سواء أبان توليهم الحكم وفى مقاومة الجيوش المصرية أو فى الاشتراك فى الحملات الوهابية

أهل الخرج والعاض وسدير عام ١٢٠٨ هـ (١٧٩٣) ، كما هاجمها أبو رجلين [٣١] من أهل الاحساء عام ١٢١٢ هـ (١٧٩٧) ولكن كان نصيب كل منهما الهزيمة .

وقد توفى الشيخ عبدالله عام ١٨١٤ بعد ان حكم ٣٩ سنة وكان عمره حوالي مائة عام .

الحاكم الثالث ـ الشيخ جابر بن عبدالله الصباح

١٢٢٩ ـ ١٢٧٦ هـ

١٨١٤ ـ ١٨٥٩ م

بعد أن توفى الشيخ عبدالله بن صباح عام ١٨١٤ ، خلفه ابنه الشيخ جابر [٣٢] وكان عند وفاة والده في البحرين مغاضبا له ، لذلك أناب الكويتيون (محمد سليمان) عنه في الامارة لحين عودته ، ولما رجع جابر بويع بالامارة .

وقد غزا جابر قبيلة (النصار) ، وهي من القبائل العربية القاطنة في الجهة الشرقية من شط العرب ، وكانت تقيم بمكان (البريم) ، وسبب الغزو ، أن قبيلة النصار ، قتلت كويتيا بلا سبب ، فأرادالشيخ جابر تأديبهم ومشى اليهم في جيش متحمس ، وأراد ان يهاجمه وفقا لخطة مرسومة وموعد معين ، ولكن الحماسة ، جعلت احد رجاله واسمه (سالم) يعض سيفه بأسنانه ويهرول نحو الاعداء ، فهتف

ضد الاحساء وقطر وعمان (الدباغ : ١٧٢ هامش (١)) ، ابن الرشيد : ٩٢ .

(٣١) هو مناع ابو رجلين الزغبي : احد قواد الامير عبد العزيز آل سعود (خزعل : ١ / ٦٥ وابن الرشيد : ٩٣) .

(٣٢) راجع الجدول فى نهاية الفصل .

الناس (سالم ... سالم) فأندفع الجنود ، وحدثت المعركة ، وانتهت بأنتصار الكويتيين . وفي هذه المعركة يقول الشاعر النبطي :

خاسر ياللي قعـد في الديرة [٣٣]

ما حضــر يوما على النصار

وفي عهده في عام ١٨٣١ زار الكويت السائح Stocqueler ويقول بأنه الاوربي الوحيد ، الذي زار هذه البقاع منذ أمد بعيد ، ويقول أن المدينة في زمنه كانت تمتد نحو ميل على الشاطيء وسكانها لايزيدون على أربعة آلاف نسمة . وانها كانت تحكم بواسطة شيخ .. يحصل ضريبة قدرها ٢٪ على جميع الوردات [٣٤] .

ويقول حافظ وهبه : « عندما وصل المصريون الى شواطيء الخليج العربي في محاربتهم للسعوديين عام ١٨٣٨ . في عهد الشيخ جابر ، وضعوا مندوبا لهم في الكويت ، وكانت وظيفته سياسية » [٣٥] .

وكانت للشيخ جابر علاقات مع الحكومة العثمانية ومع الانجليز وسوف أعالجها فيما بعد .

أما عن سيرته فقد كان سمح اليد ، ولذلك سموه (جابر العيش)، والعيش في لغة الكويت ، هو الارز ، ثم انه كان عادلا مع رعيته .

ويحكى أن ابنه صباح فرض دون علمه ، ضريبة على الحوانيت ؛ ولما علم والده بذلك ، عنف ابنه وقال له : ان لأهل الكويت علينـا

---

(٣٣) البلد (الشرباصي : ١١ – ١٢) ، خزعل : ١ / ٨٠ ، ابن الرشيد: ٩٦ – ٩٧ .

(٣٤) وهبة : ٨٣ .

(٣٥) وهبه : ٨٤ ؛ ويقول خزعل : « تنحصر مهمته فى تسهيل مرور القوافل والسفن المصرية التي قد تدعو الحاجة لمرورها بالكويت » (٧٣/١) .

حقوقا عظيمة . ولو كان تحت يدي ثروة طائلة ، لقمت بحاجات الفقراء والمحتاجين منهم ، الى أن يموتوا [٣٦] .

وكان كريما مع ضيوفه ، فلما ثارت الفتنة بين راشد السعدون والحكومة العثمانية في العراق ، التجأ راشد الى الشيخ جابر وظل يتقلب في الكويت على فرش الكرم والاحترام . حتى أنساه جابر بأحسانه مصيبته التي نزلت به ، ويقال أيضا ان جابر أظهر له الاستعداد بمعاضدته في رد جماح الحكومة العثمانية في السير اليها معه بنفسه .

ولما رجع راشد الى مقره ، لم ينس اكرام جابر له ، فعرض عليه (المعامر) بأسرها أو ثلاثة حوازات من الفاو) . مكافأة له على أفضاله فأختار الاخيرة [٣٧] .

وهناك أمثلة كثيرة تبين كرمه وحمايته للملتجئين اليه . رغم أن بعضهم كان فارا من وجه الدولة العثمانية [٣٨] .

وتذكر المصادر التي بين أيدينا ، أن آخر صورة مريعة ، من صور القرصنة [٣٩] الفظيعة التي كانت تتميز بها تلك المنطقة . كانت في عهد

---

(٣٦) الشرباصي : ١٢ .

(٣٧) ابن الرشيد : ٩٧ .

(٣٨) ابن الرشيد : ٩٨ ، ٩٩ .

(٣٩) القرصنة عملية حربية عالمية ، وليست مجرد سطو أو نهب محلي ، واذا كان الخليج العربي مسرح نشاطهم ، فذلك ربما كان لان مضيق هرمز ، الذي تتجمع عنده السفن التجارية ، هو خير مكان لمثل هذا العمل . وفى أواسط القرن ١٦ م ، عاش المغتصبون البرتغاليون اياما عصيبة فى منطقة الخليج ، بعد أن اقلقهم القرصان التركي (بيريك) ونكد عيشهم بأسطوله وجيشه البالغ ١٦ ألف بحارا . وفى نهاية القرن ١٧ م أصبح عدد القراصنة فى المنطقة كبيرا ،

الشيخ جابر بن عبدالله فقد ذكر بيريبي [٤٠] نقلا عن بوكنغهام البريطاني:
أن رحمه بن جبر الكويتي ، أرعب المسافرين في بحار تلك المنطقة ،

الى درجة انك كنت تخالهم يشتركون فى حرب بحرية حقيقية . وقد تآزرت الدول التجارية فى هذا العصر وهي : انجلترا وهولاندا وفرنسا ، فى القضاء على القرصنة ، وذلك فى أوائل القرن ١٨ م ، غير ان القراصنة ازاء ذلك عمدوا الى القسوة وأعمال الارهاب . وظهر حوالي عام ١٧٥٠ ربان جديد جريء أقلق راحة الهولانديين والانجليز . ولم ينقذهم من شره الا قطع رأسه وعرضه فى شوارع البصرة . وفى النصف الثاني من القرن ١٨ م تضاعف نشاط الخارجين على القانون الى درجة اصبح معها السفر بحرا فى سبيل التجارة . عملا يقود الى الكوارث ، وقد يكون الى الهلاك . ذلك لان قبيلة (كعب) . التي كانت متمركزة شمالي الخليج العربي . فرضت سيطرتها على منطقة شط العرب . وقد تضافرت ضدها بريطانيا والسلطنة العثمانية . ولكن مع ذلك ظل الكعبيون أسياد القسم الشمالي من الخليج ردحا من الزمن . كذلك فعلت قبيلة القواسم فى الجنوب كما فعل الكعبيون فى الشمال ، فقد تمكنت هذه القبيلة ان تدخل الرعب والزعر والفزع الى قلوب البريطانيين . وقد ساعد القواسم على ذلك ، قيام السعوديين فى نجد . ودخول القواسم فى المذهب الوهابي . الذى مكنهم من بسط سلطانهم على معظم الساحل الغربي للخليج العربي . وظل الحال كذلك حتى تمكن الانجليز عام ١٨١٩ م من ارسال حمله قوية ، احتلت رأس الخيمة وهدمتها ، كما أحتلت المواقع المهمة الاخرى الخاصة بالقواسم . وأنشأ الانجليز مراكز دائمة للمراقبة فى الخليج بعد توقيع اتفاق السلام العام فى اليوم الثامن من كانون الثاني عام ١٨٢٠ م بين انجلترا ومشايخ شاطيء القراصنة . وقد عدلت هذه المعاهدة تعديلا تاما عام ١٨٥٣ م . واستبدلت بأتفاق السلام الدائم ، الذي وافقت عليه البحرين أيضا . (بيريبي : ٤٠ — ٤٦) .

(٤٠) بيريبي : ٤٦ .

طيلة عشرين عاما (١٨٠٠ — ١٨٢٠) ، ان رحمة لم يكتف بالقتل ، أثناء المعركة ، بل يذبح بكل برود ، من يستسلم ، وهـذا المحارب البارع ، كان يعيش عيشة بسيطة . ولا يرتدي الا اليسير من الثياب ، حتى أنه ما من غريب يستطيع تمييزه من رفاقه ، اذا ما سار واياهم ... وقليلا ما كان يخلع قميصه ليغسلها ... بل يبقيها حتى تتمزق . ويلبس غيرها ... ومن حيث المظهر الخارجي ، كان رحمة بن جبر . نحيل الجسم ، نحيف الاطراف ، تملأ جسمه آثار الجراح . أما وجهه فقاس . خال من معاني الجمال . ويزيد بشاعة . آثار الجراح فيه ، وفقدان احدى عينيه .

والجدير بالذكر . بالنسبة لهذا الملاح المحارب الذي سيطر فترةعلى الخليج — رحمة بن جبر — أنه عندما رأى الدائرة تدور عليه ، وأيقن انه لامحالة هالك ، فجر هو بنفسه . مركبه . وألحق الهلاك ببحارته وأعدائه ، عملا بالقول المأثور ، على وعلى أعدائي يارب » .

وبعد رحمة بن جبر ، لم يعرف الخليـج ربابنه محاربين ، فكانت نهايته . بداية عهـد أستقرار . اذ ان البحارة في أغلبهم أخلدوا الى السكينة وهذا ما غلب على معظم أيام حكم الشيخ جابر بن عبد الله . وكانت وفاة الشيخ جابر عام ١٨٥٩ م .

الحاكم الرابع ـ الشيخ صباح الثاني بن جابر

١٢٧٦ ـ ١٢٨٣ هـ

١٨٥٩ ـ ١٨٦٦ م

خلف والده في الحكم ، فسعدت البلاد بحكمه ، وتقدمت التجارة في أيامه ، وقد زار الكويت في عهده عام ١٨٦٥ ، الكولونيل Pelly وهو أول من لاحظ مستقبل الكويت التجاري .ويقول : « ان الكويتيين يعتبرون أحسن وأقدر البحارة في بلاد الخليج العربي ، وهم محل ثقة في اخلاقهم ومعاملاتهم . ومنذ خمسين عاما ، لم تكن ميناؤها شيئا مذكورا ، والآن أصبحت أهم مواني الخليج الشمالي . ورئيسها له سمعة طيبة ، في الداخل والخارج . واليه يرجع الفضل في حسن الادارة والسياسة الحكيمة ، فالضرائب المخففة على الواردات [٤١] ، والسكان المتآخون . وطرق المواصلات وقربها . كل هذه العوامل ، حولت كثير من المتاجر الى الكويت [٤٢] .

وهذا الوصف لشاهد عيان ، يلقى لنا بعض الضوء على حالة الكويت في عهد الشيخ صباح الثاني ، من حيث الحاكم والرعية ومن حيث حالة البلد نفسها .

وتوفي عام ١٨٦٦ عن أولاد كثيرين . وشجرة أبناء صباح الثاني في الصفحة التالية تبين هؤلاء الاولاد وأحفادهم .

---

(٤١) يقول ابن الرشيد : ١٦ « لما اتسعت التجارة فى عهده ، حاول وضع رسوم على البضائع الخارجية ، ولكن الوجهاء صارحوه بقولهم : لانقل أن تجعل على أموالنا ، مالم يجعله أبوك ولا جدك من قبل . فتلطف فى أقناعهم ولكنهم لم يقتنعوا وقالوا : كلنا تحت أمرك وطوع أشارتك وأموالنا وقف على ماينتابك من التكاليف » .

(٤٢) وهبه : ٨٤ .

الحاكم الخامس ـ الشيخ عبدالله الثاني بن صباح الثاني

١٢٨٣ ـ ١٣٠٩ هـ

١٨٦٦ ـ ١٨٩٢ م

ولد عام ١٢٢٩ هـ وتولى الحكم بعد وفاة ابيه عام ١٢٨٣ (١٨٦٦). وحدثت في عهده عام ١٨٦٧ ، مجاعة في الكويت أستمرت حتى عام ١٨٧٠ . ولم تنته الا بما بذله الشيخ من جهود موفقة في هذا الشأن، كما حدث عام ١٨٦٨ وعام ١٨٦٩ أن قدم المساعدة مرتين لصديقه الحاج جابر المرداو (أمير المحمرة) . ضد قبيلة النصار من بني كعب في (القصبة) [٤٣] .

وفي عام ١٨٦٧ حدث نزاع بين أفراد اسرة آل خليفة في البحرين ، فلجأ اليه محمد آل خليفة حاكم البحرين ، بسبب النزاع بينه وبين أخيه علي . وتوسط الشيخ عبدالله في الصلح بين الاخوين ، الا أنه لم يوفق ، مما أضطر الشيخ عبد الله الى أصطحاب محمد آل خليفة معه الى الكويت ، وبعد قليل سافر محمد هذا الى (دارين) [٤٤] .

أما علاقاته بالسعودية والدولة العثمانية فسوف أناقشها في فصل العلاقات الخارجية .

وتوفي الشيخ عبدالله في عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩٢) وترك ولدين هما: خلفة وجابر [٤٥] .

---

(٤٣) خزعل : ١ / ١٣٤ ـ ١٣٥ .

(٤٤) ابن الرشيد : ١١١ .

(٤٥) راجع شجرة أبناء صباح الثاني في الصفحة السابقة .

الحاكم السادس ـ الشيخ محمد بن صباح الثاني

١٣٠٩ ـ ١٣١٣ هـ

١٨٩٢ ـ ١٨٩٦ م

تولى حكم الكويت بعد وفاة أخيه عبد الله الثاني [٤٦] عام ١٣٠٩ هـ (١٨٩٢) م ، وقد أشرك معه أخاه جراح في ادارة شئون الكويت ، مشاركة غير رسمية وذلك ترضية له . وأهم الحوادث في عهده هي :

* في عام ١٨٩٢ قدم ماجد الداويش (من رؤساء قبيلة مطير) وأناخ بالقرب من الكويت ، فقدم له الشيخ محمد واجب الضيافة من أرز وتمر . ولكن ماجد ، كان قد بيت أمرا آخر . ذلك لانه هجم برجاله على قبيلتي عريب دار والعوازم التابعين لكويت والنازلين بجهة (ملح) فنهب أموالهم ومواشيهم ، فأرسل لهم الشيخ محمد قوة بقيادة آخيه مبارك تمكن من هزيستهم واسترجاع ما كان قد استولى عليه ماجد الداويش ، الذي عاد من حملته بخفى حنين .
* وفي نفس السنة قدم المساعدة لابن سويط زعيم قبيلة الظفير ، عندما تعرض لفتنة اثارها عليه (ابن الصسيد) . احد رؤساء القبيلة ، وبفضل هذه المساعدة تمكن ابن سويط من تثبيت سلطته على القبيلة .

وقد حدث في عهده افظع حادثة في تاريخ الكويت ، وذلك أن الحقد والحسد أخذ يلعب دورا كبيرا بنفسية أخيه مبارك ، وكان طموحا مقداما ولكنه كان مسرفا مما أثار عليه أخوته : الشيخ محمد وجراح ، فوسوس الشيطان الى مبارك أن يقتل أخويه ، وفي ليلة ٢٥ من ذي القعدة عام ١٣١٣ هـ (١٩٨٥ م) ، اندفع مبارك لقتل أخويه

(٤٦) راجع شجرة أبناء صباح الثاني فى الصفحة السابقة .

ومعه ابنيه سالم وجابر ؛ ولفيف من الخدم ، وجعل مبارك نفسه لقتل محمد ، وجابر وبعض الخدام لقتل جراح ، والباقين للحراسة .

ودخل مبارك على أخيه محمد فأيقظه من نومه ، وأطلق عليه بندقيته ، واستنجد محمد بأخيه شقيقه ، فلم يستجب له . وأطلق عليه البندقية مرة أخرى حتى قضى عليه ، وذهب جابر الى عمه ، فوجده مع زوجته ، فسدد البندقية اليه ؛ ولكنها لم تنطلق وقبض عليه عمه ، بمعاونة زوجته ، ولكن بعض الخدم . أطلق الرصاص على جراح فقتله [47] ، وهذا العمل مصداقا لما قاله الريحاني [48] في وصفه لحالة بلاد العرب في هذا الوقت فقد قال : « لم يكن والحق يقال غير السيف واصلا فاصلا ، ولم يكن غير الغزو سبيلا للاستيلاء ، وسبيلا رحبا الى الرزق والثراء ، وقد كان القتل طمعا في الاستيلاء ، من الامور المألوفة » .

الحاكم السابع ـ الشيخ مبارك آل الصباح

١٣١٣ ــ ١٣٣٤ هـ

١٨٩٦ ــ ١٩١٥ م

ولد عام ١٨٤٤ في الكويت وتعلم وتأدب ببعض علوم الدين ، كما تعلم الفروسية ، ثم تمرن على الحكم في حياة جده ووالده وأخيه .

وكان الشيخ مبارك كما يقول الشيخ حافظ وهبة : « طويل القامة أسمر البشرة ، قوي الذاكرة ، صلب الارادة ، مستبدا طموحا الى نشر

(٤٧) ديكسون : ١٣٦ ؛ ماضـي : ٩٣ ؛ الشرباصي ٤ ١٤ ؛ خزعل : ١ / ١٥٤ ــ ١٦٠ .

(٤٨) تاريخ نجد الحديث : ٦١ .

سلطانه ونفوذه على البلاد المجاورة ، ولكن الظروف لم تساعده . وقد اشتهر بالتقلب وعدم الثبات على سياسة واحدة ، فقد كان يساعد آل سعود لاضعاف نفوذ آل الرشيد ، كما كان يعهد أحيانا لتقوية صلاته بآل الرشيد خوفا من توسع نفوذ آل سعود ... ولكنه كان غيورا على مصالح الكويت » (٤٩) .

تولى الشيخ مبارك عرش الكويت عام ١٨٩٦ . وذلك أنه في صبيحة الليلة التي قتل فيها أخويه محمدا وجراحا ، جمع وجهاء الكويت وقال لهم : « قد قضى الامر وما قضى لامرد له ، فماذا ترون ؟ وعلى ماذا أنتم عازمون ؟ فأخذ القوم بسياسة الامر الواقع وبايعوه ، وعاهدهم على العدل والاصلاح والاستشارة » (٥٠) .

ولكن لم يكد يستقر ، حتى فاجأته المشاكل والصعوبات ، ذلك لأن أبناء أخويه محمد وجراح ، لن يغفلوا عن ثأرهم رغم أكرامهم وملاطفتهم ، وكذلك الداهيــة الماكر يوسف بن عبدالله الابراهيم ــ الواسع الغني والسلطان ــ وهو ممن كانوا في صف الشيخ محمد وأخيه جراح ؛ وممن يكرهون مباركا ، وقد حاول الشيخ مبارك استدراج يوسف ولكنه هرب الى البصرة حيث أستقر في أملاكه (بالدورة) وتحصن بها هناك ، وما لبث أن لحق به أولاد الشيخ محمد وأخيه جراح (٥١) . طمعا في مساعدة يوسف لهم على استرداد حقهم . ولقد لعب يوسف هذا

(٤٩) وهبه : ٨٥ ؛ ابن الرشيد : ١٨٦ ــ ١٩٠ ذكر أخلاق مبارك الحميدة ثم ذكر اخلاقه الذميمة .

(٥٠) الشرباصي : ١٥ ، ابن الرشيد : ١٢٣ .

(٥١) كان الاخوان متزوجين من أختين همــا بنتا الشيخ على الصباح وكانت زوجة الشيخ على عمة يوسف الابراهيم ، راجع ابن الرشيد : ١٢٥ــ١٢٥ .

دورا كبيرا فيأثارة الاتراك وآل الرشيد ضدالشيخ مبارك وهذا ماسوف اذكره في الفصل الثاني .

وللشيخ مبارك حروب كثيرة مع آل الرشيد وآل سعود وعلاقات مع الانجليز والالمان سوف أناقشها في الفصل الثاني كذلك .

أما غزواته فقد وقع بين الصميد [٥٢] ، وبين أبن سويلط زعيم الظفير، قتال فأستصرخ الاخير بمبارك ، فأنجده بجيش قاده مبارك بنفسه حتى رجحت كفة ابن سويلط على منافسيه .

كذلك لما أعتدت السعيد (طائفة من الظفير) . على الكويت ونهبت منها الاموال الطائلة وامتنعت عن ارجاع ما نهبته . سار اليها مبارك زمن أخيه محمد وهجم عليها فادملاها نارا حامية .

ولما اعتدى أفراد من بني هاجر على سفن في البحر لاهل الكويت وأخذوا ما فيها ، سار اليهم مبارك ومعه قبيلة العجمان وزعيمهم (راكان) المشهور ، وبين الاحساء والقطيف اقتصّ منهم . كذلك غزا مبارك أحد زعماء المنتفك (قبيلة تابعــة للدولة العثمانية) ، وهو سليمان المنصور ، الذي شق عصا الطاعة على الحكومة العثمانية ، ولكن نظرا لعدم رغبة مبارك في محاربة سليمان لحساب تركيا ، أوعز لسليمان بالانسحاب وقد كان، فعاد مبارك الى الكويت بأمر الحكومة العثمانية.

والواقع أن عهد الشيخ مبارك في تاريخ الكويت ، عهد حافـل بالاحداث والاعمال ،بل يعتبر هذا العهد نقطة تحول في تاريخ الكويت، فقد برزت الى الوجود بفضله وأصبح لها كيان معروف ليس فقط في منطقة الخليج ، بل على الصعيد الدولي [٥٣]

هذا وكانت وفاة الشيخ مبارك يوم ٢١محرم عام ١٣٣٤ هـ (١٩١٥م).

---

(٥٢) طائفة من الظفير . (٥٣) ابن الرشيد : ١٩٤ ـ ١٩٥ .

الحاكم الثامن ـ الشيخ جابر الثاني ابن مبارك الصباح

١٣٣٤ ـ ١٣٣٥ هـ

١٩١٥ ـ ١٩١٧ م

تولى بعد وفاة أبيه ، وقد اشتهر بطيبة القلب ، وحب الخير ، والرفق بالناس ، فخفف ضريبة الثلث على العقارات ، التي فرضها والده عليها ، وأرجع بعض البيوت المغصوبة ، الى أهلها ، ونشطت في عهده التجارة مع الحجاز والشام والعراق وتركيا (٥٤) .

وتوفي في ربيع الاول عام ١٣٣٥ (فبراير عام ١٩١٧ م) .

الحاكم التاسع ـ الشيخ سالم بن مبارك الصباح

١٣٣٥ ـ ١٣٣٥ هـ

١٩١٧ ـ ١٩٢١ م

وتولى الحكم بعد وفاة أخيه جابر ، وكان عفيفا متدينا ، كما كان شجاعا يجيد الرماية وركوب الخيل ، وافتتح عهده بتخفيض رسوم الجمارك الى ٤٪ وأعفى الصادرات من الجمارك ، وطهر البلد من المنكر ، ونصب لذلك مشرفين على الاداب والاخلاق ، مما ألهج السنة الشعراء بمدحه ، وقد قرب اليه الشيخ صقر الشبيب ، شاعر الكويت .

ولم يكن الشيخ سالم موفقا في سياسته مع السعودية ولا مع الانجليز (٥٥) وتوفى الشيخ سالم عام ١٣٣٩ هـ (١٩٢١ م) .

---

(٥٤) يقول ابن الرشيد / ١٩٩ : « وقد كان حكم جابر سعيدا وأيامه مباركة حيث انهالت الارباح على الكويتيين بما عاد عليهم من تجارتهم النافعة ... ولقد كان بكاء الناس جميعا عند وفاته » .

(٥٥) وهبه : ٨٧ ، الشرباصي : ٢٠ ، ٢١ وراجع باب قسم العلاقات الخارجية من الكتاب .

الحاكم العاشر ــ الشيخ احمد بن جابر الصباح

١٣٣٩ ــ ١٣٦٨ هـ

١٩٢١ ــ ١٩٥٠ م

تولى حكم الكويت بعد وفاة عمه سالم في ١٤ رجب عام ١٣٣٩ هـ وكان في غاية الذكاء . يميل الى الاناة والتبصر في أعماله [٥٦] . ويمكن تلخيص الاعمال التي تمت في عهده في النقاط التالية :

* كان عند وفاة عمه موفدا من قبله الى ابن سعود للمفاوضة معه في خلافات تتعلق بالحدود بين نجد والكويت . فاختير للامارة وهو في غيابه .
* قامت في أول عهده نهضة أدبية طيبة كان من نتائجها تأسيس النادي الادبي ، والمكتبة الاهلية ، التي أصبحت فيما بعد مكتبة المعارف العامة ، كما انشئت بأسمه ، المدرسة الاحمدية ، على غرار المدرسة المباركية ، التي سميت باسم جده الكبير . الشيخ مبارك .
* أرسلت في عهده (بعثة علمية من الكويت للدراسة في الخارج ، وذلك عام ١٣٤٣ هـ كان أول بعثة الى العراق .
* أسست في عهده الدوائر المختلفة ، التي تقوم مقام الوزارات في البلاد الاخرى ، وكان أول دائرة أسست ، هي دائرة البلدية ، وآخر دائرة هي دائرة الاوقاف ، التي أسست عام ١٩٤٩ .
* انشيء في عام ١٩٣٨ المجلس التشريعي المنتخب .
* ابتدأ استقدام البعثات التعليمية من فلسطين وسوريا ومصر من عام ١٩٣٦ .
* في عام ١٩٤٥ ، أنشيء بيت الكويت بالقاهرة ، وتوسعت الحكومة في إرسال البعثات .

---

(٥٦) وهبه : ٨٧ .

* وقعت في عهده اتفاقية شركة الكويت للنفط ، وشركة بترول المنطقــة المحايــدة .
* عمل على تشجيع التجارة . بعد أن تدهور اللؤلؤ بصفة خاصة .
* قام بزيارة السعودية في يونيو عام ١٩٤٧ ، والباكستان في اغسطس من نفس السنة [٥٧] .
* أما عن علاقته بالسعودية وبانجلترا فسوف أعالجها في الفصل التالي .

الحاكم الحادي عشر ـ الشيخ عبد الله السالم الصباح

وسوف أذكر هنا بعض اللمحات الخاطفة عن سموه [٥٨] ، أما نهضة الكويت في عهده فسوف أعالجها في القسم الثالث من هذا الكتاب .

* ولد سموه عام ١٨٩٥ وتوفى سنة ١٩٦٥ .
* في عام ١٣٤٠ فأوض السعوديين في مشكلة المسابلة [٥٩] ولكنه لم يوفق .
* في عام ١٨٣٩ رأس المجلس التشريعي ، ثم رأس مجالس الشورى التالية ، ثم تولى الاشراف على مالية الكويت .
* زار مصر عام ١٩٤٥ ، ثم زار الهند عام ١٩٤٧ .
* قصره المحبب اليه هو قصر (الشعب) ، على ساحل البحر ، خارج مدينة الكويت ، على الشرق .

---

(٥٧) لما توفى الشيخ احمد عام ١٩٥٠ وشيعت جنازته يوم الاثنين ٣٠ يناير من هذا العام رثته مجلة (البعثة) وسجلت خلاصة لحياته ، وأقتطفنا منها ماذكرناه .

(٥٨) الشرباصي : ٢٥ ، ٢٦ .

(٥٩) وهو مشكلة اقتصادية تتلخص فيمقاطعة السعودية للكويت اقتصاديا ، فأدى ذلك الى القضاء على شطر كبير من تجارة الكويت (وهبه : ٨٧) .

* أحب الاماكن الهادئة اليه . هو جزيرة (فيلكه) ، حيث يمضي فيها الكثير من وقت فراغه .
* بعد أن تولى الامارة ، صار يذهب الى قصر (دسمان) ، حيث يجلس في الديوان لاستقبال زواره ، ثم يذهب بعد ذلك الى قصر (السيف) وبعد ذلك يذهب الى دائرة الأمن .
* يعطف سموه على النابغين من ابناء الكويت على وجه العموم ، والادباء على وجه الخصوص .
* حجّة في شئون الكويت المختلفة ، وفي معرفة أسرها ورجالها .
* قضى سموه على الآفات الثلاث التي تهدم المجتمع : الفقر والجهل والمرض ولكن يمكنه أن يتساءل ، ترى ألم اكن أسعد حظا ، وأحسن حالا في الماضي قبل ان يفسد هذا الذهب النفوس الطاهرة ، والقلوب البريئة ، حيث قضى على الوفاء والولاء ؟

« لقد أعطى الشيخ عبدالله لشعبه الكثير جدا [٦٠] فماذا يريدالشعب فوق هذه النعم والاصطلاحات ، ولماذا لايزال البعض غير راضين : ويطلبون بأنظمة تمثيلية ، وحريات يصونها الدستور » [٦١] . هذا ما كان في الخمسينات ولكن بعد الاستقلال سنة ١٩٦٠ تحقق كل ما كان الشعب يحلم به من حياة دستورية .

---

(٦٠) القسم الرابع من هذا الكتاب .

(٦١) بيربي : ١٢٧ — ١٢٨ .

الحاكم الثاني عشر - الشيخ صباح السالم الصباح

الرئيس الحالي لدولة الكويت

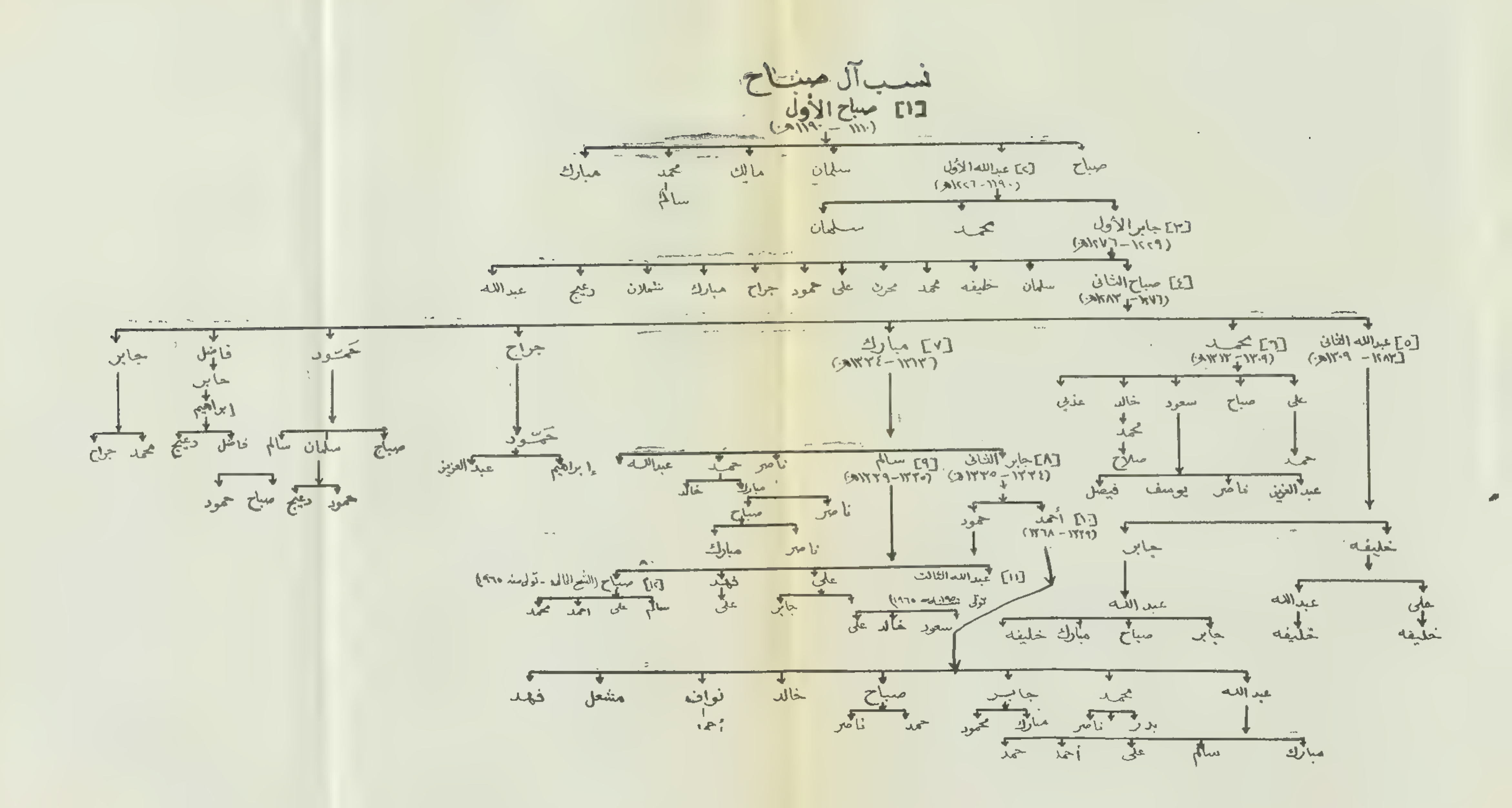
* ولد سموه بالكويت سنة ١٩١٥ وتلقى دراسته فيها على أيدي جماعة من كبار أهل الدين والعلم ، وفي عام ١٩٣٨ عهد اليه بأنشاء ودراسة دائرة الشرطة التي اصبحت فيما بعد تشكل وزارة الخارجية حيث بقي رئيسا لها لمدة ٢١ سنة .

* وفي سنة ١٩٥٩ عين رئيسا لدائرة الصحة وذلك قبل ان تصبح وزارة .

* وفي سنة ١٩٦١ كان أول رئيس للخارجية قبل أن تصبح وزارة ، ثم أصبح وزيرا لها في اول وزارة شكلت في الكويت سنة ١٩٦٢ . ثم اصبح نائبا لرئيس مجلس الوزراء في ٢٤ يناير سنة ١٩٦٢ .

* تولى رياسة الوزارة لاول مرة يوم ٢٧ يناير سنة ١٩٦٤ ، ثم كلف بتشكيل الوزارة الثانية بتاريخ ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٦٤ ، وكلف بتشكيل الوزارة الثالثة بتاريخ ٢٩ ديسمبر سنة ١٩٦٤ . حيث بقي سموه رئيسا لمجلس الوزراء . حتى تولى الحكم بعد أن كان قد رشحه سمو الامير الراحل بتاريخ ٢٩ اكتوبر ١٩٦٢ سنة ١٩٦٢ ليكون وليا للعهد ، وزكي المجلس التأسيسي هذا الترشيح بالاجماع ثم نودي بسموه اميرا على البلاد يوم الاربعاء الثاني من شهر شعبان سنة ١٣٨٢ هـ الموافق الرابع والعشرين من شهر نوفمبر سنة ١٩٦٥ خلفا لاخيه صاحب السمو المغفور له الشيخ عبدالله السالم الصباح .





نسب آل صباح
[١] صباح الأول
(١١١٠ – ١١٩٠هـ)
مبارك
محمد
سالم
مالك
سلمان
[٢] عبدالله الأول
(١١٩٠-١٢٢٦هـ)
صباح
سلمان
محمد
[٣] جابر الأول
(١٢٢٩-١٢٧٦هـ)
عبدالله
دعيج
شملان
مبارك
جراح
حمود
علي
محمد
خليفه
سلمان
[٤] صباح الثاني
(١٢٧٦-١٢٨٣هـ)
جابر
فاضل
حمود
جراح
[٧] مبارك
(١٣١٣-١٣٢٤هـ)
[٦] محمد
(١٣٠٩-١٣١٣هـ)
[٥] عبدالله الثاني
(١٢٨٣-١٣٠٩هـ)
علي
صباح
سعود
خالد
عذبي
حمد
محمد
صلاح
عبدالعزيز
ناصر
يوسف
فيصل
[٨] جابر الثاني
(١٣٢٤-١٣٢٥هـ)
[٩] سالم
(١٣٢٥-١٣٣٩هـ)
ناصر
حمد
عبدالله
خالد
مبارك
صباح
[١٠] أحمد
(١٣٣٩-١٣٦٨)
حمود
[١١] عبدالله الثالث
علي
فهد
[١٢] صباح
سالم
علي
أحمد
محمد
جابر
سعود
خالد
علي
جابر
خليفه
عبدالله
علي
خليفه
خليفه
جابر
صباح
مبارك
خليفه
عبدالله
محمد
جابر
صباح
خالد
نواف
مشعل
فهد
أحمد
حمد
ناصر
مبارك
محمود
بدر
ناصر
مبارك
سالم
علي
أحمد
حمد
إبراهيم
عبدالعزيز
حمود
سلمان
سالم
فاضل
دعيج
محمد
جراح
صباح
حمود
دعيج
صباح
حمود

الفصل الرابع
العلاقات الخارجية

أولا ـ العلاقة ببريطانيا :

بدأت علاقة بريطانيا بالكويت منذ عام ١٧٧٦ ، وذلك على أثر استيلاء الفرس على ميناء البصرة ، فتحول بذلك بريد بريطانيا الصحراوي من الخليج العربي الى حلب عبر الكويت ، ونقلت شركة الهند الشرقية البريطانية مركزها من البصرة الى الكويت ، واستمر هذا الاجراء قائما حتى عام ١٧٧٩ [1] .

وفي عام ١٨٠٥ حاول الانجليز أن يضعوا الكويت تحت حمايتهم بدعوى حمايتها من الوهابيين ، ولكنهم لم يتمكنوا في ذلك الحين [2] .

وفي عام ١٨٣٨ ، صرح بلمرستون وزير خارجية بريطانيا بقوله : أن مهمتنا في الخليج الفارسي هي وضعه تحت سيطرتنا البحرية ، بعيدا عن نفوذ أي دولة أخرى ، تستطيع منازعتنا هذه السيطرة ، ولكن بشرط الا تكلفنا هذه السياسة ، نفقات باهظة .

ولكن تنفيذ هذه السياسة ، استدعى فرض معاهدات على الامارات الصغيرة تحقق فصلها عن العالم الخارجي [3] ويمكن وصف هذه المعاهدات ، التي عقدت تدريجيا بين بريطانيا ومختلف امارات الخليج العربي خلال القرن التاسع عشر ، بأنها (مانعة وأبدية) اذ أنها تنطوي جميعا على مادة تمنع الامير أو الشيخ الموقع على المعاهدة ، من أن

---

(١) سيتون المترجم : ٢١٤ .

(٢) فوزي : ٦٥ ، خزعل : ١ / ٧١ ، ابن الرشيد : ١٠٣ .

(٣) صلاح العقاد : ١١٨ .

يتخلى او يؤجر او يرها ، على أي شكل من الاشكال ، ولأي سبب من الاسباب ، قسما من أراضيه ، الا بأذن بريطانيا الدولة الوصية ، التي تقدم مقابل ذلك حمايتها لامارات الخليج ومشيخاته . وهـذه المعاهدات بالاضافة الى ذلك . ليست مقيدة بوقت معين ، ولذلك يمكن اعتبارها أبدية .

وهاتان الصفتان الغريبتان للمعاهدات البريطانية : المنع والابدية ، اتاحتا لممثلي بريطانيا ، أن يتدخلوا بنجاح للابقاء على حصة الاسد لبلدهم من خيرات الخليج [٤] ولم يكد ينتهي القرن التاسع عشر ، حتى كان نفوذ بريطانيا الفريد في الخليج ، قد تركز نهائيا [٥] .

وكان أول اتصال للانجليز بالكويت عندما زارها الرحالة البريطاني (وليم بالجريف) سنة ١٨٦٢ ووصفها بأنها « اكثر مواني الخليج نشاطا وحركة ، كما أشاد بأخلاق سكانها وقال انهم في المكان الاول بين سكان الموانئ الاخرى من حيث الشجاعة والمهارة والمساهمـة ومتانة الخلق » .

وفي حكم الشيخ جابر الاول ، هبط ارض الكويت جماعـة من الانجليز وحاولوا اقناع الشيخ بحمل العلم الانجليزي ولـكنه رفضه بحجة ارتباط بلاده في مصالحها مع الحكومة العثمانية .

وفي اثناء حكم الشيخ صباح الثاني ، قام الكولونيل (بلى) سنة ١٨٦٥ برحلته الشهيرة من الكويت الى نجد ، وهو أول من لاحظ مركز الكويت التجاري .

ولما كان عهـد الشيخ مبارك الصباح طرأت ظروف على الموقف

---

(٤) بيريبي : ٥٠ .

(٥) بيريبي : ٣٢١ .

السياسي جعل مباركا يتنكر للحكومة العثمانية ويبدأ في مناوأتها ومشاكستها (الفرحان ١٢٢ ـ ١٢٣) .

ومن الواضح تاريخا ان السلطات البريطانية ظلت حتى عام ١٨٩٨ تهمل هذه الامارة [٦] ، ويدلنا على ذلك تردد حكومة الهند ، حين تقدم لها الشيخ مبارك الصباح ، أمير الكويت منذ عام ١٨٩٦ ، يطلب وضع بلاده تحت الحماية البريطانية ، وذلك بعد ان يئس من الحصول على أعتراف من السلطات العثمانية بالمحافظة على استقلاله الذاتي . فرفضت له عرضين في أوائل عام ١٨٩٧ و ١٨٩٨ [٧] ، ولكن حدث في غضون ذلك العام ، أن تولى لورد كرزن . منصب الحاكم العام في الهند ، ونظرا لاهتمامه الشخصي بمنطقة الخليج العربي ، الذي عرف به منذ أن كان سفيرا لبلاده في طهران ، نهج في سياسته ازاء امارات الخليج ، نهجا يختلف عن نهج حكام الهند السابقين ، لذلك استقر رأي كيرزن في نهاية عام ١٨٩٨ : على الدخول في مفاوضات مع الشيخ مبارك ، لوضع الكويت تحت الحماية البريطانية وذلك بعد أن وصلته برقية سرية من وزارة الخارجية تقول :

« بأنه اذا رأت الحكومة الهندية أن من السهولة تطبيق الحماية على الكويت وبدون ترتيبات عسكرية وبوليسية جديدة في مياه الخليج العربي ، فان اللورد سالسبري سيوافق على مثل هذه الخطوة ، وسيكون مستعدا لان يتبنى هذه الخطوة ومساندتها دبلوماسيا ، في

(٦) ويذكر خزعل (١ : ١١٩ ـ ١٢٠) ان بريطانيا عرضت عام ١٨٥٦ حمايتها للكويت على الشيخ جابر ولكنه رفض .. وقد شكره رشيد باشا والي البصرة على ذلك . راجع كذلك ابن الرشيد : ٨٢ ـ ٨٥ .

(٧) الداؤد : ١١٦ .

حالة احتجاج الدولة العثمانية على هذا الاعلان [٨] .

ووجه كولونيل (ميد mide) لاجراء هذه المفاوضات السرية وتم الاتفاق بين الشيخ مبارك وكولونيل ميد في ٢٣ يناير عام ١٨٩٩ وهذا هو نص الاتفاق :

« بسم الله تعالى شأنه .....

ان الغاية من تحرير هذه الوثيقة المشرفة ، هو اتمام التعهد والاتفاق بين الليفتنانت كولونيل ملكولم جودميد . المقيم السياسي لصاحبة الجلالة بالنيابة عن الحكومة البريطانية كطرف اول ، وبين الشيخ مبارك بن صباح شيخ الكويت طرفه ثان . بأن الشيخ مبارك بن صباح بكامل حريته يرغب أن يرتبط ، ويلزم وارثيه ، وخلفه في الحكم ، بأن لايستقبل أي وكيل او ممثل لاية سلطة او حكومة في الكويت . وفي أي مكان آخر من حدود مقاطعته ، بدون الموافقة السابقة للحكومة البريطانية ، وهو بالاضافة الى ذلك يلزم نفسه ووارثيه وخلفه في الحكم ، بالا يتنازل أو يبيع أو يؤجر أو يرهن ، او يعطي لاستغلال لاي غرض كان ، أي جزء من أجزاء مقاطعته ، لدى حكومة ، أو رعايا أي سلطة ، دون الموافقة السابقة ، لهذه الاغراض ، من حكومة صاحبة الجلالة [٩] .

وهذا الاتفاق يمتد لاي جزء من المقاطعة التابعة للشيخ مبارك بن صباح ، التي قد تقع الآن في حوزة رعايا أي حكومة أخرى .

وقد حصل شيخ الكويت مقابل ذلك على وعد بأن تكون الدوائر البريطانية في الخليج على استعداد لخدمته ، ودفعت له خزينة دار الاعتماد البريطاني في شهر مبلغ ١٥ الف روبية ، وقد اعطيت صلاحيات

(٨) نفسه ١١٨ .

(٩) راجع الملحق رقم (١) ص ٣٢٦ .

الى حكومة الهند لاستعمال القوات البحرية في الخليج لاجل الدفاع عن الكويت في حالة تعرضها لغزو خارجي [10] .

ورمزا للصداقة على توقيع هذه الاتفاقية المشرفة بين اللفتنانت كولونيل مالكولم جودميد المقيم السياسي لحكومة صاحب الجلالة الملك ، في الخليج الفارسي ، والشيخ مبارك بن الشيخ صباح . يقوم الطرف الاول بالنيابة عن الحكومة البريطانية ، والطرف الثاني بالنيابة عن نفسه وورثته وخلفائه ، بالتوقيع على هذا الاتفاق بحضور الشهود في اليوم العاشر من شهر رمضان عام ١٣١٦ هـ ـ الموافق اليوم الثالث والعشرين من شهر يناير عام ١٨٩٩ » [11] .

ومن المفيد ان نذكر بأختصار الظروف التي احاطت بهذه الاتفاقية والاسباب المختلفة التي أدت اليها ونجمل ذلك فيما يلي :

١ ـ تهديد ابن الرشيد المستمر للكويت ومهاجمته لها بمساعدة الحكومة العثمانية .

٢ ـ محاولات يوسف بن ابراهيم القضاء على الشيخ مبارك سواء بمهاجمته الكويت مباشرة او بتحريض الاتراك عليه .

٣ ـ موقف الاتراك الذي نشأ من الدسائس ومن فساد النظام التركي في الحكم ومن تخوف الاتراك من ممالأة الانجليز .

٤ ـ منح الاتراك للألمان امتياز خط حديد برلين ـ بغداد ، الذي ينتهي عند الكويت مما أقلق الانجليز .

٥ ـ ساورت بريطانيا الشكوك بأن الروس كانوا ينوون اقامة ميناء او محطة للفحم في الارض الكويتية .

---

(١٠) الداؤد : ١٢٠ .

(١١) أمين سعيد : ٩٠ ـ ١٠١ ، خزعل : ٢/١٢٨ ـ ١٢٩ .

وبموجب هذه الاتفاقية أصبح لبريطانيا حقوقا هامة في الكويت ، فاصبحت في نظرها محمية مستقلة داخليا تتبع وزارة الخارجية البريطانية لا وزارة المستعمرات .ولم تتدخل بريطانيا في شؤن الكويت الداخلية الا فيما يمس مصالحها الاقتصادية .

وفي مايو عام ١٩٠٠ وافق الشيخ مبارك على منع استيراد الاسلحة او تصديرها الى الكويت منعا باتا ، وأصدار تعليماته الى من يهمه الامر [١٢] .

وفي عام ١٩٠٠ قام الكونت مترنيخ سفير الحكومة الالمانية في استانبول بزيارة الى الكويت للتفاوض مع الشيخ مبارك بخصوص تأجير مكان في رأس كاظمة ليكون نهاية الخط الحديدي المزمع توصيله الى منطقة الخليج ، ورغم الوعود التي بذلها السفير . فان الشيخ رفض رفضا باتا ، فأضطر السفير الى ترك الكويت وهو منزعجا وغاضبا .

وبادر الشيخ مبارك بابلاغ المعتمد السياسي البريطاني في (بوشهر) بما دار بينه وبين السفير . وانه رفض العرض ، أحتراما للمعاهدة التي عقدت بينه وبين بريطانيا فشكره المعتمد على ذلك [١٣] .

وأوضحت بريطانيا بشكل صريح للسفير الالماني في لندن ، مركزها الواضح في الكويت فذكرت ان شيخ الكويت « ليس له الحرية في ان يتنازل او أن يتخلى بأي كيفية لشركة سكة حديد بغداد عند كاظمه ، او عن اي ميناء في اراضيه ، دون موافقة بريطانيا .

وفي عام ١٩٠١ جاءت الى الكويت بارجة روسية تقل المقيم السياسى الروسي في (بوشهر) ، وكان الشيخ مبارك في الجهرة يستعد لملاقاة

(١٢) ديكسون : ١٣٧ .

(١٣) خزعل : ٢/١٣١ – ٢٣٢ .

الامير عبد العزيز الرشيد ، فتقابل المقيم به هناك . وتفاوض معه . وبيّن ان الحكومة الروسية مستعدة لعقد اتفاق مع الكويت . يكون اكثر ملائمة من اتفاقها مع بريطانيا . ولكن الشيخ رفض الاتفاق .

وعلى أثر هذه الزيارة ، ارسلت بريطانيا ثلاث بوارج . تقل المقيم السياسي البريطاني في الخليج . وهناك في الجهرة ، جدّد المقيم مع الشيخ المعاهدة . وأكد له ضمانات بريطانيا في محافظتها على استقلال الكويت . وتأكيدا لذلك ترك المقيم ــ قبل أن يغادر الكويت ــ بعض من جيشه مع أربعة مدافع رشاشة لمساعدة الشيخ مبارك . على طرد ابن الرشيد [14] .

وفي عام ١٩٠٣ قام اللورد كرزن (نائب ملك بريطانيا في الهند) بزيارة الى الكويت حيث احتفل به الشيخ مبارك احتفالا رائعا . ويقول ديكسون :

« ولا شك أن هذه الزيارة . كانت سببا في تقوية النفوذ الانجليزي في الكويت ،وأوضحت بجلاء العلاقة المتينة ،بين الشيخ جابر والحكومة البريطانية » [15] .

وعلى أثر هذه الزيارة عينت الحكومة البريطانية الهندية سنة ١٩٠٤. وكيلا سياسيا لها في الكويت ، هو (الكولونيل ناكس) ، وذلك رغم احتجاج الدولة العثمانية ، وأصبح هـذا المقيم السياسي ــ بمرور الوقت ــ صاحب السلطان الفعلي في الكويت من الناحية السياسية ، ثم عين مستشار انجليزي ، اصبح مسئولا عن شئون الامارة من الناحية

(١٤) نفسه : ١٣٣/٢ .

(١٥) ديكسون : ١٤٠ ، ابن الرشيد : ١٥٦ وفيه وصف للاحتفال الذي أقامة مبارك للزائر .

المالية [16] .

وفي عام ١٩٠٣ حدد وزير خارجية بريطانيا (اللورد سندون (Lord , Sandon) وضع بريطانيا في منطقة الخليج بقوله : ان غرض سياستنا الاساسي في حماية الخليج هو حماية التجارة البريطانية . فيجب ان يعتبر ، تأسيس اية قاعدة بحرية او أي مركز في الخليج من قبل اية دولة من الدول ، تهديدا خطيرا لمصالحنا ، وسنقاومه بكل وسيلة . وتنفيذا لهذه السياسة جددت بريطانيا اتفاقياتها مع أمراء العرب ومع الشيخ مبارك ، وأعترفت بحمايته وبأستقلاله داخليا ، كما تعهدت بحصر حكم الكويت ، في الذكور من نسله دون سواهم من آل الصباح .

وبهذا دخلت الكويت فعلا ، تحت الحماية البريطانية ، أسوه بغيرها من الامارات العربية في الخليج [17] .

وفي عام ١٩٠٤ وافق الشيخ مبارك ، على فتح دائرة بريد بريطانية ، في الكويت ، وتعهد بعدم السماح لأي حكومة أخرى بهذا الحق .

وقد أنتهز الانجليز فرصة تمركزهم في الكويت فأخذوا منذ سنة ١٩٠٤ يرسلون البعثات لاجل دراسة المناطق العشائرية ، وتقديم التقارير عن أحوالها الاجتماعية والسياسيةوعلاقاتها الداخلية، وعلاقاتها مع السلطان . وقد قام الرئيس (نوكس) سنة ١٩٠٤ بجولة الى الحدود التركية وزار الجهرة . وصفوان وأم القصر ، وفي السنة التالية قام برحلة في المناطق الواقعة الى الجنوب من الكويت ، وفي سنة ١٩٠٦ وصل الى الحفر وكان اول أوربي يصل اليه .

---

(١٦) دروزه : ٢٣٣ .
(١٧) خزعل : ١٣٩/٢ .

وفي نفس الوقت قامت البحرية (البريطانية) بأستكشافات على طول ساحل الكويت .وجميع هذه الدراسات موجودة حاليا في وزارتي الحرب والبحرية في لندن [18] .

وفي سنة ١٩٠٦ أقترحت حكومة الهند على الشيخ مبارك ، رفع علم الكويت الخاص . وذلك لاجل محاربة تجارة الاسلحة ، التي أخذت في الازدياد ، وقد قبل الشيخ هذا الاقتراح [19] .

وفي عام ١٩٠٧ اتفق الشيخ مبارك على تأجير ـ بصفة دائمة ـ للحكومة البريطانية قطعة أرض مساحتها ميلين ، غربي مدينة الكويت. على الساحل بين بندر الشويخ والمدينة ، لتقيم فيها الحكومة البريطانية مرسي أمين ، وذلك نظير دفع ٦٠ الف روبية سنويا . وعندما استولت بريطانيا على قطعة الارض المذكورة ،أكدت للشيخ مبارك ، بأن الكويت بحدودها ملك له ولورثته من بعده ، وان جميع التنظيمات بما في ذلك المكوس . تظل من حقه ، ومن حق ورثته ، وان الحكومة البريطانية ؛ ليس من حقها تحصيل أي جمارك ، في المساحة المستأجرة أو في أي قطعة أخرى ، من المحتمل استئجارها منه . او من أحد ورثته في المستقبل ، ومن حق الحكومة البريطانية ، أن تفسخ عقد الايجار في أي وقت . وفعلا فسخ هذا الاتفاق عام ١٩٢٢ ، عندما مات مشروع الخط الحديدي التركي الالماني ، موته طبيعية [20] .

وفي عام ١٩١١ علم الشيخ مبارك بأن الحكومة العثمانية جادة في توصيل الخط الحديدي الى كاظمة ، لذلك أسرع فنبه الحكومة

(١٨) الداؤد : ١٤٨ .

(١٩) نفسه : ١٤٧ .

(٢٠) ديكسون : ١٤١ .

البريطانية عن طريق (الكابتن شكسبير) وكيلها السياسي في الكويت، فأجابته الحكومة البريطانية ، مؤكدة حمايتها للكويت وتأمين جميع حدودها ، بما في ذلك (كاظمة)، طالما كان محافظا على ولائه لها [٢١].

وفي نفس السنة وقع الشيخ مبارك تعهدا ، بالا يجيب طلبات امتيازات صيد الاسفنج في مياه الكويت ، دون استشارة المقيم البريطاني .

وفي عام ١٩١٢ وافق الشيخ مبارك على طلب السير برسي كوكس ، المقيم السياسي في الخليج بخصوص مد خط التلغراف من العراق الى الكويت .

وفي نفس السنة أتصل الشيخ مبارك بالسير برسي كوكس المذكور، وطلب منه تزويده بالاسلحة ، ليتمكن من المحافظة على بلاده ، ضد أطماع الدولة العثمانية ، وأطماع آل سعود ، فأذنت له الحكومة البريطانية بجلب ستة آلاف بندقية جديدة الصنع ، يلحق بكل منها أربعمائة طلقة ، كما سمحت له ، بجلب مليون طلقة للاسلحة القديمة ، ويتسلم ذلك في ميناء مسقط ، ووصلت فعلا الاسلحة للشيخ ، الذي قدم كتابة جزيل شكره للسير برسي كوكس [٢٢] .

وفي عام ١٩١٣ تعهد الشيخ مبارك بألا يعطي ولا يسمح لأي حكومة غير الحكومة البريطانية ، بأن تحصل منه أو من أحد ورثته ، أي امتياز بخصوص البحث عن النفط في بلاده [٢٣] .

وفي نفس العام أعطيت الضمانات الكافية للشيخ مبارك بخصوص حدود أمارته ، واستقلاله الداخلي ، وذلك بمقتضى مفاوضات لندن بين

(٢١) خزعل : ١٤٠/٢ .
(٢٢) نفسه : ١٤٦/٢ ـ ١٤٧ .
(٢٣) سيتون : ٢١٥ .

بريطانية والدولة العثمانية والمانيا [٢٤] .

وعندما أعلنت الحرب على تركيا عام ١٩١٤ . ارسل المقيم السياسى البريطاني ، رسالة الى الشيخ مبارك بتاريخ ٣ نوفمبر عام ١٩١٤ ، أعطته ضمانا ، ازاء أي هجوم تشنه الانجليز على الاتراك ، بقصد الاستيلاء على البصرة ، وأعلن المقيم في هذه الرسالة : « أن الحكومة البريطانية تقر وتعترف بأن مشيخة الكويت ، مملكة مستقلة تحت الحماية البريطانية » .

لكن قيام الحرب وضعت الشيخ مبارك بسرعة في خطر مع تركيا . ذلك لان القوات البريطانية ، لم تكن قد وصلت الى آسيا الصغرى ، وكان الشيخ مبـارك ، قائما بمهمة حصار مراكز الحدود العسكرية التركية في صفوان وأم قصر ، وكذلك القوات التي كانت في الجانب الجنوبي لجزيرة بوبيان [٢٥] وكان مقررا أن يهدد البصرة من جهـة الارض ، أو يستولي عليهـا مـع المحافظة على الارواح ، والممتلكات الخاصة بالاجانب هناك .

وعلى الرغم من أنه لم يفلح في الاستيلاء على البصرة ، فان حضوره اليها مع عدد كبير من البدو ، كان عاملا مهما جدا ، بل فعالا في مساعدة الجنرال السير آرثر بارت وجنوده ، عندما نزلوا في المكان المواجه لعبدان ، على شط العرب ، وتقدموا الى البصرة تجاه الشط الشرقي .

ومكافأة للشيخ ، لدخوله الحرب جانب الانجليز ، أعطيت الحكومة البريطانية له ، وعدا كتابيا ، ينفذ في حالة الانتصار ، الذي يرجونه من الله جاء فيه :

---

(٢٤) راجع ذلك فى موقف بريطانيا من المانيا بالنسبة للكويت فيما بعد .

(٢٥) خزعل : ٢/١٥٥ — ١٥٦ .

١ ـ حدائق البلح الخمس الخاصة بالشيخ . والموجودة على شط العرب ؛ معفاه من الضرائب دائما .

٢ ـ ملكيته لهذه البساتين ، لايسمح لأحد تحديها .

٣ ـ ينادي بالامير وورثته . شيوخا على الكويت في كل الاوقات ، من حكومة بريطانيا .

وبعد أن تم للحكومة البريطانية أحتلال البصرة ، وثبتت أقدامها . تكفلت بأحترام هذه المعاهدة [٢٦] .

وفي عام ١٩١٥ قام اللورد هردنج (نائب الملك في الهند) بزيارة الكويت ؛ وتركها بعد أن أكد للشيخ مبارك ، بأن الحكومة البريطانية، لم تزل على عهدها معه ، وانها ستساعده بكل ما في وسعها [٢٧] .

ولما توفى الشيخ مبارك في نوفمبر عام ١٩١٥ ؛ وتولى بعده ابنه الشيخ جابر الثاني . أرسل اللورد هاردنج (حاكم عام الهند) . خطابا لابلاغه أسفه وأسف رجال حكومته لوفاة الشيخ مبارك ، وفي الوقت نفسه هنأ الشيخ جابر بالامارة ،ورجاه أن تكون سياسته مثل سياسة والده . كما وردت رسالة خاصة من الكرنل ناكسي رئيس المحاكم المدنية بالبصرة ، يعزيه فيها بوفاة والده » [٢٨] .

أما السير برسي كاكسي ، فكتب اليه كتابا يعزيه بوفاة والده ، ويوصيه بمراجعة المعتمد السياسي البريطاني في الكويت (الكرنل كري) في مهامه السياسية ؛ ويأمره بالتعاضد والاتفاق مع أخيه سالم. ولما حرض صاحب مديرية الفاو الفلاحين في مزارع الشيخ جابر

---

(٢٦) ديكسون : ١٥٠ ـ ١٥١ .

(٢٧) خزعل : ١٦٥ ـ ١٦٦ .

(٢٨) ابن الرشيد : ١٧٢ ـ ١٧٣ ؛ نوفل : ١٧٠ .

جهة البصرة ، على العصيان وعدم طاعتهم للشيخ جابر ، اضطر الشيخ أن يرفع شكايته الى المعتمد السياسي البريطاني في الكويت ، ليعرض الامر على السيربرسي كاكسي [٢٩] .

وفي أواخر عام ١٩١٥ طغى الماء في البصرة . لذلك قررت الحكومة البريطانية عمل سد بين البصرة والزبير . لوقاية مدينة البصرة من خطر الفيضان ، وقررت أن يرسل جميع الملاك بالبصرة ، بعض الفلاحين للاشتراك في عمل السد المذكور . وطلبوا من الشيخ جابر بحكم ان له مقاطعات نخيل هناك بعض العمال . ولكن الشيخ جابر اعتذر في أول الامر ، ونظرا لالحاح الحكومة البريطانية في طلبها ، اضطر للموافقة على أرسال بعض العمال .

ولما نقل اللورد هاردنج من الهند ، أرسل خطابا للشيخ جابر يخبره بذلك . ويؤيد صداقته ويخبره بأن ادارة شئون الهند قد عهد بها الى اللورد (شلمسفد) ، الذي أرسل بمجرد استلامه مهام منصبه ــ كتابا للشيخ جابر يخبره بذلك .

وعند انسحاب جيوش الدولة العثمانية من البصرة ،قررت الحكومة البريطانية ضرب الحصار البحري على الدولة العثمانية ، وعلى جميع القبائل الموالية لها ، خوفا من خروج الاموال . ولهذا كتبت للشيخ جابر عن طريق معتمدها السياسي فيالكويت (الميجر هملتن) ، تخبره بأن جميع الاموال التي تخرج من الكويت ، يتجه بها اصحابها الى ناحية ابن الرشيد ، بعد تركهم الكويت ، وفي ذلك ما فيه من الضرر على حكومته » .

---

(٢٩) خزعل : ١٠٢/٣ .

كذلك عندما وصلت الاخبار الى السير برسي كاكسي بالبصرة ، بأن قافلة من شمر التابعة لابن الرشيد . ستصل الى الكويت لغرض الاكتيال ، أبرق هذا الى المعتمد البريطاني في الكويت ، يطلب منه مراقبة ذلك ، فأبرق المعتمد للشيخ جابر يطلب منه عدم السماح لتلك القافلة بدخول الكويت ، كما طلب منه عدم السماح لغيرها من قوافل تلك العشائر بالاكتيال من الكويت ، مالم يكن معهم توصية من (ضاري بن طوالة) أحد رؤساء قبائل شمر ، وكان الشيخ يجيب عن هـذه الطلبـات طائعـا . ويرى ان الانجليز الا ما فيـــه مصلحته ، ومصلحة امارته .

ولكي يثبت السير برسي كاكسي ، مدى رعاية الحكومة البريطانية للشيخ جابر ، اقترح على حكومته ، أن تمنحه وسام (نجمة الهند) ، وفعلا وافقت الحكومة البريطانية على ذلك ، ولم يتم تقليد الشيخ جابر بذلـك الوسام الا عام ١٩١٦ ، أثناء انعقاد مؤتمر الكويت . الذي سعت اليه بريطانيا لكي تجمع كلمة العرب المرتبطين بها على الدخول في صفها ضد الدولة العثمانية ، وبعد انتهاء جلسة المؤتمر ، أبرق الشيخ جابر والامير عبد العزيز آل سعود (الذي منح كذلك) الى اللورد سلمسفورد (نائب الملك في الهند) يشكرانه فيها ، على منحهما ذلك الوسام [٣٠] .

وفي ديسمبر عام ١٩١٦ ، قررت الحكومة البريطانية ، رفع جميع القيود عن الاموال ، التي تشحن من الموانى الهندية الى الكويت ، واكتفت بقيام معتمد شيخ الكويت في بمباي ، بتقديم عريضة تتضمن

(٣٠) خزعل : ٣/١٠٥ ـ ١٠٧ .

الاموال التي يرغب شحنها . ولما أبلغ المعتمد البريطاني السياسي هذا الخبر للشيخ جابر ، شكره على ذلك .

وظل الشيخ جابر على ولائه للانجليز ، حتى وافته المنية في فبراير لاعام ١٩١٧ ; وخلفه أخاه الشيخ سالم بن مبارك ، ولم يكن موفقا في سياسته مع الانجليز ; لظنه أنهم يسالئون ابن سعود عليه ، لذلك فرضت بريطانيا الحصار على الكويت عام ١٩١٨ ; حتى اعلان الهدنة التركية[٣١] .

وفي عهده سعت انجلترا لادخال لجنة أشراف ، تكون مهمتها مراقبة البضائع الداخلة الى الكويت والخارجة منها . حتى لايحدث شيء يضرها ، والحرب قائمة ، وقد قبل الشيخ دخول اللجنة ، وسمي عمل هذه اللجنة (الحصار الاقتصادي) ; وأستمر هذا الحصار حتى أعلان الهدنة ودفعت انجلترا للشيخ سالم تعويضا عن ذلك قدره اربعمائة وسبعة وثمانين الف روبية ، واهدت اليه نيشانا[٣٢] .

وعلى الرغم من أن امارة الكويت . قد اخليت نهائيا من الجنود الاجنبية ، وذلك بانتهاء الحرب ، فقد جدت ظروف عام ١٩١٩ ، بررت لبريطانيا ، احتلال الامارة من جديد وذلك عندما اجتاحتها حملة سعودية عارمة ، وعلى الرغم من ان الشيخ سالم كان غير ميال للانجليز الا أن هؤلاء آثروا التدخل . تمشيا مع سياستهم في الحيولة دون تجمع البلدان العربية ، في يد دولة كبيرة واحدة[٣٣] .

ولما توفي الشيخ سالم عام ١٩٢١ . وخلفه ابن اخيه الشيخ احمد الجابر ، عقدت انجلترا في عهدة معاهدة (العقير) عام ١٩٢٢ ، مع

---

(٣١) وهبة : ٨٧ .

(٣٢) ابن الرشيد : ٢٠٢ – ٢٠٤ .

(٣٣) العقاد : ١٩٢ .

نجد والعراق لتعيين الحدود بين نجد والكويت وفيها اتفق على أن يمارس حاكما نجد والكويت حقوقا متساوية في الاقاليم المحايد جنوبي الكويت (٣٤) .

لكن توتر العلاقات بين نجد والكويت ، وشعور شيخ الكويت بالحاجة الى تأييد بريطانيا أديا الى أن تحتفظ بريطانيا بنفوذها في الكويت ، وان تكسب فيها امتيازا جديدا في اكتوبر عام ١٩٢٥ ، حين وافق شيخ الكويت على أن يكون القضاء في شئون الرعايا البريطانيين وسائر الاجانب غير المسلمين ، في الكويت وفق النظام البريطاني (٣٥) .

هذا ولما تم عقد معاهدة جدة عام ١٩٢٧ ، بين بريطانيا وجدة ، اشارت في المادة السادسة منها الى أن السعودية تتعهد بأحترام سيادة الكويت واستقلالها (٣٦) .

وأهم مايلفت النظر في عهد الشيخ احمد الجابر ، هو انه منح امتياز البحث عن الزيت في ٢٣ ديسمبر عام ١٩٣٤ لشركة زيت الكويت في أرض الكويت (٣٧) .

والخلاصة انه بعد عام ١٩١٨ ، أقفل باب التنافس الاوربي في الخليج العربي لعدم وجود لاعبين ينافسون الانجليز ، اذ ان الاتراك والالمان قد اندحرا ، والروس انهمكوا في شئونهم الداخلية ، بعد الثورة البلشفية ، وشغلوا بأمورهم الخاصة ، عن العالم الخارجي ، في هذه الفترة الدقيقة من تاريخ بلادهم .

---

(٣٤) نوفل : ١٨٨

(٣٥) نوفل : ١٨٨

(٣٦) بيربي : ١٣٢ .

(٣٧) محمود كامل : ٤٩٨ .

آما الحلفاء الاصدقاء الامريكيون والفرنسيون الذين حاربوا الى جانب الانجليز فقد توقفوا قليلا . ثم استكانوا بعد حصولهم على بعض القطرات من البترول ، في شركة بترول العراق .

وهكذا برزت بريطانيا في الخليج العربي . القوة التي لاتزاحم . وفي الرابع والعشرين من شهر يناير سنة ١٩٢٤ ، صرح بأعتزاز امين سر وزارة الخارجية البريطانية قائلا : ان مركزنا في الخليج العربي ، هو الآن ، على أحسن وأمنع ما يكون ... [٣٨] .

وقبيل الحرب العالمية الثانية ، تمكن سفير المانيا في بغداد بايحاء من هتلر من تكوين الشبيبة في الكويت ، وكانوا يتمرنون على الاجراءات والتكتيكات . التي كانت تستخدم في تشيكوسلوفاكيا . وفي الحال قامت هذه بثورة تطالب بخلع الشيخ احمد الجابر الصباح ، حليف الانجليز .

وفي هذه الاثناء قامت الحرب العالمية الثانية ، وكان قيامها سببا في وضع الكويت . في نطاق السياسة الانجليزية ، لذلك نجد أن الشيخ أحمد مرة ثانية يجدد اتفاقاته وتعهداته مع الحكومة البريطانية .

وفي اوائل عام ١٩٤١ بعدما أستولى الطيران البريطاني — الآتي من الهند — على البصرة . لوقف ثورة رشيد عالي الكيلاني ، هاجر عدد كبير من الكويتيين مدينتهم وأستقروا في الصحراء واصبح من الصعب توفير الغذاء والتداوي لهم ويقول (ديكسون) « وبصفتي كنت نائبا عن المندوب السياسي لانجلترا في الكويت بعد نقله الى العراق ، كنت أقوم مع زوجتي باستيراد الحبوب من فارس بحرا وتوزيعها على هؤلاء الناس » [٣٩] .

---

(٣٨) بيريبي : ٢٢٤ . (٣٩) ديكسون : ٤٥٠ .

ثانيا ـ صراع أنجلترا من أجل الكويت

١ ـ مع الدولة العثمانية :

أن الحكومة العثمانية لم تفكر جديا في بسط نفوذها شرقي جزيرة العرب حتى عام ١٨٦٩ م . ولم يتجاوز ولاة بغداد العثمانيون ، في الركن الشمالي الغربي من الخليج ميناء الكويت ، بينما تعتبر انجلترا الساحل الجنوبي للخليج ، هو منطقة نفوذها ، ولم يكن يرى في الخليج سفن ترفع العلم التركي . سوى السفن الصغيرة ، وعندما اقترحت الاستانة ارسال سفينتين حربيتين الى الخليج عام ١٨٤٧ لمشاركة بريطانيا في التفتيش على تجارة الرقيق ، وذلك بمناسبة توقيع اتفاق معها بهذا الشأن ، اصطدمت بمعارضة بريطانية شديدة ، ولكن تصادف أن تدخل عاملان جديدان في عام ١٨٦٩ ، وجها اهتمام الدولة العثمانية ، الى شرقي بلاد العرب وجنوبها ؛ الاول هو فتح قناة السويس للملاحة مما يسر للاسطول التركي العبور الى البحر الاحمر والخليج العربي ؛ ووصل ميناء الاستانة بالبصرة مباشرة .

أما العامل الثاني ؛ فهو تولى مدحت باشا ، ولاية بغداد من عام ١٨٦٩ الى عام ١٨٧٢ ، وينتمي مدحت الى دعاة الاصلاح في الدولة العثمانية ، ومن مبادئه بسط نفوذ الاستانة ؛ على المناطق التابعة لها اسميا ، تعويضا لها عما خسرته في أوربا . لذلك رسم مدحت خطة للاستيلاء على الكويت والبحرين وقطر والحلول محل الدولة السعودية في نجد والاحساء . اما الكويت فلم يواجه فيها الوالي التركي أي صعوبة ، لان عائلة الصباح فيهـا ، كانت دائما تميل الى الاعتراف

(١) نوفل : ١٧٤ ـ ١٧٥ .

بسيادة السلطان بشرط الا يلزمها هذا الاعتراف بدفع الجزية ، أي انها تعترف بهذه السيادة من الناحية الروحية فقط ، ولكن حدث عام ١٨٢٩ ، ان فرض رضا باشا على الكويت جزية سنوية ، لكن دفعها لم يستمر طويلا ، ذلك لان الدولة العثمانية بدلا من الزام الاميرالعربي بدفع الجزية . أصبحت تدفع له مرتبا سنويا ، في مقابل مشاركته في الدفاع عن ميناء البصرة واستخلاصها وذلك منذ عام ١٨٤٥ [٢] ، في عهد الشيخ جابر بن عبدالله الصباح ، وقد كافأته الحكومة العثمانية على ذلك بمائة وخمسين (كارة) من التمر كل سنة ، وأهدته فرمانا وعلما أخضر [٣] .

وفي عام ١٨٧٠ أستصدر مدحت باشا فرمانا سلطانيا ، بخصوص تحديد نوع تبعية الكويت الى الدولة العثمانية ، وقد قضى هذا الفرمان بأعلان الكويت سنجقا تابعا لمتصرفية الاحساء ، وأصبح الشيخ العربي من آل الصباح ، يحمل لقب قائمقام [٤] ، الا أنه لايلزم بدفع رسوم الى الباب العالي ، ويستقل بتنظيم شئونه الداخلية ، ونص الفرمان على ان ترفع السفن الكويتية العلم التركي :

يقول نوفل (ص ١١١)وليس هناك شك من الناحية التاريخية بأن شيخ الكويت اعترف بالحماية التركية ،أثناء حملة مدحت باشا لاخضاع أمير نجد عام ١٨٧١ ، وقد رفع شيخ الكويت العلم العثماني علىقصره . وكان هذا عاملا مهما في تقريب الاتراك الى أمراء الساحل العربي . ونظرا لخدماته وأهميته ، فقد منحته السلطات العثمانية لقب (باشا)

---

(٢) ابن الرشيد : ١٠٩ — ١١٠ .

(٣) الشرباصي ١٢ ، خزعل : ١/١٠٧ — ١٠٨ .

(٤) Aly Haider : Medhat Pacha (Paris 1908) P.19

كما منحته أراضي واسعة بجوار (الفاو) • ويظهر ان دائرة جمارك ومكوس تركية ، قد أسست في الكويت في هذا الوقت ، ولكنها لم تبق مدة طويلة •

وفي نفس السنة رفعت الحكومة العثمانية مدينة البصرة من متصرفية الى ولاية مستقلة عن بغداد ، وأصبحت تضم سنجق الكويت ومتصرفية الاحساء [٥] •

وفي سنة ١٨٧٨ اقترحت حكومة الهند بأن تعترف الحكومة البريطانية بسيطرة السلطان على الاراضي الواقعة جنوبي البصرة والعقير ، ولكن على شرط أن تستمر السيادة البريطانية على مياه ذلك الساحل [٦] • وقد وافق اللورد سالسبري على هـذه الفكرة وأصدر أوامره الى السيرهنري لايار Sir . H . Layard السفير البريطاني في الاستانة بعرض هذه الفكرة على الباب العالي شريطة أن يحصل على موافقة للسلطان على حق السفن الحربية البريطانية في تفتيش السفن المحملة بالعبيد ، وفي مطاردة القراصنة داخل المياه العثمانية الاقليمية • وقد اعترفت بريطانيا للباب العالي بالسيادة المطلقة على الساحل العربي من الخليج جنوبا حتى خليج العدين •

وفي عام ١٨٩٢ في عهد الشيخ محمد بن صباح الثاني ، قـدمت الكويت المساعدة للدولة العثمانية ، عندما قامت بارسال حملة لتأديب الشيخ قاسم بن ثاني (أمير قطر) ، الذي ساءت علاقته بالدولة العلية ، ولكن حملة الكويت ، برياسة الشيخ مبارك بن صباح ، لم تشترك في

(٥) صلاح العقاد : ١٧٢ .
(٦) Public Record office 17 September 1878 P . 078/5113

المعركة التي دارت بين الطرفين في مكان يسمى (الوجبة) حيث أنتصر الشيخ قاسم • وسبب عدم الاشتراك . هو تأخر وصول الشيخ مبارك بحملته [٧] •

كذلك قدم الشيخ محمد في عام ١٨٩٤ ، المساعدة للدولة العثمانية، عندما طلبت منه مطاردة سليمان المنصور السعدون . او القاء القبض عليه ، وعدم فسح المجال اليه لدخول الكويت ، وقد كتب حمدي باشا الريزي — متسلم البصرة — خطاب شكر للشيخ محمد ، لما قدمه من خدمة للدولة [٨] •

ولما بلغ بريطانيا بأن روسيا تسعى لايجاد منفذ لها على الخليج . وانها تبذل المساعي لدى الباب العالي لكي تحصل على امتياز باسم الكويت ، يمكنها من انشاء محطة فحم هناك ، كما يمكنها من انشاء سكة حديدية ، تمتد من البحر الابيض الى الخليج العربي ، لما بلغها ذلك صرح كيرزون • وكان وكيلا لوزارة شئون الهند عام ١٨٩٢ بقوله : « ان نزول أي دولة لروسيا عن ثغر من ثغور الخليج الفارسي (ذلك الحلم الحلو الذي كثيرا ما داعب زعماء الوطنية في روسيا) يعتبر اهانة متعمدة لبريطانيا ، وعبثا صارخا بالحالة الراهنة، واستفزازا الى اشعال نار حرب دولية [٩] •

« ان مثل هذا الميناء ، سيكون عنصر اضطراب في الخليج ، حتى في وقت السلم ، وسيفسد توازن القوى ، الذي وضعته بريطانيا . بعد مجهود شاق ، كما أنه سيلحق الضرر بتجارتها المقدرة بعدة

---

(٧) خزعل : ١٥١/١ •

(٨) نفسه : ١٥٢ •

(٩) كيرك المترجم : ١٣٥ •

ملايين ؛ وسيثير القوميات المتعددة في هذه المنطقة ، وهي قوميات مستعدة للاشتعال والتطاحن [10] .

وخوفا من أن تسمح تركيا لروسيا بأتخاذ الكويت ميناء لها ، وخوفا من أن تستولي تركيا نفسها على الكويت ، بعد أن حاولت ذلك عام ١٨٩٧ [11] ، ولم يثنهم عن عزمهم ، الا ما بذله الشيخ مبارك من المال في البصرة وبغداد ، ومحاولتهم عام ١٨٩٨ نقل الشيخ مبارك الى الاستانة بحجة أنه عين عضوا في مجلس شورى الدولة ، وتلبية لرجاء الشيخ مبارك في حمايته ، عقدت انجلترا معه اتفاقية يناير عام ١٨٩٩ السابق ذكرها .

وفي شهر مايو من نفس السنة ، أسس الشيخ عوائد منتظمة في الكويت ، وبدأ يحصل ضريبة اضافية مقدارها ٥٪ على الواردات بما فيها القادمة من المواني التركية . وفي سبتمبر قدم رئيس بوغاز تركي ومعه خمسة من الجنود ليتمونوا من الميناء ، ولكنه اضطر الى العودة الى البصرة ، اذ رفض الشيخ استقباله (نوفل ١٦٧) .

وكان من نتائج هذه الاتفاقية أن رفض أمير الكويت استقبال القنصل الالماني (أستمرش) الذي حضر من الاستانة عام ١٩٠٠ ليتفاوض منح قطعة الارض اللازمة لانشاء الخط الحديدي ، حتى رأس الكاظمة ، الواقعة على خليج الكويت . وفي العام التالي افتتح

---

(١٠) صلاح العقاد : ١٧٣ .

(١١) لما تولى الشيخ مبارك امارة الكويت عام ٩٦ ، رغب الاتراك فى الحصول منه على امتيازات ؛ لذلك منحوه فى يناير ٩٧ لقب قائمقام ؛ ولكنه لم يوافق على ذلك ، فأرسلت تركيا ضابطا للحجر الصحي فى الكويت ، فخاف الشيخ مبارك من تدخل الاتراك وطلب مرتين أن يدخل تحت الحماية الانجليزية

الشيخ مبارك السياسة التي اتبعها أمراء الكويت من بعده ، وهي الالتجاء الى بريطانيا كلما أحدق بامارتهم خطر من البلدان المجاورة .

وفي خريف عام ١٩٠٠ ، علم الشيخ مبارك بأن يوسف الابراهيم ، قد أتصل بالاتراك وبآل الرشيد في حايل ، واتفق معهم على مقاومة الشيخ مبارك ، وبذل الاموال الطائلة في سبيل ذلك ، وخاصة بعد أن جهز حملة بحرية من أربعة عشر سفينة ، بشواطيء ايران وانكشف أمرها قبل أن تقوم بمهمتها . وتتيجة لهذا الاتفاق ، وصلت لعبد العزيز بن الرشيد أسلحة كثيرة من الاتراك ، استغلها في حملته ضد الشيخ مبارك ، في يناير عام ١٩٠١ ، وأستعد الشيخ مبارك لمقابلة ابن الرشيد ، وانضم اليه سعدون باشا السعدون ، عدو عبد العزيز الرشيد ، كما أنضمت اليه بعض القبائل [١٢] والعشائر التي تميل لابن سعود . وأرسل اليه الشيخ خزعل مدفعين رشاشين ، وكتب اليه يحذره من خصمه . واصطحبه الى مكان الموقعة ، صنيعة الشيخ عبد الرحمن الفيصل وابنه عبد العزيز . وهناك عند « الصريف » [١٣] انقضت قوات ابن الرشيد على قوات ابن الصباح ، فمزقتها شر ممزق، وفر الشيخ مبارك الى الكويت لايلوي على شيء ، بعد أن قتل معظم رجاله ، وبعض من أسرته ، وبعد أن اصيب أهل الكويت في هذه الموقعة بمصيبة لايزالون يذكرونها الى اليوم [١٤] .

---

(١٢) ذكر خزعل : اسماء القبائل التي أشتركت مع الشيخ مبارك في موقعة الصريف (٢/٤٣ – ٤٤) .

(١٣) ماء بالقرب من القصيم ؛ ويقول ابن الرشيد (ص ١٣٥) : حادثة الصريف أو الطرفية ، هما موضعان متقاربان بالقصيم .

(١٤) وهبه : ٢٣٤ ؛ ديكسون : ١٣٧ ؛ خزعل : ٢/٤٠ – ٥٠ .

وبعد الموافقة رغب عبد العزيز الرشيد . ويوسف الابراهيم في التقدم للاستيلاء على الكويت . ولكن عندما علما بعدم وفاة الشيخ مباركا ، أحجما عن الاستمرار في الفكرة . وتنيجة للموقعة ، أرسلت الحكومة البريطانية . تحذيرا للشيخ مبارك بالكف عن مهاجمة ابن الرشيد مرة ثانية ، خشية من تدخل الدولة العثمانية في شئون الخليج العربي ، كذلك تنيجة للموقعة ، رأت الدولة العثمانية أن تستفيد من هذه الفرصة ، لتزيد من بسط نفوذها على الكويت ، فأرسلت اليه أمرا في ربيع الثاني عام ١٣١٩ هـ (١٩٠١ م) عن طريق والى البصرة[١٥] وعلى أثره اتصل الشيخ مبارك بولاة الامور في الاستانة ، وأعلن لهم طاعته وانقياده وبذلك أصبح مرتبطا بولاء مزدوج ، ولكن لم تقف مشاغبات يوسف الابراهيم ، وشكايات أولاد الشيخين ، وطلبوا من القنصل البريطاني التوسط في قضيتهم ، والتجأ الشيخ مبارك الى مشير بغداد (رجب باشا) ، وتدخل المقيم السياسي البريطاني في الخليج لحماية الشيخ مبارك ، أحدث كل هذا استياء في أستانبول ، فتنكرت الدولة للشيخ مبارك وأصدرت أمرا هما يونيا ، لنفيه من الكويت نفيا أختياريا ، بأن يسافر لاستانبول ليعين عضوا في مجلس شورى الدولة ، او يلجأ لأي بلد من بلاد الدولة ، ويصرف له مرتب شهري قدره مائة وخمسين ليرة عثمانية ، واذا أبي يخرج بالقوة من الكويت .

ولما بلغ الشيخ مبارك هذا الامر عن طريق والى البصرة ، رد عليه ردا مؤدبا رقيقا ، وفي الوقت نفسه كتب للمقيم السياسي البريطاني ، في الخليج كتابا ، أخبره بأمر الحكومة العثمانية ، فجاءه الرد من المقيم

(١٥) ابن الرشيد : ١٤٠ — ١٤٣ .

السياسي ، بأن الحكومة البريطانية مستعدة لحمايته ، والحيلولة دون هذا الامر .

وفي ديسمبر عام ١٩٠١ . رأى والى البصرة ، أن الحل لايكون الا بالقوة ، فأرسل البارجة الحربية التركية (زوحاف (Zuhaf ، وعليها قوة من الجيش الى الكويت لتأتي بالرد على الامر من الشيخ مبارك ، أو بحمله بالقوة . ولما يئس الشيخ مبارك من اقناع رسل والى بصره، أرسل كتابا سريعا الى المعتمد السياسي البريطاني ، طلب فيه ، ارسال احدى البوارج الانجليزية فورا الى الكويت لحمايته ، وفعلا وصلت البارجة (أم جروخ) ، وفورا أتصل ربانها بالشيخ مبارك . واتفق معه على عدم اعطاء جواب حاسم فيما طلب منه . ثم دخل ربان البارجة على الوفد وهددهم بأطلاق النار على بارجتهم اذا لم يغادروا الكويت، فعاد الوفد الى البصرة ، وأخبر واليها بماحدث، فصرف هذا الجند ،ذلك لان الدولة العثمانية .كانت تتحاشى أن تصطدم بالدولة البريطانية [16]. واتجهت الاستانة الى الطريق الدبلوماسي . فأتفقت مع بريطانيا ، على أن تحتفظ الكويت بوضعها الحالي ، وهو استقلال أميرها ، بادارة بلاده ، بشرط الا تحتل بريطانيا جزء من أراضيها .

وكانت المشكلة التي واجهت العلاقات البريطانية ، بشأن الكويت هي تخطيط الحدود للامارة العربية ، في الجهات الصحراوية ، فقد حاولت السلطات التركية اقامة مراكز عسكرية في أم القصر وصفوان وبوبيان ، فهددت بريطانيا بأستخدام القوة على أعتبار أن هاتين البلدتين ، تقعان داخل حدود الامارة ، ولم تتردد في كشف العلاقات

(١٦) خزعل : ٥٨/٢ ــ ٥٩ ؛ ابن الرشيد : ١٤٤ ــ ١٤٥ .

بينها وبين الكويت ، كما نصت عليها المعاهدة السرية عام ١٨٩٩ [١٧].

فأتفق عام ١٩٠٣ على حدود مبدئية تقريبية لم تمنع تجدد المنازعات وزاد هذه المسألة تعقيدا ، ظهور الدولة السعودية . واستيلائها على منطقة الاحساء ، وطرد الحامية التركية فيها عام ١٩١٣ .

ومضايقة للشيخ مبارك ــ الذي اتفق مع الانجليز بدون أخذ رأي الحكومة العثمانية ــ أرادت هذه الحكومة الاقتصاص منه ، فأمرت الجند المقيم في استحكام (الفاو) ، عام ١٩٠١ بتحطيم أسداد أملاكه هناك . وقد احتج مبارك على هــذا الاعتداء ، كمــا أبلغ تفصيل الحادث لانكلترا على لسان الكولونيل ، ماكس . قنصلها في الكويت واستحثها على المطالبة بالقصاص [١٨] .

وفي عام ١٩٠٦ اشترى مبارك من سعدون باشا ملكه الذي في أم الغرب بثمانية آلاف ليرة ، فلم تسمح له الحكومة العثمانية بتسجيله في الطابو ، محتجة بأنه لاعثمانية بيده . ولكن الحقيقة أنها اتخذت هذه الفرصة ، لنفث سمها عليه . وقد جرت المخابرات بينه وبين والي البصرة ، اذ ذاك ــ عبد الرحمن حسن بك ــ فحاول الاخير أقناعــه بحمل العثمانية ، فلم يقنع ، وما زال الجدال محتدما بينه وبين كل من يأتي البصرة من الولاة ، حتى تولى على رضا باشا وكيلا لوالي البصرة ، فأبلغ مباركا عام ١٩١٢ (١٣٣١ هـ) أمر الباب العالي برضا الباب العالي عليه ، وقدكان من أعظم الاسباب لاجابته الى ماطلب ، هو

---

(١٧) العقاد : ١٧٦ ؛ ابن الرشيد : ١٤٥ : قال : ان الانجليز فى هذا الحادث تراخوا بالنسبة لمساعدة مبارك ... وبقيت هذه النقط مثار نزاع الى ما قبل الحرب العظمى الاولى .

(١٨) ابن الرشيد : ١٥٧ ــ ١٥٨ .

اعانته لحرب البلقان ، التي بلغت نحو أحد عشر الف ليرة [١٩] .

وفي عام ١٩١٠ حدث خلاف بين الشيخ مبارك وسعدون باشا [٢٠] . على الرغم من صداقتهما القديمة . وأدى هذا الخلاف الى حرب بين الطرفين ، وقد انضم الى جانب الكويت الشيخ على الخليفة ، والامير عبد العزيز آل سعود . ودارت الموقعة بين الطرفين في مكان يسمى (جريبعات الطوال) . ولكن النصر كان حليف فرسان سعدون باشا ، واضطر الكويتيون الى الهرب وترك ذخائرهم ، وحتى خيلهم وابلهم الى العدو ، فغنمها سعدون ، ولكثرة ماغنمه في ذلك اليوم قال أحد الكويتيين « أخذنا أموالنا لسعدون هدية » . فسميت هذه الحرب بواقعة (هدية) . وخص سعدون وحده من الغنائم خمسمائة بعير ، وقتل من الجيش الكويتي ثلاثمائة وثمانيـة وثلاثون جنديا ، وأما الاسرى فقد أعادهم سعدون مكرمين الى الكويت [٢١] .

وبعد الموقعة عزم الشيخ مبارك على أخذ الثأر واستعد لذلك ، ولكن سعدون طلب وساطة والى البصرة في الموضوع ، فلم يفلح في الوقت الذي نجحت فيه وساطة أهل البصرة على يد أحمد الصانع ،

(١٩) نفسه : ١٥٦ — ١٥٧ .

(٢٠) وهو من ال السعـدون الاشراف الذين هبطوا العراق فى أوائل القرن العاشر الهجري . وأسسوا فيها امارة كبيرة . ويرجع نسبهم الى أشراف مكة ، فهم قرشيون هاشميون ويعرفون بآل شبيب . والشيخ سعدون الاب الثاني لهذه العائلة وهو من حفدة شبيب . وقد ظلت هذه الاسرة تحكم منطقة المنتفق (منطقة فى أعلى الناصريـة الى ظهر البصرة برا وبحرا) حتى عام ١٩١١ ، حيث توفى سعدون باشا فى حلب (خزعل : ٢٢٣/٢ — ٢٢٤) .

(٢١) خزعل : ٢٣١/٢ — ٢٣٢ .

الذي كافأته الدولة العثمانية على ذلك بأن منحته لقب (باشا) [٢٢] .

وقد أظهر الشيخ مبارك ولاءه للدولة العثمانية على الرغم من المعاهدة التي عقدها مع الانجليز عام ١٨٩٩ ، ويدل على هذا الولاء ما قام به الشيخ من مساعدات وما أغدقته عليه الدولة من أوسمة ونياشين :

ففي ١٩١١ عندما أشتبكت الدولة العثمانية في حرب مع الايطاليين في طرابلس الغرب أرسل الشيخ مبارك مبلغ ثلاثة آلاف ليرة عثمانية الى والى البصرة مع كتاب يخبره فيه باستعداده لارسال المجاهدين ، فأجابه الوالي بالشكر بعد أن استلم المال ويعلمه بعدم الاحتياج الى المجاهدين وكان ذلك في ٢٦ صفر ١٣٣٠ (١٩١٢) [٢٣] .

ولما شرعت الدولة العثمانية بمد الخط الحديدي الحجازي تبرع الشيخ بمبلغ الف ليرة عثمانية لذلك المشروع ، فمنحته الدولة الوسام المجيدي من الدرجة الاولى لتشجيعه على حفظ الولاء ، وذلك في شهر صفر عام ١٣٣٠ (١٩١٢) [٢٤] .

ولما اشتبكت الدولة العثمانية في حربها مع البلغار ، تبرع الشيخ للجنة التبرع بمبلغ احدى عشر ألف ليرة عثمانية ، فأقترح والى البصرة (سليمان شفيق) على الدولة مكافأة الشيخ بمنحه الوسام العثماني الاول ، فوافقت الدولة على ذلك في عام ١٩١٣ .

وفي سنة ١٩١٣ عقدت معاهدة تركية بريطانية تضمنت اعتراف تركيا بالاتفاقات الكويتية البريطانية ، وحماية بريطانيا للكويت ، وهـذه

---

(٢٢) ابن الرشيد : ١٥٨ ـ ١٦٢ .

(٢٣) نفسه : ١٧١ .

(٢٤) نفسه : ١٧٠ .

المعاهدة قد تضمنت التبعية التقليدية للدولة العثمانية ، لكن هذه التبعية لم تلبث أن انفصمت عراها نهائيا حين آزرت الكويت بريطانيا أثناء الحرب العالمية الاولى ضد تركيا • ووقعتا اتفاقا بأن تقوم الكويت بهجوم على المواقع التركية في الخليج العربي ، ثم اغلقت شواطيء الكويت لاحكام الحصار على المناطق التركية ، وبذلك انقطعت جميع الصلات بين الشيخ مبارك وبين الدولة العثمانية (٢٥) •

٢ ـ مع المانيا :

كانت المصالح الالمانية في الشرق الاوسط الى عام ١٨٧٠ ، منحصرة في نشاط البعثات الدينية في سورية وفلسطين ، مع جانب ضئيل من التجارة ، ولم يقم لنفوذها السياسي أي وزن ،غير ان حرب عام ١٨٧٠م قد اكسبت مركز المانيا سموا كبيرا في أعين الاتراك ، الذين كان من دأبهم دائما احترام القوة الحربية ، وما يتبعها من انتصارات ، واقترن هذا الاعظام من شأن الالمان ، بتضاؤل هيبة فرنسا ، في الدولة العثمانية • وكانت الخطوات التي خطتها بريطانيا ، أخيرا للانفراد بالنفوذ في الخليج العربي ، قد أثارت حفيظة الاتراك ـ كما سبق ذكره ـ وأعتبروا هذه الخطوات افتياتا على نفوذهم الاقليمي الحيوي في شواطيء بلاد العرب ، ذلك النفوذ الذي كانوا قد أخذوا يحرصون عليه ويعملون على جعله نفوذا حقيقيا • وزاد حقدهم على بريطانيا ، احتلالها لقبرص عام ١٨٧٨ ولمصر عام ١٨٨٢ • ولذلك عندما أخذت الحكومة البريطانية تبحث عن مستشار في موضوع انشاء سكك حديد البلقان ، وقع اختيارها على مهندس ألماني ، ولم يجد السفير الالماني عام ١٨٨٣ صعوبة تذكر ، في حمل السلطان عبد الحميد ، على أن

---

(٢٥) نوفل : ١٧٦ •

يطلب من القيصر (امبراطور المانيا) ارسال بعثة حربية ألمانية الى تركيا.

وبحلول عام ١٨٨٦ . كان العمل في مد سكك حديد البلقان . قد قارب الانتهاء ، وكان سلطان تركيا الطموح . قد أخذ يفكر بالفعل في مدها الى ولاياته الاسيوية كي يوطد نفوذه في ادارة تلك الولايات ، ويأخذ بيد نموها الاقتصادي .

ولما لم تحظ مساعيه في هذا الشأن لدى الماليين البريطانيين والامريكيين بالقبول ، قامت نقابة المانية بأسم (شركة سكة حديد الاناضول) عدم ١٨٨٤ م ، بالعمل في مد السكة الحديدية الى (أنقرة) ، ولم تكن هذه الشركة الجديدة المانية بحته . فقد كان أكثر من ربع قرضها الاول . مكتتبا به في بريطانيا ، وجعل الرئيس البريطاني لمجلس ادارة « مصلحة الدين العام » مديرا بين مديريها .

وفي عام ١٨٨٩ ، زار الاستانة القيصر (ولهلم الثاني) الذي كان قد تولى عرش ألمانيا في السنة السابقة ، وهو في التاسعة والعشرين من عمره . وفي أثر هذه الزيارة انشيء خط الملاحة الالماني لشرقي البحر المتوسط ، لتسيير السفن التجارية بين بحر الشمال وشرق البحر المتوسط ، وتلا ذلك ابرام معاهدة تجارية المانية تركية عام ١٨٩٠ ، ومن ذلك العام فصاعدا أخذت العلاقات بين الدولتين ، تسير بخطى واسعة ، نحو التحسن والتوطيد .

وانتهى العمل في مد الخط الحديدي الى أنقرة مع حلول عام ١٨٩٣ م ، وابتدأت أعمال المساحة التمهيدية اللازمة لامتداد الخط الى بغداد . وكان أول خطه لاتجاه هذا الجزء ، أن يمر ببلدة (سيواس) و (دياربكر) ، لكن حكومة روسيا اعترضت . بحجة أن الخط يكون في هذه الحالة قريبا من حدود القوقاز (التابعة لها) ، بدرجة يخشى

معها ، من أستعماله في غرض حربي ضدها . وانتهى الامر بأن طلبت شركة حديد الاناضول عام ١٨٩٨ ، منحها امتياز عن مد الخط عن طريق (قونية) ، فحلب فالموصل فبغداد ، وكانت تنازع المصالح الالمانية في هذه الانحاء مصالح اخرى ، غير انه . لما كان النفوذ الالماني التجاري قد تغلغل في تركيا لدرجة لاتداني . فضلا عن قيام الالمان بتوريد الجزء الاكبر من معداتها الحربية ، فقد منح الامتياز للشركة الالمانية ، واشترت سكوت الفرنسيين على ذلك بالاتفاق معهم ، على أن يكون لهم مثل ما للالمان من حقوق الانتفاع بمشروعات السكك الحديدية والمصارف المالية .

وكان موقف بريطانيا في ذلـك الحين من المشروع وديا ، اذ كان الخطر الاكبر ، على مركز بريطانيا في الشرق الاوسط ، لايزال مصدره روسيا وفرنسا . وكان السفير البريطاني في برلين ، قد حضّ الالمان على توطيد مركزهم التجاري في الخليج العربي ، ضمانا للتوازن أمام روسيا في هذه المنطقة ، ولذلك كان صدى منح الامتياز عن السكـة الحديدية في بريطانيا عام ١٨٩٨ ، حسن الوقع ، ويعزى الى اللورسلسبري أنه قال في هذه المناسبة : « نحن نرحب بهذه الامتيازات ، لانها تقضى الى وقوف المانيا في صف واحد مع مصالحنا في الخليج الفارسي »[٢٦] .

وعلقت جريدة التيمس بأنه ما دام مشروع سكك الحديد التركية ، لم يعهد بها الى أيد بريطانية ، فخير لنا أن يكون بيد ألمانية دون أي دولة أخرى . وقالت جريدة المورننج بوست : « ان الامتياز وضع في يد ألمانيا ، لكي تقاوم أي اعتداء على آسيا الصغرى من الشمال »

(٢٦) كيرك المترجم : ١٤٠ .

كذلك بارك المشروع أيضا الاستعماريون أمثــال (سسل رودس) و (جوزيف شمبرلين) • وقد انفرد وكيل وزارة الخارجية البريطانية، بالضرب على نغمة التحذير فقال : ان الحكومة مصممة كل التصميم في المحافظة على الحالة الراهنة في الخليج » •

على أنه في عام ١٩٠٠ م ، قامت البعثة الفنية . المعهود اليها بتخطيط السكة الحديدية ، بزيارة الكويت ، وقدمت الى شيخها عرضا مغريا لمنح الشركة امتياز بانشاء محطة نهاية الخط في بلاده ، مع ثغر بحري عندها • فلما امتنع الشيخ عن اجابة مطلبهم ، تنفيذا للمعاهدة المعقودة بينه وبين انجلترا ، حرض الالمان الحكومة العثمانية ، التي كان الشيخ يعترف بسيادتها الاسمية عليه . على أرسال حملة لتأييد سلطانها عليه ، وقامت الحملة فعلا . غير انها عدلت عن مهمتها بمجرد أن رأت مدفعية بريطانيا تهيمن على مدخل الخليج • وصار الالمان بعد ذلك أني ذهبوا في منطقة الخليج الفارسي ، يجدون أن الانجليز ، قد سبقوهم ، بابرام « معاهدات مانعه أبدية » تحول دون مشروعاتهم •

ولما رأت شركة سكك حديد الاناضول أنها في حاجة الى المال للاستمرار في مشروع خط بغــداد الحديدي عام ١٩٠٣ ، عرضت على المــاليين البريطانيين المساهمة فيه بنفس الشروط السارية على الالمان والفرنسيين، وقد رحبت وزارة (بلفور) ، بهذا العرض ، غير ان الاعضاء في مجلس الوزراء الخاص . لم يجمعوا على رأي في الموضوع • ولعل ذلــك راجعا الى أنهم ، لم ينسوا بعد الكلمة المأثورة ، التي فاه بها كير زون عام ١٨٩٢ ، اذ قال : « ان بغداد يجب أن تكون داخل الدائرة ، التي لا يتنازع السيادة البريطانية فيها منازع » • وقد هوجم الاقتراح بهجوم عنيف من ذلك الجانب ، من الصحافة ، التي تمثل الاستعماريين وأصحاب

الاموال الكبيرة . الذين أقلق بانهم استفحال المنافسة التجارية الالمانية وانتزاعها الأسواق ، من يد بريطانيا فيماوراء البحار ، فضلا عن حقدهم على المانيا ، مساعدتها للبوير في حرب جنوب أفريقيا . لذلك لم تقبل الحكومة البريطانية العرض [٢٧] .

وقام في نفس العـــــام اللورد لانسدون Larsdowne وزير خارجية بريطانيا بخطوة تهدف الى تحديد مركز الانجليز في الخليج فقال : « يجب أن ننظر الى أن اقامة أي دولة لاي قاعدة حربية ، أو مركز قوي على الخليج الفارسي ، ننظر لذلك على أنه تهديد خطير لمصالحنا . ويجب أن نقاومه بكل الوسائل التي نملكها » . وقد اعتبر بعض الكتاب الانجليز ذلك الامر ، على أنه مرتكز على الحقيقة القائلة : « بأن الانجليز قد حكموا مياه الخليج ، وأقاموا المنارات ، وأرسوا العلاقات المختلفة واسلاك البحر ، وقمعوا القرصنة ، ووضعوا حدا لتجارة الرقيق ، وأداروا الحركة فيه بقوة السلاح . وفي الحق ان ذلك كله قد حدث بأستثناء واحد ، هو أنهم قاموا بتلك الاشياء لحماية تجارتهم وتأمينها ، واذا استفاد الغير من ذلك ـ كما حدث ـ فقد كان ذلك مصادفة بالنسبة لغرض انجلترا الاصلي » [٢٨] .

وفي عام ١٩٠٧ اعلنت حكومة الاحرار البريطانية ، انها على استعداد لسحب معارضة بريطانيا في انشاء خط حديدي الى الخليج ، اذا ترك للماليين البريطانيين ، مد وادارة الجزء الواقع من جنوبي بغداد . وقد دارت المفاوضات في ذلك ما بين أخذ ورد ، اكثر من ٦ سنوات أسفرت في النهاية عن اتفاق بين بريطانيا وتركيا سنة ١٩١٣ جاء فيه :

(٢٧) Buli ard , P . 53

(٢٨) كيرك المترجم : ١٤١ .

١ ـ ان تكون البصرة نهاية الخط . وأن تثبت الحالة الراهنه في الكويت :

والا ينشأ أي ثغر أو محطة للسكة الحديدية على الخليج العربي ، مع عدم قيام المانيا بتأييد أي محاولة لذلك من أي دولة أخرى .

٢ ـ أن يكون لبريطانيا عضوان في مجلس ادارة شركة سكة حديد بغداد .

٣ ـ أن تنشأ بناء على طلب من بريطانيا . شركة عثمانية للملاحة النهرية ، يكون لها وحدها حق الملاحة في أنهر العراق ، وشركة عثمانية للثغور . لانشاء وادارة المرافق ونهايات خطوط الملاحة في بغداد والبصرة . على أن يكون لكل من حكومة تركيا وشركة سكة حديد بغداد نصيب سخي من أسهمها .

٤ ـ أن يعترف الالمان بحقوق شركة الزيت الانجليزية الايرانية دون غيرها في استكشاف واستخراج الزيت في جنوبي فارس ، وفي ولاية البصرة . أما استغلال الزيت في كل من ولايتي بغداد والموصل فيعهد به بصفة قاطعة ؛ الى شركة تركية للبترول ، تمثل المصالح البريطانية فيها بثلاثة أرباع الاسهم ، والمصالح الالمانية بربعها (٢٩) .

وهذا الاتفاق لم توقع عليه الدول الاطراف ، الا في ٩ مارس سنة ١٩١٤ ، بعد ان أدخلت عليه التعديلات الآتية :

« تمنح احدى الشركات الانجليزية ، أمتياز الوصلة الممتدة ما بين البصرة حتى ميناء الكويت » .

ومن المعروف أن نشوب الحرب العالمية الاولى ، اوقفت تنفيذ ماجاء في هذه الاتفاقية من شروط ، الا أن بريطانيا أتخذت منها أساسا ، لوجهه نظرها في مسألة النزاع على الحدود بين امارات الخليج وبين

(٢٩) نفسه : ١٤٢ ـ ١٤٥ .

السعودية . الذي ظهر عام ١٩٣٤ ، على اعتبار أن السعودية تعتبر وريثة لاشلاء الدولة العثمانية ، ومن ثم فهي مرتبطة بما عليها من التزامات [٣٠] .

ثالثا ـ العلاقة بالسعودية :

لعل المملكة العربية السعودية ، هي اكثر البلاد العربية ارتباطا بالكويت ويرجع ذلك لاسباب منها : مابين البلدين من جوار ، واشتراك في المصالح والمصاهرة . حيث يعين في الكويت كثير من النجديين الذين هاجروا للكويت في طلب المعيشة ، واستوطنها كثير منهم (بها حسب احصاء سنة ١٩٦١ نحو ٤٥٤٤ سعوديا) وفي فترة طويـلة كانت الكويت ، الميناء الوحيد لبلاد نجد ، والمنفذ الممتاز لجبل شمر ، ولا تزال الكويت تمر بها قوافل السيارات التي تحمل البضائع الواردة لنجد والجزيرة من ميناء الكويت .

وفي موسم الحج من كل عام ترسل الكويت قافلة كبيرة فيها الاطباء والادوية ، فضلا عن الافراد العديدين من الكويت الذين يذهبون لتأدية الفريضة كل عام .

كل هذه العوامل أدت الى وجود علاقات بين البلدين ، كان أغلبها طيبا اذا استثنينا بعض الاوقات التي كانت تتوتر فيه العلاقات ، وسوف أحاول هنا أن ألقي بعض الضوء على نواحي هذه العلاقات ، حتى تكون لدى القارىء صورة واضحة عنها عبر التاريخ .

وأول اتصال بين آل الصباح وآل سعود ، هو ان الاسرتين تنتسبان الى قبيلة (عنزة) العربية المعروفة ، ثم أن آل الصباح أصلهم من نجد ، مثل آل سعود ، لذلك فان الاسرتين ترتبطان من بعيد برباط القرابة

(٣٠) العقاد : ١٧٨ .

والعصبية ، ولكن على الرغم من هذه القرابة ، وهذه الروابط ، فان المصالح والاطماع كانت تحول في كثير من الاوقات دون التفاهم بين الاسرتين وهذا يتضح من الآتي :

* لما انتعشت الكويت تجاريا بانتقال مقر شركة الهند الانجليزية من البصرة اليها منذ عام ١٧٧٦ ، طمعت فيها السعودية ، فوجهت اليها حملة عام ١٨٠٥ في عهد سعود الكبير (١٨٠٣ — ١٨١٤) ولكن تمكن الشيخ عبد الله الاول ابن صباح (١٧٧٦ — ١٨٤١) من صدهم . وبذلك فشل السعوديون في الاستيلاء على الكويت في ذلك الحين [٣١] .

* وفي عهد الشيخ صباح الثاني (١٨٥٩ — ١٨٨٦) هاجم عبدالله بن فيصل آل سعود (١٨٦٥ — ١٨٦٩) قبيلة العجمان بالاحساء لتعديهم على الحجاج ، وهزمه في موقعتين قرب الكويت ، فالتجأ هؤلاء الى الكويت فأرسل عبدالله رسولا ، يطلب من الشيخ صباح ، طرد العجمان ، ولكن الرسول أساء التعبير ، فقال للشيخ صباح : « ان معزبك (سيدك) الامام ، يأمرك بأخراج العجمان اليه » ، فغضب الشيخ صباح ، وهاج وأمر بالنداء الى الحرب . وبلغ الخبر عبدالله فأظهر اسفه ، وأعتذر عن سوء الخطاب ، الذي بدر من رسوله [٣٢] . ونتيجة لهذا التفاهم بين الحاكمين ،اتجه العجمان الى ابن خليفة ، حاكم البحرين — وتقدموا الى الهفوف ، وكان فيها أحمد السديري ، حاكما من قبل عبدالله بن فيصل ، فحاصروه فيها ، وأخذ عبدالله بمساعدة أخيه محمد ، فترة كبيرة في مهاجمة الهفوف . وفي ذلك الوقت سارع سعود وأعوانه في

---

(٣١) وهبه : ٨٣ ؛ خزعل : ١/٦٦ — ٦٨ ؛ ابن الرشيد : ٩١ — ٩٢ .

(٣٢) الشرباصي : ١٣ ؛ خزعل : ١/١٢٣ — ١٢٤ ؛ ابن الرشيد . ١٠٤ — ١٠٥ .

احتلال الرياض ، فدخلها في نهاية سنة ١٢٨٧ هـ ، وأستولى عليها .
ويبدو أن عبدالله هزم في الهفوف . فأتصل بمدحت باشا ، والي بغداد
ـ من العثمانيين ـ ليستمد منه العون ، ضد أخيه سعود . فوجد مدحت
هذه الفرصة سانحة للاستيلاء على الاحساء . واستعان مدحت لتحقيق
غرضه بناصر باشا السعدون ، رئيس قبيلة المنتفق ، وعبد الله بن صباح
حاكم الكويت ، وقبيلة بني خالد ، وأحتلوا جميعا الاحساء ، وهكذا
انسلخت الاحساء من أيدي السعوديين . الى أيدي الاتراك ، بمساعدة
آل الصباح (٣٣) . وحاول سعود بن فيصل (٣٤) عبثا ، استرجاع
الاحساء ، ولكنه فشل وتوفى في صيف عام ١٨٧٤ ، وحدث خلاف
بين أفراد آل سعود على الحكم ، فأنتهز ابن الرشيد الفرصة وأستولى
على الرياض وخلع آل سعود . وحاول عبد الرحمن بن فيصل مرارا
أسترداد الرياض ولكنه فشل ، ولذلك أيقن أن الامر فوق مقدوره ؛
فترك وأسرته نجدا الى الاحساء فالقطيف (٣٥) . ثم دعاه الشيخ محمد
بن الصباح (١٨٩٢ ـ ١٨٩٦) ـ امير الكويت ـ الى رحابه ، ولعل
السبب المباشر لهذه الدعوة الخصومة المستعرة بين أمير الكويت ، بين
ابن الرشيد . ولعل هناك سببا آخر اكبر من هذا السبب ، وأخطر
في سياسة الجزيرة العربية ، فقد قيل أن الاتراك ، اقضى مضاجعهم
سلطان ابن الرشيد ، الذي أخذ يطوي معظم الجزيرة ، ويثير الرعب
في ارجائها فوسطوا أمير الكويت ، ليفاوض عبد الرحمن بن فيصل ؛

---

(٣٣) حسن سليمان : تاريخ المملكة العربية السعودية : ٦٧ .
(القاهرة ـ الطبعة الخامسة) ؛ ابن الرشيد : ١٠٩ ـ ١١١ .

(٣٤) راجع جدول نسب ال سعود ص ١٧٩ .

(٣٥) حسن سليمان : نفسه : ٦٨ ـ ٦٩ .

لعله يتمكن بمعاونتهم ، من أن يخضع ابن الرشيد ، الذي أصبح يهدد مكانتهم في جزيرة العرب .

ومهما يكن من أمر هذه الدعوة فان عبد الرحمن واولاده وانصاره رحبوا بها ، واقبلوا على أمير الكويت ونزلوا ضيوفا عليه . وكان الشيخ عبد الرحمن يرضى عن الامير ، الا في قسوته على رعاياه ،وكان عبدالعزيز ابنه يرضى على شقيقة مبارك الطامع في ملك الكويت ، وان لم يعجبه منه تحرره أحيانا مما فرضه الاسلام ، غير ان عبدالعزيز كان يحب هذا الامير ، الذي يكبره سنا ، لكرمه وحنكته السياسية ، ثم لمحبته وعطفه الزائد على عبد العزيز ، وبأختصار كان مبارك مدرسة عبد العزيز الثانية ، ذلك لان مباركا كان يبصر الامير الشاب ، بأشياء ما كان يمكن له أن يهضمها أو يعقلها الا في حضرة أمير الكويت . . فهم أن الملك يحتاج الى سياسة وكياسة ، وانه ليس كله حربا وغزوا ، بل قد يكون مداوره ومناورة ، وقد يكسب الحاكم بهما ، ان أجاد المناورة ، أكثر مما يكسب من النزال والطعان ، وكان استاذه في هذا الميدان ، (مبارك) أمير الكويت ، الذي أدناه الى قلبه ، وقربه من نفسه وسماه (ولده) ، في جميع الظروف والمناسبات (٣٦) .

* عرفنا أن الشيخ مبارك حارب عام ١٩٠١ ، عبد العزيز بن متعب بن الرشيد ، وانه قد حدثت بين الطرفين موقعة الصريفه ، التي هزم فيها الشيخ مبارك شر هزيمة ، وانه لم يمنع ابن الرشيد من الاستيلاء على الكويت ، الا علمه بعـدم مقتل الشيخ مبارك ، ولكن ابن الرشيد شاهد في الموقعة ، عبد الرحمن بن فيصل آل سعود ومعه ابنه عبدالعزيز والكثير من اتباعه ، وكان نتيجة ذلك ، اضطهاده لاتباع السعوديين في

(٣٦) ابراهيم عبدة : انسان الجزيرة : ٤٣ (القاهرة ٥٤) .

نجد ؛ انتقاما منهم ، ومن آل سعود اللاجئين الى أمير الكويت [٣٧] .

* عزم آل الرشيد ــ مرة أخرى ــ على غزو الكويت ، ووجد أميرها الشيخ مبارك [٣٨] في صديقه الشاب عبد العزيز ، المغامر الشجاع ، وسيلة من وسائل الكفاح ، فأمده بالمال والرجال والذخيرة ، وخرج الجيش يدين بالولاءلعبد الرحمن بن سعود، وفي طليعته ولده عبدالعزيز وخرج الشيخ مبارك في جيش آخر ..

مضى عبد العزيز وصحبه خفافا الى أطراف نجد . يؤرقون آل الرشيد وانصارهم ، في كل مكان ، حتى بلغ الرياض عاصمة بلاده ، وتهيأ لمهاجمة ولاة ابن الرشيد وأعوانه في حصنها الحصين ، فاذا بأنباء سيئة تجيئه عن هزيمة حليفه أمير الكويت ؛ ذلك لان قبائل العجمان ، حلت به ، فدارت الدوائر عليه ، وقوات ابن الرشيد في طريقها الى الكويت ، فأقل عبد العزيز راجعا ، ولكنه بيت أمرا خطيرا ، وهو وجوب استخلاص الرياض من آل الرشيد مهما كلفه ذلك من جهد ..

ونظرا لان الشيخ مبارك ؛ أصبح غير قادر على تقديم المساعدة الفعالة (لابنه) عبد العزيز ، بسبب مالحق به من هزائم . فقد اكتفى بأن أعطاه مائتي ريال وثلاثين بندقية ، وأربعين جملا ، وقليلا من الادام يتزود به في الطريق

قام عبد العزيز بمغامرته الجليلة الجريئة الموفقة ، وكانت نتيجتها استعادة ملك آبائه المفقود [٣٩]

وفي الوقت الذي أحتل فيه ابن سعود الرياض ، كان والده عبد

(٣٧) حسن سليمان : نفسه : ٧١ .

(٣٨) ابراهيم عبدة : نفسه : ٤٦ .

(٣٩) حسن سليمان : ٧٢ .

الرحمن الفيصل في الكويت ،فخرج منها الى الرياض في صفر عام ١٣٢٠ حيث زوده الشيخ مبارك بالطعام والسلاح والهدايا (٤٠)

استمرت الصلات التي تربط آل الصباح وآل لسعود ، وديه ، يرعاها الفريقان بما ينميها ويقويها ، وكان الشيخ مبارك ، يلقب أمير نجد ـ عبد العزيز بن عبد الرحمن ـ بلقب (ولدى) عبد العزيز ، كما كان الامير الاخير ، يلقب الاول بلقب (الوالد) . وكانت مصالحهما المشتركة تقضي عليهما بالتعاون ،وكان كل واحد منهما ، ولاسيما ابن سعود ، كثيرا مايغض عن أخطاء الآخر ، لان موقفهما من الاعداء ، لايسمح لهما بالحساب ، ومبارك الداهية ، كان يعرف كيف يرضى صديقه ـ أمير نجد ـ كما كان يعرف ، كيف يزيل من نفسه ، أثرا لسوء تفاهم يحدث (٤١) .

ولكن لما أخذ نجم ابن السعود يرتفع ، وتجاوز الحدود ، وعلا ذكره في الشرق والغرب ، لم يرض الشيخ مبارك عن هذا النصر المؤزر يلقاه (ولده) في جميع الخطى ، دون أن يرجع اليه ، اويستشيره كما عوده من قبل ، ولم يفطن عبد العزيز ، الى ضيق (والده) بذلك ، لم يذكر قط الا أفضال مبارك عليه وعلى أسرته ، لذلك رأى انه لاينبغي مطلقا أن يرفض (لوالده) مطلبا أو يقف دون تلبية ندائه مهما تكن الظروف والاحوال (٤٢) .

---

(٤٠) الشرباصي : ١٦ .

(٤١) وهبه : ٢٣٩ .

(٤٢) ابن الرشيد : ١٢٩ يقول : « ان السبب الحقيقي فى التغير بين الرجلين هو خلاف كل منهما من استفحال أمر صاحبه أو طمعه فيه » ثم ذكر أسباب التغير بين الطرفين من وجهة نظر كل منهما (١٧٩ ـ ١٨٦) .

ويذكر ابن السعود فيما يذكر أنه أصبح يوما ، فاذا الاتراك والانجليز يتنافسون على وده . واذا الاتراك يسبقون بوفد لهذه الغاية ، فيلقاهم ويلقى معهم رسول (والـده) مبـارك ، وينتحي الرسول الكويتي بالامير ، يحمل اليـه رسالة سيده ، وفيها التحذير كل التحذير من الاتراك ، وخبثهم والانجليز ومكرهم ، فيرفع عبد العزيز صوته في محضر الوفد التركي . بأنه لن يوقع معهم اتفاقاتهم : (كـذابون خداعون) . فاذا أنصرف رسول مبارك سعيدا مطمئن البال ، اجتمع عبد العزيز بالوفد التركي في المساء ، ووقع معه الاتفاق .

وكشف مبارك الامر ، وعلم بالاتفاق ، فعز عليه الا يصغى ولده الى نصحه وأن يلقاه في الصباح بوجه ، ويلقاه في المساء بوجه آخر ، فكتب اليه معاتبا ، ورد الامير اللبق على والده ، يعتذر بأن رسالته اليه أحرجته احراجا لامزيد عليه ، وأنه حذره فيها من الاتراك والانجليز دون أن ينصح له عن حل يتقي به الاتراك والانجليز ، فقد كانت ظروفه السياسية تقتضي منه ، اما أن يذهب مـع الاتراك ، أو يركن الى الانجليز .. اني ابنك ولكن . كيف أستطيع أن ارضي والدي ، وهو يأمرني بالا اتفق مع الانجليز والا أتفق مع الاتراك ؟ ... « وردمبارك قائلا : » ياولدي : لاتصدق أكاذيب اللعين طالب ، وأوكد ياولدي ، أني اريد أن اتظاهر أمام الاتراك بالبعد عنك والجفاء ، لادرك لك الغاية ، التي انشدها [43] .

ومرة أخرى عاد الشيخ مبارك يلح على ابن السعود ، أن ينجده في حرب عنيفة شنها عليه خصوم أشداءهم العجمان ، وحاول ابن السعود

---

(٤٣) ابراهيم عبدة : انسان الجزيرة ٧٣ ـ ٧٧ نقلا عن أحمد عبدالغفور عطار جـ ١ ص ٢٢ طبعة ١٩٤٦ .

الاعتذار ، ولكن (والده) مباركا ، أستفزه الى نجدته ، وألح عليه كثيرا ، وأمام هــذا الالحاح ، ورغم عدم موافقة مستشارية ، هب لمساعدة الصديق الذي أعانه في أول النصر .

وبينما هو يحارب والى جانبه ولدا مبــارك ، انضم أحدهما الى صفوف الاعداء (٤٤) . ومضى عبد العزيز يحارب بعنف وشدة وايماز بالنصر ، الى أن وقع في يده كتابا من الشيخ مبارك لابنه يقول فيه . أرسلتك مراقبا ، لامقاتلا ... اذا انتصر عليهم ابن سعود ، فنحن معه ياولدي ، واذاهم غلبوه ، فلا تردهم عنه ، ولا تساعدهم عليه . وأستمرت حرب ابن السعود مع العجمان حتى طردهم من الاحساء ولجأوا الى الكويت في ٣ من شهر ديسمبر عام ١٩١٥ .

ونحن لانستغرب وقوع مثل هذا في حروب الصحراء في ذلك الوقت ، فان الشيخ مبارك وغيره من أمراء الجزيرة ، كانوا لايسوسون أمورهم بوحي من ضمائرهم ، فقد كانوا يقعون تحت تأثير الدسائس الاجنبية ، التي كان من مصالحها ، الا تهدأ بلاد العرب عن القتال والنزال ، أو يتفق فيها أميران على أمر من الامور ، فقد كان في ذلك خطر شديد على الاستعمار ، الذي أنشب أظفاره في كل ارجاء البلاد بشتى الطرق والاساليب .

ولاشك عندنا ــ لوصح ما جاء في هذا الكتاب ــ أن الشيخ مبارك ، وهو السياسي الداهية ، لم يركب هذا المركب ، الا بضغط من المستعمرين

(٤٤) خزعل : ٢١٧/٢ ــ ٢١٩ يقول : « ان الحرب كانت بين ابن السعود والعجمان وان الامير عبد العزيز آل سعود هو الذي ألح فى طلب المساعدة من الشيخ مبارك ، الذي قدمها له على مضض لانه صديق قديم » .

الذين أفزعوه من تقدم ابن السعود ورفعة شأنه (٤٥) .

وقصارى القول ، ان هذا الموقف الاخير ، بين الصديقين ، ترك أسوأ الاثر في نفوس جند ابن السعود وأمراء جيشهم ، لذلك انعقد اجماعهم على وجوب غزو الكويت . لكن وفاة الشيخ مبارك في هذا الوقت ، أنقذا الموقف ، وبموته مات كل أثر لسوء التفاهم ، وعاد الصفاء الى ما كان عليه . وأرسل ابن السعود وفدا الى الكويت معزيا ، ثم قام بنفسه لزيارة الكويت ليعزى الشيخ جابر ، ويجدد العهد القديم ، عهد الصداقة والمحبة ، فوصل الكويت يوم ١٩ نوفمبر عام ١٩١٦ ، وفي اليوم التالي لوصوله عقد اجتماع خطير حضره : الشيخ جابر وابن سعود والشيخ خزعل والسير برسي كوكس وكثير من رؤساء العشائر ، الموالين للبريطانيين ، وقد كان هذا الاجتماع مظاهرة سياسية كبرى (٤٦) .

* ولما توفى الشيخ جابر في الخامس من فبراير عام ١٩١٧ ، وخلفه أخوه الشيخ سالم ، عاد سوء التفاهم مرة أخرى بين البلدين ، حيث اشتبكت في معارك حربية كانت الغلبة فيها للاخوان النجديين . ويقول عبد العزيز الرشيد (٤٧) : لم تستحكم حلقات العداء بين آل الصباح وآل السعود في يوم ما مثل استحكامها بين سالم وابن سعود ، ولم تحدث معارك مخزية ذهبت فيها الانفس العديدة والارواح ، مثل تلك المعارك بين هذين الاميرين ، على ان سالما في هـذا كله لم يمثل دور السياسي المحنك امام خصمه ليقضى عليه ، وقد كان في وسعه ذلك ، ... لكن

---

(٤٥) انسان الجزيرة : ٧٩ ، خزعل : ٢/٢١٩ .

(٤٦) وهبه : ٢٣٩ ، ابن الرشيد : ١٩٨ — ١٩٩ .

(٤٧) ابن الرشيد : ٢٠٩ — ٢١٠ .

لسياسته الخرقاء ، أنزل به ابن سعود من الخسائر ما طارت به الاخبار شرقا وغربا .

« وكان للعداء الذي حصل بين الاميرين أسباب عديدة ، يتشبث كل منهما بما يبرر به عمله ، وبما يرمي به التبعة على صاحبه ..

فيقول أنصار ابن سعود ، ان سالما هو الباغي ودليلهم على ذلك :

١ ــ ان ابن سعود لقى من سالم صدودا واعراضا في زيارته الكويت أيام جابر ، وهو أول شيء آثار حفيظه ابن سعود على سالم .

٢ ــ وقوف سالم في وجه ابن سعود عندما آراد الاجهاز على العجمان بعد حادثة الاحساء .

٣ ــ إيواء سالم العجمان وقبضه عليهم وهو يعلم أنهم من ألد أعدائه .

٤ ــ نفرة سالم من مذهب الوهابيين ، وهجوم رجالهعلى المذهبفي حضوره.

٥ ــ تمييزه لوفود ابن الرشيد بالحفاوة والاكرام على وفود ابن سعود وهو يعلم ما بين الاثنين من العداء .

ويقول أنصار سالم ان هذه الحجج كلها ضعيفة أمام حججنا والتي منها :

١ ــ الجفاء الذي أظهره ابن سعود للكويت وأهلها والسعي الحثيث ضد مصلحتها وهو الغريق باحسانها .

٢ ــ تزكية ابن سعود للعوازم وهم من قبائل الكويت ، واعتذاره بخطء أعماله ليس يخفى حقيقة تزكيته .

٣ ــ تكفير الاخوان لاهل الكويت وسالم في معيتهم وشدتهم اذا ما ولجو أسواقا واختلطوا بأهلها .

٤ ــ المراوغات التي أجراها ابن سعود مع مبارك ، والاعتداءات التي وجهها

اليه أيام حياته (٤٨) .

ومهما يكن من أمر هذه الاسباب فان ابن سعود أخذ يتحرش بالشيخ سالم لكي يجره للحرب وأستخدم لذلك شتى الوسائل .

وفي رجب عام ١٣٣٨ هـ آمر ابن شقير بالبناء في أرض هي في حدود الكويت الجنوبية . وقد أرسل سالم الى ابن شقير عندما بلغه الخبر، من يمنعه ، ولكن ابن شقير قابل الرسول بكل برود ، ورفض أمره رفضا باتا ، وانه مستمر في عمله حتى يأتيه أمر ابن سعود .

ثم تلا هذا أن أوعز ابن سعود الى طائفة من قطير بالغارة على أطراف الكويت وقطع سبلها ، فشرعت هذه القبيلة ــ التابعة لابن سعود ــ تشن الغارات كما أمرت ، اثارة للشيخ سالم وتحرشا به .

ونتيجة لهذه السياسة أرسل الشيخ سالم القائد دعيج بن سليمان على رأس سرية الى فيافي (قرية) وأمره ان يضرب خيامه بين عربان الكويت ، القاطنين هناك ، وكان غرضه من ذلك ، ادخال الرعب في قلب ابن شقير ، الذي شرع في بناء (قرية) ؛ علّه يتحول عن عزمه ، وليحمي عربانه من اعتداء النجديين (٤٩) .

ولكن بعد أن سار الشيخ دعيج الى (قرية) واقام بين عربان الكويت المتفرقين هناك ، او عز ابن سعود من طرف خفي الى فيصل الدويش بالهجوم عليهم جميعا ؛ فكان ذلك الهجوم في يوم ٢٨ شعبان سنة ١٣٣٨ هـ (١٩١٩) ، فأنزل بهم هزيمة منكرة في حمض (٥٠) .

ونتيجة لهذا الهجوم المفاجيء وهزيمة الكويتيين ، قدر الشيخ سالم

---

(٤٨) ابن الرشيد : ٢٠٩ ــ ٢١٠ .

(٤٩) ابن الرشيد : ٢١١ ــ ٢١٢ .

(٥٠) اسم مكان يبعد ٧٠ ميلا جنوبي الكويت .

خطورة الموقف . وفي الحال أمر ببناء سور حول مدينـة الكويت . لوقايتها من الهجوم المنتظر ، وقد أشتغل أهل الكويت جميعا في بناء هذا السور ، وكان بناء السور في الاسفل من الطين ، وفي الأبراج التي أقاموها عليه ، من الطين واللبن ، وجعلوا في هذا السور جمله أبواب للخروج والدخول ، وتغلق الابواب عند اللزوم ، وفي ظرف شهرين فقط تم بناء هذا السور ، وقد بلغ طوله نحو خمسة أميال ، وطرفـه الاول في الشاطيء الشرقي ، والطرف الآخر في الشاطـيء الغربي [٥١] .

كذلك أضطر الشيخ سالم أن يطلب مساعدة من الحكومة الانجليزية، بعد أن عرفهم ، بما جرى بخصوص موقعة حمض ، ولكن ابن السعود، أنكر ذلك ، في خطابات متعددة الى الحكومة البريطانية ، ولما سئل ابن سعود عن طلبه بخصوص الحدود بين البلدين ، قرر بأن حدوده تمتد حتى سور الكويت ، ولكن الحكومة الانجليزية ، نبّهت بأن حدود الكويت قد تقررت حسب الاتفاقية الانجليزية التركية المعقودة في عام ١٩١٣ .

وفي أول يونيو عام ١٩٢٠ ، أرسل الشيخ سالم وفدا الى الرياض لشرح ما حدث في حمض بالضبط ، وسأل ابن السعود ، ارجاع ماغنم من جماله وأمتعته ، كما سأله تعويض الاسر التي قتل منها المحاربون، وعاد الوفد الى الكويت ، ومعه رسول لابن السعود ، يحمل معه رسالة مطولة للشيخ سالم تتضمن الكثير من المسائل والموضوعات ، التي اعتبرها ابن السعود ، أخطاء ارتكبت من الشيخ سالم ، وبين أن الشيخ سالم ليس عنده أي حق قانوني في ادعائه امتلاك جاريا Jaria

---

(٥١) ديكسون : ٢٥١ ـ ٢٥٢ ، ابن الرشيد : ٢١٣ .

أو أي اقليم مما أدعي ملكيته ، ورجاه أن يترك جميع الاقاليم التي أحتلها شرقي وغربي جاريا (٥٢) .

ومن ذلك يتضح أنه من الصعب الاتفاق بين الطرفين . وأستمرت المراسلات طويلا بين ابن السعود وبين الشيخ سالم والقائم بالاعمال في العراق ، وأخيرا اتفقت الحكومة الانجليزية مع الطرفين على التوسط ، بشرط التعهد كتابة ، على أحترام قرارات التوسط طوال حياتهما ، وأن يحافظا على السلام فيما بينهما .

ولكن بعد الاتفاق مباشرة ، وصلت الاخبار للشيخ سالم بأن فيصل الدويش رئيس الاخوان . يستعد لمهاجمة (الجهرة) ، لذلك اتجه الشيخ سالم بقواته جميعها اليها ، وفي الوقت نفسه أمر جميع الاهالي بحراسة أسوار مدينة الكويت من جميع الجهات .

وفي العاشر من شهر اكتوبر عام ١٩٢٠ ، هجم الاخوان تحت قيادة فيصل الدويش على (الجهرة) . وكان الشيخ سالم معسكرا بقواته . في جنوبي غربي القرية ، وبعد ثلاث ساعات ، تمكن الاخوان من الاستيلاء عليها ، واعتصم الشيخ سالم وغيره من المشايخ ومعهم حوالي ستمائة من الرجال بالقلعة (القصر الاحمر) الموجودة في الجنوب الغربي من القرية ، وأما بقية قواته فقد تشتتت . وجاء من يفاوضه في الصلح بأسم الدويش ، اذا هو أخلى الحصن ، على أن يرد له كل الجمال التي أستولى عليها الاخوان ، ولكن الشيخ سالم رفض ، فهجم الاخوان على القلعة ثلاث مرات ليلا ولكن بدون جدوى .

وانتهت موقعة الجهرة بأنسحاب الاخوان ، بعد أن خسر فيها الكويتيون حوالي مائتي شخص ، أما الاخوان ، فقد خسروا حوالي

(٥٢) ابن الرشيد : ٢١٣ — ٢١٥ .

٨٠٠ قتلى ، واكثر من هذا العدد جرحى ، وتعتبر هذه الموقعة . أعظم نصر خلده أهل الكويت على ابن السعود . طوال الحروب الطويلة التي دارت بينهما في عهد الشيخ سالم (٥٣) .

وفي ٢١ يناير عام ١٩٢١ ، عرض شيخ (المحمرة) (٥٤) ، ارسال ابنه الاكبر الى نجد مع ابن أخ الشيخ سالم وهو أحمد بن جابر ، ليحاولا عقد هدنة بين ابن السعود والشيخ سالم ، وقوبل هذا العرض بالايجاب ، وفي فبراير توجهت البعثة الى نجد ، فوصلت الى الرياض في الثاني من مارس ، وبعد يومين من هذا الوصل ، جاءت الاخبار من الكويت بوفاة الشيخ سالم ، بمرض مفاجيء أصابه في الجهرة في الثالث والعشرين من فبراير ...

ولما سمع ابن سعود بالخبر قال : « ...... لايوجد هناك شجار ، لوضع حد له ، كما أنه لاتوجد هناك مشاكل بخصوص الحدود بينه وبين الكويت » (٥٥) .

---

(٥٣) ديكسون : ٢٥٥ ؛ ابن الرشيد : ٢١٦ ــ ٢٢٨ .

(٥٤) المحمرة : مدينة فارسية تقع جنوب شرقي البصرة بحوالي ثلاثين ميلا (ديكسون : ٢٥٧) .

(٥٥) نفسه : ٢٥٧ ، يقول ابن الرشيد (٢٣٣) : « لما نعى لابن سعود سالم ، كاد يطير فرحا من هذا النبأ ، وقال للشيخ احمد رئيس الوفد : اما الآن فحيث صار الامر اليك فلا أرى من حاجة الى شروط وتحفظات . فانا لك سيف مسلول ، أضرب به من شئت ، وانت اولى بالقبائل التي تحت أمري ، ولك أن تؤدب من تشاء اذا ما بدر منها أعتداء على احد رعاياك . ونادى المنادى أن سوق الكويت ونجد والاحساء واحد ، وأذن للنجديين بمسابلة الكويت .

ولما وقع الاختيار على الشيخ احمد الجابر ليكون أميرا للكويت . وبلغ الخبر للرياض ، قام في الحال عبد العزيز آل سعود وهناءالشيخ احمد بالامارة .

وفي شهر نوفمبر سنة ١٩٢١ عندما قام ابن سعود بمحاصرة (حائل) أرسل الشيخ أحمد اليه ٦٠ الف ريال ، والف كيس من الارز [٥٦] .

وحدثت بعد ذلك مناوشات واغارات من جهة العجمان والاخوان في عامي ١٩٢٨ ، ١٩٢٩ ، ولكن الكويت تمكنت من أن تحافظ على حدودها ، وذلك بواسطة مساعدة الانجليز لها [٥٧] .

وفي شهر فبراير عام ١٩٤٠ أوفد الملك عبد العزيز ، الشيخ حافظ وهبة الى الكويت ، لحل النزاع الذي طال عليه الامر اكثر من عشرين سنة ، ذلك النزاع الذي يتعلق بالحالة الاقتصادية بين البلدين . ففي عهد الشيخ سالم الصباح ، لم تقتصرالعلاقة بين البلدين ، على الحروب التي حدثت ، بل ان هذه العلاقة السيئة ، أدت الى مقاطعة اقتصادية بين البلدين .

كان من ورائها ، احياء المواني النجدية ، التي نافست الكويت ، وقضت على شطر من تجارتها ، ودارت مفاوضات عديدة بين الحكومتين في هذا الشأن لكنها لم تؤد الى الغرض المقصود منها ، من ارجاع الحالة الاقتصادية بين البلدين الى سابق عهدها ، ولكنها قربت المسائل المختلف عليها ، وأصبح كل فريق من جهته ، يميل الى تقريب مسافة الخلف .

---

(٥٦) الشرباصي : ٢٢ ، ابن الرشيد : ٢٣٩ .

(٥٧) ديكسون : ٣٠٦ – ٣١٣ .

نسب آل سعود
عدنان
معد
نزار
ربيعة
أسد
عنزة
وائل
بكر
شيبان
ذهل
مرة
همام
سعد
الحارث
مانع
موسى
أبراهيم
مرخان

سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان

مشاري — (١) محمد — ثنيان

محمد: عبدالله — (٢) عبد العزيز

ثنيان: أبراهيم ← ثنيان ← (٩) عبدالله

عبدالله ← (٦) تركي ← (١٠،٧) فيصل

عبد العزيز: (٣) سعود الكبير — عبدالله

سعود الكبير: (٤) عبدالله — (٥) مشاري — (٨) خالد

فيصل: (١١) عبدالله — (١٢) سعود — (١٣) عبد الرحمن

عبد الرحمن ← (١٤) عبد العزيز

عبد العزيز: (١٦) فيصل (الملك الحالي) — (١٥) سعود

نسب آل سعود

ويقول الشيخ حافظ وهبة [٥٨] :

فبعد مفاوضات بيني وبين الوكيل السياسي للكويت ، استمرت نحو أسبوعين ، أمضينا في ٢٦ محرم عام ١٣٥٩ هـ (٥ مارس عام ١٩٤٠ م) ثلاثة اتفاقات هامة هي :

١ ـ معاهدة صداقة وحسن جوار .

٢ ـ معاهدة تجارية .

٣ ـ اتفاقية لتسلم المجرمين .

وقد روعي العمل بهذه الاتفاقيات فيما بعد ، فلما حدث عام ١٩٤١ أن وضعت الحكومة السعودية رسما على سفن الغوص الكويتية ، التي ترسو في موانيها ، وبلغ ذلك الملك عبد العزيز ، أمر بالغاء تلك الرسوم [٥٩] .

وفي شهر يونيه عام ١٩٤٧ ، قام الشيخ احمد بن جابر الصباح ـ أمير الكويت ـ بزيارة الملك عبد العزيز بن سعود بالرياض ، وقضى في ضيافته احدى وعشرين يوما ، وكان معه نجلاه جابر وصباح [٦٠] ، وذلك ردا لزيارة ابن سعود الى الكويت عام ١٣٣٥ هـ [٦١] .

وفي ٢٨ يوليو عام ١٩٤٧ عقدت معاهدة الدفاع المشترك بين الكويت والسعودية ، ونصت هذه المعاهدة على تشاور البلدين في الشئون السياسية [٦٢] .

---

(٥٨) وهبه : ٨٨ .

(٥٩) ابن الرشيد : ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(٦٠) الشرباصي : ٢٥ .

(٦١) ابن الرشيد : ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

(٦٢) نوفل : ١٨٩ .

ثالثا ــ العلاقة بالعراق :

علاقة الكويت بالعراق علاقة قديمة .ولقد اقتضى الجوارين الشعبيين ، الاختلاط بينهما،وينزح كثيرمن أهل البصرةوالزبيرالى الكويتويقيمون بها، كما أن كثيرا من الكويتيين لهم أمــلاك ومصالح حيوية في العراق • ولأواصر القربى والمصاهرة والجوار ، اعتبار كبير بين البلدين ، مما جعل التجارة متبادلة والمصالح مرتبطة ببعضها • هذا فضلا عن أن الكويت ظلت فترة طويلة تعتمد على الخضروات والفواكه والمواشى ، التي ترد لها من العراق . وظلت فترة طويلة من الزمن تشرب من ماء شط العرب ، ولايزال تمر العراق يغمر أسواق الكويت في كل سنة ، وتستقدم الكويت من العراق بعض العمال والمدرسين• وبالكويت حسب احصاء سنة ١٩٦١ حوالي ٢٧١٤٨ عراقيا •

ولكن رغم كل هذه العوامل القوية في العلاقة بين البلدين فان قرار عبدالكريم قاسم رئيس حكومة العراق المفاجيء الذي أعلنه في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الاحد الموافق ٢٥ يونيه عام ١٩٦١ ؛ بخصوص تصميمه على ضم الكويت للعراق • أثار كثيرا من التعليقات والمناقشات على الصعيدين العربي والعالم •

وقد حاول حاكم العراق أن يعدد الاسباب التي دعته الى ذلك ونحن نجملها فيما يلي :

١ ــ الرغبة في تحرير الاجزاء السليبة من أرض الوطن •

٢ ــ الرغبة في ايصال الماء العذب الى أهل الكويت من أبناء الشعب العراقي•

٣ ــ تحرير أهل الكويت من المستغلين لموارد النفط هناك ، وتخويلهم حق التمتع بخيرات بلادهم •

٤ ــ القضاء على رغبة الاستعمار ؛ الذي يحرص على ايجاد الاتحاد العربي

الشرقي ، ليضرب استقلال عمان واستقلال المناطق الاخرى كالشارقة والبحرين •

٥ ــ القضاء على رغبة الاستعمار في ايجاد اتحاد الجنوب العربي الشرقي من الكويت . التي هي جزء لايتجزأ من العراق . ومن المشيخات الاخرى على الخليج العربي ، لتكون منطقة نفوذ استعمارية خطرة ، تضرب استقلال العراق وتسد الطريق أمامه من ناحية مضيق هرمز والخليج العربي باتجاه المحيط الهندي •

٦ ــ ان الكويت كانت تابعة لقضاء البصرة طوال حكم العثمانيين ، وكان شيخ الكويت يعيين بفرمان يمنحه لقب قائمقام ، فهو يستمد سلطته الادارية من السلطات العثمانية في البصرة ، وظل الحال كذلك حتى عام ١٩١٤ •

٧ ــ بطلان اتفاقية عام ١٨٩٩ بين بريطانيا والكويت واتهامها بأنها مزورة وغير معترف بها دوليا •

٨ ــ ان كلمة (كويت) كلمة عراقية لاتستعملها البلاد العربية كلها ، وتطلق في العراق الى اليوم على الكثير من المواقع ، وتعنى الكوت الميناء الصغير •

٩ ــ ان أهل الكويت أنفسهم يرغبون ، ويطالبون بعودتهم الى وطنهم ، ثم ان نصف الساكنين في الكويت ، متزوجون من البصرة والزبير ، ونصف الساكنين في البصرة والزبير ، متزوجون من الكويت ، واذا ما جمع أهل البصرة والكويت، فلا يستطيع المرء التفريق مابينهم (٦٣)•

وتتيجة لهذه الازمة أصدرت الكومة الكويتية عدة بيانات ، لكي تضع الحروف على النقاط ، وتفنط ادعاءات حاكم العراق ، وتبين الخطوات التي أتبعتها لدرء هذا الخطر المفاجيء عن استقلالها ،

---

(٦٣) من خطاب قاسم العراق فى ٦١/٦/٢٥ (فوزي : ٤٤ ــ ٦١).

ونستخلص من هذه البيانات النقاط الآتية :

أولا ــ « ان الادعاءات التي استند عليها حاكم العراق ، لاترتكز على أساس من الصحة التاريخية ، والتي ان دلت على شيء ، فقد دلت على مغالطات في التاريخ ، والواقع كما أسفرت ، عن مطامع اقليمية غير مشروعة ... ولا يسعنا الا أن نعلن للرأي العام العربي والعالمي ، أن الكويت ، لم تكن في يوم من الايام ، خاضعة للحكم العثماني ، ولم يكن للدولة العثمانية في أي يوم من أيام حكمها الطويل في بلاد العرب ، أي ممثل لها في امارة الكويت ... ولقد عاشت الكويت جميع فترات حياتها الماضية بعيدة عن المشاكل التي تجرها التبعية ، وظل أمراء الكويت بمنأي عن السيطرة العثمانية يشكلون وحدةمستقلة حرصت على حريتها وازدهار تجارتها (٦٤) .

« أما بالنسبة للحاضر القريب من حياة الكويت ، فان الكويت قد استكملت منذ زمن ، جميع العناصر التي يجب ان تتوفر لاي دولة مستقلة ذات سيادة ، وكيان ظاهر ، واعترفت بهـذا دول العالم ، اعترافا واقعيا ، ثم اعترافا قانونيا ، ومن بين الحكومات التي كانت تخاطب الكويت كدولة مستقلة ، حكومة العراق ، منـذ أن استقل العراق ، واستكمل سيادته ، ولم يتغير الوضع بعد استبدال الحكم الملكي بالنظام الجمهوري الحاضر في العراق ، اذ أن العراق في كـل مكاتباته الرسمية كان يخاطب الكويت ، كدولة مستقلة ، ذات كيان منفصل ، وكانت الحكومات العراقية المختلفة ، تخاطب الكويت ، مخاطبة الند للنـد ، وكان قاسم العراق نفسه في مكاتباته الرسمية يوجه الخطاب الى حضرة صاحب السمو أميرها ، حاكم الكويت ، وكان يعبر عن الدولتـين ــ الكويت والعراق ــ كبلدين مستقلين

(٦٤) راجع علاقة الكويت بالدولة العثمانية بنفس الفصل .

تربطهما أواصر الاخوة .

ونماذج المكاتبات الآتية ، تبين مدى صحة ذلك .

(١) رسالة من عبد الكريم قاسم ، الى سمو الشيخ عبدالله السالم

« حضرة صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح .

حاكم الكويت ، حفظه الله

بعد السلام عليكم ورحمه الله وبركاته .

تسلمت كتابكم المؤرخ في ٢٧ محرم سنة ١٣٧٨ الهجرية الموافق ١٢ / ٨ / ١٩٥٨ الميلادية ، فأشكر لسموكم العواطف الاخوية الطيبة، التي أعربتم عنها نحو العراق .

أود أن انهى الى سموكم ببالغ السرور ، أن التعليمات قد صدرت الى الجهات العراقية المختصة ، لاطلاق حرية النقل والتنقل بين بلدينا ، والسماح بتصدير المواد الغذائية ، مما يكفل لاخواننا في الكويت ، سد احتياجاتهم ، من هذه المواد .

وختاما أعرب لشخصكم عن فائق تحياتي مع أطيب التمنيات .

الزعيم الركن

عبد الكريم قاسم

رئيس وزراء الجمهورية العراقية

(ب) رسالة مؤرخة في ١٩ ديسمبر سنة ٥٨ من وزارة الخارجية العراقية الى حضرة صاحب السمو أمير البلاد ، تطلب الموافقة على قيام التمثيل القنصلي بين دولتي العراق والكويت ، توثيقا للروابط بين القطرين الشقيقين :

« حضرة صاحب السمو الشيخ عبدالله السالم الصباح .

حفظه الله وابقاه

سلام عليكم ورحمته وبركاته .

لي عظيم الشرف أن أنهى الى سموكم الكريم ، أنه بالنظر لرغبة الجمهورية العراقية في توثيق أواصر المودة والتعاون مع شقيقاتها من الدول العربية ، ولا سيما المجاورة منها ، فانها تعتقد بأن من اول واجباتها ، التعاون مع الجارة العزيزة الكويت . واقامة العلاقات معها على أساس جديد من الصداقة الخالصة الاخوية المتكافئة . وترى الحكومة العراقية ، أن أمثل طريقة لتحقيق ذلك في الوقت الحاضر ، هو فتح قنصلية تجارية للجمهورية العراقية في الكويت ، لتقوم برعاية العراقيين فيها من جهة ، وتكون حلقة اتصال بين الشقيقتين ، من جهة أخرى ، وخصوصا لتنفيذ القضايا . التي تفضل سمو الشيخ الكريم ، بطلبها من الحكومة العراقية عند زيارته الاخيرة ، ولي وطيد الرجاء أن أتسلم جواب سموكم قريبا .

وتفضلوا سموكم بقبول فائق تحياتي وأحتراماتي [٦٥] .

مع أطيب التمنيات

التوقيع

وزير خارجية الجمهورية العراقية

ثانيا ــ ان خطوات الكويت الواسعة في المضمار الدولي ، أثبتت بها أنها دولة مستقلة ذات سيادة ، لها كيانها الدولي ، حتى قبل الغاء الحماية رسميا . وكانت حكومة العراق ، شهيدة على تلك الخطوات في المضمار الدولي ، وان مندوبها أيد طلب الكويت للانتماء الى عدة منظمات دولية ، فقد أسهمت العراق بموافقتها على دخول الكويت ــ كدولة مستقلة ــ عددا كبيرا من المنظمات العالمية استكمالا لشخصيتها الدولية .

---

(٦٥) ابراهيم عبدة : ٢١١ ، ٢١٥ حيث توجد صور المكاتبات الرسمية من العراق للكويت ، التي تعتبر اعترافات عراقية صريحة بأستقلال الكويت .

ويعلم الرأي العام العربي والعالمي ـ كما يعلم العراق أيضا ـ أن الكويت قد أنضم الى أكثر من منظمة من المنظمات العربية الدولية ، نذكر منها على سبيل المثال : هذه المنظمات ، التي ضمت الكويت والعراق ، كدولتين لهما ذات الحقوق في المجال الدولي :

١ ـ الاتحاد الدولي للمواصلات السلكية واللاسلكية وقد انضم اليه الكويت في ٢٤ / ٧ / ٥٩ .

٢ ـ الاتحاد البريدي العالمي ، وانضم اليه الكويت في ١٦ / ٢ / ٦٠ .

٣ ـ منظمة الطيران المدني وانضم اليها الكويت في ٢٥ / ٤ / ٦٠ .

٤ ـ منظمة الصحة العالمية وانضم اليها الكويت في ٩/٥/٦٠ .

٥ ـ منظمة التغذية والزراعة وانضم اليها الكويت في ٢٩/٦/٦٠ .

٦ ـ منظمة اليونسكو وانضم اليها الكويت في ١٨/١١/٦٠ .

٧ ـ منظمة الصحة العالمية وانضم اليها الكويت في ١٨/١١/٦٠ .

٨ ـ منظمة العمل الدولية وانضم اليها الكويت في ١٣/٦/٦١ ثم انضمت بعد ذلك الى عشر منظمات دولية وعربية .

ثالثا ـ ولعل من أقوى الادلة على عدم تبعية الكويت للدولة العثمانية ، استجارة الفارين السياسيين من السلطات العثمانية ، بالكويت ، كأبن الزهير ، وابن السعدون وغيرهما من بعض الموظفين العثمانيين ، ولم تتمكن الدولة العثمانية من اجبار حكام الكويت على اعادتهم ، ثم أن الكويت تعرضت للغزو الخارجي مرارا ، كما حدث في أثناء حكم عبد الله الصباح ، حينما قام بنو كعب بمهاجمة الكويت ، وهب الكويتيون وحدهم يدافعون عن ، ولو كانت الكويت تابعة للدولة العثمانية ـ كما يزعم قاسم العراق ـ لما أقدم بنو كعب على مهاجمتها، ولكانت الدولة العثمانية ، قد قامت بواجب الدفاع عنها [٦٦] .

---

(٦٦) البيان الثالث دائرة المطبوعات والنشر لحكومة الكويت الصادربتاريخ

هذه هي مزاعم قاسم العراق . وهذه هي فقرات من ردود حكومة الكويت ، والآن نحاول أن نتعرف على الاحتمالات الكثيرة التي دفعت بهذه الازمة الى الانفجار ، وأن هذه الازمة يمكن ان تكون كل شيء : يمكن أن تكون لها علاقات راسخة في الوضع الدولي السياسي العام، كالوضع في برلين والعلاقات المتوترة القائمة بين الشرق والغرب ، بحربهم الباردة المستمرة ، وقد تكون لها علاقة مباشرة بهذه الحرب الباردة ، أو بالتهيوء للحرب الساخنة ،وقد تكون لها علاقة بالاجراءات العسكرية في حلف الاطلسي ، أولها علاقة بأعادة النظر في الناحية العسكرية البريطانية في الموقف الاستراتيجي العسكري في المحيط الهندي وأفريقيا وجنوب الجزيرة العربية والخليج العربي ... وقد تكون لها علاقة بالصهيونية العالمية ، التي تسيطر على شركات البترول العالمية ، وربما تكون لها علاقة بوضع اسرائيل ، او بالوضع المنهار لحكم قاسم العراق نفسه ..

وقد تكون غير هذا كله ، ويهمنا أن نضع الامر عاريا أمام كل عربي وأن نؤكد على حقيقتين هامتين هنا وهما :

أولا ــ انه لامصلحة قط ... لا للأمة العربية جمعاء ، في هذه الازمة ، ولا لأي قطاع عربي آخر .

ثانيا ــ ان هذه الخطوة التيدار حولها النقاش ،لاتمثل ، أي اجراء وحدوى، وانما تمثل دعوة اقليمية وبأسلوب قديم بال ، سحقه الشعب العربي خلال نضاله .

ان هذه الازمة المفتعلة لاتعنى مصالح العرب في شيء ، لاسيما ي هذا الظرف الحاسم العصيب ، الذي تمر به أمتنا العربية ، حيث الاعباء الثقال على الشعب : من جهة أعباء الكفاح الوحدوي السليم ،

---

١٥ / ٧ / ١٩٦١ .

ومن جهة نضال شعبنا الباسل ضد الحكام الرجعيين في عالمنا العربي . ومن جهة كفاحه مع الاستعمار ومع الصهيونية العالمية بكل وسائلهـا الدنسة الغادرة .

ومهما يكن من أمر فقد اتضح بشكل واضح ، أن اصرار قاسم العراق على اثارة أزمة الكويت ، عن طريق المطالبة بهذه البقعة العربية ... كان السبب المباشر لانزال القوات البريطانية في الكويت ، ويدلنا على ذلك ما قالته الصحف في حينه ، فقـد كتبت صحيفة (كومبا) الفرنسية مقالا بهذا الشأن ، قالت فيه :

« ان السرعة التي تمت بها عملية انزال القوات البريطانية في أرض الكويت ، تشير الى أن الامر كان مدبرا ... وأن السلطات العسكرية البريطانية ، كان لها علم سابق في اثارة هذه الازمة » .

وقالت صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية : ان انزال القوات البريطانية في الكويت ، قد تم بسرعة ونجاح ... الامر الذي يدل على أن القوات البريطانية ، كانت مستعدة لمواجهة هذه الازمة بنجاح .

ولخصت صحيفة (الحرية) البيروتية الاغراض الكامنة وراء هـذه الخطوة القاسمية على الشكل الآتي :

ـ دفع الكويت لأحضان الحماية البريطانية الكاملة .

ـ تحويل انظار العرب عن قضية فلسطين وتخريب الجو العربي في الوقت الذي تشتد فيه مؤامرات الاستعمار والصهيونية علينا .

ـ الهاء الشعب العربي داخل العراق ، عن المعركة الاصلية ، التي يخوضها قاسم والانجليز والانتهازية .

وكل هذا يجعلنا نعتقد ، بأن قاسم لم يقم بخطوته هذه ، الا بعد اتفاق سابق مع الانجليز ، ومن ذلك يتضح ان ماقام به لاعلاقة له

بموضوع الوحدة . انما هي مؤامرة استعمارية كبرى على مستقبل الخليج العربي •

ولقد قدم لنا الصحفي المعروف الاستاذ ملحم عياش ، ملاحظتين هامتين ، بين فيهما الاهداف من وراء هذه الازمة ، وذلك في مقال نشره في صحيفة (الاخبار) القاهرية الصادرة بتاريخ ١٩٦١/٦/٣٠ •

الملاحظة الاولى :

تتعلق بايضاح كيف أن عبد الكريم قاسم يستغل المطالبة بابتلاع الكويت ، ليزيل عنه صبغة التبعية للاستعمار البريطاني ، ثم يعمل بنفس الوقت ، وعن طريق هذه الازمة المصطنعة لخدمة السياسة الاستعمارية البريطانية ••

فعبد الكريم قاسم عندما يطالب بضم الكويت ، فانما يفهم من خطوته أنه يرمي الى الضغط على شركة نفط العراق ، لنيله منها آخر ما يمكن نيله من مكاسب مادية ، وبالتالي ليظهر للمواطن العراقي، أنه (متحرر) من نفوذ بريطانيا وسيطرتها ، ولكنه يقوم بنفس الوقت، بتنفيذ أغراض بريطانيا ، وخدمة بقائها الاستعماري في المنطقة ، وذلك بأرغام حكام الكويت ، على طلب الحماية البريطانية ، ضد مطامع قاسم ومحاولاته •

وتتعلق كذلك بسياسة بريطانيا المزدوجة ، ازاء الأزمة الكويتية ، وحثها قاسم من ناحية على اصطناعها ، واعلان تأييدها لاستقلال الكويت من ناحية أخرى •

فبريطانيا تعطف على حركة عبد الكريم قاسم ، لانها ربما ستعيد الكويت الى أحضانها ، ولانها ستكون مصدر ، خوف في المستقبل لأي حاكم من حكام الخليج العربي ، يفكر في الخلاص من سيطرة

بريطانيا والاقتداء بخطوة الحكومة الكويتية . ومن ناحية أخرى فان خطوة عبد الكريم قاسم ، ربما تكون احياء لمشروع بريطاني قديم ، كان قد عهد لنوري السعيد بتنفيذه . ويهدف الى ضم الكويت وباقي امارات الخليج العربي الى العراق ، تحت سيطرة الاستعمار البريطاني .

وبعد التوقف القصير عند هاتين الملاحظتين ، نعود الى أهداف عبد الكريم قاسم . وارتباطها بالخطط الاستعمارية البريطانية ..

أن تطور القضايا العربية وضع عبد الكريم قاسم ، أمام أحد احتمالين ، فأما أن يكشف عن وجهه كعميل مكشوف للاستعمار البريطاني ، وأما أن يضطر لمسايرة الركب العربي ، وفي كلا الاحتمالين خطر على بقائه وأستمراره ، ولهذا أختار عبد الكريم قاسم ، أو ربما اختير له . طريق ثالث ، سيؤدي في النهاية الى النتيجة نفسها .

فازاء النشاط العربي المختص . لاتخاذ موقف عربي موحد من قضايا العرب القومية لمجابهة المخاطر الخارجية والتآمر الصهيوني ، كان على موجهي عبد الكريم قاسم ، أن يستغلوا وجوده . لضرب التضامن العربي ، داخل اجتماعات الدول العربية ولخلق أزمة عربية ، تلهي حكوماتنا . عن خطر النشاط الاستعماري والصهيوني ، لطعن قضية فلسطين ، ولبعثرة القوى العربية المصممة على منع تحويل مجرى نهر الاردن ، ورد العدوان الصهيوني بضربة قاضية .

وقد قام عبد الكريم قاسم فعلا ، ببدء تنفيذ هذا المخطط ، وكانت أولى تباشير موقفه المفاجيء ، من اجتماعات المجلس الاقتصادي العربي ، ووقوف وفده صراحة ، ضد مشروع الوحدة الاقتصادية العربية ..

وكانت الخطوة الثانية ، افتعال أزمة الكويت .

ولكن ماهي غاية بريطانيا من حث عبد الكريم قاسم ، على افتعال الازمة مع الكويت ، وما هو الربح الذي سيجنيه ، رئيس وزراء العراق ، من تنفيذ المشاريع الاستعمارية البريطانية ؟

ان لبريطانيا أحد هدفين ، من خلال حث عبد الكريم قاسم على ضم الكويت الى العراق :

الهدف الاول :

قد يكون مجرد الضغط على الكويت ، لارغام حكامها على طلب الحماية البريطانية ، وعقد معاهدة دفاعية مع بريطانيا ، تبقى البلد الغني بالبترول ، تحت سيطرتها ونفوذها ، وهذا الهدف في حالة تحقيقة ، يؤدي للاستعمار البريطاني بالنتائج الآتية :

١ ــ يبقى الكويت ضمن منطقة النفوذ البريطاني ، وربما يضطر حكومتها لقبول تعيين مستشار بريطاني ، ــ رفضوا حتى الآن قبوله ــ يكون صاحب الامر والنهي في تسيير الامور في الكويت •

٢ ــ تتخذ بريطانيا من أزمة الكويت ، مثالا لردع أي حاكم من حكام الخليج الغنى بالبترول ، عن المطالبة بالاستقلال ، والتخلص من قبضة السيطرة البريطانية •

٣ ــ تحول مطالبة قاسم بضم الكويت ، دون دخول الكويت جامعة الدول العربية ، سواء عن طريق (الفيتو) العراقي ، او عن طريق خلق المشاكل داخل الجامعة لمنع دخول الكويت عضوا فيها •

٤ ــ تؤمن لبريطانيا سكوت الحكومة الكويتية عن المطالبة بسحب أرصدتها المجمدة في البنوك البريطانية (وتعد بمئات الملايين) ، ارضاء لبريطانيا وثمنا لحمايتها •

٥ ـ تتمكن بريطانيا من الحيلولة دون استغلال رؤس الاموال الكويتية وأموال بترول الكويت . في مشاريع التنمية الاقتصادية العربية ، في جميع أقطار العرب .

الهدف الثاني :

ربما يكون أحياء المشروع الاستعماري البريطاني القديم الذي تم الاتفاق عليه بين حكومتي العراق الملكية وبريطانيا ، والذي يهدف الى ضم عدد من امارات الخليج الى العراق ، تسهيلا لمهمة بريطانيا ، للسيطرة على هذه المنطقة الحيوية .

ومصداقا لذلك ما قاله عبدالكريم قاسم في (٦١/٦/٢٩) ، بأنه يفكر الآن في أن يتبع قراره الخاص ، بضم الكويت الى العراق ، بالمطالبة بفرض سيادة العراق على كل البلاد الواقعة على طول الساحل الغربي للخليج العربي بما في ذلك قطر والبحرين .

أو أن يكون هدف بريطانيا ، مزيجا لهذين الهدفين معا ، لان نتائجها يكمل بعضهما بعضا ، ويكون وحدة في كلا الاحتمالين .

ولكن ماهو الربح الذي سيعود على عبد الكريم قاسم ، من خلال تأمين مصالح بريطانيا ، وتنفيذ مشاريعها ؟

ويجيب الاستاذ ملحم عياش بقوله : « ان عبد الكريم قاسم ، الذي تنكر الى ثورة ١٤ تموز الوطنية ... والذي يعتمد على التوازن ، بين تأييد الانتهازية الموالية لبريطانيا ، وبين تأييد الشيوعيين العراقيين ، الموالين للكتلة الشرقية ، لضرب القوى القومية المعادية له ، من المحتم عليه أن يجنّد نفسه علنيا لخدمة المصالح البريطانية ، لانها كل ماتبقى له من سنده » .

ويقول اللواء كمال عبد الحميد في مقال بعنوان (أهداف بريطانيا من أزمة الكويت) المنشورة في مجلة (المصور) القاهرية بتاريخ ١٣ / ٧ / ١٩٦١ .

« ..... بنوك لندن تخشى أن تسحب منها الكويت أموالها الطائلة ... ، ان الحكومة البريطانية ، تخاف أن تطالبها شعوب الخليج العربي بالاستقلال ... الاستعمار والصهيونية ، تحاولان تحويل اهتمام العرب عن قضية فلسطين ...

هذه هي العوامل التي حركت ازمة الكويت ، بعد اعلان استقلالها مباشرة ... وفي دخان الازمة ، أحتلت القوات الاستعمارية البريطانية الكويت ، وبدأت الاستراتيجية البريطانية تنفذ خططها المرسومة من زمان بعيد ، وتدبر مؤامراتها .... فلم يكن معقولا ، أن تتم كل هذه التحركات بتلك الحماسة ، وعلى هذا النحو من السرعة واللهفة، من أجل (تأمين) الكويت ، من غزو عراقي ، كما قيل ؛ والحقيقة أن وراء هذه التحركات الواسعة ، جميع مصالح بريطانيا في منطقة الخليج الغنية بالبترول .

وقد أرادت بريطانيا بأحتلال الكويت ، أن توجد في الخليج العربي (حالة واقعية) تتأملها شعوب الخليج ، التي تطالب بالاستقلال ، فتتعظ وتدرك ، ماقد يترتب على الاستقلال ، من تعرضها لاطماع الدول المجاورة ، كايران والعراق والسعودية ...

ثم هناك أيضا ، رغبة بريطانيا في التسلل الواسع في الارض العربية، المطلة على الخليج ، لعزلها عن التفاعل ، مع بقية الشعوب الاسيوية ؛ المنادية بمبدأ عدم الانحياز .

ثم أن بريطانيا تخشى أن تساهم الكويت المستقلة ، بجزء من أموالها

في بناء الوطن العربي ، وفي قضية فلسطين ، وفي الجامعة العربية ، وخاصة في جهازها الاقتصادي ••• وبمعنى آخر كان الاستعمار ، وما زال يعتقد ، أن دخول الكويت ، في مجموعة الدول العربية المستقلة ، سيفيد القضايا العربية ، بوجه عام •

كذلك هدفت بريطانيا من وراء احتلالها للكويت ، الى أن تتقاضى من أموال الكويت ، نفقات حملةالاحتلال ، أو حملة الانقاذ ، ومصداقا لذلك ، أعلن وليم لوس ، المقيم البريطاني في منطقة الخليج العربي ، في ١٩ يوليو عام ١٩٦٢ ، أن الكويت تعلم بأنه يجب أن تساهم في نفقات القوات البريطانية الموجودة هناك (٦٧) •

ثم هدفت بريطانيا كذلك ، الى ايجاد موقف معقد ، يمتص اهتمام العرب ويحرك مشاعرهم بعيدا عن ميادين نضالهم الرئيسية في فلسطين» •

هذه هي بعض الاضواء ، قد سلطناها على أزمة الكويت من خلال الاراء المختلفة ، ومهما يكن من أمر فان الازمة قد حدثت وأحتلت القوات الاستعمارية البريطانية الكويت ، ثم مالبثت أن انسحبت بعد أن حلت مكانها قوات عربية ، لتقوم بحراسة الحدود بين العراق والكويت •

وفي صباح يوم الجمعة ١٤ رمضان عام ١٣٨٣ الموافق ٨ من فبراير عام ١٩٦٣ ، قامت ثورة العراق التحررية ، فأطاحت بحكم قاسم ، واعترفت حكومة الكويت بالوضع الجمهوري الجديد في العراق ، وهكذا تبدد الدخان الذي أثارة قاسم العراق ، بخصوص دولة الكويت ، وهكذا رجع العراق ــ مرة ثانية ــ الى حظيرة العروبة والاسلام •

---

(٦٧) فوزي : ٢٨١ •

هذا واني كعربي مؤمن بعروبتي ، كأخواني العرب المؤمنين بعروبتهم والمنتشرين في شتى بلاد العرب ، أحس احساسا تاما ، كما يحسون ، وأومن ايمانا صادقا ، كما يؤمنون ، بأن أمتنا العربية ، لم تعد بحاجة الى تثبيت حقيقة الوحدة بين شعوبها ، ذلك لان الوحدة العربية ، قد اصبحت حقيقة الوجود العربي ذاته .

وان الذين يحاولون طعن فكرة الوحدة العربية من أساسها ، مستدلين بقيام خلافات بين الحكومات العربية ، ينظرون الى الامور نظرة سطحية .

ان مجرد وجود هذه الخلافات ، هو في حد ذاته ، دليل على قيام الوحدة .

ان التقاء القوى التقدمية الشعبية ، على الامل الواحد . في كل مكان من الارض العربية ، هو في حد ذاته دليل على الوحدة [68] .

ان أمتنا العربية تسير — بعون الله — في طريق الوحدة ، وان حتمية التاريخ تنبئنا ، بأن الوحدة آتية لامحالة ، مادمنا قد عرفنا الطريق ، وعقدنا العزم على المضي فيه .

---

(٦٨) الميثاق : الباب التاسع « الوحدة العربية » .

القسم الثالث

نهضة الكويت



الفصل الاول
الناحية الثقافية والادبية

أولا — التعـليم :

يقول الشيخ حافظ وهبه : « ..... ومع أن للعلم والعلماء ، منزلة في نفوس شيوخ العرب وعامتهم ، فان الشيوخ قلما يعنون بتعليم أبنائهم وتثقيفهم ، وقلما يعنون بغير الرماية والفروسية والصيد والقنص . وبعض الشيوخ يرى طلب العلم عيبا ، لان ذلك قرين الجهود والخمود وانتظار الصدقات . أما الامارة في نظرهم فقرينة الحركة والنشاط والتفكير ...

والقصة التالية تروى في الكويت عن الشيخ جابر الكبير ، فانه حينما رأى أحد ابنائه يحضر مجالس العلم ، وصفه بأختلال العقل ، لأن الامارة لاتجتمع مع طلب العلم ، ولكن هذا الفتى ، الذي أشتهر أول أمره بالتقوى وحب العلماء ، تغير سلوكه ، فأستبدل بحلقات الدرس ، مجالس الانس والطرب ، وبالعلماء ، أهل الخلاعة ؛ فسر والده من هذا التبدل وقال : « ان دم الصباح قد تغلب عليه فصغيرهم للكلاب ، وكبيرهم للقنص » .

« وقد تكون هذه القصة موضوعة على الشيخ جابر ، ولكنها تعبر أصدق تعبير عن خلق كثير من أبناء الشيوخ ، صغارهم مولعون بتربية الكلاب ، وكبارهم مولعون بالقنص والبطالة ، وقديما قال الشاعر : ان الشباب والفراغ والجدة .. مفسدة للمرء أي مفسدة [1] هـذه

---

(١) وهبه : ١٣١ ؛ ويقول ابن الرشيد : ١٩٠ — ١٩١ : « لم يكن لمبارك ميل الى العلم ولا رغبة فى المعارف ... لذلك كانت الكويت فى عهده محرومة من أسباب الارتقاء الفكري ، ومن وسائل التهذيب العقلي ... ولعل ذلك يرجع الى اعتقاده بأن العلم معول مهدم صرح الاستبداد وسيف يحزبه عنق

صورة من صور ما كان يسود بعض جهات عالمنا العربي ، ولكن هذه الصورة ما لبثت أن تغيرت ، وأيقن الكثيرون ممن كان يؤمن بهذه الفكرة ، بأن العلم « ليس عيبا » بل ان الجهل هو الذي يزري بصاحبه، وأن العلم هو سبيل التقدم ، عرف هذا الكويتيون بحكم اتصالهم بالامم المتحضرة ، عن طريق التجارة ، عرفوا أن أسباب نهضات الامم التي عرفوها ، سببه هو أنتشار التعليم بين مواطنيها ، لذلك أقدموا على انشاء الكتاييب ، وكان التعليم فيها مقصورا على تدريس الكتابة والقراءة والدين وشيء من الحساب [٢] .

وكان معلم الكتّاب يسمى (مطوعا) أو (ملا) ، ويقول الاستاذ عبد العزيز حسين [٣] في وصف التعليم في الكتاب ما يلي :

« المطوع » في الكتاب هو السلطة المطلقة في كل شيء ، فمن حقه أن يستخدم الاطفال في شئون منزلة الخاصة ، وله أن ينزل بمن يريد منهم ، ألوان العقاب ما يشاء ، وأن يرسل الاطفال في مجموعتهم الى منزل في الحي ، لكي يقرءوا أجزاء من القرآن على مريض فيه ، حتى يتم له الشفاء ، أو يبارك الله في العلاج ، وربما ذهب المطوع نفسه معهم يشاركهم في قراءة القرآن ، وفيما قد يقدم من شراب أو طعام ، ثم يستولى دونهم على ما يقدّمه أهل المريض ، من مال ..

الظلم ، ومبارك له فى الاثنين ولع أيما ولع . ولا يبعد ان يكون لجلساء السوء عليه تأثير فصوروا له شبح العلم المخيف ثم انه لم يذق للعلم طعما ولم يعاشر أهله أحدا .. بل قضى عمره بين جهلاء لايفهمون وأغبياء لايعقلون ... الخ » .

(٢) ابراهيم عبدة : ٢٦ .

(٣) مصطفى ٣١٣ ـ ٣١٥ نقلا عن كتاب « محاضرات عن المجتمع العربي بالكويت تأليف الاستاذ عبد العزيز حسين » .

« ومرّ وقت على الكويت كان التنافس فيه بين الكتاتيب شديدا ، اذ كان كل كتاب يحاول أن يلفت نظر المجتمع اليه . حتى يكسب أكبر سمعة ، ويستولى على أكبر عدد من التلاميذ . وكانت وسائل الدعاية ولفت النظر المباراة في حسن الخط ، وكانت تتم بأن يذهب المتبارون في الخط الى طائفة من التجار في محلاتهم لعرض خطوطهم عليهم . . والقضاة هم الحكم الفيصل في المباراة . وعرض الخطوط على التجار واتخاذهم حكاما في الامر ، يرمز الى تأكيد الصلة القائمة بين التجار والتعليم بالكويت منذ زمن طويل ..

« فالكتاب ، منذ أول وجوده بالكويت ، كان استجابة لحاجة البيئة الملحة ... » .

وقد قام بعض كبار التجار بفتح كتاتيب من أموالهم الخاصة لتعليم أبنائهم وأبناء الفقراء ، وكان المستوى فيها أحسن من الكتاب المألوف اذ ذاك . ولكن هذه الكتاتيب لم تتطور الى مدارس ، ولم تعمّر كثيرا لاعتمادها على التبرع الفردي من الاسرة الواحدة .. كما كان هناك بعض المدارس الخاصة ، يدرس بها من انهى دراسته في الكتاب ، امساك الدفاتر ، واللغة الانجليزية ، ولكنها كانت تأخذ أجورا عالية نسبيا ، وانتشرت هذه المدارس الخاصة ، بأتساع حركة التجارة في الكويت . وكانت في الغالب من ذات المعلم الواحد ، ولعدد محدود من الطلاب . .

وكان المعلمون في الكتاتيب ، لايحسنون الكتابة الصحيحة ، ولا قراءة القرآن قراءة سليمة ، ولكن تطور التجارة وازدهارها في الكويت واحتياج التجار ورجال الاعمال الى كتبة ومحاسبين ، لضبط الدفاتر وتنظيم المراسلات الخارجية ، دفع الكويتيين الى التفكير في التعليم

أكثر نفعا ، وأقدر على سد حاجتهم • فتألفت من تجارهم وأعيانهم جماعـــة ، اسست أول مدرسة نظاميـــة في الكويت عام ١٣٢٩ هـ (١٩١٢ م) . سميت باسم المدرسة المباركة . نسبة الى الشيخ مبارك الصباح ـــ حاكم الكويت آن ذاك • وأشترك في التدريس بهـــا ، مدرسون من البلاد العربية (٤) ، ولم يكن لها برنامج معين ، بل كانت الغاية الرئيسية منها تخريج كتبه • ولما انتهت الازمة المالية التي كانت آثارها ، قد امتدت الى الكويت ، وبدأ الاقتصاد الكويتي يزدهر من جديد ، ويسترد قوته ، طلب التجار مختارين من الحكومة فرض ضريبة خاصة للانفاق على التعليم ، الذي كان قد ركد بفعل الازمة ، فأستجابت الحكومة ، فتألف أول مجلس للمعارف في الكويت ، وقد تألف هذا المجلس بطريقة التعيين . والذي قام بتعيين الاعضاء هو زيد خالد ، لانه أول من تبرع بمبلغ كبير لانشاء المدرسة المباركية ، وكان أعضاء هذا المجلس غير صالحين ، لانهم كانوا بعيدين كل البعد عن التعليم . وانمـــا كانوا يتبرعون له بالمـــال ، ثم ان أعضاء هـــــذا المجلس ، كانوا يريدون ، أن تكون الدراسة دينية بحتة •

وفي عام ١٣٥٦ هـ ١٩٣٦ م ، دعى جماعة من التجار منهم محمد احمد الغانم الى اجتماع لمساعدة التعليم الذي نضبت موارده ، بسبب تخلي الذين كانوا يمدونه بمساعدتهم ، فأجتمع كثيرون في المدرسة المباركية ، وقرروا أن تحصل ضريبة قدرها ١/٢٪ على الواردات لمساعدة

---

(٤) ابن الرشيد : (١٩٢٦) : « ان هذه المدرسة ليس لمبارك يد في تشييدها ولا في نفقتها ، ولو استشير في أمرها لكان من أكبر المعارضين لها ... ولكنه لم يراجع فيها الا بعد أن تقرر انشاؤها » .

التعليم ، واختير أعضاء جدد لمجلس المعارف [٥] • حيث استقدم أول بعثة عربية للتعليم من فلسطين عام ١٩٣٦ • وبعدها أخذ التعليم يسير بخطوات ثابتة نحو التوسع ، الى أن اكتشف النفط عام ١٩٤٥ فأخذت الخطى ، تتسع بصورة ملحوظة [٦] •

٢ ـ **الارقام تتحدث عن نهضة التعليم :**

لم يكن عدد المدارس في الكويت عام ٣٦/٣٧ ، يزيد على مدرستين ابتدائيتين للبنين • وفي عام ٥٠/٥١ كان مجموع المدارس ٣٦ مدرسة• وفي عام ٥٤/٥٥ كان عدد المدارس ٥٢ مدرسة ، وفي عام ٦١/٦٢ بلغ ١٢٨ مدرسة ، أي ٦٤ ضعفا في خلال ربع قرن •

أما ميزانية التعليم فكانت عام ٤٢/٤٣ (٣١ر٢٩) دينارا ، ثم بلغت ذروتها عام ٥٨/٥٩ ، حيث بلغت (٠١٥ر٥٢١ر١٤) دينارا • وكان مجموع ما أنفق على التعليم في السنوات الخمس المنتهية في ٣١/٣/٦١ (٤٢٢ر١١٦ر٧٢) دينارا • وبلغت ميزانيــة التعليم عام ٦٢ / ٦٣ (٤١٢ر٦٧٦ر١١) دينار . ماعدا الانشاءات [٧] ، أصبحت سنة ٦٥ / ٦٦ حوالي ٧ر١٦ مليون دينار بمعدل ٢٠٩ دنانير لكل طالب •

أما عن عدد المدرسين فقد كان عام ٣٦/٣٧/ (٢٦ مدرسا) ، فقفز عددهم عام ٦١/٦٢ الى (١٢٤٨ مدرسا) والى ١٥٥١ مدرسا) عام ٦٢/٦٣ أما المدرسات فقد كان عددهن خمسا ، وقد بلغ عام ٦٢/٦٣ (١٣٩٠ مدرسة) ، • أي ان مجموع المدرسين والمدرسات في عام

---

(٥) مجلة الرائد الكويتية : من حديث الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (الشرباصي ١١١ ــ ١١٢) •

(٦) العربي ، عدد ابريل ١٩٦٢ •

(٧) عيد العلم ٦٣ ص ٥٨ •

٦٢/٦٣ أصبح (٢٩٤١) ، هذا عدا ٤٦ ناظرا و ٥٥ ناظره و ٣٩ وكيلا و ٣٤ وكيلة و ١٩ سكرتيرا و ٣ سكرتيرات ومجموعهم ١٩٦ ، وهم موظفون اداريون لايدرسون •

أما عدد الطلاب فكان عام ٣٦/٣٧ (٦٠٠ تلميذا) ، ولم يكن تعليم البنات قد بدأ رسميا ، وأول دفعة من الطالبات ، التحقت بالمدارس ، كانت مؤلفة من (١٤٠ طالبة) • وذلك في العام الدراسى ٣٧/٣٨ • وقد بلغ مجموع الطلاب عام ٦١/٦٢ (٤٥ر١٥٧) منهم (٢٧٦٩٨) طالبة • ومن هذا المجموع (٢٦ر٨٥٥) في المرحلة الابتدائية أي ما يوازي ٥٩٪ منهم (١٥ر٣٧٦) طالبا و (١١ر٤٧٩) طالبة •

أما عدد طلاب المرحلة المتوسطة فهو (٩ر٧٠٠) طالبا ، وهويساوي ٣٢٪ من المجموع ، منهم (٦ر٨١٨ طالبا) ، و ٣١٥٢ طالبة • ثم ارتفع عدد الطلاب في العام الدراسي ٦٣/٦٤ فأصبح حوالي ٥٩ر٥٥١ طالب وطالبة وزاد هـذا العدد فأصبح في سنة ٦٥/٦٦ حوالي ٨٠ الف طالب وطالبة •

وتعزي هذه الزيادة الكبيرة في عدد التلاميذ ، الى نمو الوعي عند الشعب ، كما ترجع الى العناية والجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم ، لتنفيذ سياستها التعليمية ، التي تهدف الى تعميم التعليم الابتدائي ، الذي سوف يصبح الزاميا في القريب العاجل [٨] •

٣ ـ مراحل التعليم :

ومراحل التعليم في الكويت ، لاتختلف عما هو موجود في معظم

(٨) العربي ، عدد ابريل ١٩٦٢ ؛ أما فى العام الدراسي ٦٢ / ٦٣ فقد بلغ عدد الطلاب فى الكويت الى (٥٩٥٥١) منهم (٣٥٦٧٤) طلبة ، و (٢٣٨٧٧) طالبات .

البلاد العربية ، وهي مرتبة حيث تدرج الطفل في نموه كالآتي :

أ ـ رياض الاطفال :

بدأت رياض الاطفال في الكويت منذ عام ٥٤ ، حيث كان عــدد مدارس رياض الاطفال مدرستين ، وارتفع هذا العدد عام ٥٩ ، الى ٩ رياض ، تضم ثلاثة آلف طفل ، بين ذكور وأناث ، ثم ارتفع العدد عام ٦١/٦٢ ، حتى صار ٢٠ روضة ، يتعلم فيها أكثر من خمسة آلاف تعليما مختلطا .

ويقبل الاطفال في الروضة من السنة الرابعة أو الخامسة ، وينقل بعد عامين الى المدرسة الابتدائية للبنين او البنات . ويقضي النظام في رياض الاطفال الكويتية ، أن الاطفال يقضون فيها نهارهم ، ولا يغادرونها الى نهاية النهار . وفيها يجد الاطفــال متعة الايناس ومرح الطفولة ودروب اللعب . وفي هذه المدارس يعود الاطفال على ألوان من العادات والتقاليد ، تصلح أساسا لتنشئة المواطن الصالح . والاطفال في هذه المدارس ، يتضمن برنامجهم اليومي : الالعاب الرياضية ، والموسيقى والرسم والاشغال ، ومشاهد الطبيعة ، الى جانب التدريب العملي على القراءة والكتابة والحساب ، والاكل واللعب والنوم . أجل انهم ينامون وقت الظهيرة ، في عنابر خاصة أعدت لهذا الغرض فيها لــكل منهم سرير يحمل اسمه ، فاذا ما أستراحوا من عناء اللعب عادوا فاستأنفوا برنامجهم أكثر نشاطا .

ان النجاح الذي لقيته هذه الرياض في الكويت ، لكفيل بأن يشجع على زيادة عددها ، حتى تتسع لاستيعاب أكبر عدد من الاطفال ، وفعلا عندما اشتد الاقبال عليها ، شرعت الوزارة تزيد منها حتى لايتجاوز عدد الاطفال في كل مدرسة ، عن مائة وخمسين طفلا .

ب ـ التعليم الابتدائي :

تبدأ مرحلة التعليم الابتدائي ، عندما يبلغ الطالب سن السادسة ، ومدتها أربع سنوات ، ثم تبدأ المرحلة المتوسطة ، ومدتها أربع سنوات كذلـك •

والهدف من التعليم الابتدائي فيالكويت ، انه يعتبر مرحلة أساسية، تؤدي الى المرحلة التالية ، والغاية منها توفير حد أدنى ضروري من التربية والتعليم ، لتهيئة مواطنين مستنيرين ، وايجاد أفراد قادرين على الاسهام بنصيبهم في الحياة المتطورة ، وتحقيق المساواة ، والقضاء على الفوارق الاجتماعية ، فالمدرسة تفتح أبوابها لكل طفل أو طفلة ، دون تمييز او أستثناء •

ومدارس هـذه المرحلة في الكويت ، منشأة على أحدث طراز ، مستوف لجميع المرافق . والملاعب والساحات الواسعة ، وتهـدف الوزارة هناك الى الا يزيد عدد التلاميذ في المدرسة الابتدائية ، على خمسمائة تلميذ أو تلميذه •

وتولى المدرسة ناحية النشاط المدرسي والتربية البدنية ، جانبا كبيرا من الاهتمام والعناية ، فينظم فيها كثيرا من أوجه النشاط الاجتماعي والثقافي والفني • ويزاول التلاميذ نشاطهم خلال اليوم المدرسي ، وفي العطلات المدرسية الطويلة ، وتقام الحفلات الرياضية وتقام المباريات والمسابقات ، وتسهم هذه المدارس في المعارض المختلفة ، التي تقيمها وزارة التربية ، ويمكن القول بأن النشاط المدرسي ، لايقل أهمية عن النشاط العلمي •

وتهتم مدارس الكويت الابتدائية . بالوسائل السمعية والبصرية ، وبأستعمال وسائل الايضاح فيالفصول ، وتنتفع المدارس بهذه الوسائل

الحديثة ، الى حد كبير في خلق جو مدرسي محبب للتلاميذ .

وتدعيما للصلة بين المدرسة وأولياء الامور . تهتم المدارس بأقامة الحفلات ، التي يدعى اليها الآباء ، حتى يقفوا على مافي المدرسة من أنواع النشاط المختلفة ، الذي هو من انتاج ابناءهم ، كماتكونت ببعض المدارس مجالس للآباء [٩] .

جـ ـ المرحلة المتوسطة :

ليست هذه المرحلة منفصلة عن المرحلة السابقة . بل هي استمرار طبيعي لها ، والاثنتان معا تمثلان الاساس المشترك الذي تقوم عليه الثقافة العامة . وأبواب المدرسة المتوسطة ، مفتوحة أمام كل من آتم بنجاح دراسته الابتدائيـة ، والمنتظر أنه اذا ما شرع قانون التعليم الالزامي ، فسوف يشمل المرحلتين معا .

والسياسة القائمة الآن ، هي الفصل بين المدرستيين : الابتدائيـة والمتوسطة ، وألا يجمع بينهم بناء واحد ، الا اذا أقتضت ذلك ظروف المباني وقلة التلاميذ في المرحلة المتوسطة ، وليس بين مدارس العاصمة، مدرسة واحدة تجمع بين المرحلتين ، أما مدارس الضواحي والقرى ، فتكاد كلها تجمع بين المرحلتين ، على أن العمل جار للفصل بينهما في أقرب وقت .

وتزداد أهمية دروس التاريخ والجغرافية في المرحلة المتوسطة ، وعن طريق هذه الدروس ، ودروس التربية الوطنية . يغرس في نفوس النشيء بذور التربية الوطنية ، وتغذى فيهم الروح الوطنية ، لانها تهدف الى تعريف التلميـذ ، البيئة التي يعيش فيها ، وتوضح له معالم تاريخ الامة العربية ، من أقدم العصور الى وقتنا الحاضر . ولا يغفل منهاج

---

(٩) العربي ، عدد ابريل ، ٦٢ ، وزارة الانباء والارشاد : هذه مدارسنا عام ١٩٦٢ .

الدراسة العالم الخارجي ، بل يعطي التلميذ فكرة ، عن طريق معيشة الشعوب ، ومصادر ثرواتها ، في الانحاء الهامة من العالم •

توزيع الطلبة في الكويت بحسب جنسياتهم عام ٦٢ / ٦٣ (١٠) •

الابتدائي		المتوسط		المجموع		الجنسية
بنون	بنات	بنون	بنات	بنون	بنات	
١١ر٢٩٣	٨ر٥٠٨	٤ر٩٣٠	٢ر١٦٩	١٦ر٢٢٣	١٠ر٦٧٧	كويتي
٢٢١	٢٢٤	١٣٣	٨٦	٣٥٤	٤١٠	ج ٠ ع م
٢٦٤	٢٠٥	١٢٣	٦٦	٣٨٧	٢٧١	سوري
١ر٠٠١	٦٦٠	٢٧١	١٥٢	١ر٣٧٣	٨١٢	عراقي
١ر٠٩٢	٩٢١	٧٨٩	٥١٢	١ر٨٨١	١ر٤٣٣	فلسطيني واردني
١٦٩	٩٢	٩٤	١٨	٢٦٣	١١٠	سعودي
٤٨٣	٤٦٥	١٧٢	٩٧	٦٥٥	٥٦٢	لبناني
٤٥	١٥	١٣	—	٥٨	١٥	اليمن وجنوب الجزيرة
٣١١	١١٤	٩٢	١٧	٤٠٣	١٣١	الخليج العربي
٢٣٩	١٠٠	٤٥	١٩	٢٨٤	١١٩	ايراني
٢٧٣	١٧٥	٤	١٦	٣٠٣	١٩١	جنسيات أخرى

المجموع الكلي يساوي ٥٩ر٥٥١

(١٠) بلغ عدد الطلبة سنة ٦٣/٦٤ (٧٠١٠٨) ، وعدد المدرسين (٣٥٨٩)، وعدد المدارس (٧٨) •

(١١) وبلغ عدد الطلبة سنة ٦٣ /٦٤ (٧٠١٠٨) ، وعدد المدرسين ٣٥٨٩ وعدد المدارس ٧٨ •

د ـ المرحلة الثانوية :

بدأ التعليم الثانوي في الكويت بفصول ملحقة بالمدرسة المباركية الابتدائية ، واستمر الحال كذلك حتى عام ١٩٥٠ الى أن اصبحت المدرسة المباركية ثانوية ، ثم بنيت مدرسة الشويخ الثانوية عام ١٩٥٣ ، ولكثرة أقبال الطلبة ، انشأت الوزارة تسعة فصول ثانوية ، الحقت بالمدارس المتوسطة ، ثم افتتحت أخيرا مدرسة كيفان الثانوية .

والسبب في زيادة عدد الطلبة والطالبات في التعليم الثانوي ، كثرة الحاصلين على الشهادة المتوسطة ، وكثرة أبنـاء الوافدين للعمل في الكويت [١١] .

وترمى مناهج هذه المرحلة ، الى ابراز الناحية القومية العربية في دروس التاريخ ، وكذلك الحال في دروس الجغرافية ، فقد اهتمت بإبراز مقومات وحدة الامة العربية ، وأسسها التاريخية والجغرافية والاقتصادية . هذا فضلا عن الاهتمـام بالنواحي العملية والنظرية . والغرض من الدراسات العلمية (كالرسم والاشغال اليدوية والالعاب الرياضية) ، هو تعويد الطلاب على تقـدير العمل اليدوي ، وادراك أهميته في التطور الصناعي الحديث ، وتطبيق المعلومات النظرية عمليا .

وأدخلت المدرسة الثانوية للبنين ، نظام الرواد ، لضمان حسن الاشراف على طلاب المدرسة ، وقد توسعت المدرسة الثانوية للبنين ، في اعطاء طلابها قسطا وافرا من المسئولية ، ليعتادوا الحكم الذاتى ، وتحمل المسئولية من الصغر ، حتى تتكون فيهم الرجولة الحقة ، فأصبح لكل فرقة دراسية ، مجلس من العرفاء يشرف عليه أحد الاساتذة ، ويرأسه طالب . كما يوجد بثانوية البنين ، قسم داخلي كبير ، وزع طلبته على عشرة بيوت ، يكون كل بيت منها أسرة مدرسية ، يطلق عليها أسم خلص ، ويدير شئون كل أسرة ، مجلس يرأسه عميد الاسرة ، وهو

---

(١١) ابراهيم عبده : ٤٥ .

الاستاذ المقيم مع الطلاب (١٢) .

٤ ــ التعليم الثانوي للبنات (١٣) :

كان التعليم الثانوي للبنات في الكويت ، مقصورا ــ في أول الامر ــ على فصول ثانوية ألحقت بالمدرستين : القبلية والشرقية الابتدائيتين للبنات وكان ذلك أبتداء من العام الدراسي ٥١ / ٥٢ ، وظل الحال كذلك حتى سبتمبر عام ٥٤ ، ففي هذه السنة استقلت المدرسة الثانوية للبنات بمبنى خاص بها بحي القبلة ، ثم انتقلت عام ٥٧ الى مبناها الحالي بحي المرقات .

وتدل الاحصائيات أن عدد الطالبات بالتعليم الثانوي في العام الدراسي ٥١ / ٥٢ . لم يكن يزيد عن ١٢ طالبة ، يضمهن فصل واحد، وتدل آخر أحصائية لعام ٦١ / ٦٢ ، على أن هذا العدد وصل الى ٧٣٩ يضمهن ٢٦ فصلا . هذا عدا ثلاثة فصول للسنة الاولى الثانوية ، ملحقة بمدرسة الجزائر الابتدائية للبنات ، تضم حوالي ٧٥ طالبة .

والاحصائية التالية تبين كيف تضخم عدد الطالبات في المرحلة الثانوية خلال عشر سنوات :

---

(١٢) ابراهيم عبده : ٤٥ ــ ٤٦ .

(١٣) بدأ تعليم البنات فى الكويت عام ٣٧ فكان عدد الطالبات ١٤٠ طالبة ، فأصبح الآن عددهن ١٧ الف طالبة . تقوم بالندريس لهن ٨٧٧ مدرسة ، وأصبح عدد المدارس الخاصة بهن ٢١ مدرسة (العربي يوليه ١٩٦٢) .

العام الدراسي	عدد الفصول	عدد الطالبات	عدد الكويتيات منهن
١٩٥١/٥٢	١	١٢	١٢
١٩٥٣/٥٤	٥	٦٥	٤٧
١٩٥٥/٥٦	٧	١٣٠	٨٢
١٩٥٧/٥٨	٨	١٦٥	٩٤
١٩٥٩/٦٠	١٥	٣٩٣	٢١٤
١٩٦١/٦٢	٢٦	٧٣٩	٣٥٨

٥ ــ معهد المعلمات :

في عام ٥٣ / ٥٤ الحق بثانوية البنات ، فصلا للمعلمات ، كان ذلك الفصل ملحقا ــ في أول الامر ــ بالمدرسة الابتدائية القبلية • ولما تنقلت المدرسة الثانوية للبنات عام ٥٤ / ٥٥ ، أصبح بالفصل فرقتين للاولى والثانية ، تضم ١٥ تلميذه ، منهن ٩ كويتيات ، وتخرجت أول دفعة من معهد المعلمات عام ٥٥ / ٥٦ • ويبلغ عددهن ١٧ مدرّسة يدرسن منهن ثماني كويتيات في المرحلة الابتدائية • والجدول الآتي يبين تدرج الزيادة في هذا المعهد :

السنه الدراسية	عدد الطالبات	عدد الفصول	عدد الكويتيات	عدد الخريجات
٥٣/٥٤	١٣	١	٨	ــ
٥٥/٥٦	٣١	٢	١٦	١٧
٥٧/٥٨	٤٧	٣	١٢	٨
٥٩/٦٠	٦٦	٣	٣٥	٢١
٦١/٦٢	١٠٦	٤	٧٠	٢٤

وكان يدخل الطالبات في معهد المعلمات بالشهادة الابتدائية ، ولكن عام ١٩٥٥ ، أصبحت الشهادة المتوسطة هي الاساس للالتحاق بالمعهد، ومدة الدراسة ثلاث سنوات ، ويتخرج منه مدرسات للمرحلة الاولى •

وفي عام ٦١ / ١٩٦٢ أقرت وزارة التربية والتعليم أمرين هما :

١ ـ تطوير معهد المعلمات تطويرا يتمشى مع وثبة فتاة الكويت في الوقت الحاضر •

٢ ـ انشاء معهد للمعلمين يحل مع معهد المعلمات رسالته التربوية ، وقد نفذت الوزارة ماأقرت ، فجعلت لمعهد المعلمات مكانا مستقلا هوالمدرسة القبلية للبنات وسمته كلية المعلمات ، كما انشأت كلية للمعلمين بمدرسة قتيبة •

وأعدت للكليتين لائحة ضمنتها كـل ما يتصل بالتنظيم الاداري والفني ، بحيث يكفل لهما تحقيق رسالتهما ، كما وضعت لهما المناهج التي تتمشى مع حاجات المجتمع الكويتي •

وقد تنوع منهج الكليتين فصار أربع شعب هي • الشعبة العامة ، وشعبة التربيـة الموسيقية . وشعبة التربية الفنية ، وشعبه التربيـه الرياضية • وقد اصبحت مدة الدراسة في كل من الكليتين اربع سنوات، ويقبل بهما الحاصلون والحاصلات على الشهادة المتوسطة بعد أختيار شخصي . وتعادل شهادة كل كلية ، شهادة الثانوية العامة ، وتخول للحاصل عليها حق مواصلة دراساته التربوية العليا بجامعة الكويت •

ويتألف جهاز التدريس في ثانوية البنات من ٦٢ مدرسة من الحاصلات على المؤهلات الجامعية والتربوية من بينهن في العام الدراسي ٦٢/٦٣ (٥٦) مدرسة من الج • ع • م •

وبالاضافة لما هو مقرر في مدارس البنين الثانوية من علوم ، يدرس

في مدرسة البنات التدبير المنزلي بشتى فروعه ، وعلاوة على ذلك فهناك حصص الهوايات العلمية وجمعيات النشاط المدرسي .

وكانت باكورة المتخرجات من الطالبات الكويتيات عام ٥٥ / ٥٦ حيث كان عددهن سبع طالبات ، التحقن بالتعليم العالي والجامعي بالج . ع . م

أما في العام الدراسي ٦١ / ٦٢ فالسنة النهائية تضم ٤٢ طالبة بالقسم العلمي و ٥٢ طالبة بالقسم الادبي ، وقد وافق ٧٥٪ منهن على الالتحاق بالبعثات لاتمام تعليمهن في الخارج ، اذا وفقوا في النجاح [١٤] .

---

(١٤) العربي عدد فبراير ــ ٦٢ .

والاحصائيات الآتية تبين مدى تطور التعليم في الكويت

أولا ـ عدد المدارس بالكويت :

السنة الدراسية	مدارس البنين ابتدائي	ابتدائي متوسط	متوسط	ثانوي	خاص روضة	المجموع	مدارس البنات ابتدائي	ابتدائي متوسط	متوسط	ثانوي	خاص روضة	مختلطة	المجموع	مدارس الخارج	المجموع الكلي
٦٠و٦١	٢٢	١١	٨	١	٦	٤٨	١٩	١٣	٤	١	٤	٢٠	٦١	١٩	١٢٨
٦١و٦٢	٢٠	١١	٨	٢	٦	٥٠	٢١	١٣	٤	١	٤	٢٤	٦٣	٢٣	١٣٧
٦٢و٦٣	٢١	١١	٩	٢	٧	٥٠	١٩	١٤	٤	١	٤	٢٤	٦٣	٢٤	١٤٠

ثانيا : المدرسون والمدرسات :

السنة الدراسية	المدرسون	المدرسات	المجموع	النظار والوكلاء والاداريون
٦٠و٦١	١٢٤٨	١٠٠٧	٢٢٥٥	١٩٦
٦١و٦٢	١٣٧١	١١٨٠	٢٥٥١	٢٢٤
٦٢و٦٣	١٥٥١	١٣١٠	٢٩٤١	٢٦٨

ثالثا : الطلاب والطالبات :

السنة الدراسية	الطلاب	الطالبات	المجموع
٦١/٦٠	٢٧٦٩٨	١٧٤٥٩	٤٥١٥٧
٦٢/٦١	٣٠٨٦٠	٢٠٢٣٠	٥١٠٩٠
٦٣/٦٢	٣٥٦٧٤	٣٢٨٧٧	٥٩٥٥١

رابعا : المدرسون والمدرسات حسب جنسياتهم :

المدرسون والمدرسات									
الجنسيات	عدد المدرسين	النسبه المئوية	عدد المدرسات	النسبة المتوسطة	الجنسيات	عدد المدرسين	٪	عدد المدرسات	٪
كويتي	٦٣	٤٪	٦٧	٥٪	الج.ع.م.	٥٢٦	٣٤٪	٥٢٢	٣٧٪
سوري	١٣٩	٩٪	٦٩	٥٪	فلسطين واردني	٨٠١	٥١٪	٧٢٦	٥٢٪
عراقي	٦	٤و٠٪	٤	–	لبناني	١٨	٢٪	١٢	١٪
جنسيات مختلفة	٨	٦و٠٪	١	–	المجموع	١٥٦١	١٠٠٪	١٤٠١	١٠٠٪

٦ ـ معاهد الكويت :

أهتمت وزارة التربية والتعليم في الكويت بانشاء المعاهد رغبة في التخصيص فأنشأت لذلك عدة معاهد منها :

أ ـ معهد المعلمات ، الذي أنشأته عام ١٩٥٣ / ٥٤ والذي سبق ذكره •

ب ـ المعهد الديني ، وهو ثلاث مراحل : ابتدائيـة ومتوسطة وثانوية ، والحاصلين على الثانوية لهم الحق في دخول كليات الازهر وكلية دار العلوم بالقاهرة ، وتخرجت أول دفعة من المعهد سنة ١٩٥٥ ، وعدد الخريجين الآن (١٩٦٤) بلغ سبعين طالبا معظمهم يدرس بالازهر وبدار العلوم بمصر •

جـ ـ معهد النور ، وقد انشيء خصيصا للمكفوفين من الجنسين ، وذلك علم ٥٥ / ٥٦ وكان به ٣٦ طالبا وصلوا سنة ١٩٦٣ الى ٤٤ طالبا ويعتبر المعهد من أحدث المعاهد من نوعه ، بل يعتبر معهدا نموذجيا ، حيث تدرس فيه جميع المقررات بطريقة (بريل) طريقة النقط البارزة في الكتابة •

كما يهتم المعهد بتدريس الموسيقى ، وقد برع من طلابه مجموعة ، اصبحت مضرب المثل في البلاد • وطلبة المعهد يتلقون مكافآت تشجيعة شهرية قدرها : خمسة دنانير لطالب القسم الابتدائي ، وعشرة دنانير لطالب القسم المتوسط ، وخمسة عشر دينارا لطالب القسم الثانوي[١٥] • ويهتم المعهد كذلك بالالعاب الرياضية ، أخذا بمبدأ العقل السليم في الجسم السليم ، وبالمعهد مطبعة خاصة ، لطبع الكتب ، وللمعهد مجلة مطبوعة بطريقة (بريل) ومكتبة المعهد مزودة بمجموعة من المصاحف والكتب العربية مكتوبة بهذه الطريقة •

---

(١٥) دليل الكويت عام ١٩٦٤ ص ٩٨ •

كذلك يهتم المعهد بدروس الالة الكاتبة ، وتعتبر أشغال الخيزران وعمل أدوات النظافة بأنواعها ، من ألوان النشاط المختلفة بالمعهد .

د ـ معهد النور للبنات : افتتح في ٨ / ١٢ / ١٩٥٨ في جانب منفصل عن بناء معهد النور للبنين ، ويضم سنة ١٩٦٤ ثلاث عشرة طالبة في فصلين، يتلقين بطريقة (بريل) جميع المواد التي تتلقاها التلميذات المبصرات . ويقوم بالتدريس لهن مدرسات متخصصات [١٦] .

هـ ـ معهد الامل للبنين والبنات : يوجد بجانب معهد النور ، وهو خاص بالصم والبكم وهو مشترك ، ويتعلمون فيه القراءة والكتابة بالاشارات، تحت أشراف مدرسات متخصصات في هذا النوع من التدريس .

ويضم المعهد كذلك ، معهدا للتربية العقلية .

ويسير التعليم في هذه المعاهــد على نظام اليوم الكامل ، فهناك سيارات خاصة ، لنقل الطلبة والطالبات من منازلهم الى المعاهد ، وعقب الحصة الاولى يتناول الطلبة طعام الافطار ، وتستمر الدراسة المقررة ، وبعدها يقدم الغذاء للجميع ،ويبقون بعد ذلك الى نهاية اليوم الدراسي، ثم تعيد ادارة المعهد هؤلاء الطلبة الى ذويهم [١٧] .

كان هذا هو المتبع قبل انشاء المباني الجديدة ، التي انشئت فجمعت فيها كل المعاهد ، واصبح كل الطلبة والطالبات في هذه المعاهد يتبعون النظام الداخلي .

و ـ معهد التربية العقلية للبنين والبنات : افتتح في مطلع العام ٦٠ / ٦١ والتحق به آنذاك (٣٠) طالبا و (٣٤) طالبة من المتأخرين دراسيا ،

---

(١٦) العربي / عدد يوليو / ٦٠ ، وزارة الانباء والارشاد : هذه مدارسنا لعام ١٩٦٢ .

(١٧) دليل الكويت لعام ١٩٦٤ ص ٩٩ .

ارتفع عددهم في ٦٢ / ٦٣ الى (٨٤) طالبا و (٧٥) طالبة ، ويقوم بالتدريس لهم مدرسات متخصصات في هذا النوع من التدريس على أحدث الطرق .

٧ ـ التعليم المهني :

أن التطور السريع الذي تمر فيه دولة الكويت اليوم في جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية ، دعا وزارة المعارف فيها الى انشاء المعاهد الفنية ، لكي تقوم بسد احتياجات البلد في هذه النواحي ، ومن هذه المعاهد .

أ ـ الكلية الصناعية :

وقد انشئت لتقوم بتوفير الفنيين في ميدان الصناعة ، ويلتحق بها الطالب بعد أن يجتاز السنة الثالثة بالمرحلة الاعدادية ، ويمكث فيها الطالب أربع سنوات يحصل بعدها على الشهادة الثانوية الصناعية ، وتتركز أعمالها في :

١ ـ الدراسات التي توائم الصناعة المحلية كدراسة التكييف للتبريد ، البراده والخراطة والمعادن والكهرباء وميكانيكا السيارات .

٢ ـ تدريب العمال الكويتيين على الصناعات والمهن المختلفة لمدة سنة .

٣ ـ تدريب عدد من موظفي البرق والتليفون بقسم اللاسلكي ، لمدة عامين ، دراسة مسائية . وعدد طلاب الكلية عام ٦٢/٦٣ (٢٤٢) وبلغ عدد طلاب التدريب الفني فيها ٦٤٨ وعدد المدرسين ٥١ مدرسا .

ب ـ معهد الدراسات التجارية :

أنشىء في العام الدراسي ٥٢ / ٥٣ والدراسة فيه مسائية ، تدرس فيه المحاسبة ، و مسك الدفاتر وطرق التجارة وأعمال السكرتارية ، والطباعة العربية الانجليزية بالاضافة الى تدريس اللغتين العربية

والانجليزية ، مدة الدراسة سنتين وبلـغ عدد طلابه عام ٦١ / ٦٢ (١٠٠٩) ، منهم ١١٧ في القسم المتوسط و ٢٠٧ بالقسم الثانوي العام، ٦٨٥ في القسم الحر •

وفي عام ٦٢ / ٦٣ عدّل هذا النظام بالنسبة للمستجدين بالصفوف الاولى ،وعملت مجاميع مترابطة من المواد ذات الاتصال الوثيق ببعضها بحيث تشكل كل مادتين شعبة معينة حسب النظام التالي :

١ ـ شعبة الحسابات وتشمل المحاسبة والحساب التجاري •
٢ ـ شعبة السكرتارية العربية وتشمل طرق التجارة والطباعة باللغة العربية•
٣ ـ شعبةالسكرتارية الانجليزية وتشملطرق التجارةوالطباعة باللغةالانجليزية
٤ ـ شعبة اللغات وهما اللغتين العربية والانجليزية أو أحدهما •

٨ ـ تشرف وزارة التربية والتعليم كذلك على :

أ ـ مكافحة الامية :

١ ـ افتتحت الوزارة بالاشتراك مع وزارة الشئون الاجتماعية عدة مراكز بالمدارس أشرفت عليها وزارة الشئون من الناحيتين الادارية والمالية ، ووكل لوزارة التربية اختيار المدرسين الصالحين وأمداد الطلاب بالكتب والادوات المدرسية •
٢ ـ أهابت بالمدرسين أن يتطوعوا لتعليم الفراشين بالمدارس •
٣ ـ وضعت لمراكز التربية الاسلامية خطة تتيح لمن ينتظم فيها من الراشدين، أن ينالوا حظا من الثقافة مساويا لما يناله طلاب المرحلة المتوسطة •
٤ ـ وضعت كتبا مبسطة للمبتدئين من الاميين •
٥ ـ وفي عام ٦١ / ٦٢ بلغ عدد مراكز التربية الاساسية ١٩ مركزا وبلغ عدد طلبتها ٤٩٥٧ طالبا • ومع ذلك فنسبة الامية حوالي ٤٩٪ •

ب ـ معاهد حرة :

قام بأنشاء المعاهـد والمدارس الحرة في الكويت بعض الهيئـات والاشخاص ، ولكن الوزارة وضعت لها من النظم والقوانين ما يكفل حسن سير العمل فيها ، كما انها تشرف عليها بواسطة مندوبين من قبلها ، والزمتها • بتدريس اللغة العربية والدين والتاريخ والتربية الوطنيـة والجغرافيا • وعدد هذه المعاهد عشرين معهدا ، بين مدارس للجاليات المختلفة ومعاهد مهنية لشركات النفط ومدارس تجارية ورياض اطفال •

وفيما يلي احصاء للمدارس الغير حكومية بالكويت وعدد طلابها لعام

١٩٦٠ — ١٩٦١

الرقم	المدرسة	جنسية غالبية الطلاب	عدد الطلاب بنين	بنات	المجموع	مستوى التعليم	لغة التدريس
١	المعهد الثقافي البريطاني	كويتيون	٢٠١	٤٩	٢٥٠	الادنى الكفاءة	الانجليزية
٢	المدرسة الانجلو أمريكية	انجليز وأمريكان	١٩٧	٢١٨	٤١٥	روضة أطفال	—
٣	مركز الدراسات العربية	عرب وانجليز	١٩٤	—	١٩٤	تعليم لغات	
٤	المدرسة الهندية الباكستانيه	هنود باكستان	٢٤١	٢٣٠	٤٧١	روضة وابتدائي	الانجليزيه
٥	مركز التدريب المهني	كويتيون	١٢١	—	١٢١	تدريب مهني	العربيه
٦	المدرسة الجعفرية	—	٢١٢	—	٢١٢	ابتدائي متوسط	—
٧	المدرسة الهندية	هنود	٤٤	٤٣	٨٧	روضة وابتدائي	الهنديه
٨	ملحق المدرسة الجعفرية	كويتيون	١٥٧	—	١٥٧	ابتدائي	العربيه
٩	الشويخ الانجلو أمريكية	انجليز وأمريكان	٩٥	١١١	٢٠٦	روضه وابتدائي	الانجليزيه
١٠	العربية الاهلية	عرب	١٤٠	—	١٤٠	مكافحة أمية	العربيه
١١	الدراسات العلمية	كويتيون	٥٤	—	٥٤	ابتدائي ومتوسط	—
١٢	روضة الكويت الخاصة	عرب	٣٣	٢٧	٦٠	روضة	—
١٣	المراسلات العاليه	—	١٩٦	—	١٩٦	تعليم تجاري	—
١٤	العربيه	—	٥٠	٩٠	١٤٠	روضه	—
١٥	مدرسة أردو	باكستانيون	٢٨	٣٢	٦٠	—	—
	المجمـــوع		١٩٦٣	٨٠٠	٢٧٦٣		

جـ ـ بعثات للخارج :

بدأت بعثات الكويت للخارج قبل الحرب العالمية الثانية ، فقد أرسلت ثلاث بعثات الى القاهرة والثانية الى بغداد والثالثة الى البحرين • وفي عام ١٩٥٠ بلغ عدد أعضاء البعثات ١٣ طالبا ، ارتفع في عام ١٩٦١ الى ١٤٦ مبعوثا • وقد عاد معظم اعضاء البعثات ، وشغلوا وظائف رئيسية، وكان من بينهم ست فتيات كويتيـات اتممن دراستهن الجامعية على خير ما يرام •

وحرصا من الوزارة على مصلحة الطلاب انشأت مكاتب بعثات في الخارج للاشراف عليهم ، فأنشأت في عام ١٩٤٥ بيت الكويت في القاهرة، وانشأت عام ١٩٥٨ مكتب في نيويورك ، وفي عام ١٩٥٩ انشأت مكتب في لندن •

د ـ بعثات الى الكويت :

وخدمة من حكومـة الكويت الى العرب في أي مكان وخاصة في البلدان التي يكون فيها التعليم محدودا كجنوب الجزيرة العربية أو مناطق الخليج او شمال افريقية كالجزائر ـ خدمة منها ـ تستقبل وزارة التربية الراغبين في الالتحاق بمعاهدها مجانا مع اطعامهم واسكانهم •

هـ ـ خدمات أخرى للعرب :

كان التعليم في امارات الخليج العربي مقصورا حتى عام ١٩٥٣ على تعليم القراءة والكتابة وتحفيظ القرآن ، فربطت الكويت التعليم فيها بنظم تعليمها • وقدمت على نفقتها المساعدة عام ١٩٦١ لست عشرة مدرسة في أمارات : دبي والشارقة ، وعجمان وأم القوين ورأس الخيمة وزودتها بالمدرسين والكتب والادوات المدرسية اللازمة • وكان عدد الطلاب في هذه السنة (٣٨٨٦) طالبا وطالبة ؛ وعدد هيئة التدريس

(١٣٣) • وفي عام ٦١ / ٦٢ بلغ عدد المدارس أربع وعشرين مدرسة كان بها (٤٨٩٤) طالبا وطالبة ،وبلغ عدد المدرسين والمدرسات (١٥٨)• وفي عام ٦٢ / ٦٣ بلغ عدد المدارس خمس وعشرين مدرسة ينتمي اليها (٥١٩٣) تلميذا وتلميذة وبلغ عدد هيئة التدريس (١٩٧) •

ثم افتتحت لأبناء العرب مدرسة في بومبي وأخرى في كراتشي ، اصبح يؤمها كل من يرغب في تعليم اللغة العربية والتاريخ الاسلامي ، من أبناء تلك البلاد [١٨] •

احصائية عامة بعدد الطلاب والطالبات الذين يتلقون دراساتهم بالخارج أثناء العام الدراسي ٦٣ / ١٩٦٤

الرقم	البلد	عدد الطلاب	عدد الطالبات	المجموع
١	الجمهوريه . ع . م .	٢٣٨	٩٩	٣٣٧
٢	— اللبنانيه	٢٠	١٧	٣٧
٣	— العربيه السوريه	٢٠	—	٢٠
٤	— العراقيه	٢	—	٢
٥	الولايات المتحده الامريكيه	١٩٠	—	١٩٠
٦	المملكة المتحده	١١١	١٣	١٢٤
٧	المانيا الغربيه	٢	—	٢
٨	جنيف	١	١	٢

(١٨) ابراهيم عبده : ٥٥ — ٥٦ .

و ـ المكتبات والسينما والمسرح :

١ ـ اهتمت الوزارة بانشاء المكتبات العامة في انحاء الكويت وزودتها بكل ما تحتاجه من المراجع والدوريات والكتب في شتى ميادين المعرفة ٠

ولقد تأسست اول مكتبة عامة بالكويت عام ١٩٢٣ وكانت تعتمد على تبرعات المواطنين ٠ ونظرا لعدم وجود خطة ثابتة تسير عليها المكتبة، لذلك كانت غير قادرة على القيام بمهمتها ، بل تضاءلت مجموعة الكتب بها ٠

وفي سنة ١٩٣٧ ألحقت المكتبةبوزارة التربية والتعليم ، التي سارعت باحيائها ، وذلك بأعداد ميزانية لها ، ووضع الخطط لتوسيعها وتعميم الخدمة المكتبية في الكويت على أوسع نطاق ، حتى تتوازي مع تطور نظم التعليم في البلاد ، وما ترتب عليه من زيادة كبيرة في عدد المتعلمين، واطراد هذه الزيادة عاما بعد علم ٠

وفي عام ١٩٥٧ جهِّز مبنىجديد انتقلت اليه المكتبة الرئيسية ، وحول مكانها القديم الى مكتبة فرعية ظلت تقوم بدورها في خدمة الجمهور ، حتى نقلت الى مبنى آخر في أحدى المناطق المكتظة بالسكان ، وهي منطقة (حولي) ٠ كذلك افتتحت مكتبةفرعية ثالثة بالاحمدي عام١٩٦٠ ٠

وتقوم وزارة التربية والتعليم بتزويد المكتبة العامة والمكتباتالفرعية بكل ما تحتاجه من كتب ودوريات وأطالس ٠٠ الخ واعتمدت لها في ميزانية عام ١٩٦٤ مبلغ اربعة عشر الف دينارا لامداد هذه المكتبات بما تحتاجه من تزويد ، وقد بلغ مجموع الكتب المتوفرة في المكتبة العامة بالكويت وفروعها في أواخر عام ١٩٦٢ (٣٦،٥٦٣) كتابا ٠

٢ ـ زودت كل مدرسة ومعهد بمكتبة خاصة بالتلاميذ ، تزود دائما بكل جديد مفيد من الكتب التي تلائم طبيعة المرحلة والمعهد ، حتى يستزيد

الطلاب من العلم .

٣ ـ زودت كثير من المدارس بالمسارح كاملة الاستعداد ، فضلا عن أعداد من الافلام التثقيفية ومكتبات خاصة بالاسطوانات والاشرطة المسجلة [١٩] .

ر ـ المطبخ المركزي :

قصة انشاء هذه المؤسسة ترجع الى عام ١٩٥٣ ، حين اتخذ مجلس المعارف قرارا بتغذية التلاميذ ، عندما ثبت طبيا ، أن الكثير منهم مصاب بالتدرن الرئوي ، نتيجة لسوء التغذية ، وتم افتتاحه في نوفمبر عام ١٩٥٥ .

ويضم المطبخ المركزي عدة أقسام انتاجية هي :

١ ـ المخبز وينتج ١٨٠ الف رغيف من الخبز ، زنة الواحد ٣٫٥ رطلا ، كل ٤٠ دقيقة .

٢ ـ قسم الشطائر (السندوتش) ، يبلغ معدل انتاجه اليومي ٣٢ الف شطيرة متنوعة من المربى والجبن واللحم ، وهو يعمل اوتوماتيكيا .

٣ ـ قسم الالبان : ويبلغ متوسط انتاجه الاسبوعي ثمانية الف لتر من اللبن.

٤ ـ قسم الطبخ : وانتاجه اليومي عشرين الف وجبة .

٥ ـ تنظيف الفوارغ : وهو يعمل بواسطة آلات كهربائية خاصة .

٦ ـ حفظ الاطعمة : في غرف التبريد ذات درجات الحرارة المتنوعة .

٧ ـ توزيع الطعام : ويملك المطبخ اسطولا من السيارات الخاصة المعدة لتوصيل الطعام الى المدارس والمعاهد [٢٠] .

والعادة المتبعة أن يقدم لجميع الطلاب في جميع المدارس والمعاهد

---

(١٩) نفسه ٥٧ ، دليل الكويت لعام ١٩٦٤ ص ١١١ ـ ١١٢ .

(٢٠) العربي عدد يوليو ٥٩ .

وجبات أفطار يومية من اللبن أو الحساء والسندوتش ، ووجبات غذاء كاملة مكونة من الارز والخضر واللحم والفاكهة • ويعتبر هذا المطبخ أول مطبخ من نوعه في الشرق العربي ؛ ويعتبر طلاب الكويت أحسن حظا من غيرهم في اي بلد من بلاد العالم •

ح ـ المتحف :

افتتح في الكويــت عام ١٩٥٨ متحفا ، يضم بعض المحتويات من مخلفات البيئة وبعض الآثار القديمة ، ويحتوي المتحف على الاركان الآتية :

١ ــ نماذج المراكب الكويتية ، على اختلاف أحجامها وأنواعها ، مع أدوات صنعها ، والاخشاب المتنوعة التي تصنع منهــا ••• ففيه نماذج من مراكب : البوم والبغلة ، والبقارة والسمبوك والجلبوت •

٢ ــ قسم التاريخ الطبيعي : يضم كل ما يتصل بالنبات والحيوان والمعادن ، وجناح خاص لعلم طبقات الارض (الجيولوجيا) ، يتضمن كل شيء عن البترول ومشتقاته •

٣ ــ طيور ونباتات وحشرات : ويوجد بالمتحف نماذج من طيور البادية ، والطيور المهاجرة التي تمر بالكويت ، وأشهرها (الحباري) وهي تشبه الدجاج ، وتكثر في البادية ويستعين الصيادون بالصقر على اقتناصها •

كما توجد بالمتحف بعض نماذج من نباتات الكويت ولكنها قليلة ، وسوف يضم الى هذا القسم الكثير من النباتات الصحراوية •

كذلك يوجد بالمتحف بعض الفراشات والحشرات ، كما يوجد به شيء من مياه الشرب وكيفية نقله •

٤ ــ المخلفات الشعبية : ويضم هذا القسم معروضات غير قليلة من الازياء الكويتية والاوعية التي تستخدم لحفظ السوائل وخاصة (الدبة) وهي

تصنع من طبقات من الجلد ٠

٥ ـ الموسيقى والالعاب الشعبية : والموسيقى والالعاب ممثلة بالمتحف ، مع مشاهير (النهامين) أي المغنين ... كما توجد صور للشعراء الذين ينظمون الشعر باللهجة الكويتية ٠

٦ ـ النقود : توجد بالمتحف نماذج للنقود التي ضربت في الكويت في عام ١٣٠٤ هـ في عهد الشيخ عبد الله الصباح الثاني (١٨٦٦ ـ ١٨٩٢ م) ٠

٧ ـ القصر الاحمر : ويوجد نموذج كبير للقصر بالجهراء ، وهي قلعة صمد فيها الكويتيون عام ١٩٢٠ ، لصد عدوان الوهابيين عن ديارهم ، ولاتزال قائمة الى اليوم ٠

٨ ـ أهم آثار جزيرة فيلكه : وقد سبق الكلام عنها في القسم الثاني من الكتاب ٠

٩ ـ بالمتحف كذلك منظر يبين كيفية الغوص للحصول على اللؤلؤ ٠

١٠ ـ بالمتحف فترينه كبيرة تحتوي على مجموعة ثمينة من مقتنيات المتحف ، انها اللؤلؤ بأنواعه واصنافه ...

جامعة الكويت .. أحدث جامعات العالم العربي

ولقد بدأ التفكير في انشاء جامعة الكويت يأخذ طريقة الى التنفيذ منذ عام ١٩٦٠ ، حين استقدمت وزارة التربية ثلاثة من الخبراء لدراسة المشروع هم : الدكتور سليمـان حزين ـ السيد ايفون جننجز ـ الدكتور قسطنطين ززيف ٠ ووضعت اللجنة تقريرا اوصت فيه بانشاء الجامعة ٠

وفي عام ٦١ انشىء مجلس مؤقت لجامعة الكويت ، بغية العمل على افتتاح الدراسة في سبتمبر سنة ١٩٦٤ بكليتين احداهما للاداب والاخرى للعلوم ٠ ثم قامت بعض الصعاب التي حالت دون افتتاح الجامعة في

موعدها المقرر . وفي ديسمبر من عام ٦٣ تقرير تأجيل المشروع لمزيد من الدراسة .

ولم يمض وقت طويل حتى بدأت الدراسات من جديد ، حين دعت الحاجة الملحة الى الاستعانة بالاخصائيين في شتى المجالات ، وخاصة المدرسين والمدرسات . فصدر قرار مجلس الوزراء في ٢٧ يونيو ٦٥ بالموافقة على انشاء كلية للمعلمين وأخرى للبنات .

واستقدمت وزارة التربية في العام نفسه لجنة باشرت عملها بمعاونة فريق من رجال التعليم وغيرهم بالكويت . وانتهت اعمال اللجنة الى تحقيق أهداف قرار مجلس الوزاء بأنشاء كليتين بهما من الاقسام العلمية ما يكفل الاستجابة للاحتياجات العاجلة للمجتمع الكويتي من المدرسين والمدرسات . وفي الوقت نفسه تكون هي الاقسام العلمية التي تكون كليات العلوم والاداب والتربية ، وهي الكليات التي تكون حجر الزاوية في أي جامعة في العالم .

وهكذا تقرر انشاء نواة جامعة الكويت في صورة كليتين احداهما للعلوم والاداب والتربية ، والاخرى كلية البنات الجامعية .

ووضعت اللجنة خطة شاملة للتنفيذ ، تناولت المباني والمنشآت والمعامل وتجهيزاتها . كما تناولت بالتفصيل خطة الدراسة والاحتياجات من اعضاء هيئة التدريس والاجهزة الفنية والادارية ، ومستلزمات الدراسة .

وفي الوقت نفسه قامت اللجنة بأعداد مشروع قانون التعليم العالي الذي ينظم أمور الكليتين وما ينشأ بعدهما من كليات أخرى تسد حاجات البلاد في مجالات الهندسة والطب والقانون وغيرها .. وعرض المشروع على مجلس الوزراء ثم على مجلس الامة ، وصدر في ١٩ ابريل سنة ٦٦ لينظم كل ما يتعلق بالتعليم العالي ، وتنص المادة الثانية في

القانون على انشاء كلية العلوم والاداب والتربية وكلية البنات الجامعية. وانه يجوز انشاء كليات ومعاهد أخرى او الغاء القائم منها بمرسوم بناء على عرض وزير التربية ، وبعد أخذ رأي المجلس الاعلى ، وذلك لمواجهة تطور التعليم الجامعي في البلاد بانشاء كليات للهندسة والطب والقانون والتجارة وغيرها من الكليات في المستقبل القريب [٢١] .

كما تنص المادة الثالثة من القانون على الاخذ بفكرة الاقسام العلمية الموحدة ، حيث يقوم القسم العلمي بتدريس مادة تخصصه في أي كلية بالجامعة ، سواء ما تم انشاؤه حاليا او ما ينشأ مستقبلا . . وينظم الاعمال العلمية لهذه الاقسام مجلس للاقسام العلمية . وهذا لايمنع — وفقا لما ورد في المذكرة التفسيرية للقانون — من انشاء مجالس منفصلة للكليات النوعية مثل كليات الطب والهندسة وغيرها .

وتقرر المادة الرابعة ان اللغة العربية هي لغة التعليم ، ما لم يقرر المجلس الاعلى في أحوال خاصة استعمال لغة أخرى .

كما أوضحت المادة الخامسة وجود ميزانية خاصة بالجامعة لايخضع الانفاق منها للقوانين واللوائح العادية المعمول بها في الدولة ، بل وفق اللوائح والنظم التي تضعها الجامعة نفسها تمشيا مع ما هو معمول به بالنسبة لهذا النوع من المنشآت العلمية في شتى انحاء العالم . وأستنادا الى ذلك فمن حق الجامعة أن تقبل التبرعات التي ترد اليها ، وبشرط الا يتعارض ذلك مع أغراضها ورسالتها .

وطبقا للعادة السابقة وما يليها يتولى ادارة الجامعة وزير التربية — وهو الشيخ خالد المسعود — بوصفه الرئيس الاعلى — ومجلس الجامعة (المجلس الاعلى للتعليم العالي) — ومدير الجامعة (مستشار

(٢١) راجع تقويم جامعة الكويت لعام ٦٧ / ٦٨ ص ٦ ، ٧ .

التعليم العالي) الذي يعين بمرسوم أميري بناء على عرض وزير التربية .
كما يتولى ادارة كل كليـــة عميد يعين بقرار من وزير التربية من بين أساتذة الكليات التي تدخل في اختصاص الكلية ، وذلـك بناء على ترشيح مجلس الجامعة ، لمدة سنتين قابلة للتجديد ، ويكون للجامعة أمين عام (أمين عام التعليم العالي) ، يتولى الاعمال الادارية والمالية تحت أشراف مدير الجامعة ، وقد روعى في تشكيل مجلس الجامعة ضم عدد من الاعضاء يمثلون القطاعات الحكومية والاهلية ، احكاما للصلة التي تربط الجامعة بالحياة العامة .

وقد تحددت أهداف جامعة الكويت من البداية فيما يلي :

١ ـ تطوير الحياة والثقافة وأجراء البحوث العلمية على الاخص في المجالات التي تخدم البيئة المحلية وما يجاورها .

٢ ـ اكمال سلم التعليم بأقامة جامعة تعمل على رفع مستوى التعليم كلـه بصفة عامة .

٣ ـ توفير حاجات البلاد من المدرسين والمهندسين والاطباء والقانونيين وغيرهم من أبناء الكويت الذين لايتجاوز متوسط نسبة المؤهلين تأهيلا عاليا منهم بين العاملين في الكويت أكثر من ٤٪ .

٤ ـ التغلب على مشكلات ايفاد البعثات في سن مبكرة ، وما تؤدي اليه من أرتفاع نسبة الفشل والضياع ماديا ووجدانيا .

٥ ـ مواجهة الاعداد المتزايدة من خريجي المدارس الثانوية ، وتجنب مشكلة عدم وجود الاماكن اللازمة لهم في الجامعات والمعاهد الخارجية نظرا لكثرة أعدادهم .

٦ ـ افتتاح المجال امام ابناء الخليج العربي للتعليم الجامعي بما يعود عليهم وعلى بلادهم بالخير .

٧ ـ التعاون على أعلى المستويات العلمية والتعليمية مع الجامعات العربية والاجنبية بما يحقق خدمة الانسان العربي وفائدته [٢٢] .

وتشغل الجامعة الآن مباني مؤقتة ، اذ تنازلت لها وزارة التربية عن مبنى مدرسة الخالدية الثانوية للبنات ، وهي التي أختيرت مقرا للادارة العامة للجامعة والمكتبة الرئيسية وكلية العلوم والاداب والتربية . وبها أيضا المرافق العامة مثل قاعـة الموسيقى والمسرح الكبير والمنشآت الرياضية . أما المبنى الآخر فهو الذي كانت تشغله مدرسة الجاحظ الثانوية للبنين . وقد أصبح الآن مقرا لكلية البنات الجامعية . وادخال أقل قدر من التعديلات على كلا المبنيين يمكنهما من أداء رسالتهما ، الى أن تقام المباني الجديدة للجامعة .

وقد طلبت الجامعة الى هيئة اليونسكو واحـدى شركات المباني العالمية في أمريكا معاونة جامعة الكويت في وضع تصميمات مبانيها الجديدة . ولن يقتصر تخطيط المباني على مجرد انشاء كليـة العلوم والاداب والتربية ، بل سيكون شاملا لكل مواقع الكليـات الحالية والمقبلة ، والمرافق العامة ومساكن الطلاب وهيئات التدريس والمنشآت الرياضية والاجتماعية .

وقد حضر بالفعل الى الكويت في العام الدراسي الماضي فريق من خبراء اليونسكو والشركة الامريكية لدراسة المشروع ومعاينة المواقع . ووقع الاختيار مبدئيا على مساحة قدرها ١٢ كيلو مترا مربعا في منطقة المسيلة لتكون موقعا للجامعة الجديدة ، بوصف ان هذه المنطقة ستكون في موقع يتوسط الامتداد العمراني في دولة الكويت .

وقد اختارت جامعة الكويت شعارا لها أقره مجلس الوزراء الوانه

---

(٢٢) نفسه ص ٥ ، ٦ .

تمثل البحر والصحراء • وفي البحر تجري سفينة اليوم شعار دولة الكويت • وفي الصحراء تسطع أشعة العلم تنبثق من آيلت القرآن الكريم « وقل رب زدني علما » • • آية تحمل في معناها العميق كل رسالة الجامعة •

وقد افتتحت الدراسة للطلاب في يوم السبت الموافق ١٥ أكتوبر سنة ٦٦ • ثم افتتحت رسميا في احتفـال كبير حضره الشيخ صباح السالم الصباح أمير دولة الكويت في أحتفال كبير أقيم في ٢٧ نوفمبر من العام نفسه ، حضره عدد كبير من وزراء التعليم ومديري الجامعات من مختلف الدول العربية والاجنبية •

ومضت الجامعة تؤدي رسالتها • وقد اصبح عدد طـلاب العلوم والاداب والتربية في عام ٦٦ / ٦٧ — ٢٤٢ طالبا من ابناء الكويت والخليج والدول العربية • ووصل عدد طالبات كلية البنات ١٧٦ بينهن ١٥٥ كويتية •• وبذلك بلغ مجموع الطلاب والطالبات في ذلك العام ٤١٨ طالبا وطالبة [٢٣] •

---

(٢٣) نفسه ص ١٠ .

بيان احصائي

بعدد طلبة الفرقتين الاولى والثانية بدراسات العلوم

والآداب والفرقة الاولى بكليتي الحقوق والشريعة والتجارة السياسية

في العام الجامعي ١٩٦٧ / ١٩٦٨ (٢٤)

	الفرقه الاولى			الفرقة الثانية			اجمالي
	طلاب	طالبات	الجملة	طلاب	طالبات	الجملة	الفرقتين
دراسات العلوم :							
المجموعة الاولى	١٧	٧	٢٤	٧	٣	١٠	٣٥
ـ الثانية	١٥	٢٢	٣٧	١٠	١٢	٢٢	٥٩
ـ الثالثة	٢٤	٢	٢٦	١٧	٢	١٩	٤٥
الجملة	٥٦	٣١	٨٧	٣٤	١٧	٥١	١٣٨
دراسات الآداب :							
شعبة اللغة العربيه	٢٠	١٢	٣٢	١٤	١٢	٢٦	٥٨
ـ الانجليزيه	٢٠	٢٨	٤٨	٨	٣١	٣٩	٨٧
ـ التاريخ	٢٧	٢٥	٥٢	٢١	٣١	٥٢	١٠٤
ـ الجغرافيا	٣٧	٤٤	٨١	٣٨	٢٧	٦٥	١٤٦
ـ الدراسات الفلسفيه والنفسيه والاجتماعيه	٣٢	٤٩	٨١	٢٠	٤٦	٦٦	١٤٧
الجملة	١٣٦	١٥٨	٢٩٤	١٠١	١٤٧	٢٤٨	٥٤٢
الحقوق الشرعيه	٤٠	١٦	٥٦	—	—	—	٥٦
التجارةوالاقتصاد والعلوم السياسيه							
شعبة التجاره	٤٩	١٥	٦٤	ـ	ـ	ـ	٦٤
شعبة الاقتصاد والعلوم	٥٤	٣٢	٨٦	ـ	ـ	ـ	٨٦
الجملة	١٠٣	٤٧	١٥٠	ـ	ـ	ـ	١٥٠
المجموع الكلي	٣٣٥	٢٥٢	٥٨٧	١٣٥	١٦٤	٢٩٩	٨٨٦

(٢٤) تقويم جامعة الكويت عام ٦٧ / ٨ ص ١٨٩ .

بيان (٢٥)

احصائي بعدد الطلبة المستجدين بكليات الجامعة في العام الجامعي ١٩٦٨/٦٧ موزعين حسب جنسياتهم المختلفة

بيان	الجنسيه / نوع الدراسه	كويتيون وابناء خليج	وافدون: أردني	عراقي	ج.ع.م.	فلسطيني	لبناني	سعودي	سوري	مجموع	جملة: كويتيون وابناء خليج	وافدون	مجموع كلي
طلاب	العلوم	٣٠	٢	–	٢	١	–	–	–	٥	٣٠	٥	٣٥
	الادب	٩١	٣	–	–	٢	١	١	–	٧	٩١	٧	٩٨
	الحقوق والشريعه	٤٠	–	–	–	–	–	–	–	–	٤٠	–	٤٠
	التجاره	٤٦	١	–	–	–	١	–	١	٣	٤٦	٣	٤٩
	الاقتصاد والعلوم السياسيه	٥٠	٢	١	١	–	–	–	–	٤	٥٠	٤	٥٤
	مجموع	٢٥٧	٨	١	٣	٣	٢	١	١	١٩	٢٥٧	١٩	٢٧٦
طالبات	العلوم	٢١	٢	١	٣	١	١	١	–	٩	٢١	٩	٣٠
	الاداب	١٣٣	١	١	٣	٢	٢	٢	٣	١٤	١٣٣	١٤	١٤٧
	الحقوق والشريعه	١٥	–	–	–	–	–	١	–	١	١٥	١	١٦
	التجاره	١١	–	٢	١	١	–	–	–	٤	١١	٤	١٥
	الاقتصاد والعلوم السياسية	٢٨	١	–	١	–	–	–	٢	٤	٢٨	٤	٣٢
	مجموع	٢٠٨	٤	٤	٨	٤	٣	٤	٥	٣٢	٢٠٨	٣٢	٢٤٠
المجموع الكلي		٤٦٥	١٢	٥	١١	٧	٥	٥	٦	٥١	٤٦٥	٥١	٥١٦

(٢٥) تقويم جامعة الكويت ص ١٩٠ .

ثانيا ـ الناحية الادبية :

يقول ابن الرشيد : كانت الكويت من نشأتها الى قبل عشرين سنة[٢٦]، غارقة في بحر الجمود ، منغمسة في حمأة التأخر ، ولا أثر للحركة العلمية والادبية فيها ، وكان الشائع بين أهلها ، اذ ذاك مبادىء الفقه والعربية والخط المتوسط والحساب البسيط ، وما عدا هذا من العلوم العصرية والمشاريع النافعة والاراء الحية ، فليس لها أثر بينهم ، ولو وجد شيء منها ، اذ ذاك لنفروا منه ومن أهله النفور العظيم ، ولرموا متعاطية بالزندقة والالحاد ، ولا غرو فالبعد عن البلاد المتدنة ، وعدم الاختلاط برجال مفكرين وعلماء مخلصين ، ووجود أذناب ينتسبون للعلم بهتانا وزورا ، كل ذلك من العوامل القوية لبقاء القديم على قدمه ... وقد ظلت الكويت تلك المدة الطويلة وأهلها يتخبطون بجهلهم الدامس ، يرون الصغير في العلم كبيرا والحقير في الادب عظيما [٢٧] .

ثم يستطر فيقول : « أما اليوم ففي الكويت حركة فكرية ونهضة علمية وأدبية يدير شئونها أناس تعلموا من الحوادث التي مرت عليهم ، ان العصر عصر ارتقاء وتقدم ، لاعصر جمود وتأخر ، علموا بذلك فساروا بكل همة ونشاط ،بكل قوة وجرأة .... وذلك لأسباب منها : أولا : تعلق الكويتيين بأذيال الصحف واشتغالهم بمطالعتها والاهتداء بنبراسها ..... وأول بيت في الكويت يستحق اسناد فضل السبق اليه في الاشتراك في الصحف ، وهو بيت آل خالد ...... فأشتركوا في مجلة (المنار) وفي جريدة (المؤيد) ... وقد لقوا من مواطنيهم اذ ذاك انكارا شديدا ...

---

(٢٦) كان هذا الكلام عام ١٩٢٦ م .

(٢٧) ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ .

ثانيـا : الاراء الحرة والنصائح الثمينة التي كان يبثها أهل العلم والفضل من الغرباء الذين كانوا يتخذون ساحة الكويت ميدانا لتعاليمهم الراقية وأفكارهم الحية . وفضحهم دسائس أهل الغش ، وبذلك أقتلعوا من اذهان الكثيرين ادغال الجمود ، وحصدوا أشواك التعصب . وأول من حاز قصب السبق في ذلك الاستاذ رشيد رضا ، الذي كان له الاثر الفعال في نفوس اهل الكويت عندما زارها عام ١٣٤٣ هـ وخصها بكثير من خطبة الرنانة ، وكذلك فعل الشيخ عبد العزيز الثعالبي التونسي عندما زار الكويت في نفس السنة ونزل ضيفا على آل خالد .

ثالثـا : تأسيس المعاهد العلمية : التي شرب الكويتيون من مناهلها عذبا ذلالا كالمدرسة المباركية وأختها المدرسة الاحمدية [٢٨] .

واذا كان غرضنا الكلام عن الناحية الادبية في الكويت فمن الواجب أن نعالجها كالآتي :

أ ـ الشعر :

الشعر مظهر أصيل من مظاهر الحياة الادبية في المجتمع واذا كان في الكويت أدباءمثقفون يغذون الاندية من حين لحين بمحاضراتهم ، ويغمرون الصحف ببحوثهم ، ففيهـا أيضا نخبة من الشعراء المرموقين الذين يصورون بشعرهم جوانب متعددة من نهضة بلادهم الادبية والاجتماعية. وسوف أعطي صورة مبسطة عن بعض هؤلاء الشعراء كنموذج عن الاغراض التي نظموا فيها قصائدهم :

١ ـ الشاعر احمد العدواني :

ولد عام ١٩٢٢ في حي القبلة من مدينة الكويت ، وبدأ تعليمه أولا

---

(٢٨) ابن الرشيد : ٢٨٢ ـ ٢٨٨ ، وتكريما لمؤلف هذا الكتاب (تاريخ الكويت) ، رأي المشرفون على وزارة المعارف الكويتية اطلاق اسمه على احدى المدارس الجديدة بالكويت عام ١٩٦٠ (نفسه ٢٨٨ هامش (١)) .

في كتاب بالمدينة ، ثم انتقل منه الى المدرسة التحضيرية ، ثم الى المدرسة الاحمدية الابتدائية ، ثم انتقل الى المدرسة المباركية الثانوية عام ١٩٣٨ ، وفي منتصف عام ١٩٣٩ سافر في بعثة دراسية الى الازهر الشريف بمصر ، حيث حصل على الشهادة الاهلية عام ١٩٤٩ ، ولما عاد للكويت اشتغل مدرسا بالمدرسة القبلية للبنين . وفي عام ١٩٥١ أصدر مع زميله الاستاذ احمد رجيب مجلة (البعث) الشهرية ، وبعد توقفها أصدر مع زميلين له مجلة (الرائد) الشهرية .

وقد دفع الشاعر الى نظم الشعر ، والده ، ومن هنا بدأ يقول الشعر وهو في سن الثانية عشرة من عمره ، ويعتقد الشاعر أن اجمل قصائده هي قصيدة (بيت الطيف والصدا) وقد نظم الالاف من الابيات في كثير من أغراض الشعر المختلفة . نقتطف منها بعض الابيات . قال في قصيدة البحيرة الخالدة [٢٩] .

فيا هول ماذ خرف الكاذبـــــون ، وحسبك أفعالهم شاهــدة
ولو سايروا بعض ما يهرجوا اذن الجموا الهمم الواقــدة
وأموا المقــابر ، واستوطنوا عليها مـــع الجثث الهامــدة

وهي قصيدة فيها روح فلسفية . تدل على أن الشاعر يقرأ ويهضم وينظر ويفكر ثم يصوغ وينظم ، وقــد قامت مجلة (البعثة) بنشر القصيدة في عدد مايو ١٩٤٨ .

وله قصيدة أخرى بعنوان (سراب) نشرتها مجلة البعثة في اكتوبر ٥١ جاء فيها :

مرت الايـــام تتــرى وقوافــا بأ ستــلاب
لم نجــد الا عنـــاء وشقــاء في الطــلاب

(٢٩) الشرباصي ٥٤ — ٦٥ .

اين احلام العذارى ؟ اين آمال الشباب

وفي عام ١٩٥١ فجع الشاعر بوفاة والده ، فرثاه بقصيدة (عبرات قلب)، التي تهز العواطف والمشاعر بفكرتها وعبرتها ، جاء فيها :

قدر يصيب ولا يعيب أمنت بالقدر المصيب
شرع المنية كلها منه على ورد قريب
قد تستريب من الحيا ة وبالردى لا نستريب

وانهى قصيدته الطويلة المشجية المبكية بقوله :

نم في ثرى الفنطاس قد جاورت علام الغيوب
وتركت بعدك سيرة صفحاتها زهر وطيب
قد كنت نورا في العيون فصرت نورا للقلوب

ويقول الشاعر في تصوير النفاق الكاذب والموازين المختلفة بين الناس قصيدة بعنوان (نصيحة) نشرتها مجلة البعثة في ديسمبر ٤٧ نقتطف منها ما يأتي :

وقل للفأر يا نمر وقل للفيل يا نملة
وكن امعة القوم اذا اشكلت العلة
تجد حولك من يهتف في افضالك الجزلة
ومن يخلع نعليك و من يلبسك الحلة
وأنت السيد في النادي وانت الشمس في الحفلة

٢ ـ الشاعر عبد المحسن محمد الرشيدي :

ولد عام ١٩٢٧ في الكويت بمحلة البدر بالجهة القبلية ، تعلم أولا في الكتاب ، ثم دخل المدرسة القبلية ، ثم المدرسة المباركية ، ثم اشتغل مدرسا بالمدرسة الاحمدية عام ١٩٤٣ ، وهو ممن يتقنون اللغة الفارسية بحكم أتصالها بالتجارة .

وقد اندفع الشاعر الى قول الشعر ، استجابة للموهبة الموجودة عنده ، وقد نشر الكثير من قصائده في المجلات والصحف ، ولا تكاد تخلو قصيدة له من ذكر وطنه (الكويت) • وأحب قصائده اليه قصيدة (بنى) ، وقصيدة (الوساطة) ، وقصيدة (ماللسيوف تئن في الاغماد) ، ومن نماذج شعره ما يأتي :

قال في قصيدة بعنوان (نهضة الشرق) وهي منشورة في مجلة البعثة عدد فبراير ٥٢ •

يا أمــة العرب ، ويامن لها	في سالف الاعصر مجد أثيــل
يامن وهبت الناس نور الهدى	والناس في ليل الضلال المهول
يا من بنيت الملك مستحكما	والعدل أس والحسام الصقيل
كل شعوب الارض هبت الى	غاياتها ، وابتهجت بالوصول
مالــك أحجمت ، ولم تنهض	والموت سيان وعيش الخمول
هبى وللمجد الرفيــع اعملي	لايبلغ العليــاء قط الكسول

وفي قصيدة (الوساطة) المنشورة في عــدد نوفمبر ٥٢ من مجلة البعثة يقول :

دع عنك انك من أهل الكفاءات	ما المجد الا لاصحاب الوساطات
هي المطايا التي يرجى الوصول بها	الى منــــال مطاليب وغايات
كم جاهل مستفيض الخرق نال بها	بالسعى مالم ينل اهل الدرايات
فان تطلبت في العليــــاء منزلة	شماء اوفت على الزهر العليات
لا تقطع العمر سعيا في تطلبهــا	فالامر أهون من جــد ومسعات
اختر لنفسك ذا جاه ومنزلــــة	فبعضهم جاهــل جم الحماقات
وانسج حواليــه أثوابا منمقــة	من المديح كما يهوى جميــلات
تنــل على كتفيه ما طمحت لــه	من دوحــة المجد اغصانا رفيعات

ويقول في مطلع قصيدة (ضيعني قومي) ، المنشورة في مجلة البعثة عدد يوليه ٤٨ ، وفيها ينعى على قومه أن دوحهم حلال على كل غريب، حرام على الوطني الاصيل :

أرى الغريب اذا يحل بأرضكم ريان يكرع في الزلال البارد

وفي مجلة (الرائد) عدد ابريل ٥٢ نشر قطعته (حياة مملة) يترجم فيها عن ملله بمجتمعه وضيقه ببيئته الراكده فيقول :

سئمت روحي حياة جامدة والفتى تشقيه حال واحدة
كل ما أنظر لايبهجني كله يضري همومي الحاشدة
فصباحي كمسائي اشتبها عيشة جوفاء تجري راكدة
قد تهاوى العقل فيها راكدا والاحاسيس جميعا راقدة

٣ ـ الشاعر عبد الله زكريا الانصاري :

ولد عام ١٩٢١ ، في مدينة الكويت . في حي فريق آل عبد الرزاق ، بدأ تعليمه على يد والده ، ثم دخل المدرسة المباركية ، ثم أشتغل بالتدريس . والشاعر موهوب بفطرته . يميز الصحيح من المكسور في الشعر ، دون أن يدرس فن العروض . وقد كان الشاعر لايقول الشعر الا اذا طرب او كرب ، وله قصائد غر عصم . قال في قصيدة له عن (الوحدة العربية) :

يضللنا باسم العدالة من هم بأهوائهم ريح الخيانة تعصف
مضت حقب والنوم ملء جفوننا فليس بنا الا أسير مكتف
تعيث بنا أيدي القوى فلا يرى من الجور الا ظالم متعسف
وطال علينا الليل حتى كأنه أقام فلم يبرح ولا يصرف

ويقول في قصيدته (من وحي المولد) :

يا من بمولده تغنـ ـم الكون من قاص وداني

شرفت أبيـــاتي بمـــدحـك ، واستنار به بياني
فغـــدا يرددهـــا الزمان قصائد ، في كـل آن
فلو أنني في الشعر قـــد فقــت الاقاصي والدوانـــي
وسبكـــت من ذوب الفؤاد قصائــدي ، لـك ماكفاني

٤ ــ الشاعر احمد زين السقاف :

ولد في عدن عام ١٩١٩ . وتعلم على يد أفاضل الشيوخ ، ثم دخل المدرسة المحسنية بلحج ، واشترك في حلقات الدراسة بالجامع السلطاني الكبير ، وفي عام ١٩٣٥ ، حصل على شهادة تدريس العلوم العربية والدينية . وعين مديرا للمدرسة المحسنية . وفي عام ٣٦ رحل الى العراق حيث انهى المرحلتين المتوسطة والاعدادية في أربع سنوات ، ودخل كلية الحقوق ببغداد . وكان في أثناء دراسته يشترك في النشاط القومي والاجتماعي ، بالقاء المحاضرات والكتابة في الصحف ، وقد أختير عام ١٩٤٠ سكرتيرا لجمعية الضاد القومية ببغداد . ثم عاد عام ٤٣ الى الكويت حيث التحق بسلك التعليم ،وقد تأثر الشاعر بالاحداث التي كانت تلم بالعالم العربي .

وأحب قصائده اليه ، قصيدة القاهـا في آواخر عام ٤٨ بمناسبة الاحتفال بعيد الهجرة ، مطلعها (ياساكب الدمع) ، وهي منشورة بمجلة (كاظمه) .

وقال في قصيدة (تحية الكويت لمصر وقائده) :

طربنا الى رحـــلة فاخرة فكان القدوم الى (القاهرة)
بلاد تـدل بمجـد طريـــف وتسبى بساحاتها العامرة
وتزهو بـكل منيف البناء ، يتيـه من الاعصر الغابرة
« ابو الهول » فيه يروع الزمان ، وأهرامها عينهـا الساهرة

«وأزهرها» الرحب ملء الفضا ء ، ينير بأقسامه الزاهرة
« وجامعة » هي ورد الشبا ب ، تفيض ينابيعها الطاهرة

٥ ــ الشاعر عبدالله النوري :

ولد في شهر ربيع الاول عام ١٣٢٣ هـ في بلدة الزبير من أعمال العراق، تلقى تعليمه في أول الامر على يد والده ، ثم عاد في عام ١٩٢٠ ودخل دار المعلمين بالعراق ، وفي عام ١٩٢١ ترك العراق وأستقر في الكويت، حيث اشتغل مدرسا في المباركية ، ثم ترك التدريس واشتغل بالمحاكم ، ثم اشتغل بالامامة . ثم بالاذاعة . ثم عاد للمحاكم مرة ثانية .

والشاعر من المهتمين برواية الشعر . وتثور قريحته لنظم الشعر اذا وجد الدافع ،فلما سقطت مدينة طرابلس الغرب في يد الطغيان ، وقضوا على الشهيد عمر المختار ، نظم قصيدة بعنوان « دمعة على طرابلس » جاء فيها :

تبكي ثوار أخاها وهو ساعدها وخير عون لدين الله قد كانا
وكان شهما أبيا حازما جلدا ان نابه نائب تلقاه يقظانا
تبكي ثوار فتاها كيف تعصبه ايدي الكنيسة للتنصير عدوانا

وقال في رثاء صديقه المرحوم الاستاذ عبد الله صالح المبيض :

غذى العقول بالبان العلوم كما غذى النفوس بنصح كله درر
كان الاب البر للناشين يرشدهم لما يفيدهم نفعا أن كبروا
وكان إلفاً بشوشا اذ تقابله عف اللسان فلا زيد ولا عمر

٦ ــ الشاعر صقر سالم الشبيب (٣٠) :

هو شيخ شعراء الكويت سنا وسبقا الى الشعر وشهرة في الكويت وما حولها من الامارات ، ومن نماذج شعره قصيدة بعنوان (هكذا

(٣٠) ابن الرشيد ٢٩٧ ــ ٣٠٤ .

اعتقد) جاء فيها :

ليس في الارض من طريق يؤدي سالكيه أو بعضهم للسعادة
فلهـا اسم بين الانام شهيد ومسمـاه مستحيل الشهـادة
ما رأينـا الاشقـاء عتيـدا لبني الارض كلهم ، او عتاده

وله قصيدة أخـرى بعنوان (حب البقاء) جاء فيها :

مالي أحب حياة أعملت يدها في نقض ما فتلته قبل من مرري
لما كبرت غدت للغدر مبدية من حيث يبدو التوافي مدة الصغر
فشف احسانها عن سوئها او غدا بشف موهوم ضافيها عن الكدر

٧ ـ الشاعر فهد العكسر :

ولد عام ١٣٣٢ هـ (١٩١٤) في الحي الوسط بالقرب من المباركية بالكويت ، ودخل المدرسة الاحمدية عام ١٣٤٠ ، وظل بها عشر سنوات، وقد قال الشعر وهو في هـذه المدرسة وسار الى السعودية طمعا في الحصول على وظيفة في ديوان الملك سعود ، ولكنه لم يوفق ، فعادالى الكويت .

وامتاز هذا الشاعر بأنه يعتبر ممثلا لمرحلة الانتقال من الشعر القديم الى الشعر الحديث في الكويت ، فقد كان شعره ثورة عنيفة عارمة في وجه التقاليد والعرف والعادات .. لقد تغنى فهد بالحب والجمال ، وتغزل وشبب ، لذلك حمل عليه الناس ، وشعره مقسم بين الغراميات وهي اكثر شعره ، وبين الخمريات ، ثم القوميات وهي قليلة ولكنها قوية ثم الوصف الرائع ، ومن نماذج شعره سوف اقتطف بعض مطالع القصائد كالآتي :

قال في الحنين الى الوطن :

صديان ، يغلي في حشاه المرجل ترثى الجنوب له ، ويحنو الشمال

هيهات تلهيــه الطيور بشدوها ويبل غلتــه الرحيق السلسل
(كأبن الملوح) لايقر قــراره أبدا الى (ليــلى) يحن ويسأل

وقال في قصيدته (الجندي في ميدان القتال) :

ودع الاهل‌والحمى ، والمغاني مدنف القلب في هوى الاوطان
عشق المجد والهوى فــكرة تنمـــــو وتسمو بالروح والوجــدان

وله قصيدة انسانية رائعة جاء فيها :

غادة حطــم الفؤاد بكاهــا ليت شعري ما بالها دما دهاها ؟
قد حباها الله الجمال ، ولكن لم تصنه ، ياليتــه ما حباهـــا
وقفت حول ذلك الشاطيء الر ملي ليلا ، تبثــه شكواهــا
واستحال الاعوال منها أنينا حين جفت من فرطها مقلتاهــا
تلطم الصد ر تارة وتشــق الجيب أخرى ، حتى اذا أعياها
سامرت أنجم‌السمــاء وناجت بكون الدجى الهلال أخاهــا

الى أن قال :

فشكت ظلم أمهــا وأبيهـــا قاتــل الله أمهــا وأباها [31]
ارغماها على الزو اج بشيخ ذا ثراء ، من اجل ذا ارغماهــا

وكانت وفاة هذا الشاعر الموهوب في يوم الاربعاء الموافق٥ /٨/٥١ عن عمر يناهز السابعة والثلاثين .

ولست هنا في صدر عمل احصاء لكل شعراء الكويت [32] انمــا قصدت فقط أن اعطي صورة مبسطة ، ذلك لان هؤلاء الشعراءكثيرون، وكلهم مبدعون والحاجة ماسة لتأليف كتاب خاص بهذه الناحية ،يكون فيه المجال أوسع للتعريف بهؤلاء الشعراء الغر الميامين أمثال الشاعر

---

(٣١) العربي / العدد ٧١ / أكتوبر / ٦٤ .

(٣٢) راجع بيان وافي عن الكثير من هؤلاء الشعراء وبعض من قصائدهم في كتاب الشيخ عبد العزيز الرشيد (تاريخ الكويت) من ص ٢٩٧ الى ص ٣٥٠)

خالد محمد الفرج ، والشاعر عبد اللطيف ابراهيم النصف ؛ والشاعر حجي بن قاسم آل حجر ، والشاعر أحمد بن خالد المشاري والشاعر احمد البشر آل رومي ، والشاعر عبد الله سنان ، والشاعر محمود شوقي عبد الله الايوبي وآخرون يقصر عن احصائهم الالمام في هذا المكان •

ب ـ اللهجة الكويتية العامية (٣٢) :

الكويتيون عرب يتكلمون العربية ، لكن لهم لهجة عامية ، عمادها رغبة العامة في التخلص من الاعراب . شأنهم في ذلك شأن سائر الشعب العربي في شتى أقاليمه •

واللهجة العامية في الكويت تتكون من جانب كبير من الكلمات العربية ، التي فقدت أعرابها على لسان العامة ، او انحرف النطق بها هنا أو هناك ، ومن بعض الكلمات العراقية والفارسية بحكم الجوار وبحكم الهجرة والاختلاط عن طريق التجارة •

ومن خصائص اللهجة العامية في الكويت ، انهم يقلبون الضاد ظاء ، (أي بين الظاء والذال) ، فيقولون في الضوء (الظوء) • ويقلبون القاف جيما غير معطشة كاللهجة الصعيدية في عصر ، فيقولون في فوق (فوج) • وهم ينطقون الجيم معطشة دائما ، ويقلبونها في أغلب الاحيان ياء فيقولون في الشجرة (الشيرة) • وهم ينطقون الكاف مشربه بالشين ، وقريبة أيضا من الجيم المعطشة فيقولون في بكى (بشي) ، وهم يميلون في بعض الكلمات فيقولون في ماء (مويه) ، وأحيانا ينطقون كلمة لو (لي) ويجعلون حركة اللام بين الكسر والضم •

---

(٣٢) الشرباصي : ٢٥٧ ـ ٢٥٨ •

والمتعلمون من ابناء الكويت : يتكلمون العربية الفصيحة عندما يخطبون ، او يكتبون . ولا تزال اللغة العربية العامية في الكويت ، تتضمن الفاظا كثيرة من العربية الفصيحة مثل ناطور (الحارس) ، زين (جميل) ، السدر (شجر النبق) ، المداس (الحذاء) ، الودك (سم الشحم) ، القرطاس (الورق) ، التنور (المختبر) ، والمطهر (المرحاض)، السعف (الخوص) ، والقليب (البئر) ، القند (السكر) ، واليك بعض الكلمات العامية ومعناها على سبيل المثال [٣٤] .

الكلمة المستعملة	معناها	الكلمة المستعملة	معناها	الكلمة المستعملة	معناها
دشداشة	جلباب	الدهن	المسمن (المسلى)	كوت	معطف
خام	قماش	خاشوده	ملعقة	بنكه	مروحه كبيرة
حيسه	خاتم	الرّجى	البطيخ	مشخاطة	مسطرة
قوطي	علبه	جاخور	مخزن	جاري	دراجة
بتل	زجاجة	كبوس	قبعة	شاذي	قرد
كرفايه	سرير	اجلاس	كوب	كاتون	طبيبة

(٣٤) نفسه : ٢٥٩ ــ ٢٦١ .

ج ـ امثال الكويت :

الامثال في كل لغة ، عبارات رائعة متداولة مشهورة بين العامة وبين الخاصة أحيانا ، يتجلى فيها صحة معناها ،وصدق حكمها ، وقلة الفاظها، وقوة تأثيرها ، مع دقة الاشادة فيها ، ووضوح التمثيل بها ، وهي تعتمد على التجربة الصادقة ، والخبرة العميقة ولذلك يكون تأثيرها في الناس أشد ، ووقعها في النفوس أبلغ ، ومن هنا مالت النفوس اليها ، ورغبت الاسماع فيها .

والكويت على الرغم من أن سكانها قليلون ، لهـا أمثال فصيحة وأمثال عامية كثيرة ومتنوعة ، ولكنها غير مجموعة ، ويخشى ضياعها بعدما طغت الحياة الجديدة التي يعيش الشعب في هذا العصر . ويلاحظ أن اغلبية الامثال العامية الكويتية تدور حول البيئة وما يتبعها ، وهذا يجعلنا نؤمن بأنها صور لاحوال المجتمع الكويتي المحدود ، فهي تتحدث عن الابل والغنم والكلاب ، وتتحدث عن السلاح والقتال وعن المرأة وعن البحر والماء والهواء وعن شئون الحياة والاحياء فيها :

وقد تفضل الشيخ الاستاذ احمد الشرباصي فجمع منها في كتابه « أيام الكويت » ٣٨٦ مثـلا ، سأذكر بعضها على سبيل المثال في الجدول الآتي :

المثـــل	المعنـــــى
طالع وجه العنز واحلب لبن	يضرب في دلالة سماحة الوجوه على سماحة الطباع
نعجة ولو طارت	« لمنتهى المكابرة وانكار الحقيقة
ما للصلايب الا أهلها	أي ان العظائم كفؤها العظماء
الرمح على أول ركزه	أي العبرة بأول ضربة
الطول طول نخلة والعقل عقل	أي اجسام البغال واحلام العصافير ـ الضحلة : الشاه

المثـــــل	المعنـــى
عقل ضحلة .	
ماتقوم مويه والا وحاديها هوا	اي لابد للحركة من سبب محرك
السمكة الخايسةتخيس السمك	يضرب للفاسد يفسد سواه ـ الخايسة = الفاسدة
غرقان دوس تريجه	يضرب لليأس من المحاولة
الكثرة تغلب الشجاعة	يضرب لتبيان الكم قد يتغلب على الكيف
ماتحرق النار الا رجل واطيها	يضرب للشيء لايعرفه الا من يبلى به
يبي حلب من كلب	وهو يضرب لرجاء الشيء من غير مظنته
من صادها تعشي بها	وهو قريب من قولهم (من جد وجد)
مال عمك لايهمك	يضرب لقلة العناية بشيء الغير
اذا كثر الشيء قلت آكالته	يضرب للشيء يكثر فلا تكون هناك رغبة فيه
ماتت الحمارة وانقطعت الزيارة	أي زالت العلة فزال معها ما أرتبط بها
طارت الطيور بارزاقها	يضرب في الامر يعقله المرء بعد فوات الاوان
« اذا الطماع موجود العيار عايش »	ما دام الطمع موجود للجمع والكنز ، فاللص موجود لسرقة ما يجمع
مال بتودعه بيعه	احترس من ايداع أشياء عند الناس
« من جه بلا عزيمة ، بات بلا فراش »	يضرب لعدم الاحتفال لمن يتطفل
الشمس ما يغطيها منخل	يضرب للشيء الظاهر الواضح
ماسويت ، سوي بك	أي كما تدين تدان
جاء عقبك وعقبك	أي جاء بعدك وسبقك

وعندما عثرت على كتاب « من الامثال العامية » للاستاذ خالد سعود زيد ، وأخذت أدرسه ، وجدت فيه الكثير من المعلومات القيمة في هذا الموضوع فأخترت منه على سبيل المثال ، بعض من الامثال في الشعر

العامي :

قال فهد أبو رسلي [٣٥]

الدنيـــا يا طــمــع فيها   لازم تجفيك أو تجفيهــا

أي اما أن تجفوها بموتك ، او ان يجفوك الحظ بها .

وقال عبيد العلى الرشيد [٣٦] :

واللي ذبحت بشذرت السيف تسعين   أيضا ولاني عن طردهــم بسايل

وللي وطينـــا ما تشوفـــه أمحبين   والكــذب تنفاه العلوم الصايــل

ويقول سليم بن عبد الحي شاعر الاحساء [٣٧] :

مثل الربا زوده يعود بنقصان   وامجالسة عيبين على ابن الرشيد

وقال محمد الفوزان [٣٨] :

أخفه الذي في القلب عن كل ثقلان   هرج يعامل به سوات البضاعة

وانهالك عن وقت نموفيه الانذال   استمولوا وأعطاهم الوقت طاعة

وقال عبد الله الفرج [٣٩] :

من جت تهدي له كماقيل وتراش   من نفسها الدنيا فــكل يراعيه

والمال لو حازه من الناس قراش   أعياك ماتلقاه الذي هو يعايده

وقال عبد الله القاضي :

الى أبصرت بالدنيا تكدر لي الصافي   وتعذر زماني ماحصل صاحب الصافي

تخير من أحبــاسك نديــم توده   وثيــق عميق يفهم العــلم عرافــي

يحتمــل زلاتــك ويبصرك ما خفا   للقلب دربيــل للابعــاد كشاف

---

(٣٥) خالد : ٢٥٦ .

(٣٦) نفسه : ٢٥٩ .

(٣٧) نفسه : ٣٦٠ .

(٣٨) نفسه : ٢٦٢ .

(٣٩) نفسه : ٢٦٣ .

ثالثا ـ الصحافة :

أن الصحافة تحتل في كل مجتمع ناهض ، مكانة خطيرة جليلة . لانها لسان الامة الناطق ، ورأيها العام المعبر ، وصوت دفاعهـا المطالب بحقوقها ، المذكر بواجباتها ، المؤيد لانصارها ، المهاجم لأعدائها .

وتتمثل الصحافة أول ما تتمثل بمعناها العرفي العـام في الصحيفة اليومية ، ثم في المجلة الاسبوعية . وخاصة اذا كانت أخبارية اجتماعية، ثم في المجلة الشهرية ، وخاصة اذا تابعت الاحداث . واتصلت بحياة البيئة ، ثم في النشرات والدوريات المختلفة المواعيد [٤٠] .

والكويت ككل دولة ناشئة ،تتطلع الى النهوض ، وتأخذ في الاسباب سارت في هذا الطريق .فصدرت فيها أول مجلة شهرية باسم (الكويت)؛ لصاحبها المرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد ، وذلك منذ نصف قرن مضى . وكانت تطبع في الخارج . لعدم وجود مطابع في الكويت .

وفي عام ١٩٤٨ صدرت مجلة (كاظمة) ، وهي مجلة ثقافية عامة ، كانت كذلك تطبع خارج الكويت ولكنها لم تستمر طويلا .

ثم تتابع ظهور الصحف الاسبوعية بعد ذلـك فصدرت : صدى الايمان ، والفجر ، والشعب ، وكلها لا وجود لها اليوم .

كما صدرت مجلات شهرية كالبعثة ، اليقظة ، والرائد ، والايمان ، والارشاد . ولكنها توقفت كذلك .

وفي مطلع عام ١٩٦١ ، بدأ النشاط الصحفي من جديد ، وأصبح في الكويت في هذا الوقت خمس صحف اسبوعية هي: الرسالة، والهدف وصوت الخليج ، والوطن ، والطليعة ، وجريدة يومية هي : (اخبار الكويت). وجريدة تصدر كل ثلاثة أيام في الاسبوع هي (الرأي العام) .

(٤٠) الشرباصي : ٣٣٥ .

وهناك صحف حكومية عديدة ، تصدرها الوزارات المختلفة ، كل في اختصاصها ، مثل الجريدة الرسمية التي تصدرها وزارة الارشاد والانباء اسبوعية [41] .

أما مجلة العربي فتصدر منذ أول ديسمبر عام ١٩٥٨ ، وبجوار ذلك كله توجد المجلات المدرسية ، التي توزع في نطاق داخلي على الطلبة .

رابعا ـ معالم النهضة الاعلامية الجديدة فى الكويت :

أ ـ الاذاعـــة :

يعتبر عام ٥١ بداية النشاط الاذاعي في الكويت . ففي ذلك العام بدأ الارسال الاذاعي من غرفة عادية في مبنى الأمن العام (محافظة العاصمة) . وكانت تجاور هذه الغرفة غرفة اخرى للاستقبال . اما عدد الموظفين فلم يتجاوز عدد أصابـع اليد الواحدة ، ولم تتجاوز ساعات الارسال الساعتين ونصف الساعة .

وأعتبر عام ١٩٦٤ نقطة تحول في تاريـخ الاذاعـة ، اذ ولـد في ذلك العام مشروعان كبيران هما : الاذاعة المحلية ، والثاني اذاعـة البرنامج الاوروبي .

وما أن حل عام ٦٧ ، حتى كانت الاذاعة الكويتية ترسل برامجها على أربع موجات عاملة ، اثنتان متوسطتان واثنتان قصيرتان .

وقد ارتفع عدد الموظفين الى ٧٠٠ واصبحت ساعات الارسال ٢٧٫٥ ساعة يوميا .

وتم ايفاد عدد من الشباب الكويتي في بعثات تدريب أذاعية لتلقى مختلف العلوم الاذاعية الحديثة ، والعمل مستمر في ارسال المزيد منهم .

ويمكن تقسيم اذاعة الكويت الى ٣ أقسام رئيسية :

---

(٤١) العربي : عدد يوليو ٦٢ .

أولا : القسم الاداري والمالي : وهو يتولى الاشراف على شئون الموظفين والعاملين في هذا الجهاز والبالغ عددهم حوالي ٤٠٠ موظف وعامل • ويضم القسم عدة شعب هي : شعبة الادارة ــ شعبة الطباعة ــ الشعبة المالية •

ثانيا : دائرة البرامج : وتعتبر العمود الفقري ،الذي ترتكز عليه جميع الاقسام الفنية في الاذاعة وتنقسم الى ٣ اقسام :

● البرنامج العام ، ومــدة ارساله ١٨٫٣٠ ساعة يوميا ويلحق به أقسام : المنوعات ، وقد قدمت ٦١٢ حلقة في عام ٦٧ منها ٥٣٠ حلقة أنتاج محلي و ٣٣٩ حلقة برنامج اسبوعي ــ التمثيليات • والبرامج الخاصة ، وقد قدمت خلال عام ٦٧ ــ ٤٩٥ ساعة منها ٥ر٣٧٠ ساعة انتاج محلي ، والباقي وهو ٥ر١٢٤ ساعة انتاج خارجي • ومن البرامج التي قدمها القسم سيف بن ذي يزن وأسباب النزول ، أعداء الحق ، الحرب كر وفر ــ المرأة والطفل ــ الاركان ، وهو قسم يغطي نشاط الكويت على الصعيد الرسمي بشكل خاص ــ الموسيقى ، وقد بلغ عدد الاغاني التي تم تسجيلها في العام الماضي ٤٨١ مادة ، مدتها الزمنية ٤٨ ساعة تقريبا . ويبلغ عدد الاغاني المستوردة ٤١٥ مادة مدتها الزمنية ٤١ ساعة ــ البرامج الموجهة ، وبلغت مدة ارسال القسم ٢٣٠ ساعة منها ٢٠٤ انتاج محلي والباقي خارجي ــ التقاط الاخبار من الاذاعات العالمية ــ تحرير الاخبار ، والقسم يرسل ١٤٦٠ نشرة اخبار رئيسية و ١٨٢٥ موجز انباء في السنة ، ويحقق ما يقرب من ١٢١ سبقا أذاعيا في السنة ــ المكتبة والارشيف ــ القسم الادبي ، ويسهم في أداء رسالة الاذاعة الاعلامية في المجالين الديني والادبي ، وقدم خلال العام الماضي ٥٦٥ حلقة برنامج بلغت مدتها ١٤٢ ساعة ــ النقل الخارجي ، ويتولى

تغطية الاحتفالات والشعائر والمناسبات . التي تتمخارج نطاق الاذاعة ـ قسم التنسيق ويتحمل مسئولية تنظيم العمل بين أجهزة الاذاعة •

● الاذاعة المحلية : وقد انشئت لتساهم في تقديم مختلف البرامج باللهجة الشعبية • وخلال عام ٦٧ زاد ارسالها من ساعتين ونصف الى ٣ ساعات يوميا ، والعمل مستمر في زيادتهـا مرة أخرى • وبرامجها متنوعة منها الاذاعة والمستمع ، وركن البادية . وركن الاطفال ، وعدد من البرامج الرياضية والغنائية •

وهناك يتدرب الشباب الاذاعي الناشيء على كافة الاعمال ، حتى اذا ما تمكنوا من أعمالهم زود البرنامج العام بما يحتاجه من عناصر اذاعية مختلفة •

وبلغت ساعات الارسال خلال عام ٦٧ حوالي ٩٦٠ ساعة ، موزعة على الشكل التالي : مواد دينية ٩٠ ساعة ـ برامج منوعة وخفيفة ١٨٠ ساعة ـ الرياضة والمرأة والطفل والبادية ٤٨ ساعة ـ مواد غنائيه مختلفة ٦٤٢ ساعة •

● البرنامج الاوربي : في عام ١٩٦٤ بدء البرنامج الاوربي ارساله بمعدل ساعتين يوميا من ٧ الى ٩ مساء ، اصبحت بعد فترة قصيرة ٣ ساعات • وفي أبريل ٦٦ ، بدأ ارسال ساعة صباحية من ٨ الى ٩ ، وفي أيام الجمع من ٨ الى ١٠ •

وفي صيف عام ٦٧ زاد أرسال الفترة الصباحية ، حيث اصبح ساعتين يوميا من ٧ الى ٩ ، غير الساعات الثلاث المسائية ، وبذلك اصبح مجموع ساعات أرسال البرنامج الاوربي ٥ ساعات يوميا •

ب ـ التليفزيون :

في البداية كان يمتلك التليفزيون أحـد التجار حيث كان يقدم ،

حينذاك ، بعض أفلام الصور المتحركة وافلام السهرة ولا تتعدى قوة أرساله مائة واط .

وكان انتقال التليفزيون الى وزارة الارشاد والانباء منذ منتصف نوفمبر ١٩٦١ بداية عهـد جديد له . فعمدت الى تنميته وتقويته ، واستقدمت له الخبراء والفنيين وحشدت له نخبة طيبة من أبناء البلاد وأوفدت البعثات الى الخارج ونظمت لهم الدورات التدريبية . وحرصت الوزارة على ان يشترك تليفزيون الكويت بوفود في المؤتمرات والمحافل التليفزيونية العربية والدولية .

ولقد كان تليفزيون الـكويت حتى ١٥ نوفمبر سنة ١٩٦٣ يرسل برامجه في اربع ساعات يوميا بما في ذلك ايام الجمع والعطلات الرسمية والاعياد بمجموع (٢٨) ساعة أسبوعيا ، ثم اخـذ يزيد في فترات الارسال ، فارتفعت الى ٣٦ ساعة أسبوعيا . وفي ٣١ / ٣ / ١٩٦٦ زادت ساعات البث فأصبحت بواقع ٥٢ ساعة أسبوعيا ، ومنذ أول اكتوبر ١٩٦٦ ارتفعت ساعات الارسال فوصلت الى ٥٨ ساعة أسبوعيا ، اذ يبدأ التليفزيون بأرسال برامجه في الساعة الخامسة مساء طوال أيام الاسبوع ، ويستمر حتى منتصف الليل ، وفي أيام الجمعة يبدأ قبل موعده المحدد بثلاث ساعات ، أي في الثانية بعد الظهر ، الى ما بعد منتصف الليل .

ويرأس ادارة التليفزيون مدير يتولى توجيه سياسة الوزارة العامة في هذا الجهاز الاعلامي ومراقبة تنفيذها ، فهو المسئول الاول عن خطة سير العمل في التليفزيون امام وكيل الوزارة ، بما يتفق والمصلحة العامة وينظم التعاميـم واللوائح الداخلية التي تصدرهـا الاقسام المختلفة وتنسيق التعاون بينها . ويرأس مدير التليفزيون اللجنة العامة للبرامج

التي تتولى مناقشة مختلف البرامج لاقرار المناسب منها ؛ وهو حلقة الاتصال بين الوزارة ومختلف المراقبات والاقسام والشعب التي يضمها هذا الجهاز ، واليه يتقدم رؤساء الاقسام للبث في طلباتهم واحتياجات اقسام ضمن حدود **اختصاصاته** •

ومن الاقسام الهامة في التليفزيون : القسم الاداري — القسم المالي — القسم الهندسي — مراقبة البرامج العامة . وتضم عددا من الاقسام أهمهـــا :

■ **قسم التمثيليات :**

انشيء عام ٦٤ ، وبلغ عدد التمثيليات التي قام بأستلامها منذ مطلع شهر أبريل حتى ٣١ / ١٠ / ١٩٦٦ (١٣٤) تمثيلية ، قدم التليفزيون منها ثماني تمثيليات وأتم تسجيل تسع يطالعها جمهور الشاشة الصغيرة قريبا وأجاز احدى عشرة تمثيلية تنتظر دورها في التسجيل ، أما ماتبقى من هذا العدد فقد جرى رفضه لعدم صلاحيته او أعيد لمؤلفيه لاجراء بعض التعديلات في نصوصه ، او لازال في دور الدراسة لتقرير مدى صلاحيته •

■ **قسم البرامج الثقافية :**

دأب تليفزيون الكويت منذ انشائه على تقديم العديد من البرامج الثقافية ، وبلغ عدد البرامج الثقافية المنتجة محليا في دورة اكتوبر — ديسمبر ١٩٦٦ اربعة عشر برنامجا من مجموع خمسة وعشرين برنامجا هي حصيلة ما أنتجه التليفزيون من برامج محلية في تلك الدورة •

■ **قسم المنوعات :**

تم انشاء هذا القسم في مطلع عام ١٩٦٦ ، وكانت البرامج المنوعة قبل انشاء القسم تتبع مراقب عام البرامج مباشرة • وقدم القسم في

الدورة الاخيرة برامج تشكل ١٢٪ من المجموع الكلي لبرامج هذه الدورة .

■ **قسم البرامج الخاصة :**

انشيء في منتصف يونيو ١٩٦٦ . وتشمل البرامج الخاصة عادة برامج المناسبات والبرامج الموجهة والتحقيقات والاستطلاعات .

■ **البرامج الرياضية :**

يقدم من البرامج الرياضية في الدورة الحالية برنامجان هما (مجلة الرياضة) وبرامج المصارعة الحرة والملاكمة ، الى جانب نقل مباريات كرة القدم والمسابقات الرياضية في المناسبات الهامة . وقد قدمت البرامج والتمثيليات الرياضية في الدورة الاخيرة ٤٫١٪ من مجموع البرامج المقدمة في تلك الدورة .

■ **قسم التنظيم والتنفيذ :**

ويعتبر من أكثر أقسام التليفزيون حساسية ، فهو القسم الذي يتم فيه تجميع كافة البرامج والمواد التليفزيونية لاعداد البرنامج العام الذي يطالعه الجمهور كل مساء .

وقد اشترك تليفزيون الكويت في عديد من المؤتمرات والمهرجانات العلمية التي تناولت شئون تطوير العمل التليفزيوني وصناعة السينما وأوضاع المسرح منها :

– مهرجان التليفزيون العربي الاول والثاني والثالث والرابع في الاسكندرية والخامس في القاهرة .

– مهرجان السينما الدولي الاول والثاني والثالث في مونت كارلو .

– مهرجان السينما الدولي الاول والثاني والثالث في موسكو .

– مؤتمرات الطاولة المستديرة للسينما والثقافة العربية في بيروت .

– مهرجان براغ السينمائي في تشيكوسلوفاكيا .

ـ الملتقى الرابع للمسارح بولاية صفاقس .

ـ مؤتمر الجمعية الاستشارية الدولية للراديو والتليفزيون المنعقد في أوسلو بالنرويج .

ـ حلقة الدراسات التليفزيونية في موترو بسويسرا .

ـ المهرجان الدولي للافلام السينمائية بمدينة قرطاج بتونس .

د ـ السياحة فى الكويت :

وكانت السياحة في الكويت تعتبر الى عهد قريب جدا مجرد وسيلة أعلامية وليست من المصادر المؤثرة في الدخل القومي للدولة . غير ان هذه النظرة قد تغيرت بعض الشيء في الاونة الاخيرة بعد ما اصبحت المؤسسات السياحية من فنادق ومكاتب سفر وشركات طيران تشكل قطاعا هاما في الاقتصاد القومي .

كذلك فان فكرة السنة السياحية الدولية التي أقترحتها الجمعية العامة التاسعة عشرة لاتحاد الايوتو ووافق عليها المجلس الاقتصادي والاجتماعي والجمعية العامة للامم المتحدة قد ساعدت كثيرا على الاهتمام بالسياحة، فقد شكلت لجنة عليا للسياحة في وزارة الارشاد والانباء ضمت مندوبين من الوزارات والمؤسسات والهيئات التي يتصل عملها بالسياحة ، وعقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات توصلت بعدها الى اتخاذ عدد من القرارات والتوصيات الهامة التي تهدف الى تسهيل الاجراءات الحكومية الخاصة بالسفر وتشجيع الحركة السياحية وتنمية الوعي السياحي لدى المواطنين. ومن أهم هذه القرارات والتوصيات :

● تخفيض رسوم أصدار جوازات السفر الفردية الى نصف دينار وتخفيض رسوم التجديد الى ربع دينار .

● في مجال تأشيرات الدخول اتخذت هذه الاجراءات :

ـ الغاء تأشيرة الدخول بالنسبة لرعايا جميع الدول العربية .

ـ منح هذه التأشيرة في المطار لرعايا الدول الاجنبية التي الغت تأشيرة الدخول للرعايا الكويتيين .

ـ اصدار تعليمات لسفارات دولة الكويت في الخارج لتسهيل اعطاء تأشيرة الدخول لذوي النية الحسنة من رعايا الدول الاخرى .

ـ يخفض رسم التأشيرة الى نصف دينار بالنسبة للسائح او الزائر المؤقت .

ـ في الحالات التي يلتزم فيها الحصول على تأشيرة دخول فانه يجب ان يسمح للزوار الذين لم يحصلوا عليها بالبقاء في البلاد مدة اربعة أيام عدا أيام العطل .

● لاتحصل أية رسوم جمركية على أي سلع أو امتعة للمسافرين ما دامت ليست لاغراض تجارية .

● الابقاء على النظام المتبع بعدم فرض أي قيد على تحويلات العملة للداخل او للخارج بأي شكل من الاشكال .

● في مجال الفنادق .. أتخذت اللجنة الاجراءات التالية :

ـ تقديم كافة التسهيلات للنزلاء والاهتمام بالخدمة والمعاملة الحسنة للسياح .

ـ قيام فنادق الدرجة الثالثة ببذل الجهود اللازمة للارتفاع بمستواها من حيث الموقع والتجهيزات والبناء .

ـ تقديم أسعار مخفضة للوفود السياحية .

ـ عمل تخفيضات عامة على أسعار الاقامة بنسبة ١٠٪ خلال اكتوبر ونوفمبر وديسمبر و ٢٠ ٪ خلال مايو ويونيو ويوليو واغسطس وسبتمبر .

● في مجال الاعلام وتنمية الوعي السياحي اتخذت عدة قرارات هامة منهـا :

ــ تم تقديم برنامج اذاعي كـل أسبوع بأسم « السياحة سبيل السلام » طوال عام ١٩٦٧ •

ــ تم تقـديم برنامج تلفزيوني نصف شهري طوال سنة ١٩٦٧ تضمنت فقراته افلاما سياحية عن الدول الصديقة •

ــ تولت وزارة الارشاد والانباء طبع شعار السنة السياحية الدولية وعبارتي : « السنة السياحية الدولية ١٩٦٧ » و « السياحـة سبيل السلام » على جميع مطبوعات الوزارة التي صدرت خلال سنة ١٩٦٧ • كما تم طبع الشعار والعبارتين على التقويم الذي يوضع في وزارات الدولة ومؤسساتها المختلفة •

ــ نشر عدد من المقالات والاخبار الصباحية الخاصة بالسنة السياحية الدولية في جميع المجلات والصحف المحلية •

ــ أصدار طوابع تذكارية بمناسبة السنة السياحية الدوليه •

وخلال عام ١٩٦٧ والسنة السياحية ــ جرى تنفيذ عدد من المشروعات الهامة التي تهدف الى تنمية الحركة السياحية في الكويت • وفي مقدمه هذه المشروعات التوسع في الصناعة الفندقية حيث تم أفتتاح :

● فندق شيراتون الكويت : وهو من فنادق الدرجة الممتازة •

● فندق يونيفير سال : وهو من فنادق الدرجة الاولى •

● فندق هيلتون الكويت : وهو من فنادق الدرجة الممتازة وقـد تعاقدت شركة الفنادق الكويتية مع شركة هيلتون العالمية لادارته •

وبذلك اصبح احصاء الفنادق في الكويت على الوجه التالي :

الفنادق الممتازة : ٢ يضمان ٤١٢ غرفة •

فنادق الدرجة الاولى : ٤ تضم ٣٠٤ غرفة •

فنادق الدرجة الثانية ٤ تضم ٤٤ غرفة •

فنادق الدرجة الثالثة : ٥ تضم ١٣١ غرفة •

وبذلك يصل مجموع الفنادق الى ١٥ فندقا تضم ٩٩١ غرفه .

بجانب ذلك تم افتتاح عدة بيوت للشباب لاستقبال السياح الذين لاتسمح ظروفهم بالاقامة في الفنادق • كما خصص مكان فسيح للتخييم مزود بالمياه والكهرباء والمرافق العامة اللازمة •

وأيضا قامت شركة الفنادق الكويتية بأنشاء عـدد من الشاليهات الفخمة على شاطيء الضباعية على بعد ٦٠ كيلو مترا من مدينة الكويت• ويدخل في قائمة المشروعات السياحية •

مشروع الجزيرة السياحية : وهي من أحدث المشاريع السياحية التي تم انجازها وهي تقع في منطقة الضباعية على هضبة بالقرب من الشاطيء ••• وتتوفر فيها أجنحة للراحة وغرف للنوم ، بالاضافة الى حديقـة للاطفال وشاليهات متنوعة ، وحوض للسباحة ، وتضم الجزيرة مطعما عائما يتصل بالرصيف بطريق طوله ٥٠٠ مترا •

مشروع الكورنيش : وقـــد رصدت له الدولة ١٢ مليون دينارا كويتيا ، ويبلغ طوله حوالي عشرة كيلو مترات ، وهو مكون من طريقين منفصلين • أما المنطقة السياحيـة منه فستحيط به من جهة البحر ، ويبلغ عرضها ١٦٠ مترا ، حيث ستزرع بالاشجار والازهار • وستوجد امام قصر السيف بحيرة صناعية يبلغ عرضها حوالي ٤٠٠ مترا ، ويمر طريق الكورنيش في طرفها الشمالي على جسر • وعلى بعد كيلو متر ونصف من جانبي القصر ستمتد جزيرتان صناعيتان في البحر الى بعد ٨٠٠ مترا من شارع الخليج العربي •

جزيرة فيلكا : وهي تبعد عن مدينة الكويت حوالي ٣٠ كم • وقد وضع مخطط لهذه الجزيرة لتكون منطقة سياحية هامة لتنشيط الحركة السياحية الداخلية •ويشمل المشروع ربط الجزيرة بالكويت بمواصلات سريعة ومنظمة ، وبناء ميناء حديث لرسو السفن ، وانشاء فندق سياحي ودار للسينماء ، وبلاجات حديثة ، وسوق مركزية ، وحدائق عامة ، وغير ذلك من المنشآت السياحية • هذا ولقد اشتركت الكويت في العام ١٩٦٧ في المؤتمرات السياحية الآتية :

١ ـ اللجنة التنفيذية للاتحاد العربي للسياحة في مارس / ٦٧ •

٢ ـ الاجتماع الطارئي لنفس اللجنة في ٢٩ / ٧ / ١٩٦٧ لبحث التعاون السياحي العربي بعد العدوان الاسرائيلي •

٣ ـ الاجتماع الثمانيين للجنة التنفيذية للأبوتر الذي عقد في كندا في ١١ / ٥ / ٦٧ •

٤ ـ اجتماع الجمعية العمومية العشرين لاتحاد الاوبوتو في اكتوبر ١٩٦٧ •

د ـ مولد المسرح الكويتي (٤٢) :

كانت مظاهر النشاط المسرحي في الكويت . تكاد تنحصر في الحفلات التمثيلية التي يحييها الطلاب بين جدران مدارسهم ، ثم في الحفلات القليلة التي يقدمها (المسرح الشعبي) ، وأعضاؤها من هواة التمثيل ، وهي حفلات يحضرها الجمهور بالدعوات المجانية ، وتجري غيرمتتابعة ، وتقدم مسرحيات مرتجلة باللهجة الكويتية ، تعالج الاحوال القائمة في أسلوب فني متعثر ، ليس له من المسرحية الحقة ، الا المظهر ، وليس لهذه المسرحيات نصوص مكتوبة ، يتقيد بها الممثلون • هذا والاداء التمثيلي يجري من جانب الممثلين دون تقيد محكم فيما يبدونه ، كلاما

(٤٢) العربي / يوليو ٦٢ مقال للاستاذ زكي طليمات .

وايماء وحركـة ، تبعا لمقاييس ومعايير ، تستمد قيمتها من موضوع المسرحية ، ومن الانفعالات التي تجري في شخوصها •

ومع هذا فان الجمهور كان يستمتع بهذه الحفلات ، اذ لايجد في غيرها مجالا ، للتنفس ، وللتعبير عما يحسه •

وفي جميع ما تقدم ذكره من مظاهر النشاط المسرحي ، يقوم الرجال بأدوار النساء ، لأن العرف السائد في نواحيه المتزمتة ، يحول دون أن تعتلي المرأة المسرح ، الى جانب الرجل ، حتى ولو كانت من غير نساء الكويت ، الا أن ماتقدم ذكره ، وان كان نسيجا مفككا ، غير وثيق في لحمته وسداه ، ففيه الشيء الكثير •••• فيه ارهاصات مكينة ، لقيام مسرح حق ••• فيه الممثـل الذي يعبر ، فيه الجمهور الذي ينصت ، دعامتان من ثلاث ، تعتبر الاساس في كيان كل مسرح •

أول فرقة تتالف :

بوصول الاستاذ زكي طليمات بدعوة من حكومة الكويت ، أعلنت وزارة الشئون الاجتماعيـة ، عن حاجتها الى شباب يعمل بالفرقة ، فتقدم نحو ٢٥٠ شابا ولم تتقدم فتاة كويتية واحدة ، واستغرق أمر اختيار الصالح منهم ثلاثة أسابيـع . وبعد القاء زكي طليمات عـدة محاضرات في شأن المسرح وماهيته وفي أن اهدافه ، تحرر وتثقيف ، وليست تحللا وتزييفا . وقعت أعجوبة حيث تقدم فتاتان كويتيتان ، تعملان موظفتين في وزارة الصحة ، لتعمـلا ممثلتين على الرغم من تزمت المتزمتين •

وتم اختيار اربعين شابا كويتيا من المتقدمين للعمل في فرقة المسرح العربي ، ورسمت الوزارة مهمة المسرح العربي ، بأن تكون مسرحياته أول ما تكون لاحياء أمجاد العروبة ، واعلاء البيان الفصيح ، لذلك

اختار الاستاذ زكي طليمات مسرحية ، عبد الرحمن الاموي للاستاذ محمود تيمور ، لانها تقدم بطلا عربيا ، صنع تاريخه بيده ، كما صنع معه تاريخ الاندلس ، بعد أن فتحها طارق بن زياد •

والمسرحية بعنوان (صقر قريش) ، وهي بما هي عليه ، من حيث معالجة الموضوع ، ومن حيث الاسلوب البياني ، قد وفت بجميع الشرائط الفنية ، والادبية ، التي يجب أن تكون عليها المسرحية الواقعية ثم هي فوق ذلك تحتوي على أشخاص عدة ، وهذا فيه فرصة لكي يشترك في تمثيلها اكبر عـدد من الممثلين ، كما ان البطولة ، ليست معقودة ، على شخص واحد •

التدريبات والاعداد :

لكي يشمل التدريب اكبر عدد من الممثلين ، جعلت الفرقة ، لكل دور في الرواية ، ممثلين ، لاممثل واحد ، ولا سيما في الادوار الكبيرة•••

وقد نبه المشرف على الفرقة الى أن العمدة والمرجع في جودة الالقاء، هو تجويد الحروف ، وفصاحة النطق ، بعد إقرار الصوت ، ثم سهولة جريان الكلام في يسر ، والاصل في الممثل هو الاستعداد القوي ، وليس الاكتساب الحازق •

وكان يوم ١٨ مارس عام ١٩٦٢ ، يوم حفل الافتتاح الذي دعى اليه وزير الشئون الاجتماعية ، يوما مشهودا ، وفيه أكدت الفرقة وجودها، وبررت أمر قيامها ،أمام المسئولين ،وغير المسئولين من الشعب الكويتي•

وكانت الفرصة الكبرى ، انه لم يهب أعصار من جانب المتزمتن ، فيطيح بالفتاة الكويتية من فوق خشبة المسرح ، وبذلك استطاعت الفرقة أن تجتذب الفتاة الكويتية الى المسرح ، وسوف يدخل اسم كل من (مريم صالح ، ومريم الغضبان) تاريخ المسرح الكويتي ، كرائدتين ،

وسوف يكونان دائما على رأس القائمة ، لمن تليهما من الفتيات الكويتيات اللواتي سيؤلفن بنشاطهن الفنى ، نقطة أنطلاق جديدة في نشاط المرأة الكويتيـــة .

وكان لنجاح الفرقة صدى ، لدى المسئولين في الوزارة ، فاذا هي تخطط لانشاء مؤسسة . تنتظم فيها جميع مظاهر النشاط المسرحي الذي تشرف عليه .

وسوف تضم هذه المؤسسة : « المسرح العربي والمسرح الشعبي » حتى تتوحد خطة ، وتحدد أهداف ، وتنسجم اجراءات .

واعدت الوزارة مسرحين جديدين ، يكون احدهما مقرا ثابتا لمظاهر هذا النشاط ، ويكون الآخر لاستقبال الفرق العربية ، التي ستستقدمها الوزارة من الاقطار العربية ، لتساعد على تنمية الوعي الادبي والفني وتعميقه . كذلك تعمل الوزارة على أن يحترف التمثيل ، من أبدوا تفوقا ظاهرا في آداء أدوارهم بالفرقة ، بأن تجري عليهم مرتبات ثابتة ، ليتفرغوا للمسرح ويعيشوا له .

أن المسرح الكويتي اليوم على أبواب ، تطور واسع المدى ، بعد أن اجتاز الشوط الاول فيه . إلا أن التطور قد تنزل به نكسات ، مأتاها طبيعة التطور نفسه ، وقد تأتي النكسات من جانب من يعملون فيه ، وذلك حينما تتحول الثقة بالنفس الى غرور ... غير أن التطور يستعيد دائما مافاته ، كما يجرف من يقف عثرة في طريقه ..

واستمرت فرقة المسرح العربي في تأدية رسالتها حتى سنة ١٩٦٣ ، حيث صدر قانون الجمعيات والنفع العام ، فتكونت فرقة « مسرح الخليج العربي » . وفي سنة ١٩٦٤ تكونت فرقة « المسرح الكويتي » ، وكان هدف وزارة الارشاد فتح المجال لهذه الفرق لكي تتنافس تنافسا

شريفا ، فتنحت الوزارة عن فرقتي : المسرح الشعبي والمسرح العربي ، ليكونا فرقا أهلية •

وقـد بلغ عدد التمثيليات التي قدمت منذ انشاء المسرح حوالي ٨٠ مسرحية ، ١٥٠ تمثيلية ••• ان النهضة التمثيلية في الكويت استطاعت أن تخلق في مجال الفن أسماء استطاعت أن تدعم وتثبت أقدامها على مسرح الكويت • وقد التقت جهود العاملين في المسرح وانتهت الى أربع فرق مسرحية ، تعمل في أطار القطاع الاهلي •• ولكي تتيح الوزارة لهذه الفرق الاربع القدرة على العمل أعدت دور العرض المناسبة المجهزة بكافة الاجهزة الفنية وشجعت الاقلام الكويتية على الكتابة للمسرح عن طريق اقامة مباريات في التأليف المسرحي وقدمت الاعانات المادية للفرق المسرحية كما اوفدت بعض الممثلين البارزين في بعثات صيفية قصيرة لزيارة المؤسسات الفنية ودور التمثيل في القاهرة •

ورغبة من الوزارة في ارساء الحركة الفنية على أسس علمية لإيجاد عناصر مستقبلة من الممثلين والممثـلات تجمع الى حسن الاستعداد الفطري دراسة وخبرة واسعة انشأت مركزا للدراسات المسرحية لكي يكون المسلك الى تحقيق هذه الغاية وقد التحق بهذا المركز في العام الدراسي ٦٦ / ١٩٦٧ (٢٨) طالبا وطالبة وبذلك يكون عدد طلبة المركز (٥٠) طالبا وطالبة •

وقـد تأسس اول مسرح في الكويت عام ٥٦ تحت اسم المسرح الشعبي • وهو بمثابة الام للمسارح الموجودة في الكويت • وجميع أعضائه هواة ينمون مواهبهم الفنية ، ويبلغ عددهم (٥٤٠) عضوا ، والعضو مكلف بدفع أشتراك رمزي قدره نصف دينار شهريا ، ويقدم المسرح الى ممثلاته مكافأة شهرية تشجيعا لهن •

وبالمسرح لجنة ثقافية تشرف على الندوات والمحاضرات التي تقام في المسرح ، وتشرف أيضا على أجازة النصوص المسرحية والتمثيلية ، كما تشرف على أصدار مجلة حائطية باسم (مجلة الشموع) ، وفي المسرح استوديو لتسجيل التمثيليات ولتنمية المواهب الفنية .

وينوي اعضاء فرقة المسرح السفر الى العراق وسوريا ولبنان لتقديم بعض عروضهم الفنية هناك . وقد استضاف المسرح فرقا فنية من الهند وباكستان .

ويساهم المسرح في المناسبات الخاصة ، مثل عيد الام وأسبوع المرور وغير ذلك من المناسبات . وقدم فيها بعض المشاهد لهذه المناسبات .

وقد انشئت بعد ذلك فرقة المسرح العربي الحكومية التي كونها الاستاذ زكي طليمات عام ١٩٦١ .

ونتيجة للتطوير الفكري والفنى في الكويت تقدم مجموعة من الشباب المثقف ممن يعاونون في الاذاعة وممن سبق لهم التمثيل المسرحي مع فرقة المسرح الشعبي وساهموا في تكوين فرقة مسرحية بأسم (المسرح الوطني) وقدمت عملا مسرحيا واحدا كان بعنوان « فتحنا » ثم توقفت ولم تستمر .

مسرح الخليج العربي :

ومع هذا لم يدخل اليأس نفوس اولئك الشباب ، فتقدمت الهيئة التأسيسية للمسرح الوطني سابقا بطلب لوزارة الشئون الاجتماعية والعمل للتصريح لهم بأنشاء فرقة مسرحية جديدة ، وكانت موافقة وزارة الشئون الاجتماعية والعمل على ذلك تشجيعا منها ورعاية للحركة المسرحية في الكويت وظهر هذا المسرح للوجود بأسم « مسرح الخليج العربي » بتاريخ ١٣ / ٥ / ١٩٦٣ ، واصبح مسرح الخليج العربي ثالث

ثلاثة مسارح ... الشعبي ــ العربي ــ الخليج .

وقد أخرج مسرح الخليج أعمالا مسرحية عديدة منذ بداية تكوينه وهي : بسافر وبس ــ الخطأ والفضيحة ــ الاسود الضائعة ــ انا والايام ــ الجوع ــ المخلب الكبير ــ الطين ــ عنده شهادة ــ الحاجز او الملالة ــ .

وفي موسم ٦٦ / ١٩٦٧ ، خرج مسرح الخليج العربي عن حدوده في الكويت متوجها الى الشقيقتين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، حيث عرض المسرح هنالك مسرحية (الحاجز او الملالة) .

ومن ناحيــة أخرى ، اهتمت الوزارة بالفنون الشعبية ، بعد أن احست بأن في الكويت تراثا شعبيا يتعرض للضيــاع والنسيان امام التطور المفاجيء ، الذي تتعرض له الحياة الاجتماعيــة والاقتصادية والثقافية .. فأنشأت « مركز رعاية الفنون الشعبية » لجمع هــذا التراث وحفظه وتشجيع الفنانين الشعبيين والفرق الشعبية .

ويضم المركز الآن مجموعة من التسجيلات الشعبية في فنون الغناء ومن ذلك الاصوات وأغاني البحر وأغاني الافراح .

هـ ــ السينما :

وفي مدينة الكويت الآن (١٩٦٦) ثلاث دور شتوية للسينما بالاضافة الى دار أخرى صيفية تعمل ثمانية أشهر في السنة . وفي قرية الفحيحيل توجد دار صيفية وأخرى شتوية ، كما توجد في مدينة الاحمدي دار أخرى . وهذا العدد من دور السينما كاف في الحقيقة لتغطية احتياجات الكويت ، اذا ما قيس بعدد السكان ، وان كان هناك سعي لتوسيع هذا العدد وزيادته تسهيلا للجمهور ، وحتى لايتكبد مشقة الانتقال الى دور السينما .

سادسا ـ المطبعة الحكومية (٤٣) :

كانت حكومة الكويت تطبع ما يلزم دوائرها من مطبوعات . خارج بلادها وكان هذا يكلفها كثيرا ، ويضيع وقتا طويلا ، ولهذا عقد العزم على انشاء مطبعة وطنية . تقوم بكل طلبات الدوائر في هذه الناحية .

وفي ٥ أكتوبر عام ١٩٥٦ ، افتتحت دائرة المطبوعـات ـ وزارة الارشاد والانباء اليوم ـ مطبعتها رسميا . مزوده بأحدث المكينات لطبع الكتب والسجلات والكراسات والاستمارات والملفات وكل ما تحتاجه دوائر الحكومة .

وكان انتاج المطبعة في السنة الاولى من انشائها ملون ونصف مليون نسخة من المطبوعات المختلفة للدوائر ، ومليون ونصف مليون كراسة لتلاميذ المدارس ، وعشرات الالوف من الكتب المدرسة ، هذا فضلا عن الجريدة الرسمية للبلاد وهي (الكويت اليوم) ، التي كانت تصف حروفها سابقا باليد ويبعث بها الى مطبعة تجارية ، ليطبع منها عدة آلاف كل أسبوع .

وبمرور الزمن ، أخذت المطبعة في التوسع ، لسد حاجات الدوائر المتزايدة . فأرتفع مقدار الطبع عام الافتتاح ١٩٥٧ من (١١ر٤٦٩ر٢٦١) مطبوعا الى (٢١ر٨٠٠ر٧٦٧) مطبوعا في عام ١٩٥٩ .

وكانت الغاية منذ البدء . أن تكون المطبعة مدرسة ، يتدرب فيها بعض أبناء الكويت . على مثل هذه الاعمال الفنية ، ولأجل تحقيق هذه الغاية تجد في المطبعة ، والزنكوجراف ، مشرفين فنيين من الاجانب يعملون على رفع المستوى الفني ، وتدريب الطلاب الكويتيين .

وفوق ذلك تقوم وزارة الارشاد والانباء (دائرة المطبوعات سابقا)

---

(٤٣) العرب : عدد مارس ٦٠ ، ابراهيم عبده : ١٥٥ ـ ١٦٣ .

بإرسال الممتازين من الطلاب الكويتيين ، في بعثات تدريبية الى الخارج (القاهرة والمانيا وانجلترا) لدراسة الطبع الفاخر والميكانيكا والتدريب على الجمع الآلي (الانترتيب) وتركيب الماكينات •

وتخرج المطبعة كذلك مجلة (العربي) ، التي تعتبر بجمالها وورونق أخراجها عنوانا على النهضة المطبعية الزاهرة في دولة الكويت •

ومن مآثر هذه المطبعة ، أنها اهتمت أيضا بواجبها الثقافي . نحو أبناء العروبة جميعا ، فصممت على نشر ما تختاره من التراث العربي (المخطوطات) ، بعد أن تسند الى الاعلام المحققين ، هذه المخطوطات ومراجعتها ، وقررت نشر ستة كتب من هذه المخطوطات الثمينة سنويا . فقامت بطبع الكتب الآتية : ــ

١ ــ الذخائر والتحف للقاضي الرشيد ابن الزبير (القرن الخامس الهجري)

٢ ــ الاضداد في اللغة لمحمد بن القاسم الانباري

٣ ــ العبر للحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

٤ ــ ديوان لبيد بن ربيعة العامري

٥ ــ المصون في الادب لابي أحمد الحسن بن عبد الله العسكري المتوفى سنة ٣٨٢ هـ •

٦ ــ رسائل الصابي والشريف الرضي

٧ ــ مجالس العلماء لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي المتوفي سنة ٣٤٠ هـ

الفصل الثاني
الحالة الاجتماعية

أ ـ السكان :

مما لاشك فيه أن للظروف المناخية تأثير على حياة السكان في مختلف المناطق ، والكويت كانت ولا تزال تقع في منطقة صحراوية ، وقد كانت ظروف المعيشة فيها صعبة ، نظرا لشدة الحرارة صيفا او لقلة موارد الميـاه •

ولا شك أن موقـع الكويت الجغرافي ، في قمة الخليج العربي مباشرة ، ومناخها الرملي الصحراوي الرطب ، يترك أثرا لايستهان به على الصحة العامة للمواطنين • فمن الملاحظ مثلا أن أمراض الحساسية تكثر في الـكويت وبـلاد الخليـج اكثر من غيرها ، ومن المؤسف حقا عـدم وجود احصائيـات علمية شاملة ، واستنتاجات مبنيـة على هذه الاسس ، يستطاع بواسطتها التوصل الى نتائج موثوقة ، حول تأثير مناخ الكويت على متوسط حياة الافراد •

ولا يتوفر لدينا معلومات دقيقة ، عن عدد سكان الكويت في مراحل التاريخ المختلفة ، وتذكر كتب التاريـخ ، أن الرحالة الدانمراكي (كارستن نيبور) وصف الكويت أثر زيارته لها عام ١٧٦٥ بأنها « بلدة يبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نسمة ، لديهم ثمانمائة مركب ، يعيشون من التجارة ، وصيد السمك ، والغوص على اللؤلؤ • • وفي الصيف عندما يبحر كثير من السكان للغوص على اللؤلؤ ، او يسافرون الى الداخل هربا ، من الحر الشديد على شاطيء البحر ، فان عددهم يتضاءل الى أقل من ثلاثة آلاف نسمة » •

ونظر الظروف خارجية ، فان بعض المصادر التاريخية ، تذكر ان عدد سكان الكويت تناقص الى حوالي اربعة آلاف نسمة ، في عام ١٨٦٠ ، كما تذكر المصادر الاخرى ، ان عدد سكان الكويت عام ١٩٠٠ . كان يتراوح بين عشرة آلاف الى ١٢ الف نسمة ، وانها كانت اجمل ميناء في شرقي الجزيرة العربية . وقد روى ان سكان الكويت في عام ١٩١٤ قدر بـ (٣٥٫٠٠٠) نسمة ، وانها كانت تحتوي على ثلاثة آلاف بيت وخمسمائة حانوت تجاري ، وثلاث حانات ، وستة مقاه ، وثلاث مدارس ، واربعة جوامع ، وعدد من المخازن [١] .

يقول ديكسون : « انه في شهر اكتوبر عام ١٩٥٠ ، تقابل مع الشيخ عبد الله السالم الصباح (الحاكم السابق) . بعد ان فاز بالامارة في نفس السنة ، ودار بينهما حديث قال فيه الامير :

انه في حوالي عام ١٧١٠ وقع آل الصباح تحت عوامل ضغط متعددة دعتهم الى الهجرة من داخل نجد . حيث هاجر معهم آل خليفة ، واتجهوا الى وادي دواشر ؛ ولكنهم ما لبثوا ان اتجهوا الى زوبارة في قطر ، حيث صحبهم اليها عدد كبير من الاسرات المحترمة من بينهم : آل زايد المعروفون الآن بآل غانم ، ثم آل صالح ، وآل شملان [٢] :

ويقول الشيخ حافظ وهبه : « ان عشائر الكويت ، كانوا قبل عام ١٩٢١ يبلغون نحو ١٥ الفا ، وقد التحق أكثرهم بنجد ، بعد بناء الهجر ، وتنتمي عشائر الكويت الى قبائل عنزه والعوازم ، الرشايدة ، وقليل من الصلبة ، وبني هاجر ، والعجمان ، وبني خالد ، ومطير » [٣]

(١) دليل الكويت لعام ١٩٦٥ ص ٦٧ .

(٢) ديكسون : ٢٦ .

(٣) وهبه : ٧٧ .

ويعود ديكسون فيقول : « ان سكان مدينة الكويت عام ١٩٥٢ ، يزيد كثيرا عن ١٦٠ الفا . وقد ارتفع هذا العدد في نهاية عام ١٩٥٣ ، حتى وصل ٢٥٠ الفا • ويعزي هذا الارتفاع — من غير شك — الى عناصر أجنبية ، جلبت لكي تقوم بعمل مشروعات التقدم ، التي تتطلبها الامارة ••••• والغالبية العظمى من السكان الاصليين من القبائل العربية الآتية : عتب ، هوازن ، رشايدة ، بني خالد ، دواشر ، عجمان وقبائل ظفر بجانب الحساوة ، وعرب من البحرين • وبلغ عدد العناصر الفارسية في السنوات الاخيرة حوالي ٣٠ الفا ، من بينهم عدد كبير من التجار ، ولكن غالبيتهم يشتغلون كعمال •••• ومع استثناء الفرس المنتسبين الى البحرين وبعض الحساوة ، الذين ينتسبون الى المذهب الشيعي ، يمكن ان نقرر ان كل اهل الكويت سنيين مسلمين » [٤] •

والاسر الرئيسية في الكويت ، مرتبة حسب عدد أفرادها كما هو واضح في الجدول الآتي ، وهي مستقاه من رئيس آل جليل •

---

(٤) ديكسون : ٤٠ .

ومن الشيخ عبد الجابر [٥] .

أسم القبيلة	عدد افرادها عام ١٩٥٢
جنات	٢٫٥٠٠
آل خالد	٣٠٠
آل زايد (آل غانم) [٦]	١٥٠
آل سيف	١٥٠
آل بدر	٥٠
آل جليل	٥٠
آل صالح	٥٠
آل صقر	٥٠
المجموع	٣٫٢٠٠

وقد جرى أول تعداد لسكان الكويت في شهر فبراير (شباط) ١٩٥٧ ، وتبين منه أن عدد قاطني الكويت يبلغ (٢٠٦٫٢٧٣) منهم (١٠٤٫٥٥١) يقطنون مدينة الكويت ، (٢١٫٣٧٨) يقطنون في ضواحي مدينة الكويت ، (٧٫٢٨٠) في مدينة الاحمدي ، (١٤٫٧٨٤) في البادية ، والباقي موزعون في باقي قرى ومناطق الكويت . وقد بلغ عدد الذكور (١٣٢٫٠٥٨) ، وعدد الاناث (٧٤٫٤١٥) .

ومن الملاحظ أن زيادة عدد السكان كان سببه الرئيسي ، توافد

(٥) ديكسون : ٤١ .

(٦) وهم ينسبون كآل صالح وآل شملان الى قبيلة عمارات

أعداد كبيرة من رعايا البلاد العربية ، والبلاد المجاورة . للعمل في مختلف مشاريع الدولة ، وفي القطاع الخاص بعد اكتشاف النفط ، وصرف عائداته في المشاريع العامة .

وقد ورد في التعداد المذكور ، أن عدد الكويتيين بلغ (١١٣ر٦٢٢) منهم (٥٩ر١٥٤) من الذكور ، (٥٤ر٤٦٨) من الاناث ، أما غير الكويتيين . فبلغ مجموعهم (٩٢ر٨٥١) منهم (٧٢ر٩٠٤) من الذكور و (١٩ر٩٤٧) من الاناث .

وجرى التعداد الثاني للكويت في مايو سنة ١٩٦١ . حيث بلغ مجموع تعداد السكان (٣٢١ر٦٢١) نسمة منهم (٩٦ر٨٦٠) يقطنون في مدينة الكويت و (٥٥ر٣٥٨) في ضواحي الكويت والمدن الكبيرة .

وقد بلغ عدد الذكور في هذا التعداد (٢٠٠ر٧٠٧) ، وبلغ عدد الاناث (١٢٠ر٩١٤) وبلغ عدد الكويتيين (١٦١ر٩٠٩) بنسبة ٥٠ر٤٪ من السكان . وعدد العائلات ٥٢ر٨٥١ منها ١٤ر٢٥٩ في مدينة الكويت [٧] .

وفي شهر ابريل سنة ١٩٦٥ أجري الاحصاء الثالث في الكويت ، حيث بلغ مجموع تعداد السكان (٤٨٦ر٠٤٢) نسمة ، منهم ٤٩ر١٪ يحملون الجنسية الكويتية ، وبلغ عدد الذكور — من العدد الكلي — ٢٨٦ر٦٦١ نسمة . بينما بلغ عدد الاناث ٩٩ر٣٨١ نسمة أي ان عدد الرجال ، يزيد عن عدد النساء بنحو مائة ألف نسمة . وقد اظهر هذا الاحصاء ، أن عدد المقيمين في الكويت العاصمة بلغ ٩٩ر٦٣٣ نسمة ، ونسبة الرجال منهم ثلاثة أضعاف النساء تقريبا ، اذ بلغ عددهم ٧١ر٤٢٦

(٧) دليل الكويت لعام ١٩٦٥ ص ٦٨ .

رجلا مقابل ٢٠٧ر٢٨ أنثى .

ملخص احصاء الجنسيات حسب تعداد عام ١٩٦١

الجنسيات	عـدد الافراد			النسبة المئوية
	ذكور	إناث	جمـلة	
كويتي	٨٤٤٦١	٧٧٤٤٨	١٦١٩٠٩	٥٠ر٤ ٪
اردني	٢١٧٤١	٩٢٤٩	٣٠٩٩٠	٩ر٦ ٪
عراقي	١٦٧٠٢	١٠٤٤٦	٢٧١٤٨	٨ر٤ ٪
ايراني	١٦٦٨١	١٥٦٧	١٨٢٤٨	٥ر٧ ٪
عربي	١١٨٥٧	٤٨٥٩	١٦٧٦	٥ر٢ ٪
لبناني	١١١٠٣	٥١٣٨	١٦٢٤١	٥ ٪
عماني	١٢١٠٢	١٧٥٥	١٣٨٥٧	٤ر٣ ٪
هندي	٥١٥٣	٢٤١٦	٧٥٦٩	٣ر٤ ٪
باكستاني	٥٢٩٥	١٩١٠	٧٢٠٥	٢ر٢ ٪
فلسطيني	٣٨٤٥	٢٤٩٢	٦٣٣٧	٢ ٪
سعودي	٣٠٤٤	١٥٠٠	٤٥٤٤	١ر٤ ٪
انجليزي	١٤٦٣	١٠٥٩	٢٥٢٢	٨ر ٪
مهري	٢٣٧٣	٢٤	٢٣٩٧	٨ر ٪
يماني	١٤٠٤	٩	١٤١٣	٤ر ٪
جنسيات اخرى	٣٤٨٣	١٠٤٢	٤٥٢٥	١ر٤ ٪
الجملة النهائية	٢٠٠٧٠٧	١٢٠٩١٤	٣٢١٦٢١	١٠٠ ٪

الدلائل التي يكشف عنها تعداد سكان الكويت :

تقول أرقام التعداد الذي أجرى في عام ٦٥ بالمقارنة الى احصاء عام ١٩٥٧ ما يلي :

- الكويتيون الذكور زادوا من ٥٩١٥٤ عام ٥٧ الى ١١٢ر٥٦٩ عام ٦٥ ، أي حوالي الضعفين .
- الكويتيات زاد عددهن من٥٤٦٨ر٥٤ الى٤٩٠ر١٠٧ وهي زيادة تعادل الضعفين تقريبا أيضا .
- غير الكويتيين ـ من الذكور زادوا من ٩٠٤ر٧٢ عام ٥٧ الى ٧٤٣ر١٧٣ عام ٦٥ أي حوالي ضعفين ونصف .
- غير الكويتيات اللاتي وفدن الىالكويت زدن من ٩٤٧ر١٩ الى ٥٣٧ر٧٣ أي ثلاثة اضعاف ونصف .

ولعل أكثر ما يلفت النظر في نتائج احصاء عام ٦٥ ، أن عدد غير الكويتيين ـ ذكورا وأناثا ـ يفوق الكويتيين انفسهم بحوالي ٢٧ الف نسمة !

ذلك أن ارقام التعداد للكويتيين هي ٠٥٩ر٢٢٠ نسمة .

ويقدر عدد غير الكويتيين بـ ٢٨٠ر٢٤٧ نسمة .

وعلى ذلك فان مجموع سكان الكويت ـ الاصليين والوافدين ـ يصبح ٣٣٩ر٤٦٧ نسمة .

ومن دراسة توزيع السكان على محافظات الكويت الثلاث يتبين ما يلي :

- ان محافظة العاصمة (مدينة الكويت وضواحيها) : هي أكثر المحافظات سكانا ، وذلك وضع معروف في كل عواصم العالم .. وعدد السكان

فيها يبلغ٩٧٣ر٢٠٦ نسمة • بينهم ١٠٢٫٨٢٧ كويتيا و ١٤٦ر١٠٤ وافداء
غير اننا نلاحظ أن عدد الوافدين ــ ذكورا واناثا ــ في مدينة الكويت ذاتها ٣ أضعاف الكويتيين تقريبا •• فبينما نجد عدد الاسر الكويتية ٤٢٩٩ أسرة ، تضم ٢٦٩ر٢٩ فردا في المدينة ، نلاحظ ان عدد الاسرة غير الكويتية ١١٤٤٤ أسرة تضم ٣٤٠ر٧٠ فردا •

وعلى العكس من ذلك نجد في ضواحي العاصمة ــ وعددها ١٣ قرية وضاحية ــ ان عدد الكويتيين ضعف عدد الوافدين • فعدد الاسر الكويتية ٩٤٧٣ أسرة تضم ٥٥٨ر٧٣ فردا ، بينما عدد الاسر غيرالكويتية ٤٣٣٥ أسرة تضم ٨٠٦ر٣٣ •

ويلاحظ أيضا بالنسبة لغير الكويتيين ان عددهم ــ ذكورا واناثا ــ في المدينة ضعف عددهم في الضواحي •• فهم في المدينة ٣٤٠ر٧٠ فردا •• وفي الضواحي ٨٠٦ر٣٣ أفراد •

وتفسير ذلك أن اقبال الوافدين يتركز بدرجة أكبر على العاصمة ــ وكل العواصم تقريبا ــ حيث تتركز أجهزة الحكم وحيث مركز المال والتجارة الكبير الذي يشد اليه كل القادمين •

- وتلي العاصمة في الترتيب محافظة حولي التي تضم « منطقة ، يسكنها ٩٧٣ر٢٠٠ من الكويتيين والوافدين » •

وظاهرة تفوق أعداد الوافدين على الكويتيين واضحة هنا أيضا ، بدرجة محدودة ــ فعدد الكويتيين ٣٤٢ر٩١ نسمة ــ والوافدين ٦٣١ر١٠٩ نسمة •

ونجد أن اكبر عددمن الوافدين في بلدة حولي ذاتها ، البلدة الرئيسية في المحافظة ، ومركز النشاط الاقتصادي فيها •

- وتأتي محافظة الاحمدي الثالثة في ترتيب عدد السكان ، اذ يبلغ سكانها

جميعا ٦٩٫٣٩٣ نسمة ، موزعون على ٩ مناطق .

ويلاحظ ان عدد الكويتيين في محافظة الاحمدي يزيد على عـدد الوافدين . فبينما نجد عدد الكويتيين ٣٥٫٨٩٠ شخصا ، لايتجاوز عدد الوافدين ٣٣٫٥٠٣ أشخاص .

ويلاحظ أيضا ان عدد الذكور الوافدين ، أكثر من ضعف الاناث .. ذلك أن عدد الذكور ٢٢٫٤٤٣ شخصا ، بينما الاناث ١١٫٠٦٠ واحدة .

ومما يستوقف النظر في محافظة الاحمدي انه بينما يزيد عدد أسر غير الكويتيين بما يكاد يقترب من الضعفين ، على أسر الكويتيين انفسهم ، فان هذه الظاهرة تعد معكوسة بالنسبة لاعداد الافراد كما اوضحت الارقام من قبل .

فنحن نجد عدد الاسر الكويتية ٣٨٨٧ أسرة .

ونجد عدد الاسر غير الكويتية ٦٤٦٠ أسرة .

وتفسير ذلك ان معدلات الانجاب بين الكويتيين في هذه المنطقة أكبر من غيرهم من الوافدين ، خاصة وان معظم غير الكويتيين القادمين هم من الذين جاءوا للاشتغال في المشروعات الاقتصادية في المنطقة ، وميناء الاحمدي بوجه خاص ، وبينهم أعداد من غير المتزوجين ليست قليلة .

يضاف الى ذلك ان معدلات الانجاب في القرى ــ ومعظم سكان المحافظة من أهل القرى ــ تزيد عادة على مثيلاتها في المدن ، لاسباب كثيرة تتعلق بالاحوال الاجتماعية والاقتصادية ودرجات الوعي والثقافة .

وثمـة ملاحظتان أساسيتان في دراسة مجتمع الكويت موزعا على المحافظات الثلاث هما :

١ ــ ان مناطق النشاط الاقتصادي ــ وفي مقدمته استغلال البترول

والتنقيب عنه ـ هي أكثر المواقع جذبا للوافدين • وهذه ظاهرة طبيعية تمتد وتشمل الكويتيين في كثير من الحالات •

٢ ـ ان نمو الذكور والاناث من الكويتيين يسير متعادلا ، مع تقدم بسيط للذكور • ويتفرع عن هذه الملاحظة ان عدد الذكور من غير الكويتيين يفوق عدد الاناث ، بحوالي ضعفين ونصف ••

ومن تحليل أرقام سكان غير الكويتيين ، موزعين على المناطق المختلفة نجد مايلي :

- بالنسبة للجنسيات العربية : الاردنيون اكثر العرب أقبالا على الكويت ، ربما لأن الفلسطينيين يشكلون الجزء الاكبر منهم •• ويبلغ عدد الاردنيين ٧٧٫٧١٢ ويليهم في الترتيب العراقيون (٢٥٨٩٧) ثم اللبنانيون (٢٠٫٨٧٧) ثم العمانيون (١٩٫٥٢٠) ثم السوريون (١٦٫٨٤٩) ثم ابناء الجمهورية العربية المتحدة (١١٫٠٢١) ثم السعوديون (٤٦٣٢) •

ونلاحظ أيضا ان هناك ٤٦٣٥ من اليمنيين ، و ٦١٣٤ من جمهورية جنوب اليمن ••

- بالنسبة للجنسيات الاسيوية (غير العربية) : نجد في المقدمة الايرانيين (٣٠٧٩٠) ثم الباكستانيين (١١٫٧٣٥) ثم الهنود (١١٫٦٩٩) • • وبينما نجد هؤلاء في المقدمة ، تهبط الارقام بعد ذلك مباشرة ، فنجد ان اليابانيين في المرتبة الرابعة (٨٨) وأغلب الظن ان هؤلاء من العاملين في شركة البترول اليابانية •

والملاحظ ان عدد الايرانيين الذكور يصل الى ٢٥٫٠٢٥ •• بينما عدد الاناث لايتجاوز ١٧٦٥ •

ب ـ العادات والتقاليد :

التعاون : فأهل الكويت متضامنون ، كأنهم أبناء أسرة واحدة ، تسودهم الالفة ولا تفرق بينهم الثروة ، ولا تجد فارقا بين كبيرهم وصغيرهم ، اذا أفلس تاجرهم جمعوا له المال ، حتى يعود لعمله أو تجارته ، واذا احترق بيت أحدهم ، هبوا لاطفاء النار وجمعوا له ماتيسر من المال . والسائق اذا احدث ضررا في سيارة أخرى ، او سبب تلفها ، أو مقتل صاحبها ، جمعت له الاموال اللازمة ، ليعوض صاحب الخسارة ، وليدفع الدية لأهل القتيل (٨) .

والصلة بين تجار الجملة في الكويت وبائع التجزئة ، صلة تعاون من الجانبين ، ولا يوجد لها نظير الا في بلاد قليلة ، تذيع فيها الثقة والامانة . فان تاجر الجملة مثلا ، يعطي تاجر التجزئة البضاعة ، ولا يلزمه بدفع ثمنها فورا ، بل يصبر عليه حتى يوزعها ويجمع ثمنها ، وقد يمتد هذا الصبر الى نصف عام ، ثم يأتي تاجر التجزئة ، ويدفع ماعليه ، ويأخذ سلعا جديدة وهكذا (٩) .

الكرم : من الصفات المعروفة عند العرب في الجاهلية والاسلام ، ولا يزال الى الآن يتفاخرون بها . ومن طرق اكرام الضيف في الكويت تقديم القهوة ، والقهوة عندهم من امارات الكرم ، وتقدم سادة بدون سكر ، والعادة أن يتناول الفنجان الاول ، صاحب البيت ، ان كان هو المتولى لخدمة ضيوفه ، أو الخادم المتولى للصب (١٠) . والقهوة

---

(٨) الشرباصي : ٤١ .

(٩) نفسه : ٤٣ .

(١٠) وهبه : ١٠٩ ، والقهوة تعمل عادة امام الحاضرين حيث يحمص البن ويدق ويوضع فى (الخمرة) الابريق حيث يطبخ ، ثم ينقل الى (اللقمة) ، الابريق المتوسط وفيه تصنع القهوة لتصب منه فى (الدلة) ابريق الصب .

هي الشراب المفضل عند أهل الكويت ، يقدمه الغني والفقير لضيوفه ، اذا ما غشوا (ديوانه) ، وهو مكان لقائه لزواره ...

انها القهوة التي كثيرا ما أثارت قرائح الشعراء ، فقال فيها شاعر الكويت ، الشيخ صقر الشبيب ، حينما شربها في مجلس شملان بن علي بن سيف :

محل الشهم شملان المفدي   به لذوي المفاخر أي خطوة
به (كانونه) يدفى فيكفي   فتى لم يلق في مشتاه فروه
يؤجج ناره فيه الى أن   تغادر في حسام القر بنوه
وحول النار قد صفت(دلال)   بهنّ لشاربها خير قهوة
وهل كالنار في المشتى اذا ما   بها حفت(دلال) البن شهوة [11]

وهي القهوة التي قال فيها الاستاذ محمود شوقي عبد الله الايوبي :

أسقينها يا حبيبي   في شروق وغروب
قهوة الانس ، أدرها   حسوة في بطن كوب
انها الاكسير للمحزون   ذي القلب الكئيب [12]

والغالب في الضيافات ، أن يرش الضيوف بماء الورد والبخور ، من قبيل زيادة الاكرام ، واذا حضر للضيف ماء الورد والبخور ، فلا يجوز المكث بعد ذلك ، فمن قبيل الامثال الدارجة على السنتهم : « ما بعد العود من قعود » .

● والعادة في الاكل أن تقدم قصعة واحدة أو عدة قصعات ، اذا كان العدد

---

(١١) الشرباصي : ٧٧ .

(١٢) نفسه : ٧٧ ، توبيسل المترجم : ١٠٥ - ١٠٧ به بحث قيم عن القهوة وما يتصل بها من عادات عند العرب .

(١٣) وهبه : ١١١ - ١١٢ .

كبيرا ، ويحيط بالقصعة عدد كبير أو قليل بدون تفاوت ، ويأكلون جميعا بأيديهم من القصعة ، ولا يرون في ذلك غضاضة .

والعادة أن الانسان اذا شبع يكف عن الاكل ، ولا يقوم حتى يقوم الجميع مرة واحدة . فاذا قام واحد خطأ ، قام الجميع ، ويعدون بقاء البعض ، من الشرة ، وقد تغيرت هذه العادات الآن بتطور المجتمع .

والنساء في العادة لايأكلن مع الرجال ، بل يأكلن على حدة ، ومن العيوب العظيمة ، أن تأكل المرأة معزوجها ، او الام مع أولادها الذكور الكبار . اما الاطفال الصغار ، فيأكلون مع أبيهم ، او مع أمهم . ولكن اذا كبرت البنات فلا تأكلن الا مع امهاتهن (١٣) .

- المرأة : في عرف المجتمع الكويتي لايسمح للمرأة بالذهاب الى السينما إلا في يوم واحد مخصص للنساء في الاسبوع واعتادت المرأة الكويتية ، أن تخرج في الربيع في رحلة طويلة ، قد تستغرق ١٥ يوما أو أكثر . وفيما عدا ذلك ، فالمرأة لاتترك بيتها، إلافي زيارات النساء من أقاربها (١٤)

- ولكن الفتاة الكويتية مالبثت مؤخرا أن دخلت ميادين العمل المتعدد . فهي الآن تشتغل مضيفة في المطارات ومعلمة في المدارس وطبيبة في المستشفى وسكرتيرة ومشرفة في المصالح والشركات وموظفة في الاذاعة والتليفزيون بل ورئيسة تحرير في الصحافة الكويتية ، هذا فضلا عن أن الفتاة الكويتية قد اقتحمت أيضا ميدان الفن والتمثيل .

واقتضى خروج الفتاة الكويتية للعمل : أهتمامها وعنايتها بمظهرها وبملابسها ، فأصبحت الفتاة الكويتية تقبل أقبالا واضحا على الموضة هذا فضلا عن اهتمامها بمظهرها العام .

- الزواج : الغالب في الزواج التبكير به بالنسبة للبنت والشاب ، فالبنت

---

(١٤) لميس الطحاوي : المرأة فى الكويت (بنغاري ١٩٥٩) .

تتزوج في سن بين ١٣ ، ١٤ سنة ، والولد بين ١٥ و ١٧ سنة ، ويتم زواج المرأة في الكويت بالاتفاق بين الاهل ، ولا يصح أن يرى الزوج زوجته قبل زواجها ، ومن أنواع الزواج الشائعة ، أجبار بنت العم ، على الزواج من ابن عمها ، وليس لها أن تتزوج بأجنبي ، إلا اذا أذن ابن العم لها بذلك ، واذا ما أنتهى أتفاق والد البنت مع العريس ،يدفع والد العريس المهر ، الذي يتراوح بين ٢٠٠ ـ ٢٠٠٠ روبية ، ولايوجد في الكويت نظام مؤخر الصداق • والظاهر الجدير بالتسجيل أن الحماه الكويتية لاتشتهر بعدائها لزوجة ابنها ، كما أنه بعد الزواج ،لاتتحول السلطة الابوية الى سلطة الزوج ، بل يظل هو يخضع لأبيه ، وتظل هي تخضع لسلطة أبيها ، لدرجة ان الزوج والزوجة لايملكان ، الابقاء على حياتهما الزوجية ، فالامر بيد الوالدين •

ومن المألوف أن تتزوج المرأة ثلاث او أربع مرات ، وقد تنجب في كل مرة بنت او ولد او اكثر ، ويطلقها وتتزوج بآخر ، وهكذا ، ولا تقل قيمة المرأة بطلاقها •

ومن المألوف أيضا في الكويت أن يتزوج الرجل في سن الستين أو السبعين ، زوجة شابة ، وكثيرا ما يكون ذلك سببا في الطلاق • ويتزوج الكويتي اكثر من واحدة ، ومن النادر أن نجد زوجا متزوجا بواحدة فقط ، وكثيرا بل غالبا ما يجمع بينهم في بيت واحد ، دون أن يوجد أي نزاع بينهن ، وذلك لانهن غالبا من عائلة واحدة وأقارب ، فقد تكون الزوجة وضرتها ، بنات خالة ، او بنات عم •

ولا يفرق الزوج بين زوجة وزوجة أخرى ، ولكن الجميع سواء ، كما أنه لايفرق ، بين أولادهن ، ولهذا السبب فالاولاد لايتعادون ، وهكذا يسود بيت الزوجية في الكويت الهدوء ، على الرغم من وجود

هذا النظام ، ومن تحاول منهن أن تعكر صفو هذا الهدوء ، فمصيرها الطلاق ، فهي تطلق بسبب كلمة نابية ، او الاختلاف على أمر بسيط ، وزوجها يتزوج عليها لاتفه الامور ، وقد يطلقها ، ويتزوج من أختها .

● الطلاق : أما اذا بحثنا أسباب الطلاق الحقيقية في الكويت ، نجد ان التقاليد المتبعة في الزواج ، لها يد كبرى في ذلك ، فالاب والام يزوجان ابنهما او بنتهما في الصغر ، فاذا كبر لم يوافق الزوج على هذا الزواج، فيؤدي الى الطلاق ، كذلك شيوع الثقافة ، واقتصارها على الرجال دون النساء . جعل الرجال يفضلون المثقفات الاجنبيات ، وخاصة بعد أن تدفقت الثروة على الكويت ، وما تبع ذلك من زيادة الدخل .

● ومن العادات المستحسنة عند المرأة الكويتية ، انك لاتشاهد شحاذة في الطرقات العامة مطلقا ، وذلك يرجع الى ظاهرة التكافل الاجتماعي الموجودة في الكويت ، كذلك لانجد عندهن عادة التقبيل لبعضهن بعضا عند المقابلة ، ولو أنها موجودة عند الرجال .

كذلك لاتعترف المرأة الكويتية بالختان ، وهذه العملية تجري فقط للأطفال الذكور دون الاناث .

كذلك لاتعرف المرأة الكويتية عادة الصياح واللطم والعويل والولولة، بل تكتفي عند موت زوجها ، بقضاء أيام العدة ، وهي ثلاثة أشهر وعشرة أيام ، في حجرتها وتعتزل العالم الخارجي ، ولا تغادرها طوال هذه المدة ، وفيها تلبس ثياب العدة ، وهو ثوب أخضر غامق أو اسود ، وبعد انتهاء ايام العدة ، تخرج المرأة ، ولا تحاول أن تذكر الميت بعد ذلك ، فلا اربعين ولا سنوية ولا زيارة مقابر . وكل هذه من العادات المستحسنة عند المرأة الكويتية .

● للكويتيين عادات في أستخدام بعض الادوات المصنوعة من النحاس والخشب

والجبس ، فالابريق النحاسي الطويل والمرش ؛ يستعملان لوضع ورش ماء الورد . وتستعمل المجرتان وأحدهما من الخشب المزخرف ، لوضع عود المسك فوق الفحم الموقد . ويحفظ المسك في علبة تسمى (حك).

● ومن عاداتهم أن القادم من السفر ؛ يزوره أصدقاؤه في بيته ؛ ويقولون لأقرب الناس اليه : « قرت عينك ؛ أي سررت بحضور فلان » فيقول: قرت عينك ببنيك . وعند لقائهم يقبل الاصغر كتف الاكبر [١٥] .

● ولأهل الكويت نوع آخر من أنواع التسلية في الليل يسمى (السمرة) حيث يخرج الرجال عادة بعد صلاة العشاء جماعات ومعهم بعض المطربين وآلات الطرب كالعود والمرواس (طبلة) ، فيقضون السهرة في الغناء والرقص الذي يسمونه (الزفان) ، على نغمات الموسيقى والطبل ، ويتخلل ذلك عبارات الاعجاب ورغم أن الكويت بلد محافظ لا يسمح فيه بأقامة الكابريهات ، الا أن أهله يقضون لياليهم في حياة اجتماعية عامرة ؛ فالديوانيات القليلة ، التي ما زالت قائمة الى اليوم ، تزدحم بالمترددين عليها حيث يقضي البعض وقته فيهـا يتسلى بلعب الورق (الكرت) ، والبعض يقضون سهراتهم في تبادل الاحاديث الادبيـة والسياسية والاجتماعية ، وكل ما يتعلق بظروف المعيشة . أما الشباب الحديث فيفضل قضاء جزء من الليل في مشاهدة آخر الافلام السينمائية في دور السينما الفخمة أو في المنازل [١٦] .

● العيد في الكويت : للعيد هناك من الابهة والجلال ، مثل ماله في سائر الاقطار الاسلامية . فهناك ترى رمز المحبة الاسلامية ظاهرا والاتحاد الديني محكما .. فالناس يلبسون أفخر ملابسهم ويتجملون بأجمل

---

(١٥) وهبه : ١٠٩ .

(١٦) ابن الرشيد : ٢٧٢ ـ ٢٧٣ .

ما عندهم من زينة ،وبعد صلاة العيد يذهبون لتهنئة أمير البلاد وأخوانه من آل الصباح .

والمتبع عادة أنه في اليوم الاول يزور أهل الحي القبلي . أخوانهم من الشرقيين واهل الوسط ، حيث يقدم المضيف كاسات القهوة والشاي وماء الورد والعود ... وفي اليوم الثاني يعيد أهل الحيين الزيارة على أخوانهم ، حيث يقول المهنيء لأخيه « عيدكم مبارك » ، فيجيبه بقوله : « أعاده الله علينا وعليكم بخير وعافية » .

واعتاد الكويتيون سيما في أيام الشيخ مبارك ، تعطيل أشغالهم ، اسبوع العيد كله واشتغالهم بالالعاب الحربية كل نهار ، فيكون أهل كل حي حلقة من رجالهم ، قد انتظموا كخرز المسباح وهم يرقصون ويلعبون وينشدون الاناشيد الحماسية الحربية ، ويضربون بالدفوف وبالطبول ، ويملأون الفضاء من رمي البنادق ، ويخطفون الابصار بوميض السيوف . وقد كان الشيخ مبارك يعطي هذا الامر اهتمامه الزائد وتسمى تلك الالعاب : (حدوات) أو (عرضات) ...

كذلك أعتاد الكويتيون أن يعتنوا بطعام العيد اعتناء خاصا فمنهم من يخصه بعائلته وأقاربه، ومنهم من يفتح أبوابه للفقراء والمحتاجين[17] .

جـ ـ المرأة فى الكويت :

الكويت بلد عربي ، يعرف أبناؤه الاصلاء ، للمرأة كرامتها وحرمتها، ويذكرون أنها الام والاخت والزوجة والبنت ، وانها هي التي تهز المهد بيمينها ، ولكنها تستطيع ان تهز مجتمعها بيسارها ، لما لها من التأثير الخفي والظاهر في نفوس الكبار والصغار ، ولقد أرغمت ظروف الكفاح والنضال والاضطرابات المختلفة ، أهل الكويت على أن يقصروا المرأة ،

(١٧) نفسه : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ .

داخل خدرها الا نادرا ، وان يصطنعوا لها ، ثياب الحجاب الكامل ، فلا تزال حتى اليوم ، تخرج بخمارها وعباءتها ، وملابسها الفضفاضة الواسعة ، بحيث لايرى شعرها ، ولا يداها .

ولقد كان من وراء الحجاب ، وقصر المرأة في البيت ، وانشغال الرجال بأنفسهم ، وواجباتهم ، أن حرمت المرأة الكويتية في الازمان الماضية ، قسطها الواجب من العلم والمعرفة . وظهور الشخصية ، ونضيف الى ما سبق أن حرص الرجال على حجاب النساء دفعهم الى الحرص على كتمان أسماء البنات ، والزوجات والامهات . ولما فكر ولاة الامور في الكويت الى أجراء احصاء عام للسكان ، وتسجيل الاسماء في سجلات وتنظيم شهادات للميلاد ، صادفتهم هذه الصعوبة ، وهي غضب الرجال من التصريح ، بأسماء نسائهم وبناتهم . وقد يكون من غير المستحسن في نظر الشرقي العربي ، أن يتردد اسم امرأة من أهله بكثرة ، ولكنه من غير المستحسن عقلا وشرعا ، أن نرفض التصريح بالاسم في أحوال تقتضيها المصلحة والنظام العام .

ولست أدري من أين جاءت هذه العادة ، مع أن تاريخنا الاسلامي يفيض بذكر اسماء الامهات والبنات لكبار الاسلام ، وعلى رأسهم محمد (ص) ، فنحن نعرف اسم امه ، وأسماء زوجاته ، وبناته وعماته ، ونجد في كتب السيرة والتاريخ التصريح بهذه الاسماء في مختلف المواضيع .

نرى هذه الاسماء لأمهات أجدادنا وبناتهم ، فما الذي يجعلنا نخجل من ذكر أسماء النساء حتى في المواطن اللازمة ؟ ، وما الذي يدعو بعد هذا فتاة كويتية أديبة ، الى أن تتستر في كتابتها ، خلف كلمة (هي) وتفوق هذه الاديبة ، في مسابقة أدبية لمجلة البعثة ، فترسل الى المجله

خطابا ، تقول في آخرة : « وختاما أرجو عدم نشر أسمي كاملا ، لأن تقاليد اسرتي لاتسمح لي بذلك » [١٨] ... أظن انه قد آن الاوان لعلاج تلك الناحية ، بصورة تتوافر فيها الصيانة والمصلحة العامة [١٩].

ثم أمر الحجاب ، الذي تتمسك به ؛ لم يقره الشرع ، ولم يرد نص صريح يثبت شرعيته ، وقد أجمع اكثر الائمة على ان وجه المرأة ، ليس بعورة ، فيجوز لها ابداؤه ، وابداء زينته ، اعتمادا منهم على تفسير قوله تعالى : « ولا يبدين زينتهن ، الا ماظهر منه » ، كما أن المرأة تصلى مكشوفة الوجه واليدين . دون أن يكون في ذلك عورة [٢] .

والكويت اليوم ــ بما تهيأ لها من امكانيات اقتصادية كبيرة ــ مقبلة على تطور اجتماعي ، وتطور فكري ، سيؤديان ــ ان عاجلا أو آجلا ــ الى تبدل في طراز حياتها الحاضر ؛ والى تغيير في نظرة أهلها الى الحياة والعالم ، والمرأة الكويتية تمر الآن في دور انتقال ، من القديم الى الحديث ، ويمكن أن نعتبر ان تحرر المرأة الكويتية ، لايزال في اول السلم ، ولم يصل تحررها ، الى مثل ماوصلت اليه أختها العربية في الجمهورية العربية المتحدة ولبنان . ولكنها تسير في هذا الطريق بخطى واسعة ، وأصبحنا نجد من الكويتيات موظفات في الاذاعة والتليفزيون ، وفي دور الحكومة ، وخاصة في التدريس والطب بل وفي التمثيل وغيرها..

خصائص المرأة الكويتية :

تمتاز المرأة الكويتية عن أختها في البلاد العربية الاخرى ، بقسط كبير من الشجاعة ، وعدم التهيب ، كما تمتاز بالصراحة ، والتحكم في

---

(١٨) مجلة البعثة / عدد ديسمبر ١٩٥٢ .

(١٩) الشرباصي : ٢٦٣ ــ ٢٦٥ .

(٢٠) سميحة عاصم : دور المرأة فى المجتمع العربي الحديث وأثره فى البيت العربي بالكويت (يوليو سنة ١٩٥٩)

عواطفها . والصبر على تحمل المشاق والالام ، وهي تصغي الى العقل ، اكثر مما تصغى الى العاطفة ، ودليلنا على ذلك ، عدم اتصالها ، بموتاها بالخروج الى القرافة ، أو التجمع في أيام الخميس والاربعين ، وفي المواسم والاعياد . كما ان من عادة المرأة الكويتية ، عدم الغلو في عاطفتها ، سواء في السرور أو الحزن ، حتى ليعجب الانسان ، من ضبط عواطفهن .

وحنان المرأة في الكويت ، هو حنان أحرى به ان يعلم الوقار ، ولا يعلم الخفة والمرح والانطلاق ، فتنشأ الفتاة ، نشأة جد ووقار .

وتعتقد في الحسد بالعين ، كما تعتقد في الاوهام والخرافات [٢١] .

المرأة الكويتية والبيت :

البيت في الكويت له نظام خاص يلائم المعيشة الاجتماعية هناك ، ويلائم الجو الحار فيها فهو عادة منزل فسيح ، مكون من طابق واحد ، به فناء واسع في الوسط ، وعلى البيت باب يفتح الى الداخل ، ولأنه كبير يعمل في وسطه باب صغير ، للدخول والخروج العاديين ، ولا تفتح الباب الكبير الا عند الضرورة . وواجهة المنزل عليها شبابيك صغيرة ، ركبت عليها قضب حديدية متشابكة ، ضيقة المنافذ ، ولكنها لاتمنع الضوء والهواء من الدخول .

وفي داخل البيت فناء كبير يمد البيت بالضوء ، وحوله غرف ، من ضمنها ، ديوانات لاستقبال ضيوف الزوج ، وفي الايام الحديثة ، دخل على البيت ، تطور كبير ، فأصبحت الفلات تضارع فيلات القاهرة ، جمالا وأثاثا .

والمرأة الكويتية ، تعامل الخدم معاملة حسنة ، وجرت العادة أن

---

(٢١) لميس الطحاوي : المرأة فى الكويت (يوليو ١٩٥٩) .

يحتوي البيت الكويتي على عدد من الخدم والعبيد الذكور والاناث ، حتى قد يفوق عددهم ، عدد أهل البيت في بعض الاحيان . وقبل الغاء الرق ، كانت البيوت مملوءة . بالجواري السود ، ولا يزال باقي نسلهن في كثير من البيوت الكويتية الكبيرة .

أما الاسرة الكويتيـة ، فتسمى العائلة . وهي وحدة اجتماعيـة واقتصادية ودينية ، وكانت كل مجموعة من الاسر تضم سكة (حارة)، ومجموع السكك تضمها مدينة الكويت ، والاسرة الكويتية ، تضم الرجل الكبير والزوجة ، والابناء والبنات ، وتضم أيضا الابن وزوجته وولده . والاخت المطلقة والحماه ... الخ . وقد يضم البيت زوجتين (ضرتين) .وبالرغم من كبر الاسرة الكويتية ، فلا تكثر فيها الخصومات. وذلك لانهم جميعا أقارب .

والاسرة الكويتية محكومة بالسلطة الابوية . فالاب هو كل شيء ، له احترامه من الجميع . وبيده ميزانية البيت . والرجل الكويتي كان لايعترف بأن يكون للمرأة رأى ولا لشخصيتها نصيب من عدالة ، وما عليها الا أن تكون ولودا ، وعليها الطاعة العمياء لزوجها ولا بيها ولأخيها . بدون قيد او شرط . لكن ما لبثت ان تغيرت هذه النظرة للمرأة ، وصرح الرجل بتعليم بنته ، بل رخص لها بالدراسة في الجامعات الكبرى ، خارج الكويت .

وسوف يساعد ارتقاء الرجل السريع ، على النهوض بالمرأة الكويتية، بعد ان اخذت اوهامه العتيقة ، تتلاشى تدريجيا .

فبعد أن كانت حتى عام ١٩٣٧ ، يعتقد اهلها بأن العلم ، لها مضر ، صارت عام ١٩٥٦ في عداد طلبة الجامعات الكبرى . وفي عام ١٩٥٩ ، اصبح عدد المشتغلات من الكويتيـات خمسين موظفة ، منهن ثلاثين

مدرسة [٢٢] .

وسوف يجعل التعليم المرأة في الكويت ، قادرة على تنظيم بيتهـا وميزانيتها ، وتربية أطفالها ، كما انه سوف يكون دعامة من دعائم الوفاق بينها وبين زوجها ، فالرجل المتعلم لايمكن أن يشعر بسعادة صحيحة ، الا مع امرأة يرتفع مستوى ثقافتها ، الى مستوى قريب من مستواه [٢٣] .

المرأة البدوية :

تعيش المرأة البدوية في قرى الكويت ، وتسكن خيمة من شعرالماعز والجمال ، تصنعها المرأة على منسج من صنع يدها من (جريد النخل)، واحيانا تكون الخيمة من الجلد ، او من الورق المقوى ، وارض الخيمة مفروش عادة ببساط ملون . وأول شيء يلفت نظر الداخل الى الخيمة، (الدوة) ، وهي عبارة عن عقد لعمل الشاي والقهوة ، وللتدفئة أيضا ، وعلى (الدوة) تجد قوري شاي وصنية عليها (دلة) للقهوة و (سحارة الشاي) ، وهي صنـدوق من الخشب لحفظ الشاي وأدواتـه من (استكانات) أي أكواب وخلافة .

وكل امرأة تجد عندها طاحونة (شلب) و (منجب) للعجين والاكل فيه ، ومنخاز لطحن الشعير ، و (القاوة) للخبز عليها و (مصعوبة) لصب المـاء و (محقان) لصـب اللبن و (بستول) لحفظ المسلى و (واسقة) وهي القربة .

وللبدوية الكويتية فضائل منها بساطـة العيش والشجاعة ، وهي تعشق الحرية والاستقلال ، ولا تخضع لنظام ، وهي نحيفة الجسم لنوع

(٢٢) لميس الطحاوي : المرأة فى الكويت (١٩٥٩) .

(٢٣) سميحة عاصم : يوليو ١٩٥٩ .

الاكل وكثرة الحركة ، فأكلها يتألف عادة من الارز والثريد واللحم والحليب والتمر المقلى والقهوة .

والبدو يقصرون زواجهم على أنفسهم ، ولا تتزوج البدوية من غريب الا نادرا ، كما أن زواجها هناك قائم على الحب ، لذلك فالزيجات ناجحة، وقل أن نجد الطلاق .

والمرأة في البدو أحسن حالا منها في المدينة ، فهي تشارك زوجها في الحياة ، لذلك يتفاهم الزوجان ، في معظم شئونهما ، وقل أن تجد ذلك في المدينة .

وتلبس البدوية ثوبا يسمى (مفحح) عادة يكون من الاطلس الاسود وبه خطوط من الالوان ، وتلف حول خصرها (وزار) وهو عبارة عن منديل من القماش القطني الملون ، وتلبس مع هذا سروال طويل ملون، وتضع على رأسها شال مزركش من الكشمير من صنع يدها ، وتلبس في الخروج (مزوية) أي عباءة من الصوف ، وتغطي وجهها ببرقع أسود سميك (٢٤) .

د ـ الرعايا الاجتماعية :

التشريع الاجتماعي يهدف أساسا الى تهيئة الفرص لاشاعة الرخاء بين المواطنين ، ونشر الطمأنينة ، وارساء قواعد العدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع .

وخدمات الرعاية الاجتماعية في الكويت يمكن تناولها على النحو الآتي:

١ ـ مسئولية الدولة عن رفاهية المواطنين عن طريق خدماتها العامة المباشرة : التعليمية والصحية والعمرانية والسكنية .

٢ ـ الحقوق الاجتماعية والاقتصادية التي تضمنتها القوانين والنظم .

(٢٤) لميس الطحاوي : المراة فى الكويت .

٣ ـ وزارة الشئون الاجتماعية ودورها الايجابي في توفير الخدمات • أما عن العنصر الاول من هذه العناصر ، فقد تناولته في مكان آخر من هذا الكتاب • (٢٥) أما عن العنصر الثاني فتحقيقا لما جاء فيه أصدرت حكومة الكويت التشريعات الآتية :

أولا ـ قانون الموظفين والتقاعد عام ١٩٥٥ ، لتنظيم شروط العمل للموظفين وتحديد علاقاتهم بالدوائر التي يعملون في خدمتها ، متضمنا العديد من المزايا ، والضمانات لهؤلاء الموظفين ، مما وفر لهم ولاسرهم الطمأنينة والاستقرار المنشودين •

ولعل أهم ما جاء في هـذا الخصوص ، ما نص عليه نظام الموظفين والتقاعد من أول الباب الثامن حتى الباب الثاني عشر ، خاصا بتقرير علاوة السكن الزوجية ، والحق في الاجازات المدفوعة ، وتسهيلات السفر بقصد العلاج ، ومكافأة نهاية الخدمة ، والحق في التقاعد (٢٦) •

ثانيا ـ أصدار كادر عمال الحكومة في نفس عام ١٩٥٥ لتحديد أنظمـة الاستخدام في مختلف الدوائر الحكومية ، وتحديد العلاقة فيما بينهم وبين هذه الدوائر ، على أساس موحد وقد تحددت بمقتضى هـذا القانون : ساعات العمل الاسبوعية ، والراحة الاسبوعية والاجازات الرسمية والمرضية والسنوية المدفوعـة والتعويض عن أصابات العمل ومكافأة نهاية الخدمة (٢٧) •

---

(٢٥) راجع فصل التعليم والثقافية وراجع فصل الخدمات العامة •

(٢٦) عبد العزيز الصرعاوي : التشريعات والنظم الاجتماعية وأثرها فى البيت العربي بالكويت (يوليه ١٩٥٩) ، وفى سنة ١٩٦٠ أنشيء ديوان الموظفين بالقانون رقم (١٠) والحق بوزير المالية : ثم عدل القانون والحق الديوان بمجلس الوزراء لما له من دور فعال فى الرقابة العامة على تنفيذ قوانين الوظائف بالنسبة لجميع اجهزة الدولة •

(٢٧) نفسه •

أما عن العنصر الثالث وهو : دور دائرة الشئون الاجتماعية (وزارة الشئون الاجتماعية والعمل الآن) في تنظيم الخدمات الاجتماعية :

فالمقصود بالخدمات الاجتماعية ـ بصفة عامة ـ هي تلك الخدمات الهادفة أساسا ، الى رفع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لافراد الشعب . مع تهيئة أسباب الرعاية الكاملة لهم في شتى مراحل حياتهم ونشاطهم . وعندما كان المجتمع الكويتي صغيرا ، كانت هذه الخدمات موجودة بحكم التكافل الاجتماعي الذي كان يسود المجتمع [٢٨] ، انما حينما تعقدت الأوضاع الاجتماعية نتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية ، التي مرت وتمر بها الآن البلاد .

كان لابد من ايجاد دائرة الشئون الاجتماعية ، التي تم انشاؤها في شهر ديسمبر من عام ١٩٥٤ ، لتقوم على توفير الخدمات الاجتماعية للمواطنين وتوفير الرفاهية لهم .

ولقد حددت دائرة الشئون الاجتماعية مهامها وأعمالها بأنها تستهدف ـ بصفة عامة ـ تحقيق العدالة الاجتماعية في البلاد ووسيلتها الى ذلك توجيه التنمية الاقتصادية ، نحو رفع مستوى المعيشة وأفساح فرص العمل المستقر المجزي للمواطنين ، ثم رعاية المواطنين وكفالة عوامل الاطمئنان لهم في المستقبل .

ويمكن ايجاز خدمات الشئون الاجتماعية فيما يلي :

أ ـ جهودها في الميادين العالمية :

١ ـ أول مشكلة قابلتها منذ انشائها ، هي مشكلة تنظيم استخدام العمال الاجانب الوافدين بكثرة على البلاد ومنافستهم للعمال المواطنين . ولحل المشكلة عمدت الدائرة الى صرف بطاقات عمل لكل عامل أجنبي تتوفر

(٢٨) راجع عنصر العادات والتقاليد .

فيه شروط خاصة ، ومكافحة البطالة بين العمال الكويتيين ، وذلك عن طريق تسجيلهم والبحث لهم عن الوظائف الشاغرة •

٢ ـ تدريب العمال الكويتيين في الكلية الفنية ، حتى تتوفر الايدي العاملة منهم ليشاركوا مشاركة فعالة في الانتاج ، وليحلوا محل القوى العاملة الاجنبية تدريجيا •

٣ ـ اصدار قانون العمل في القطاع الاهلي • وقد وضع هذا القانون لكي يحمى العامل من جور صاحب العمل ، وينظم العلاقة بينهما ، كما نظم القانون طرق الهجرة الى الكويت ••• والزم القانون صاحب العمل ، بأن يوفر وسائل الوقاية المناسبة لحماية العمال ، أثنـاء العمل من الاصابات المترتبة على استعمال الآلات •

وبين القانون الظروف التي يستطيع أن يوقع صاحب العمل جزاءات على العامل •••• الخ (٢٩) •

ب ـ جهادها فى ميدان الخدمات والمساعدات :

١ ـ تقوم بصرف مساعدات مالية للاسر الفقيرة وللعجزة والمسنين والارامل واليتامى ومنكوبي الكوارث (٣٠) •

٢ ـ أنشأت الدائرة دارا للرعاية ، تستضيف فيها عددا من العاجزين عن العمل بسبب الشيخوخة توفر لهم كل أسباب الرعاية الكامـلة من المسكن الصحي والمأكل والملبس ، هذا خلاف ان الدار يوجد بها شتى انواع النشاط الترويحي والمهني للنزلاء •

٣ ـ تقوم وزارة الشئون والعمل ، بتقديم السلف الصناعية للشبان الذين يرغبون في العمل الحر ، وتعوزهم القدرة المالية عن ذلك ، ونجحت هذه

(٢٩) ابراهيم عبده : ٨٩ ـ ٩٠ •

(٣٠) يقوم باثبات الحالات المستحقة باحثون وباحثات من الكويتيين المدربين •

السلف ، فأفتتحت ورشحوه للتركيبات الصحية والتمديدات الكهربائية والنجارة واصلاح السيارات .

٤ ـ قامت بأنشاء صفوف مسائية ترفع بها مستوى الثقافة للشعب مستعينة في ذلك بوزارة التربية والتعليم ، التي فتحت مدارسها ليلا ، ووافقت على أن يقوم أساتذتها بالاشراف والتدريس في هذه الصفوف .

٥ ـ أنشأت معهدا لتدريب الفتيات على الحياكة والتطريز ، ثم انشيء فيه قسم لتدريب الفتاة على الاعمال الادارية ،ليمكن الاستفادة بالمتخرجات في مدارس البنات وفي المستوصفات ، كما انشيء فيه قسم آخر يهيأ الفتيات كباحثات وزائرات صحيات ومرشدات اجتماعيات .

٦ ـ انشأت الوزارة عام ١٩٥٧ مكتبة ، ثم عممت المكتبات حتى اصبح في كل وحدة اجتماعية مكتبة ، يستفيد منها ابناء الحي .

٧ ـ امتد نشاط الوزارة الى حقل الارشاد الفني ، وذلك بتوظيف السينما كأداة تثقيف وذلك بعرض افلام ارشادية على مراكز التربية الاسلامية المختلفة ، وتقـدم عن طريق الاعارة افلاما تهذيبية للاهالي والمدارس والوزارات .

٨ ـ تبذل الوزارة كذلك وافر عنايتها بتشجيع الفنون الشعبية وتطعيمها بالحان جديدة .

٩ ـ تشجع الوزارة الاندية المنتشرة في الكويت وتتعهدها وتبذل كل وسيلة ليجد الاعضاء فيهـا ما يفيدهم في اوقات فراغهم من نشاط رياضي وثقافي .

السجن المركزي فى الكويت :

أدخلنا السجن المركزي فيالكويت هنا تحت عنوان الرعاية الاجتماعية مع انه يتبع وزارة الداخلية ذلك لاننا نعتبر السجن للتهذيب والاصلاح ،

لا للتعذيب والقمع والارهاب ، كما نعتبره مدرسة تؤهل السجناء وتجعلهم مواطنين عاملين شرفاء فبعد أن لمس وزير داخلية الكويت عام ١٩٥٩ حاجة الكويت الملحة الى سجن مركزي يحل محل السجون المتفرقة في البلاد منذ سنة ١٩٥٥ عندما بدأت الكويت تعرف أنواعا جديدة من الجرائم لم تكن تعرفها سابقا مثل جرائم المخدرات والسرقات والقتل ، وفدت اليها مع الوافدين الاجانب للكويت بعد ان لمس ذلك قدر وجوب عمل سجن مركزي ، وبدأ المسئولون بوزارة الداخلية الكويتية يدرسون امكانية تطبيق النظريات وطرق العقاب المتبعة في البلدان الحديثة والاستفادة منها لبناء سجن الكويت المركزي الجديد واستمرت الدراسة والاخذ والرد بين الحكومة والمصممين للسجن مدة ثلاث سنوات ، ظهر بعدها التصميم النهائي للسجن وبدأ البناء على قطعة أرض تزيد مساحتها على ٨٠٠ الف متر مربع على بعد ٢٣ كم من قلب العاصمة وبلغ مجموع المباني التي ارتفع بناؤها ٢٧ مبنى مقسمة بهذه الكيفية :

١٦ مبنى لسجن الرجال ، وهي المباني الاساسية في السجن وتضم مباني للاذاعة والحرس والمستشفى والتعليم المهني والمطابع وصالة واسعة للأكل ، ثم اربعة مباني للزنزانات تتسع الى ٤٠٩ سجناء ... وعلى مسافة بعيدة من سجن الرجال ، يقع سجن لنساء ، الذي يتكون من اربعة مباني فقط : واحد للزنزانات التي تتسع ٦١ سجينة وآخر للاستقبال وثالث للادارة والرابع للمستشفى الذي يتسع لست مريضات. والى جانب سجن الرجال والنساء ، تقع المباني السبعة المكملة ، وهي خاصة بأدارة السجون والمخازن العامة وبها حجرة لتبريد المأكولات المحفوظة ومبنى لتوليد الكهرباء وآخر للجراح ، ومحطة اطفاء ، ومبنى

لنوم الحراس ويتسع لـ ٤٨ حارسا ، ومبنى للرقابة وبه نظام دقيق لتفتيش السيارات الداخلة والخارجة ، وأخيرا مباني لتكييف الهواء التي تمد المستشفى والمباني الادارية فقط بالهواء المكيف • ومبنى لمحطة طلمبات لسحب وتوزيع المياه • وقد تكلفت كل هذه المباني ٥ر١ مليون دينار •

وبعد فان بناء هذا السجن لم يكن الهدف منه تكديس البشرية في زنزانات وتركهم مهملين منسيين ، بل الهدف منه تثقيف وتهذيب النفوس التي ضلت طريقها •••• لهذا جاءت مبانيه حديثة جميلة لا أثر فيها للتبذير أو البذخ ، لتعيد الطابع الكئيب الذي كانت عليه السجون في العصور القديمة • وسوف تقوم وزارة الاوقاف بحكومة الكويت ببناء مسجد داخلي في مبنى السجن ، كما سوف يقوم الوعاظ والمرشدون بالالقاء المحاضرات لاعادة العقول الضالة الى الطريق القويم •

وبعد يتضح من كل ما قدمناه . بأن الاسلوب الذي سلكته الكويت في توفير الرعاية الاجتماعية للمواطنين ، بقصد تحقيق العدالة الاجتماعية، فيما بينهم ، كان يتم عن طريق البرامج والنظم ، التي يقوم بتنفيذها ، والاشراف عليها دائرة الخدمة العامة وغيرها من الدوائر ، وكانت كلها تستهدف اشباع الحاجات العامة لمختلف المواطنين ، وترمى في مجموعها الى تحقيق الرفاهية لافراد المجتمع كوحدة ، دون ان يختص بها فريق دون فريق آخر •

ولم تكتف الدولة بهذا ، فتدخلت عن طريق التشريع ، بفرض الالتزامات والضمانات ؛ في كل ما اصدرته من تنظيمات وتشريعات لمختلف طوائف الشعب ، كما راينا في نظام كادر الموظفين ، وكادر عمال الحكومة [٣١] •

---

(٣١) الصرعاوي : نفس المصدر .

هـ ـ الاندية :

حرصت حكومة الكويت منذ بدات نهضتها الحديثة ، على محبة الشعب لها ، وفطنت الى ان كسب مودة الشعب ، أبقى من التحكم فيه . ومن نتائج هـذه السياسة الرشيدة ، ظهرت الاندية : كنادي المعلمين والنادي الاهلي وجمعية الارشاد الاسلامية ، والنادي الثقافي القومي ..... الخ .

نادي المعلمين : وهو أقدم الاندية في الكويت ، لانه انشيء عام ١٩٥١ وللنادي قانون مطبوع ، نص فيه على اهدافه الآتية :

١ ـ رفع المستوى الثقافي والرياضي في الكويت .
٢ ـ توثيق عرى التعاون العام بين أعضائه .
٣ ـ استغلال اوقات الفراغ بما يعود بالنفع العام على الجميع .

والنادي يتكون من هيئة منتسبه له ، قاصرة على موظفي التربية والتعليم الكويتيين ، وهذه الهيئة لها وحدها حق الانتخاب وعضوية الهيئة الادارية ، ثم هيئة مؤازرة وهي من موظفي التربية والتعليم من غير الكويتيين ، ومن الكويتيين الخارجين عن نطاق التعليم .

وتتكون ايرادات النادي من الاشتراكات ورسم الدخول : وريع الحفلات الرياضية والتمثيلية التي يقيمها النادي ، ومن بدل الاشتراك ، ومن معونة وزارة التربية والتعليم ، ومن التبرعات الاخرى . وتنص احدى مواد قانون النادي على أن يكون عمل الاعضاء مقصورا على أغراض النادي ، ولا يتعرضوا للامور السياسية .

واظهر سمات نادي المعلمين في الكويت ، هي العمل على نشر الثقافة ، وبث الروح العلمية والنزعات الانسانية ، في صفوف اعضائه ، وفي بقية أفراد المجتمع الكويتي .

النادي الاهلي : وقد افتتح رسميا في شهر يوليو سنة ١٩٥٢ ، وللنادي قانون أساسي مطبوع ، جاء فيه ان الغرض من انشاءه :

١ ــ هو تشجيع الحركة الرياضية ، ورفع مستواها بكافة الوسائل الممكنة .

٢ ــ تقوية الروابط الاجتماعية ، بينه وبين النوادي الاخرى .

٣ ــ لايجوز لاعضائه المناقشة في القضايا السياسية او الاشتغال بها .

٤ ــ لايجوز لاعضائه التحدث في الشئون الطائفية .

٥ ــ ممنوع منعا باتا مزاولة لعب القمار او مباشرة المراهنات في النادي .

٦ ــ لايجوز تعاطي المشروبات الروحية على اختلاف انواعها داخل النادي .

واعضاء النادي اما عاملون ، وهم الذين يقيمون في الكويت ، او اعضاء فخريون ، وهم الذين تعطى لهم صفة العضوية ، لقيامهم بخدمات ومساعدات جليلة للنادي .

جمعية الارشاد الاسلامية :وقد انشئت في صيف عام ١٩٥٣ ، وقانون الجمعية الاساسي يحدد اهدافها فيما يلي :

١ ــ أنها تعمل على نشر الثقافة الاسلامية بين النشء .

٢ ــ بعث روح التدين في الامة ، وتوجيهها توجيها يتناسب مع دينها الحنيف وتاريخها المجيد . بتثبيت العقيدة الصحيحة ، والتوحيد الخالص مع العمل الصالح .

٢ ــ تعمل على اصلاح الفرد وربطه بأخيه ، برباط أخوي صحيح عملا بقوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة » .

٣ ــ السعي الى ما يكفل سلامة الامة من التفسخ والانحلال الخلقي .

٤ ــ بعث القوة في نفس المؤمن تمشيا مع قول الرسول (صلعم) « المؤمن القوى خيرمن المؤمن الضعيف » ، والدعوة الى الخيربالحكمة والموعظة الحسنة .

ويشترط في العضوية ، اذ يكون العضو مسلما حسن السيرة ، ويقول القانون « هذه الجمعية دينية » ولا تتدخل في السياسة كجمعية • وهدفها الوعظ الحكيم والارشاد الحسن » •

كذلك تقوم الجمعية بتنظيم المحاضرات ، والندوات ، والاحتفالات التي تقام في المناسبات الدينية المتعددة ، هذا عدا مجلة شهرية تصدرها الجمعية اسمها (الارشاد) ، ونشرات مختلفة تصدرها في مناسبات متباينة •

أما النادي الثقافي القومي : أنشيء في اواخر عام ١٩٥٢ ، وفكرة انشائه ، فكرة ثقافية قومية عربية ، والاتجاه المسيطر عليه اتجاه عربي• وعقب افتتاحه ، اصدر النادي مجلة (الايمان) الشهرية كما نظم المحاضرات •

وينص قانونه على أن الغرض من انشائه هو :

١ ــ احياء القومية العربية والاعتزاز بها •

٢ ــ العمل على تمكين العرب من حقوقهم ومواريثهم •

٣ ــ لايشترك في النادي الا كل عربي •

ويقول الشيخ الشرباصي « ان النادي الثقافي القومي ، هو الهيئة الكويتية ، التي خصصت لنفسها وجهة معينة متميزة تعمل لها وتعرف بها ، وتعين الطريق يجعله ملحوظا من الجميع بعين المراقبة والمحاسبة ، وظني ان الفريق من شباب الكويت ، الذي أسس النادي الثقافي وعكف على رسالته ، سيقدر هذا • ويتذكره وهو يخطو خطواته ، التي نرجو لها أن تكون موفقة دائما ، وأن تكون مسددة نحو الغاية الكريمة ، التي تطمح اليها جميعا ، وهي تحرير بلاد العروبة من كل قيد ، واعزاز أهليها من كل جانب ، حتى يكونوا اليوم ــ كما كانوا بالامس ــ طليعة

المجاهدين من أجل الايمان والسلام [٣٢] .

و ـ الفن والفنانون :

ان المواهب الفنية ، التي يكتب لها ان تعيش ، في بيئة الكويت المحافظة ، لابد لها ان تبدأ قوية ، تتغلب على كل العقبات ، كما يتغلب نبات الصحراء ، على خشونة الارض ، وجفافها ، ليؤكد وجوده [٣٣] وهي أيضا تبدأ نادرة رائعة ، كندرة الازهار البرية وروعتها ، غنيـة سخية عميقة ، غنى البحر وسخائة وعمقه .

ان الكويت تملـك في ابنائها ثروة فنية لابأس بها ، لاينقصها غير الاستغلال والصقل والتقديم . وقد بدأت اولى الخطوات في هـذا المشروع ، عندما أخذ نجم العلم والتعليم ، يرتفع في سماء الكويت ، وقد جرى في ركبه آلاف من الطلاب والطالبات ، وكلهم قلوب واعية ، وآذان صاغية [٣٤] .

ومعرض الفن لعام ١٩٦١ بالكويت حوى من اللوحات الفنية ٤٠٠ لوحة ، وما يقرب من ١٥٠ من التماثيل والقطع الخزفية ، قدمها ١٢٩ فنانا وفنانة ، كان منهم الهواة ومنهم المتخصصون ، ومنهم من برز اسمه لاول مرة في معارض الفن . وقـد ساعد على هـذا التركيز انشاء المرسم الحر للفنون الجميلة« فقد كان ولايزال يرحب بجميع الفنانين

(٣٢) الشرباصي : ٣٢١ ، وكذلك يوجد نادي الخريجين الذي تأسس سنة ١٩٥٥ وانضم اليه نخبة من شباب الكويت المثقف : وكان له نشاط ملحوظ فى جميع الميادين وكان يصدر صحيفة الفجر (مصطفى ٢٩٧) .

(٣٣) حامد حميدة : العربي عدد اكتوبر سنة ١٩٦١ .

(٣٤) معجب الدوسري : من كلمة منشورة له في (ايام الكويت) ص ٢٦٧

حيث ينتفعون بامكانيات الدراسة فيه، وبمكتبته الفنية . وما كان يتاح لهم دائما ، من النقد البناء ، والتوجيه الذي يناسب اتجاهات كل منهم [٣٥].

وقد كشف معرض ٦١ على كثير من المواهب الفنية ، التي قدمت الكثير من اللوحات النادرة منها لوحات : صناعة السفن ، من الفرضة، مربط الحصان ، التلميذة الكويتية القديمة ، راحة ، العودة ؛ وكل هذه للفنان عبد الله محمد القصار . ثم لعبة الحرب للفنان عبد العزيز العقيلي ، ثم موعد الخطرة للفنان سهيل عياش ، ثم خض اللبن للفنان محمد ابراهيم الرفحي ، ثم الطالبة الكويتية للفنان جواد جاسم [٣٦] .

ملامح المجتمع الكويتي :

يمكن تلخيص هذه الملامح في النقاط الآتية :

١ ــ يعتز الشعب الكويتي بعروبته ، ويسوده وعي قومي قوي ، ويتطلع لوحدة عربية شاملة ، وهو دائب السعي لاقامة وشائج المودة بينه وبين الامة العربية .

٢ ــ تعتبر الكويت ثالث دولة في العالم من حيث دخل الفرد في السنة . اذ يبلغ حوالي ١٥٠٠ دولارا ، لكل فرد . ومظاهر الثراء الواسع كثرة وجود السيارات فقد بلغ عددها سنة ١٩٦٢ حوالي ٤٥ الف سيارة بمعدل سيارة لكل أربعة افراد ، كذلك من مظاهر الثراء الحركة المعمارية الضخمة التي تسود مدينة الكويت وكل المدن الكويتية الاخرى .

٣ ــ يقبل الكويتيون على الوظائف الادارية الحكومية ولا يميلون الى العمل بالتدريس ، وهم يعتبرون الوظائف مظاهر جمالية وليست مسئوليات .

٤ ــ أبهى واظهر نواحي النهضة في الكويت تتمثل في التعليم والعناية به وبالصحة العامه .

---

(٣٥) حامد حميدة : العربي عدد اكتوبر سنة ١٩٦١ .

(٣٦) نفسه .

الفصل الثالث

نظام الحكم والخدمات العامة

لم يكن للحكم في الكويت أهمية اول تأسيسها ، فان آل الصباح وأخوانهم نظرا لانهم أسرة واحدة ، وقلة عدد هذه الاسرة ، لم يروا حاجة ضرورية لتنظيم حكومة يصدرون عنها ما يجرون عليه من الاحكام وبقى الحال كذلك الى أن نزح الى بلادهم عدد كبير من الاجانب ، وخالطهم البعيد والقريب ، لذلك شعروا بالحاجة الى من يولونه الامر ، ليكون شبحا يخيف المعتدى ، ويرهب الظالم ، وهم محيطون به ، شادون عضده فأجمعوا أمرهم على صباح الاول عام ١٧٥٦ ، وقد قبل ، وظل الحكم في أيام مبارك الصباح شورى ، يستشير الحاكم وجهاء القوم فيما يلم به من المهمات ، وفيما يحفظ البلد من الطواريء ويحميها من هجمات الاعداء ، وليس له الرفض ولا الخيار ، بعد ان يقر رأيهم على أمر من الامور . لأن السلطة الحقيقية لهم ، وانما يعطي الرياسة عليهم تفضلا ، بل لقد يذهب الامر الى أبعد من ذلك ، وهو عجزه عن أخذ الحق من بعضهم والحكاية الآتية توضح ذلك :

فقد أستدان رجل من آل زايد من أحدهم سلفة الى أمد ، وعندما قرب حلول الاجل ، نبهه صاحبه الى الوفاء ، ولكن الزائدي أظهر من الامتناع ، ما دفع الرجل الى رفع الامر لعبد الله الصباح الاول وهو الحاكم اذ ذاك ، وصارحه عبد الله بأنه ليس في استطاعته اكراهه ، ولكن قال له : الرأي ان تذهب الى زوجة صاحبك فتخبرها بأن زوجها

علق طلاقها على عدم وفائه الدين ، فانه سيتم لك بهذه الحيلة ما تريد، اذ هو لايرد لها طلبا ، لما لها من السلطة التامة عليه ، قبل الرجل الرأي وذهب اليها وشرح لها الامر فوعدته خيرا ، وتنفيذا لوعدها ، احتجبت عن زوجها عندما دخل عليها ، وأخبرته بالذي حملها على ذلك ، فأنكر ولكنها لم تقنع ، فاضطر الى أن ينزل على حكمها ، ويقضي الرجل حقه [1] .

ويحدثنا الشيخ حافظ وهبه فيقول : في شتاء سنة ١٣٣٣ هـ (١٩١٥) كنت في حديث مع الشيخ جابر الصباح [2] ، ـ اخي الشيخ مبارك أمير الكويت [3] ـ انكرت فيه على الشيخ مبارك فداحة الضرائب وطريقة صرفها ... وكنت أشرح للشيخ جابر حديث ، « كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته » ، ... فقال الشيخ : « ان كلامك كلام مطاوعة (اهل الدين) ، ما هي ميزة الأمير على الباعة وأصحاب الدكاكين ياشيخ حافظ ، خذها كلمة جامعة : الرعية مثل الغنم كلما نال صوفها جززناه .

فقلت له : ولكن الغنم ياحضرة الشيخ ، تحتاج الى من يعتني بها كي يتكاثر نسلها ، وانتم لاتكتفون بالصوف ، فان المقص كثيرا ما يصيب الجلد .

فقال : ان الحاكم يجب أن تكون يده مطلقة في كل شيء : في المال وفي الارواح ، والرعية اذا استغنت . وكثر مالها طغت على الحاكم وربما افلتت من يده .

---

(١) ابن الرشيد : ٧٤ ـ ٧٥ .

(٢) الشيخ مبارك حكم الكويت بين عامي ١٨٩٦ ـ ١٩١٥ .

(٣) الشيخ جابر حكم الكويت بين عامي ١٩١٥ ـ ١٩١٧ .

فقلت له : ايها الشيخ ، ان الرعية والراعي يتضامنان ، في حب الخير للبلاد ، وليس أحدهما خصما للاخر ، والحاكم والد الجميع ،ولايولد الحزازات والضغائن ، سوى الجبروت ..

فقال : أيها الشيخ : ليس هناك فائدة من المناقشة ، فنحن لانفهم من الحكم ، الا ماأسلفناه لك . وكلام اهل الدين قد سمعناه ، في دروس الوعظ وخطب الجمعة ولسنا في حاجة الى المزيد (٤) .

هذه هو نظام الحكم الذي كان يسود الكويت ،وغيرها من الامارات العربية وهي صورة مستمدةمما كان يفهمه العربي العادي عنالحكومة وهي من جهة أخرى ، صورة لايفهم سواها شيوخ العرب . وعلى ذلك فالامير او الشيخ ، هو الحاكم المطلق ، مصدر السلطات ،وضمان العدل يرجع الى شخصه وميله الى العدل والانصاف .

ظل شيوخ الكويت من أسرة آل الصباح يحكمون الكويت حكما فرديا الى حد كبير حتى دب النشاط في امارتهم بشدة ، بعد تفجر النفط عام ١٩٤٦ ، وتدفقت عائداته ، واحتاجت الحكومة الى الخبراء والعمال والمعلمين والاطباء .. الخ فاقبل عليها عشرات الالوف من ابناء العرب وبعضهم من ايران والهند وباكستان ، وأصبح لهذا النشاط الجديد ، التزامات ، فرضت انشاء الدوائر الحكومية لتطلع بالنيابة عن الحاكم (الامير) ، يحمل المسئولية المتعددة النواحي ...

وهكذا اصبح نظام الحكم يتمثل في رأس الدولة ، وهو سمو الامير ، ثم في الدوائر الحكومية ، التي تحولت فيما بعد الاستقلال الى وزارات ، كان يرأسها أفراد من اسرة الصباح ، ولم تكن هناك مجالس شعبية الى جانبهم ، الا تلك المجالس الرسمية لبعض الدوائر

(٤) وهبه : ١٣٥ ــ ١٣٦





صورة الامير عبد الله السالم الصباح
يوقع وثيقة الاستقلال

الكبيرة ، التي صدرت بانشائها مراسيم أميرية ، ومعظم أعضائها من المواطنين وكبار الموظفين ..

ولما أعلنت انجلترا في ١٩ يونيه عام ١٩٦١ ، الغاء اتفاقية ٢٣ يناير عام ١٨٩٩ أعلن سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح استقلال الكويت ووجه سموه بهذه المناسبة رسالة الى شعبه العزيز ، والى اخوانه وأولاده قال فيها :

في هذا اليوم الأغر من أيام وطننا المحبوب ، في هذا اليوم الذي ننتقل فيه من مرحلة الى مرحلة أخرى من مراحل التاريخ ، ونطوي مع انبلاج صبحه ، صفحة من الماضي بكل ماتحمله وما انطوى عليه ، لنفتتح صفحة جديدة ، تتمثل في هذه الاتفاقية ، التي تقرأونها الآن ، والتي نالت بموجبها الكويت ، استقلالها التام ، وسيادتها الكاملة ..

في هذا اليوم والسرور يملأ الجوانح ، والابتسامات المشرقة تعلو الوجوه ، نرفع أبصارنا بخشوع الى المولى ، عز وجل ، لنحمده سبحانه ونشكره على ماوفقنا عليه ، وأنعم علينا به ، ولقد كان التعاون الوثيق بين الحكومة ، ممثلة في المسئولين من أبناء الاسرة الحاكمة ، وبين الشعب المخلص ، من المغزى الجميل ، ما أشاع الغبطة والاستحسان في نفسي ، وجعلني أتمنى استمرار مثل هذا التعاون ، لخير البلد ودوام تقدمه وازدهاره .

وختاما فاننا نرجو ونحن على ابواب عهد جديد ، ان تبدأ الكويت انطلاقها بتقوية أواصر الصداقة والاخوة مع شقيقاتها الدول العربية للعمل بتكاتف وتآزر ، على ما فيه خير العرب ، وتحقيق أماني الامة العربية ، كما ان الوضع الجديد يتطلب منا العمل على الانتماء الى الجامعة العربية وهيئة الامم المتحدة وغيرهما من المنظمات ، التي تعمل

لخير العمل وأمنه وسلامه ، كل ما كان ذلك في الامكان ، والله ولي التوفيق (٥) .

وجاء عقب الاستقلال ، تأليف مجلس للوزارء من اربعة عشر وزيرا بعضهم من اسرة الصباح ،وبعضهم الآخر من خيرة المواطنين الكويتيين وتحولت بذلك دوائر الحكومة الىوزارات جديدة ، لتواجه المسئوليات الجديدة (٦) .

وفي ٢٠ يوليو عام ١٩٦١ ، تم اعلان قبول الكويت عضوا في جامعة الدول العربية . (٧) وفي ١٢ اغسطس من نفس السنة . انضمت الى معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي (٨) .

النظام النيابي :

المجلس التشريعي الاول :

انشيء اول مجلس تشريعي ، سمي باسم « مجلس الشورى » وكان هذا المجلس ينظر في شؤون البلاد ويكون في الوقت نفسه عونا للأمير في ادارة حكم البلاد وتقدمها والسير بنهضتها الجديدة ، وقد عاهد الامير ، اعضاء المجلس ، بألايبت في أمر الا بتصديق المجلس عليه .

وقد تأسس المجلس في مطلع حكم الشيخ احمد الجابر الصباح (١٩٢١ — ١٩٥٠) ، من افاضل الكويتيين ووجهائهم من اهل الثراء ، وقد روعي ان يكون اختيار الا انتخابا ، وانتخب له حمد الصقر رئيسا

---

(٥) ابراهيم عبده : ١٩٩ — ٢٠٠ .

(٦) وعندما تشكلت الوزارة فى ٢٨ / ١ / ٦٣ انشيء منصب وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء : وهو المسئولعن الادارات الملحقة بمجلس الوزراء وهي: مجلس التخطيط ، وديوان الموظفين ، وادارة الفتوى والتشريع وبلديةالكويت.

(٧) ملحق رقم (٥) .

(٨) ملحق رقم ٧ ، ٥ عيد العلم عام ٦٣ ص ٤٦ .

•• ويقول الشيخ يوسف بن عيسى عن هذا المجلس : « اخذ الحاكم يواصل جلساتهمع الجماعةفي الامور المهمة ، فكانت ثمرة هذه المشاورة ضئيلة جدا ، وسببها كثرة الاختلاف بين الجماعة ، اذ كل عضو يرى انه هو المصيب ، ولم يرجعوا لاتباع الاكثرية ، حتى انه ورد لدار الاعتماد البريطاني كتاب بامضاء (الامة)، وقدمه المعتمد للحاكم وعرضه على اهل المجلس ، واذا به ينتقد اهل المجلس ويرميهم بالجهل وعدم الصلاحية»

وهكذا انتهت المحاولة الاولى لتكوين مجلس استشاري ، بالفشل فقضى على المجلس وهو في مهده ، فقد ولد ميتا • ويرجع ذلك لعدة امور منها :

١ ـ ان المحاولة لم تكن منتظمة ، ولم تقم على اساس من الانتخاب الحر •

٢ ـ ان الاختيار بنى على الثروة وعلى الوجاهة والعوامل الشخصية لاعلى الكفاية والجدارة والمقدرة •

٣ ـ ان الاعضاء انفسهم لم يكونوا يشعرون بالمسئوليات والمهام الملقاة على عاتقهم فكثرت اختلافاتهم لامور شخصية ، وازداد تخلفهم وعدم حضورهم [٩] •

المجلس التشريعي الثاني :

انشىء هذا المجلس في عهد الشيخ احمد الجابر سنة ١٩٣٨ بناء على طلب « الكتلة الوطنية » وقد تكون بطريقة الانتخابات المحدودة ، وكان عدد اعضاءه ١٤ عضوا وانتخب ولي العهد ان ذلك ، الشيخ عبد الله السالم الصباح (الامير السابق) رئيسا له ، وكان اول عمل قام به المجلس هو وضع قانون اساسي يعتبر اول وثيقة من نوعها في تاريخ

(٩) مصطفى ٣٤٦ ـ ٣٢٨ •

الكويت ، وبعد تردد من الشيخ ، وقع الوثيقة في يوليو ١٩٣٨ وهي تنص على ما يلي :

المادة الاولى : الامة مصدر السلطات ، ممثلة في هيئة نوابها المنتخبين .

المادة الثانية : على المجلس التشريعي ان يشرع القوانين المتعلقة بما يأتي .

الميزانيــة ، القضاء ، الامن العام ، المعارف ، الصحة ، العمران ، الطوارىء ، وأي قانون آ لمصلحة : البلاد .

المادة الثالثة : مجلس الامة التشريعي مرجع لجميع المعاهدات والاتفاقات ولا تعتبر هذه شرعية ، الا بموافقة واشراف المجلس .

المادة الرابعة : نظرا لعدم وجود محكمة استئناف في البلاد ، فإن مهام المحكمة المذكورة ، تناط بالمجلس التشريعي لحين تشكيل المحكمة المذكورة .

المادة الخامسة : رئيس مجلس الامــة التشريعي ، هو الذي يمثل السلطة التشريعية في البلاد [١٠] .

ونهض المجلس بالاعباء الثقيلة الملقــاة على عاتقــه ولكن ما لبث ان اصطدم بمشكلات سببها من سحبت منهم الاحتكارات والامتيازات التي كانوا يتمتعون بها بدون وجه حق . وادى الاصطدام بين المجلس والحكومة الى حل المجلس ، وتكون مجلس آخر بالتعيين سمى مجلس الشورى ويتكون من ١٤ عضوا منهم اربعة من الاسرار والباقي من الاعيان فجاء ضعيفا في تكوينه ومقدرته على التنفيذ ، فلم يقدر له البقاء طويلا فأنحل وتلى ذلك فترة ركود استمرت تقريبا حتى اعلان الاستقلال سنة ١٩٦١ سنة .

ولمّا أعلن الاستقــلال في ١٩ يونيو عام ١٩٦١ ، كان لزاما على الوضع الجديد ، أن يكون أسلوب الحكم فيه متجاوبا مع هذه التغيرات الكبيرة ، التي شملت حياة الوطن بعد الاستقلال .

---

(١٠) نفسه ٣٤٩ ـ ٣٥٠ .

تتيجة لذلك صدر قانون رقم ١٥لسنة ١٩٦١ ، بانشاء مجلس تأسيسى لوضع دستور للبلاد ، وأجريت الانتخابات لاختيار اعضائه ، كممثلين للشعب الكويتي في ٣٠ ديسمبر ١٩٦١ ، وقسمت الكويت الى عشر مناطق انتخابية ، على أن ينتخب نائبان عن كل منطقة • ويضم المجلس ٣٤ عضوا ، من بينهم ٢٠ بالانتخاب ، و ١٤ بالتعيين ؛ وهم الوزراء الذين تنازلوا عن حقهم في التصويت ، ليتركوا للاعضاء المنتخبين الفرصة في اتخاذ القرارات دون تدخل منهم •

وفي صباح ٢٠ يناير ١٩٦٢ ، افتتح سمو الامير عبد السالم الصباح، أول مجلس تأسيسى في [11] الكويت [12] مهمته وضع أساس الحكم في المستقبل واعداد دستور يبين نظام الحكم ، على أساس المبادىء الديمقراطية ، المستوحاه من واقع الكويت وأهدافها •

وبعد نيف وعشرين جلسة ، في لجنة فرعية من المجلس التأسيسى (اعني لجنة الدستور) ، وبضع جلسات للمجلس ذاته ، أنتهت هذه الهيئة التأسيسية الى إقرار مشروع الدستور بالاجماع ، كما وافقت بالاجماع أيضا ، على مذكرته التفسيرية • وفي الحادي عشر من نوفمبر ١٩٦٢ ، صدق سمو الامير على الدستور وأصدره ، على ان يبدأ العمل به ، من تاريخ اجتماع مجلس الامة ، وذلك في موعد غايته آخر شهر يناير سنة ١٩٦٣ ، وقد حدد فعلا لاجتماعه يوم ٢٩ من الشهر المذكور وبأجتماعه بدأ العهد الدستوري الجديد •

وقد أعدّ مجلس الامة لائحة داخلية ، فصلت نظام الحكم فيه (تشمل ١٨٣ مادة) ، وصدر بها في ١٩ / ٥ / ١٩٦٣ ، القانون رقم ١٢ لسنة

---

(١١) ملحق (٣) ؛ العربي يوليو ١٩٦٢ •

(١٢) ملحق (٣) ؛ العربي يوليو ١٩٦٢ •

٦٣ وبمقتضاها شكل المجلس ثمان لجان هي :لجنة العرائض والشكاوي، لجنة الداخلية والدفاع ، لجنة الشئون المالية والاقتصادية ، لجنة الشئون التشريعية والقانونية ، لجنة شئون التعليم والثقافة والارشاد ، لجنة الشئون الصحية والاجتماعية والعمل ، لجنة الشئون الخارجية ، لجنة المرافق العامة .

وعلى هذه الاسس ، وفي اطار هذا التطور الدستوري الحديث ، تسير الكويت قدما الى الامام لتحقيق كل مايهدف اليه الشعب الكويتي من عزة وحرية وكرامة .

ويتكون دستور الكويت من مقدمة موجزة ، ومائة وثلاث وثمانين مادة [١٣] .

ومما لاشك فيه أن تجربة الحياة الدستورية في الكويت كانت تجربة ناجحة ، ولو ان المقومات الاساسية لهذه التجربة لم تكتمل بعد الا أنه لايمكن الحكم على بلد سلك من حياته في الاستقلال هذه المدة البسيطة ومع ذلك فانه في وجود الامكانيات المحدودة ظهرت قيادات برلمانية حملت لواء المعارضة ، وكانت بمثابة جرس يدق أبواب الحكومة كلما وقع خطأ ايا كان ذلك الخطأ . وسمع لاول مرة في الكويت وتحت سقفه مجلسها التأسيسي ، نواب ينددون بالاستعمار البريطاني ، وبالتحيز الامريكي يسكن لجانب الصهيونية ، وسمع ايضا صوت وزير مسئول وهو الشيخ صباح احمد الجابر . وزير الخارجية ، يعلن دون تردد ، موقف الحكومة الحازم ، من اهداء المانيا الغربية ، صفقة السلاح الى اسرائيل ، وتأييدها المطلق لموقف الشقيقة الكبرى ال . ج . ع . م واستعدادها الى أن تذهب اكثر من غيرها في هذا التأييد . وفعلا خطت

(١٣) ملحق رقم (٦) نص الدستور المؤقت لدولة الكويت .

خطوات واسعة في هذا الميدان مما يدل على نجاح التجربة نجاحا يفوق بكثير غيرها من شقيقاتها العربية ، فموقفها الرائع من القضايا العربية بعد عدوان يونيو سنة ٦٧ جعلها في قمة البلاد العربية التي تعمل من أجل العرب وتضحي في سبيل ذلك بكل ما لديها من طاقة .

٣ ـ الدفـــــاع :

« لم يكن للكويت جيش لحمايتها من الطواريء ، وكل ما هنالك خمسون أو مائة نفر لحماية الشيخ ،ويقومون فيالبلد بوظيفة البوليس، وهذا العدد ينقص او يزيد ، تبعا لما يحس به الشيخ ، من الضعف او القوة في البلد ، وما يحس به من أبناء عمومته نحوه ، فاذا اصبحت البلاد في حالة حرب ، فان الشيخ يضع على أهالي البلد تفقات ، وهم يوزعونها على البلد كل بقدر ما يستطيع ، والشيخ يوزع عليهم ماينقص من السلاح والزخيرة (١٤) .

هذا ما كان عن امر الجيش في الكويت قبل عام ١٩٢٠ ، ويقول ديكسون : « ولحاكم الكويت حرس خاص مكون من خمسين رجلا ، وقوة حكومية حوالي ٦٠٠ رجل ، زيدت حتى وصلت الالف فيما بعد ، وهم مدربين بواسطة ضباط انجليز وفلسطينيين ، وهذه القوة معدة لحماية الامير وحراسة المدينة ، وللمحافظة على منشآت شركة الزيت في ميناء الاحمدي ، هذه القوة ـ في وقت الحرب ـ من الممكن للأمير أن يلحق بها الفين رجل من القبائل العربية الموالية ، ففي اثناء موقعة الجهرة عام ١٩٢٠ ، تحول كل الرجال في الكويت الى الاعمال الحربية، ولعدة اسابيع بعدها ، ظل كل تاجر يمد خصته من الرجال ، لحماية أسوار المدينة ليلا . وامام الحوادث الغير منتظرة ، نجد الامير يحتفظ،

(١٤) وهبه : ١٣٨ .

بكمية من احدث الاسلحة ، مع كميات وفيرة من الذخيرة .

وفي عام ١٩٣٣ ، أضاف الشيخ احمد الجابر الى قوة بلاده . قوة أخرى ، بشرائه عشر عربات مسلحة على أحدث النظم ، وفي عام ١٩٥٣ اشترت الامارة اربع عشرة دبابات خفيفة ، وفي يناير ١٩٥٤ زودت القوة بأربع طيارات خفيفة (١٥) .

ولكن اليوم يقع على عاتق جيش الكويت ، مسئوليات كبار ، فهذه النهضة العاتية ، في جميع النواحي ، تحتاج الى جيش قوي مزود بأحدث الاسلحة ، ولكي تتوافر للجيش الكويتي أسباب المنعة والقوة ، عمل المسئولون على تنظيمه وتدريب افراده ، على التمرس بأحدث الاساليب العسكرية ، وبخاصة استعمال الاسلحة الحديثة ، والمعدات الحربية ، التي زود بها هذا الجيش الفتي ، حتى اصبح اليوم يتمتع بقوة كبيرة رائعة ، بالاضافة الى ذخيرة أفراده ، من الايمان واستعدادهم للتضحية .

وتتكون القيادة العامة للجيش ، والقوات المسلحة في الكويت من ركنين اساسيين : ركن العمليات والحركات الحربية ، وركن الادارة واللوازم ، وعدد من المصالح كالمكتب الخاص ، والفرع الثقافي العسكري ، ولجنة المناقصات .

وركن العمليات والحركات الحربية ، هو المكتب المسئول عن تدريب الجيش ، ومناوراته ، وتحركاته وأمنه ، وعمل كل مامن شأنه حماية البلد من أي عدوان في أي وقت تحت اي ظروف .

أما ركن الادارة واللوازم ، فهو المسئول عن الشئون الذاتية للافراد واعاشتهم وأمدادهم بالمعدات والمهامت والمساكن وتأمين راحتهم ورعايتهم طبيا ودفع الرواتب وما يشبه ذلك .

---

(١٥) ديكسون : ٤١ .

والاسلحة الرئيسية التي يتكون منها جيش الكويت هي : السلاح المدرع وسلاح مركز التدريب والهندسة والموسيقى والنقل والمشاعل والانضباط الحربي . وهناك بالاضافة الى ما سبق : سلاح الطيران والبحرية .وهذه الاسلحة بمجموعها تشكل القوات المسلحة في الكويت. وبعض هذه الاسلحة وصل الى مراحل التطور والنضوج ، وبعضها لايزال سائرا في الطريق المرسوم ، وفق الخطة الموضوعة له .

وقد استوحي الجيش الكويتي في تكوينه واساليبه طبيعة الارض والبحر والطقس واحوال الناس ، والامكانيات المتوفرة ، والدراسة العميقة لتشكيلات الجيوش الاخرى ، وتهدف كل هذه الاسلحة الى الدفاع ، ولا تفكر في الهجوم لان الكويت دولة تريد ان تعيش في سلام مع جيرانها بل مع سائر الامم والشعوب .

وبعد أزمة العراق ، تطور جيش الكويت تطورا جذريا في جميع اسلحته ، وانشئت مدرسة لجنود المشاة ، ومدرسة حربية لتخريج دفعات من الضباط الكويتيين المدربين احسن تدريب . كما زود الجيش بأسطول الطائرات النفاثة ، التي يقودها نسور كويتيون مدربون ، وسوف تنشأ كلية خاصة تكون مسئولة عن تخريج ضباط تابعين لهذا السلاح .

ولا يقتصر تدريب رجال الجيش في الكويت على التدريب المستمر ، بل ان المسئولين يقومون بارسال بعض الضباط في بعثات عسكرية للالتحاق بالكليات الحربية في الخارج ، يمكثون فيها مددا تتراوح بين سنة واربع سنوات يعودون بعدها ، أكفاء يؤدون واجبهم نحو وطنهم عن طريق أعداد الجيش وتزويده بالخبرة والكفاءة والمعدات الحديثة (١٦).

---

(١٦) العربي / نوفمبر ١٩٦١ ؛ عيد العلم ٦٣ ص ٩٣ – ٩٤ .

تنظيم وزارة الدفاع بالكويت :

وبصدد تنظيم وزارة الدفاع ، على الصعيد الاداري ، فسنذكر هنا بعضا من نص المرسوم الخاص بتنظيم وزارة الدفاع ، الصادر في ١٦ يناير عام ١٩٦٣ فيما يلي :

المادة الاولى : تتولى وزارة الدفاع جميع شئون الدفاع عن البلاد ، ومايتعلق بالقوات المسلحة من اعداد الجيش وتهيئته وتوجيهه وتدريبه . وتأمين أسباب الدفاع عن البلاد ، ووضع الخطط والدراسات الحربيــة ، وتسليح الجيش وكافة القوات المسلحة بالمعدات الحربية ، وتجهيزها بالمهمات واللوازم واتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لشئون الدفاع ، في حدود القانون .

المادة الثانية : يشرف الوزير على أعمال وزارة الدفاع . ويتولى هذه الاعمال:

أ ــ الهيئة الادارية .

ب ــ رئاسة الاركان العامة للجيش .

المادة الثانية : يشرف الوزير على اعمال وزارة الدفاع : ويتولى هذه الاعمال:

ذلك ادارات يصدر بها قرار من وزير الدفاع لتتولى الشئون الآتية

١ ــ الشئون الادارية والمالية .

٢ ــ شئون التفتيش .

٣ ــ شئون المصانع العسكرية .

٤ ــ شئون القضاء العسكري .

٥ ــ الشئون الفنية .

٦ ــ الشئون الثقافية العسكرية .

٧ ــ شئون الخبراء .

ويجوز ان يكون للوزارة وكيل مساعد او اكثر ، يعاون وكيل الوزارة،

ويحل محله في غيابه من يختاره الوزير لذلك منهم •

المادة الرابعة : رئيس الاركان العامـة للجيش . هو المسئول عن الهيئة العسكرية ويعاونه في ذلك رؤساء الشعب العسكرية ، وآمروا القوات والاسلحة [١٧] •

٤ ـ الامـــــن :

تمتاز الكويت باستتباب الامن فيها ، وتعتبر من هذه الناحية مضربا للمثل بين بلدان العالم ودولة جميعا ، ولا شك أن العامل الاساسي • لاستتباب الامن هو نفسية الكويتي الصافية المسالمة ؛ فالكويتي بطبيعته ميال للهدوء وعدم الالتفات لأي أمر من شأنه ان يعكر صفوه . هذا فضلا عن أن دائرة الامن (وزارة الداخلية الآن) . تقوم بأخطر عمل في بلد من أغنى بلاد العالم ، فوفرة الثروة ، تستدعي وفرة الحرص : على أقرار الطمأنينة والامان . ووزارة الداخلية تقوم بقسط وافر لتوفر هذا الاطمئنان ؛ وذلك الامان ، بما تبذله من سهر وجهد ورعاية ، فهي لذلك لاتتهاون في الامور المتعلقة بحفظ الامن ، ولا تتوانى في انجاز اشد العقوبات لمن تحدثه نفسه في ارتكاب اي عمل من شأنه ، ان يخل بالامن [١٨] •

وتضم وزارة الداخلية في الكويت ، عدة ادارات من اهمها : ادارة جوازات السفر ،وتقوم هذه الادارة بمنح التأشيرات للدخول والخروج والاقامة وتحديد مددها في البلاد ، ومراقبة ومراعاة ومتابعة المقيمين والزائرين •

كما يتبعها مصلحة السجون ؛ وهي تعامل السجناء بمقتضى احدث

---

(١٧) عيد العلم ٦٣ ص ٩١ ــ ٩٢ •

(١٨) الشرباصي : ٣٥٩ •

النظم ، كما يتبعها اصلاحيات الاحداث ؛ حيث يقوم على رعايتها ، اخصائيون اجتماعيون ، لمعالجة هؤلاء الاحداث من النواحي النفسية والاجتماعية ، حتى يصبحوا مواطنين صالحين .

ولقسم السجون خبراء استقدمتهم حكومة الكويت من الجمهورية العربية المتحدة ، ومعهم بعثة من ضباط البوليس ، ويقوم هؤلاء مع خبراء وضباط الكويت بالتعاون مع الاخصائيين الاجتماعيين والمشرفين والمشرفات ، بادارة هذه السجون والاصلاحيات ، ادارة حسنة ، يحاولون جعلها دورا للتهذيب والتوجيه ، لامقرا للعقاب والانتقام ، ويتبع نفس الوزارة أقسام اخرى منها : قسم لمراقبة حدود البلاد ، وآخر لمراقبة الاجانب . واقسام للأمن والمباحث الجنائية ، بجانب ادارة لتحقيق الشخصية .

ولوزارة الداخلية شرطتها ، التي تقوم بحماية الاهلين والسهر على سلامتهم وحراسة ممتلكاتهم ومحاربة الجريمة وتوفير الطمأنينة لجميع السكان .

ولادارة الشرطة مراكز يطلق عليها (مخافر) ، وكل مخفر منها مزود بالاسلحة والجنود والضباط وأجهزة اللاسلكي والسيارات ، مما يسهل اداء المهمة ، ويجعل واجباتها ممكنة [١٩] .

ثانيا : الخدمات العامة

أ ـ الصحة العامة :

لايزال الطب القديم وتجارب المجربين ، معمولا به في الجهات الصحراوية وسواحل خليج العرب الى الآن ، ويرجع الفضل في ايجاد الاطباء الحديثين في بلاد العرب الى الانجليز والامريكان ... لكن العرب لم يقبلوا على التطبيب الحديث ، الا في الجراحة فقط ، اما في الامراض الباطنية ، فلا يعترفون بفضل الطب الحديث فيها ، ولا يزال

---

(١٩) ابراهيم عبده : ١٦٨ ـ ١٧٠

عدد كبيرمنهم ،يعتمدعلى الاعشاب ،وعلى معالجات ابن سينا وتلاميذه.

ولقد كان ولا يزال كثيرون يحترفون التطبيب العربي ، وكان منهم رجال مشهورن ،بأخراج العظام المكسورة ، وتركيب عظام غيرها ،بدون استعمال البنج بالطبع ، وهم يستعملون الكي (غير انهم يفرطون في استخدامه ، فيكادون يستعملونه في كل مرض) في كثير من الامراض .

وكان يسود الكي سوق التجارب في الكويت قديما ، ومنها المفيد النافع والضار الذي لاتؤمن مغبته ، ومن الادوية الشائعة للأمراض المستعصية ، ولا سيما الامراض العصبية ، كتابة سورة من القرآن ، في صحن ثم محو الكتابة بماء الورد ، ثم سقيها للمريض ، ويتخذ بعض الافاقين ، هذا النوع من التداوي تجارة رابحة .

والى البعثات الامريكية والانجليزية في البحرين والكويت ، يرجع الفضل في تحبيب الطب الى الناس ، ولكن هذه البعثات ، لما يحيط أعمالها بالاغراض الدينية ،اخذ الناس يتبعدون عنها، ويتهمونها بالغش.

وبدأت الخدمات الصحية في الكويت ــ على نطاق ضيق ــ بانشاء اول مستوصف للرجال في الكويت عام ١٩٠٣ ، وبعد ذلك بعدة سنوات انشيء اول مستشفى بالمعنى المفهوم . ففي سنة ١٩١٣ اسس في الكويت (المستشفى الامريكي) في الجهة القريبة من مدينة الكويت ، على النتوء الصغير الذي بنى عليــه اول مبنى في الكويت ، وهو الحصن الصغير (الكويت) الذي سميت الكويت باسمه .

وفي سنة ١٩٣٩ في عهد الحاكم المرحوم الشيخ احمد الجابر الصباح (١٩٢١ ــ ١٩٥٠) انشئت دائرة الصحة العامة ، وافتتح اول مستوصف حكومي في الكويت في السوق الداخلي (شارع الامير) ، ولكن نظرا لضيقه ، سرعان ما نقل لمكان اوسع قرب جامع الخليفة على الساحل .

أما المستشفى الاميري ، فلم يفتتح الا عام ١٩٤٩ ، لان ظروف الحرب العالمية ، وتعذر الحصول على مواد البناء ، ارجأ العمل فيه . وبعد انتهاء الحرب تطورت اعمال الصحة كثيرا في الكويت ، فبعد الانتهاء من المستشفى الاميري ، تم انشاء عدة اقسام فنية جديدة ، كان أولها انشاء نواة الصحة الوقائية بمستوصف (دسمان) في سنة ١٩٥٠ ، كما انشىء قسم الاشعة وقسم المختبرات . وفي عام ١٩٥١ تسلمت حكومة الكويت ادارة الحجر الصحي ، وزاد عدد المستوصفات ، ووضعت نواة الصحة المدرسية وأنشيء قسم الاسنان ، وشعبة البيطرة . ولما عم الرخاء الدولة . أعانها ذلك على أداء وظيفتها في هذا الشأن ، وبدأت السلطة المعنية تمارس أعمالها على نطاق واسع وذلك . بتقديم العلاج والوقاية المجانية لجميع المقيمين في الكويت من المواطنين والنازحين اليها [٢٠] .

الطب فى الكويت مؤمم :

يقوم نظـام الطب المؤمم على أساس ، أن تتكفل الدولة بالرعاية الصحية ، والعلاج الكامل لجميع افراد الشعب ، دون مقابل ، ويتطلب ذلك انشاء عدة مستشفيات ، وتعميمها في مختلف بلاد الاقليم ، وتوفير العدد اللازم من الاطباء ، وهيئة التمريض ، والاسرة ، والادوية اللازمة لمختلف الامراض .

وهو من هذه الناحية ، نظام مثالي ، وتأميم الطب بالنظر لوجود فئات كبيرة من الناس فقراء . لايستطيعون دفع نفقات العلاج ، خاصة في البلاد التي ترتفع فيها أجور الاطباء ، وأثمان الادوية ، هو بلاشك خير من العلاج المجاني للفقراء ، المتبع في معظم البلاد العربية ، سواء عن طريق المستشفيات الحكومية ، او التابعة للجمعيات الخيرية ، لان هذا النظام الاخير ، يبعث في نفس المريض ــ بعكس التأميم ــ شعورا

---

(٢٠) ابراهيم عبده : ٦٣ ؛ دليل الكويت لعام ١٩٦٤ ص ١١٩ ــ ١٢٠ .

بالذلة ، ويضاعف شعوره بالحرمان ، فضلا عن أنه يقضي على ثقة المريض في الطبيب ، وفي العلاج الذي يصفه له على حد سواء .

ويقول الدكتور (باري) كبير أطباء الكويت عام ١٩٥٩ « ان المرضى في الكويت يتمتعون بمزايا عدة ، في ظل تأميم الطب ، لايتمتع بها المرضى في انجلترا نفسها ، اذ يستطيع الكويتيون ان يذهبوا الى أكثر من طبيب واخصائي في وقت واحد ، كما أنهم لايدفعون ثمنا للدواء ، الذي يصرف لهم مجانا ، بينما يدفع المريض في انجلترا ، رسما رمزيا قدره شلن واحد عن كل تذكرة دواء يصرفها .

« ثم أن الخدمات الطبية في الكويت ، ليست وقفا على أبناء الكويت وحدهم ، ولا على العاملين فيها من أبناء الجاليات المختلفة ، فحسب ، بل انها تمتد الى البلاد المجاورة ، فيأتي بعض مرضاها الى الكويت ، ليتمتعوا بنفس الامتيازات التي يتمتع بها أبناؤها في العلاج ، دون تفرقة ولا تمييز [٢١] .

التطور السريع :

- في عام ١٩٣٦ كان بالكويت مستوصف مجاني واحد يعمل به طبيب واحد وصيدلي واحد ، وفي عام ١٩٥٩ كان بها ثمان مستشفيات كبيرة وستة وعشرون مستوصفا داخليا وخارجيا يوجد بها أكثر من ألفين سرير ، ويعمل فيها ٢٢٠ طبيبا ، من بينهم ستين اخصائيا ، أي ان هناك طبيبا لكل ألف من السكان تقريبا [٢٢] .
- في عام ١٩٦٢ أصبح في الكويت ٢٨٢ طبيبا و ١٥٣ صيدليا ومساعد صيدلي و ٥٣٠ ممرضة و ٢٦٧ مساعدة ممرضة و ٦٢٥ مضمدا و ٥٩ محللا

---

(٢١) مجلة العربي / عدد اونيو ١٩٥٩ .

(٢٢) فى انجلترا يوجد طبيب لكل ٨٥٠ شخصا ، وفى مصر يوجد طبيب لكل ٣٠٠٠ شخص .

كيماويا و ٢٥ مركب أسنان ، ٢٠ مصور أشعة و ١٢ مساعد تحميض . وهذا فضلا عن مئات من المعاونين الصحيين . ويعمل هؤلاء في ٧٩ مستشفى ومستوصفا ومصحا وعيادة أسنان ، عـدد أسرّتها ٢١٥٥ سريرا (٢٣) .

وفي عام ١٩٦٤ بلغ عدد الاطباء العاملين في وزارة الصحة العامة (٣٧٨) طبيبا منهم (٣٤٤) طبيب بشري ، و (٢٣) طبيب اسنان ، و (١١) طبيب بيطري . وبلغ عدد المستشفيات والمصحات (١٢) منها مستشفيات عامان ومستشفى لجراحة العظام ، ومستشفى للولادة، ومستشفى للامراض العصبيةوالنفسية ،ومستشفى للحميات، ومستشفى للجزام ، واربع مصمات للامراض الصدرية .

اما المستوصفات العلاجية والوحدات المجمعة ومراكز الاسعاففيبلغ عددها (٣٨) منها (١١) وحدة صحية مجمعة ، و (٢٢) مستوصفا عاما ، و (٥) مراكز اسعاف .

ويبلغ عدد العيادات والمراكز الصحية (٢٤٧) ، منها (٦٣) عيادة للأخصائيين في المستشفيات ، و (٥) عيادات للاخصائيين في الصحة المدرسية ، و (١٢٨) عيادات المدارس في الصحة المدرسية ، و (١٦) عيادات رعاية الامومة والطفولة ، و (٢٢) عيادات اسنان ، (٥) عيادات للحجر الصحي ، و (٨) مراكز للصحة الوقائية .

- والنهضة الصحية في الكويت تشمل : الصحة الوقائيـة والحجر الصحي ، والصحة المدرسية ، وشعبة البيطرة ، ومصحات الامراض الصدرية ؛ ومستشفى الحميات ، ومراكز رعاية الامومـة والطفولة ، ومستشفى الامراض العصبية والنفسية ، والعـلاج بالطاقات الطبيعيـة ، وقسم

---

(٢٣) العربي / يوليو ٦٣ .

الاطراف الصناعية والمختبرات ، وقسم التثقيف الصحي وغيرها .

- وأهم المستشفيات : المستشفى الاميري ثم مستشفى الولادة ثم مستشفى الصباح ، ويعتبر الاخير مفخرة مستشفيات الشرق الاوسط من حيث المباني والمعدات . والاجهزة الطبية والاطبـاء الاخصائيين في جميع فروع الطب .

وهذه المستشفيات الكبيرة جميعها مجهزة بأحـدث الاجهزة الطبية التي منها : جهاز الرئة الصناعية ، جهاز رسم القلب ، جهاز جذب الطفل من رأسه ، الجهاز الخاص بالاطفال المولودين قبل الاوان .

- وتتميز مستشفيات الكويت بالنظافة التامة بكل ما يحيط بالمريض من ملبس ومأكل وخدمة ، هذا فضلا عن نظافة المباني والمطابخ ودورات المياه .. الخ .

- أصبح قسم الصيدليات في الكويت مهما . فكل مستشفى ومستوصف ومركز الصحة مزودا بصيدلية أو اكثر ، كما يقوم هذا القسم بتزويد جميع الوزارات والمؤسسات والمعاهد والمدارس ، بما يلزمها من الادوية الضرورية ، ولوازم الاسعاف الاولية .

- ويبلغ عدد الاسرة في المستشفيات (٢٩٠٠) سريرا منها : (١١٧١) في مستشفى الصباح والمستشفى الاميري ثم (١٩٠) في مستشفى جراحة العظام ، (٢٥٢) في مستشفى الولادة وأمراض النساء ، (٢٣٨) في المستشفيين الخاصـين والامـراض العصبية والنفسية ، (١١٦) في مستشفيات الامراض السارية ، (٩٣٣) في مصحات الامراض الصدرية. والجدير بالذكر أن عدد الاسرة في المستشفيات قد أزداد من (١٤٤٥) سريرا عام ١٩٥٨ الى (١٧٤٥) سريرا عام ١٩٥٩ الى (١٨٨٥) عام ١٩٦٠ ، الى (٢١٧٥) عام ١٩٦١ حتى اصبـح (٢٩٠٠) سريرا في

عام ١٩٦٢ .

• ويتبع وزارة الصحة كذلك قسم المختبرات ، وقد جهزته الوزارة بأحدث الاجهزة اللازمة وبالاخصائيين من الاطباء ، ومهمته عمل التحاليل الطبية المختلفة للمرضى المحولين اليهما ، أو العينات المرسلة اليها من المستشفيات والمستوصفات . كما يقوم بفحص عينات المواد الغذائية ، التي ترسل من جهة البلدية لمعرفة مدى صلاحيتها ؛ كذلك يقوم بفحص عينات المياه ، التي تؤخذ من الموارد المختلفة في الكويت .

• وتهدف الصحة المدرسية بالكويت الى توفير الرعاية الصحية للطلبة والطالبات في أوسع معانيها ، وتشمل هـذه الرعاية النواحي الجثمانية والنفسية والاجتماعية في مراحل التعليم المختلفة .

• أما قسم الحجر الصحي في الكويت فيقوم بتنفيـذ الاجراءات الصحية الدورية المتبعة في سائر الدول ، والتي وضعتها منظمة الصحة العالمية .

• وخدمات الصحة الوقائية . تتمثل في قيد المواليد والوفيات واستخراج شهادات الميـلاد والوفاة ، وتطعيم الاطفال ضد الجدري والدفتريات والسعال الديكي وشلل الاطفال الخ .

• ويضم كل مستشفى في الكويت قسما خاصا بالاطراف الصناعية وأجهزة خاصة بالشلل ويقوم هذا القسم بدور انساني حيوي .

• ويوجد بالكويت « بنك الدم » وقد شاهد هذا البنك اقبالا زائد من أبناء الشعب تبرعا منهم بدمائهم خدمة لاخوانهم .

مستشفى الصباح فى سطور (٢٤) :

• تبلغ مساحة الارض المقامة عليها أبنية المستشفى ٢٢٫٥٥٥ مترا مربعا ، ومساحة الارض المستعملة للمستشفى ٢٩٦٫٠٠٠ مترا مربعا ، وعدد

(٢٤) العربي / يناير ٦٣ .

موظفي المستشفى ٨٢١ موظفا .

- يتألف المستشفى من ثلاثة مباني ، كل منها مؤلف من خمسة أدوار ، كما يضم مبنيين لسكن الاطباء المتزوجين ، كل منها مكون من ثلاثة أدوار وجراج ، ويشمل كذلك سكن الاطباء المقيمين وهو مؤلف من ثلاثة طوابق وملحق به جناح للطعـام والجلوس ، ومبنى مخصص لسكن الممرضات ، مكون من ثلاثة ادوار وملحقاتها .
- يضم المبنى الرئيسي للمستشفى قسم الجراحة العامة وجراحة العظام وقسم الامراض الباطنية ، وعدد اسرتها مجتمعة ٢٤٣ سريرا . وفي هذا المبنى ايضا قسم الاشعة للعلاج والتصوير وهو مزود بأحدث الاجهزة ، ثم قسم التدليك ، قسم الصيدلة والمختبر وقسم علم الامراض والانسجة العضوية .
- المبنى الثاني الرئيسى هو مبنى الاطفال وفيه ١٦٢ سريرا للاطفال وثمانية للأمهات .
- المبنى الثالث الرئيسي خاص بالولادة ويضم ٢٣٣ سريرا .
- كل مبنى له عيادة خارجية خاصة ، يقوم الطبيب بالكشف فيها على المرضى وادخال من يرى ادخاله المستشفى .

معهد التمريض (٢٥) :

نظرا لان معهد التمريض يتيح الفرصة للفتاة الكويتية المساهمـة الفعالة في بناء المجتمع الجديد ، لذلك فكرت وزارة الصحة الكويتية في انشائه ، وبدأت الخطوة الاولى بانتداب خبيرة للتمريض من الجمهورية العربية المتحدة ، وكان أول ما فعلته الخبيرة ، أن وجهت النداء الى الفتاة الكويتية ، طالبة منها الالتحاق بمعهد التمريض ، وقد لقيت

(٢٥) العربي / عدد فبراير ١٩٦٣ .

الخبيرة كل تشجيع من وزارتي الارشاد والانباء ، والتربية والتعليم ، عن طريق الصحافة والتليفزيون والاذاعة وزيارة المدارس ، ومناقشة الفتيات وأسرهن في جلسات عائلية .

وقد لقيت هذه الدعوة استجابة من الفتيات الكويتيات . واختارت الصحة مكانا مؤقتا للمعهد في مستشفى الصباح ، وافتتح المعهد مقره المؤقت في منتصف نوفمبر عام ١٩٦٢ ، ويضم المعهد اربع عشرة فتاة كويتية ، وكلهن حاصلات على الشهادة المتوسطة الاعدادية ، ومدة الدراسة اربع سنوات : ثلاث منها للحصول على دبلوم التمريض ، وسنة للحصول على دبلوم الولادة ، تدرس المواد باللغة العربية تسهيلا للطالبات ، ويقوم بالتدريس مجموعة من المدرسات الاخصائيات .

يضم المعهد مكتبة ضخمة مزودة بأحـدث الكتب في التمريض ؛ وقاعة فخمة للمحاضرات ووسائل ترفيه كالعاب التسلية وتنس الطاولة .

وسوف يكون مرتب الممرضة عند تخرجها كمرتب خريجات الجامعة في الدرجة الخامسة ، هذا عدا المسكن والملبس والمأكل والمواصلات ؛ وسترسل بعض الطالبات بعد تخرجهن في بعثات الى الخارج لاستكمال تعليمهن .

ب ـ التعمير والبناء :

يقول الشيخ حافظ وهبه : « ان مباني مدينة الكويت كسائر المباني العربية ، من الطين او اللبن او الصخور الحجرية ؛ واحسن المباني قصر الشيخ (امير الكويت) ؛ وهو مبنى من الآجر ومقام على الساحل ... وليس في سوق الكويت ما يلفت النظر في فن البناء او جمال العمارة[٢٦] » .

وفي الكويت أحياء عديدة قديمة أكبرها (حي القبلة) والشرق

(٢٦) وهبه : ٨٠ .

والرقاب والوسط ،ومن الاحياء الصغيرة (حي العوازم) ، والرشايدة والمطران ، واحياء أخرى غيرها (٢٧) .

ويقول اللورد كنروس : « ان مدينة الكويت القديمة ، التي بنيت من الطين ، يطعن هواء خليجها المغبر برطانة الاجانب الغربيين من واضعي الخطط ومستشارين ومقاولين وبائعين ، كما يتحدث الناس عن حلقة الطرق ، ووحدة الاحياء ، ومدارس الحضانة ، وروضات الاطفال ، وكل ازدهار مادي لمدينة (يوتوبيا) (٢٨) القرن العشرين . وقد تم بين الهدم والبناء ، رسم الشوارع الواسعة المعبدة ، حيث روعي فيها تنظيم الارصفة ، وخطوط المرور ، وكذلك المتنزهات ، وأماكن النافورات ، وأبراج الساعات والحدائق (٢٩) .

هذه صورة لما كانت عليه الكويت ، لقد كانت مساحة الكويت عام ١٩٥٥ ثمانية كيلو مترات مربعة ، أما عام ١٩٥٩ ، أي بعد مرور اربع سنوات فقد أضيف اليها عدة وحدات للسكن ، وضواحي جديدة ، تزيد مساحتها عن عشرين كيلو مترا مربعا ، فضلا عن ١٥ كم٢ ، للمنشات الصحية والمناطق الصناعية .

لقد وضعت مشروعات تخطيط الكويت ، بعد دراسة المواليد والوفيات ، دراسة دقيقة ، ومن هذه الدراسة أتضح ان عدد سكان الكويت سوف يكون بعد ثلاثين سنة ٥٣٠ ألف نسمة ، وعلى هذا

---

(٢٧) ابن الرشيد : ٣٥ ــ ٣٧ وفيه وصف لهذه الاحياء .

(٢٨) اسم لجزيرة خيالية وصفها السير توماس مور عام ١٥١٦ فى كتاب (يتوبيا) حيث يتخيل فيها اكمل نظام اجتماعي وسياسي .

(٢٩) من مقال اللورد كنروس ، نشر فى مجلة (المستمع) الانجليزية ، بعد زيارته للكويت عام ١٩٥٢ .

الاساس . وضع مشروع توسيع الكويت بما يتمشى مع هذه الزيادة ، وما سوف يصحبها من تطور .

إن الهندسة الحديثة قد جعلت بالامكان تصميم أي بناء لأي أرض. وطبيعة الارض في الكويت . تختلف بأختلاف المناطق ، بعضها قوي وبعضها رخو ، مثلها في ذلك مثل أي بلد . وقديما كان البناء لايعلو أكثر من طابق واحد . وكان هذا يلائم طبيعة اهل البلاد وعادتهم ، ويزيد من مساحة رقعة الارض المبنية . لقد كان ثمن الارض — في ذلك الوقت — رخيصا . أما اليوم ، فقد ارتفع ثمن الارض في الكويت ارتفاعا كبيرا ، حتى اصبح ثمن المتر في بعض المناطق في الكويت ، يساوي ثمن المتر في بعض الشوارع الكبرى لعواصم بلاد الغرب . فقد وصل ثمن القدم في بعض الجهات المطلة على الشارع الجديد (٦٠٠ روبية) [٣٠] .

إن حركة البناء في الكويت خلال العشر سنوات الماضية . تسير بسرعة عجيبة وبغير أي حساب للمؤثرات غير العادية من مناخ وتكويت اجتماعي وايرادات ضخمة وأستواء الارض ، ووجود الصحراء من حيث مواردها المحدودة من الماء والخضر ، وهذه عوامل مكيفة كان يجب أن تملي فهما جديدا في تأسيس المدينة ، لكن مدينة الكويت الجديدة في مساكنها وحدائقها وشوارعها ، لاتدل أبدا على انها ، تقع في منطقة صحراوية جافة ، مع أن بعض المباني ، التي اقيمت قبل سنوات ، تدل على ذلك ، اكثر من مباني هذه الايام .

ومن دواعي التفاؤل . ان رجال الحكومة والمواطنين المهتمين بالامر ،

(٣٠) العربي : عدد ديسمبر ١٩٥٩ .

قد فطنوا أخيرا الى أن الكويت سارت بخطى واسعة سريعة ، كادت تجعلها تفقد الفرصة الذهبية . التي يحتمل ألا يوجد لها مثيل في التاريخ ، لخلق مدينة بارزة تعتبر مفخرة لبناتها .

أن الفوضى التي وجدت مصادفة داخل حدود المدينة القديمة ، وعلى الاخص في المنطقة التجارية المركزية . قد نبهت السلطات المسئولة الى الاخطار ، التي ترافق الاستمرار في هذه الاتجاهات ، ولذلك فقد تصرفت السلطات المسئولة بجرأة وسرعة خلال عام ١٩٦٠ ، وأوقفت جميع أعمال البناء في المنطقة التجارية المركزية . وعلى طول الشرايين الرئيسية داخل المدينة القديمة ، الى ان تتم الدراسة واعادة التنظيم من قبل المجلس البلدي ومجلس الانشاء والمجلس الاعلى (٣١) .

مظاهر حركة التعمير والبناء :

تعتبر الكويت الحديثة في مقدمة البلاد العربية ، التي حلت فيها الآلة محل الانسان ، ومن المشاريع الضخمة التي عملت فيها الآلة في بناء الكويت ما يأتي :

مباني الحكومة : كان لاتساع العمران ، وزيادة العمران والموظفين ، اثر واضح في الدوائر الحكومية . التي ازداد الضغط عليها ، فلم تعد تتسع لمواجهة مسئولياتها المتزايدة . ولا عدد موظفيها الكبير ، فقد زاد عدد الموظفين في بعض الوزارات الى أربعة آلاف موظف ، ومن هنا بدأ التفكير في بناء دور حكومة تجمع الاقسام والموظفين لكل وزارة في مباني حديثة .

وهذا موجز لاهم ماحققته وزارة الاشغال من أعما الانشاءات :

١ ـ ابنية الاجهزة الرئيسية في الدولة : قصر السيف ، مبنى وزارة الارشاد

---

(٣١) سابا جورج : العربي عدد سبتمبر ١٩٦١ .

والانباء ، مبنى البريد والبرق والهاتف .

٢ ـ في المجال الصحي: المستشفيات : مستشفى الصباح ، مستشفى الامراض الصدرية وملحقه ، ومستشفى الجذام . مستشفى الامراض العقلية ، ملحق المستشفى الاميري ، مستشفى الامراض السارية ، مستشفى الجهرة وفيلكا ، مع انشاء (٣٣) مستوصفا .

٣ ـ في حقل التعليم : لم تكن الوزارة هي التي تتولى بناء المدارس ورياض الاطفال . ومنذ ان انشيء قسم انشاءات التربية والتعليم بالوزارة ، أتمت بناء (٨) رياض اطفال ، و (١٤٣) مدرسة ابتدائية ، كما قامت ببناء عشرين مدرسة جديدة عام ١٩٦٣ .

٤ ـ في ميادين مختلفة اهمها :

أ ـ انشاء (٢٤) مسجدا بالاضافة الى تلك التي أنشئت في مراكز الضواحي .

ب ـ ميناء الكويت مع كل متطلباته .

جـ ـ مخافر الشرطة والامن العام .

د ـ محطات اطفاء نموذجية .

هـ ـ مراكز الضواحي التي روعي فيها ان يحتوي المركز على جامع ومستوصف ومكتبة عامة ... الخ .

و ـ ستة أسواق حديثة في مناطق متفرقة .

ر ـ مطار الكويت الدولي .

ح ـ المقصف الجديد بمسافة (٤٥٫٠٠٠) مترا مربعا .

ط ـ محطة الابحاث والارصاد الجوية .

٥ ـ المساكن ، وقد اتمت الوزارة بناء (٣٥٣٥) مسكنا لذوي الدخل

المحدود كما قامت ببناء ما يزيد على (٥٠٠) مسكن للموظفين •

٦ ــ تجهيز الطرق ، فبلغ مجموع ما عبدته (٨٠٠) كيلو متر الى جانب الساحات •

٧ ــ المجاري : تم تمديد (٦٠٠ كم) من مجاري الامطار ؛ (٨٧ كم) من المجاري الصحية •

٨ ــ الزراعة : انشئت محطة التجارب الزراعية بأقسام للمشاتل والـدواجن ووقاية النبات ... الخ •

ونجمل الكلام عن كل نوع ــ ما أمكن ــ فيما يلي

١ ــ الطـرق : تعتبر طرق الكويت من اوسع الطرق ؛ واكثرها تحمـلا للضغط. وقد وضع عام ١٩٥٦ مشروع السنوات الخمس لبناء الطرق. واستطاع المسئولون عن المشروع ، انجاز ما مساحته مليون متر مسطح من الطرق المعبدة بالاسفلت كل عام • وتقدر مجموع المساحات المفروشة بالاسمنت حتى نهاية عام ٥٩ بحوالي ٣٧٥ر٠٠٠ مترا مسطحا •

٢ ــ العمارات والفيـلات : كثر بناء العمارات في قلب مدينة الكويت ، واصبحت ترتفع مابين خمسة طوابق الى تسعة طوابق ، أما الفيلات ، فقد حرص الاهالي على بنائها في أطراف المدينة وضواحيها ، لان القوم لاتزال تؤثر فيهم التقاليد القديمة ، التي تفرض استقلال الاسرة بمبنى خاص يحميها من الاختلاط •

٣ ــ بناء شارع : قررت حكومة الكويت هدم شارع كامل وبنائه من جديد فهدمت ٢٩٤ منزلا في شهرين ، وأصبح شارع فهد السالم خلوا من البيوت ، ثم قسمت أرض الشارع الى مائة قطعة لاتقل مساحة الواحدة عن ٢٦٦ مترا مربعا ، وبدأ البناء طبقا للمواصفات الموضوعة ... ولم يمض أكثر من ١٢ شهرا حتى استكمل الشارع بهاءه ، وقامت على

جانبيه اعظم محلات التجارة ، واصبح اعظم شارع للنشاط الاقتصادي في الكويت .

٤ ـ مقبرة تتحول الى حديقة : هذه المقبرة كانت على حدود الكويت القديمة ، وبالعمران اصبحت هذه المقبرة المهجورة ، تقع في وسط البلد ، ولما فتح الشارع الجديد . كان من الضروري انشاء حديقة عامة ،تكون بمثابة رئة لهذا الشارع الكبير ، فاتجهت الانظار نحو هذه المقبرة . وقد وافق رجال الدين على ازالتها . وقد قسم الشارع الجديد المقبرة قسمين : خصص القسم الاكبر منها ليكون حديقة للعائلات والاطفال (مساحاتها ٥٠ الف مترا مربعا) وقد روعي عند تصميمها انشاء اكثر من عشرين مظلة . لوقاية روادها من حرارة الشمس في شهور الصيف الحارة ، وفي الوسط حفرت بركة ماء كبيرة مثلثة الشكل ، بها نافورات تنثر الماء في الهواء ، وتسلط عليها الاضواء ليلا .

وحول البركة طريق مرصوف بالحصى ، يؤدي للمقصورة الخاصة بالفرق الموسيقية ، والى كل أجزاء الحديقة المغطاة بالمسطحات الخضراء وأحواض الازهار (٣٢) .

٥ ـ منازل لذوي الدخول المحدودة : وفي ٢٦ ديسمبر عام ١٩٥٤ ، قرر مجلس الانشاء في الكويت : انشاء الفي مسكن لذوي الدخل المحدد وفعلا قامت دائرة املاك الحكومة بتنفيذ هذا المشروع ، ووزعت المنازل عام ١٩٥٩ ، (حوالي ١٠٥٦ مسكنا) ، ووصل هذا العدد الى ٣٠٠٠ مسكنا عام ١٩٦١ (٣٣) .

---

(٣٢) العربي : عدد مايو / ١٩٦٢ .

(٣٣) الصرعاوي : نفس المصدر .

أما العمال فقد اقامت لهم الحكومة مدينة عمالية ، وانتظرت ان يتقدم العمال بطلباتهم ولكن بدون جدوى . فلقد اتضح لها بأنه لا يوجد بين الكويتيين عامل واحد ، ولا بين طائفة العمال كويتي واحد لهذا قسمت الحكومة المدينة الى قسمين : قسم للعائلات ، وقسم للعزب . ومرة أخرى لم يتقدم أحد . فوزعتها دائرة الاملاك على العائلات من غير العمال، وكانت المدينة تحتوي ٤١٢ مسكنا جديدا[٣٤] .

٦ ــ مساجد الكويت :

يوجد في الكويت ١٤٢ مسجدا ، منتشرة في العاصمة والضواحي والقرى وتتميز المساجد الجديدة بهندستها الرائعة ، اما القديمة فقد جددتها وزارة الاوقاف (دائرة الاوقاف سابقا) ، وقد راعت الوزارة التطور العمراني في البلاد ، مع حرصها على ان تحافظ على طابعها العربي الاسلامي .

وتقام الجمعة في أغلب مساجد الضواحي والقرى ، اما المدينة فتقام في غالبيتها . وتوجد مساجد في الفنطاس والجهرة والشامية ، وابو حليفة والفروانية ، وتوجد جوامع في السالمية والفحاحيل والشعب وابرق وقليب الشيوخ والفنيطيس والشعيبة .

والجوامع التي تقام فيها صلاة الجمعة في مدينة الكويت ، هي : مسجد البدر، الذي اسسه الحاج ناصر البدر حوالي ١٣١٥ هـ ؛ ومسجد هلال الموجود في حي العوازم ، وقد أسسه عزران الدماج ، وكان صغيرا فوسعه هلال المطيري من كبار الاثرياء في الخليج العربي عام ١٣٣٦ هـ ، وقال بعض الشعراء عقب توسيعه :

---

(٣٤) العربي / مايو / ١٩٦٢ .

مسجد قد اسس أساسه   من هلال الخير بدر الآمنين

نطق السعد لدى تاريخه   اسس البيت على التقوى المبين (٣٥)

ومسجد آل خليفة ـ على شاطيء الخليج ـ وينسب الى آل خليفة حكام البحرين ، وكان صغيرا فوسعه الشيخ مبارك الصباح • ومسجد الغربللي وقد بنى عام ١٣٥٠ هـ من تبرعات المحسنين ، وانما سمي بذلك لوقوعه قريبا من محلة الغربللي • ومسجد علي عبد الوهاب ، وقد بناه عام ١٣٠٠ هـ ، ومسجد فضالي وقد بناه صالح فضالي عام ١٣٦٠ هجرية • ومسجد الملا صالح وقد بناه عام ١٣٣٨ هـ وجددته وزارة الاوقاف عام ١٩٥٢ م • ومسجد الساير القبلي ، ومسجد الساير الشرقي ،ومسجد الخالد وقد أسسه آل يعقوب واصلحته دائرة الاوقاف عام ١٣٧٢ هـ • ومسجد العبد الرزاق ، ومسجد العثمان ، ومسجد ابو رسلي ، ومسجد النصف ، وقد قام راشد آل النصف بتوسيعه وتعميره عام ١٣٨٤ هـ • ومسجد الوزان وقد أقيم من تبرعات المحسنين ، وقام بتأسيسه والاشراف على بنائه ، عبد العزيز العلي الوزان عام ١٣٦٥ هجرية ، ومسجد القصمة وقد أسس في نفس السنة السابقة ، وقام بتأسيسه عبد العزيز القصمة • ومسجد العدساني ، وينسب الى اسرة العدساني التي تولت القضاء مدة طويلة في الكويت ، ومسجد السوق ، وهو من المساجد القديمة ، ويعتبر مقر الاحتفالات الدينية، ويتسع لعدة الآف من المصلين ، وقد زاد فيه يوسف البدر زيادة مهمة عام ١٢٥٣ هـ وأسس بجواره مدرسة لتعليم القرآن • واول من أقام فيه منارة ، هي المحسنة البرة شاهة بنت احمد الصقر ، ومسجد

---

(٣٥) الشرباصي : ٧١ ، ابن الرشيد : ٣٨ ـ ٤٢ .

عبد العزيز المطوع (الجد الاعلى لال مطوع القناعي) . ومسجدالحمد أسسه الحمد عام ١٣٧١ هـ ، ومسجد دسمان ، ومسجد محمد البحر بناه عام ١٣٢٨ هـ وجددته الاوقاف على ١٣٧٢ هـ . وأما بقية مساجد مدينة الكويت ، فلا تقام فيها صلاة الجمعة .

والمساجد في الكويت الآن تبنى وتجدد بمواد البناء الحديثة .

وقد بنيت المساجد على طراز خاص ؛ ليتمكن استخدامها صيفا وشتاء ، وليمكن دخول الهواء اليها من كل جهة . ومساجد الكويت . متوسطة السعة . وفيها الكهرباء ومكبرات الصوت . وخطباء المساجد لايطيلون الخطبة كعادة السلف في خطبهم . ولا يدعون لشخص الحاكم في الخطبة الثانية (٣٦) .

وعدد المساجد الحالي في دولة الكويت يبلغ (١٦٠) وهذا العدد في ازدياد مستمر ، تبعا للنهضة العمرانية السريعة في البلاد .

والمساجد موزعة في الدولة كالآتي :

١ ــ المدينة القديمة (٦١) مسجدا .

٢ ــ المناطق السكنية الجديدة ، ومدينة الاحمدي (٤٠) مسجدا .

٣ ــ قرى وجزر الكويت (٥٩) مسجدا .

وجميع المساجد مزودة ، بالكهرباء وبدورات المياة الصحية ومكبرات الصوت . وتنوى وزارة الاوقاف انشاء (٤٨) مسجدا جديدا في المناطق السكنية الجديدة والقرى التي يشملها التنظيم .

السالمية : ثاني مدينة فى الكويت بعد العاصمة :

كان أسسها قبل عام ٥٣ (دمنه) ويقول عنها ديكسون : « انها قرية كبيرة من قرى قبيلة العوازم ، تقع على قاعدة شبه جزيرة (رأس

---

(٣٦) الشرباصي : ٧٣ ــ ٧٤

الارض) على شاطيء رملي منخفض . على بعد ثمانية أميال الى الجنوب الشرقي من مدينة الكويت العاصمة . وكانت تضم مسجدا ومائتي بيت ومدرسة وبعض المنازل الجميلة للشيخ . وبها عدد من الابار لايوجد الماء الا في قليل منها . وهو ماء طفيف الملوحة ، وفي عام ١٩٥٣ ، أطلق عليها المرحوم الشيخ فهد السالم الصباح اسم (السالمية) نسبة الى والده المرحوم الشيخ سالم المبارك الصباح . الذي حكم الكويت في الفترة ما بين (١٩١٧ —

وأول من سكن السالمية قبيلة العوازم ، وهي من القبائل العربية الهامة ، وكانت منازلهم قديما في الحجاز ، وكانوا من زمرة البوادي التابعة لمكة ، لهم مالهم وعليهم ما عليهم من الضرائب والتكاليف (٣٧).

---

(٣٧) ولنزوح العوازم من الحجاز قصة ، اذ حدث بينهم وبين اشراف مكة نزاع على نحو ما يحدث غالبا بين الحاكم ورعاياه ، وبالاخص في البادية ، وقد أفضى ذلك النزاع الى نشوب حرب بينهما وخوض غمارها مرارا . وبعد ان وضعت الحرب اوزارها . ارسل شريف مكة الى (ابن جامع) ، زعيم العوازم اذ ذاك . يطلب منه الحضور الى مقر حكمه ، وخشى ابن جامع ان يكون وراء الدعوة ، غدرا او خيانة . فأسر الى رؤساء قومه . بما دار في خلده وأوصاهم — من باب الاحتياط — بقوله : « اذا جاءكم رسول مني اسألوه عما اوصيته به ، فان قال لكم ان ابن جامع يقول : . ضعوا الروي على البعير الاملحي ، فأعلموا ان من كنت في قبضته ، بريد بي وبكم سواء ، فخذوا حذركم وانجوا بانفسكم ».

توجه ابن جامع الى شريف مكة ولما وصل اعتقل ووضع في السجن وأمره شريف مكة ان يرسل الى قومــه ، من يأتي منهم بما يريد ، فحمل الرسول الوصية ، ودس ابن جامع فيها ، ذلك اللغز .

وما كاد الرسول يلفظ آخر حرف من كلمة (الاملح) ، حتى هب أفراد قبيلة العوازم ، واستعدوا الى الرحيل ،حيث يأمنون انفسهم واموالهم ،ونزحوا

ولا نعرف بالضبط متى هاجروا • الى الكويت • وهناك من يقول بأنهم جاءوا اليها . مع آل الصباح ، ولكن المرجح انهم انحدروا اليها ، بعد آل الصباح بزمن قريب جدا ، لوجود (الحضور) [٣٨] القديمة التي امتلكوها في جزيرة (بوبيان) ، قبل أي أحد من الكويتيين [٣٩] •

كانت السالمية تشتمل على عدد قليل جدا من البيوت المبنية من اللبن . يقيم فيها صيادوا السمك وبعض المزارعين ، الذين يزرعون الخضار ، كما تشتمل على حدائق النخيل • وكان بعض أهالي الكويت يذهبون الى السالمية ، لقضاء فصل الصيف ، نظرا لجوها الملائم • وقبل ستة عشر عاما لم يكن سكان السالمية يزيدون عن مائة وخمسين شخصا . بلغ عددهم عام ١٩٥٧ حوالي اربعة الآف نسمة ، واحصاء مايو عام ١٩٦١ ، أثبت ان عدد السكان بالسالمية هو ١٩ر٦٦٢ شخصا ، منهم ١١ر٣٣٦ ذكورا و ٨ر٣٢٦ أناثا . موزعين على ٣ر٤٣٦ عائلة • وهذه الزيادة الكبيرة تعزي الى أسباب منها : الزيادة الطبيعية في عدد السكان ، وانتشار العمران في السالمية ، بعد هدم الاحياء القديمة داخل أسوار مدينة الكويت • ونتيجة لهذه الزيادة الكبيرة في عدد السكان في مدينة السالمية ، تتطورت فيها الامور في جميع النواحي : التعليمية والعمرانية والصحية ••••• الخ ، على النحو الآتي :

• ففي مجال التعليم افتتح عام ١٩٥٣ في السالمية ، اول مدرسة للبنات ، التحق

عن الحجاز ، مسقط رؤوسهم ، ــ وتوجهوا الى مصر ونجد والظفير والاحساء ، حيث قبيلة بني خالد (العربي عدد ديسمبر ١٩٦١) .

(٣٨) وهي شباك تنصب بالبحر قرب الشاطيء ، قائمة يتجمع داخلها السمك حينما يحدث المد ، ويبقى داخلها حينما تنحسر مياه البحر .

(٣٩) مجلة الكويت جزء ٦ من المجلد الاول .

بها ٣٠ فتاة • وفي عام ١٩٥٥ ، افتحت مدرسة بنات أخرى بها سبعة فصول تضم ١٥٧ طالبة • وفي عام ١٩٦٠ ، افتتحت مدرسة ابتدائية أخرى للبنات وأخرى للروضة ، وبذلك أصبح عدد الفصول الخاصة لتعليم البنات هو ٢٢ فصلا ، بها ٨٨٧ طالبة ، ويدرس فيها ٣٤ مدرسا ومدرسة • أما عن تعليم البنين . ففي عام ١٩٥٣ كانت مدرسة البنين تضم أحدى عشر فصلا بها٣٨١ طالبا ،ويقوم بالتدريس لهم ١٨ مدرسا، فأصبح هذا عام ٦٠ / ١٩٦١ ستة وعشرون فصلا بها ٨٥٧ طالبا ، يقوم بالتدريس لهم ٤١ مدرسا •

والمدارس فيها مفتوحة أمام أبناء وبنات سكان الكويت ، ويتمتع جميع الطـلاب والطالبات ، على السواء ــ بالتعليم المجاني والغذاء والعناية الصحية •••• الخ •

● أما من الناحية العمرانية : فقد بنيت مدينة كاملة حديثه في كل شيء على منطقة من الارض ، تبلغ مساحتها سبعة عشر كيلو مترا مربعا ، تخترقها شبكة من الشوارع المعبدة ، يزيد طولها على ٢٧ كيلو مترا ، وارتفعت على جوانب الشوارع الواسعة ، المبـاني الجميلة والقصور الفخمة والاسواق الواسعة والمحلات التجارية الكبيرة •

وتتيجة لذلك يمكن القول بأن السالمية ، قد وصلت من حيث توفر السلع فيها ، الى مرحلة الاكتفاء ، حيث اكتظت أسواقها بالمواد الغذائية والملابس والاواني والاثاث واجهزة الراديو والتليفزيون والثلاجات ••• الخ •

وأنتشرت في منطقة الرأس الكازينوهات ، التي يرتادها أهل الكويت، وخاصة في الصيف • وفوق ذلك فقد بنت الحكومة على نفقتها (٢٥٠) وحدة من بيوت ذوي الدخل المحدود في السالمية ، كمـا أستأجرت

(٢٣٠) منزلا لسكنى الموظفين ، الذين يتمتعون بالسكن الحكومي ، وكل المنازل ومعظم المحلات التجارية مجهزة بأجهزة تكييف الهواء ، التي لاغنى عنها صيفا .

- أما من ناحية العناية الصحية : ففي السالمية مستوصف لمعالجة المرضى بالمجان ، وفي المستوصف صيدلية ، تصرف الدواء المرضى بالمجان . ولوحظ ان نسبة المرضى ، تقل في اشهر مارس حيث يعتدل الجو ، وتزيد في شهر يوليو لشدة الحر . والاحصائية الآتية تبين ذلك بوضوح .

الشهر	الذكور	الاناث	الاطفال	المجموع
مارس ٦١	١٢٥٧	١٧٧	١٥٥٣	٣٨٩٧
يوليو ٦١	٣١١٤	١٩٦٩	٢٦٩٤	٦٨٢٧

- ومن الخدمات الاخرى في السالمية ، وجود محطة مطافي ، تأسست عام ١٩٥٩ ، بها قوة مكونة من ٣٢ فردا ، لديها معدات اطفاء كاملة . وتقوم بجانب محطة المطافي ، مدرسة للتدريب على الاطفاء العام بمختلف وسائله .
- كذلك توجد بالسالمية محطة تعبئة مياه (مياه مقطرة) ، بها خزانان كبيران ، توزع منهما المياه على سيارات الصهريج ، التي تقوم بدورها ببيعها للأهالي .

بعض الاماكن المشهورة فى الكويت : (٤٠)

يقع في غربي الكويت موضع يسمى (اعشيرج) ، تقطع منه

(٤٠) ويقول الشيخ عبد العزيز الرشيد ٤٦ هامش (١) : « اما تقسيم الكويت الحديث فهو كالآتي :

المدن : (١) مدينة السالمية (٢) مدينة الاحمدي (٣) مدينة حولي «٤» مدينة الكويت .

القرى : (١) الفنطاس (٢) الفحيحيل (٣) الجهرا «٤» ابرق خيطان

الصخور الخاصة للبناء ، وهو شبه جزيرة في الجون ، وفيه االكواخ وحضور للعوازم • وقد شيد سليمان الرشدان فيه بركة لحفظ ماء السيل هنا ، فعاد بفوائد كبيرة على السكان هناك •

وهناك ايضا موضع يسمى (الشويخ) وهو ملجأ للسفن من عواصف البحر ، وفي الشرق يقع (بنيد القار) ، وهو أيضا ملجأ للسفن من الزوابع ، وفي جنوبها (الدسمة) وهي من موارد الكويت الماء العذب سابقا • وهناك ايضا في الجنوب (البدع) و (النجفة) وهما من المتنزهات المشهورة في الكويت وخاصة في ايام الربيع [٤٠] •

والشعب هو اسم لوادي مشهور يفضي الى البحر يبعد عن المدينة نحو ثلاثة اميال ، ويكثر به الاثل والنخيل وبعض السدر ، وكان من المتنزهات ، سيما لآل خالد . وقد اتخذه الشيخ سالم منتزها خاصا له ، فبنى فيه قصرا على شاطيء البحر ، كان يمضي فيه معظم اوقاته لطلاقة هوائه وعذوبة مائه •

شعب آل خالد ، وهو يقع جنوبي الشعب المتقدم ، وجرت العادة ان يأوى اليه آل خالد للنزهة في فصلي الربيع والصيف ، وقد بنوا فيه قصرا وغرسوا اثلا كثيرا •

الرأس : وهو لسان من الارض يقع جنوبي البلد ، بحوالي ستة اميال بين الدمنة والبدع ، وفيه منارة بنتها الحكومة الانجليزية ، وفيه عدة اكواخ

---

(٥) الفروانية (٦) المقوع «٧» جليب الشيخ «٨» العقيلية «٩» مدينة العمال «١٠» عشيرج . والتوزيع السكنى فى الاحياء هو :

الضواحي : الدسمة ، الشامية ، الشويخ ، الصليبخات ، الايحات وكيفان، الفيحاء ، القادسية ، الدعية ، الشعب (راجع الخريطة فى نهاية الكتاب) .

(٤١) ابن الرشيد : ٤٧ ــ ٤٩ .

ومزارع صغيرة لبعض الخضروات• وهومن المنتزهات العامة للكويتيين•

قرى الكويت :

من قرى الكويت : فيلكا والدمنة والفنطاس والفحيحيل وأبو حليفة والشعيبة •

فالجهراء : واقعة غربي الكويت ، وتبعد عنها تسعة عشر ميلا ، وفيها من البيوت حوالي مائةوسبعين بيتا ،وتقدر نفوسها بحوالي الف وخمسمائة نسمة • وفيها مسجد تقام به الجمعة وامير من قبل حاكم الكويت ، وفيها عدة آبار وبساتين ونخيل ، كما يوجد فيها قصران : احدهما للشيخ مبارك ، وهو القصر الاحمر ، والثاني لخلف باشا النقيب • وفيها حدثت الواقعة المشهورة بين الشيخ سالم الصباح وفيصل الداويش ، وقد احاطها الشيخ سالم بعد تلك الحادثة بسور منيع في ١٧ ربيع الاول عام ١٣٣٩ هـ •

فيلكا : وهي جزيرة شرقي الكويت وقد سبق ان تكلمنا عنها •

الدمنة : تبعد عن مدينة الكويت بنحو خمسة اميال ، وتقع جنوبيها على ساحل البحر ، وكانت في أول امرها محلا لصيادي السمك ، ثم سكنها طوائف من العوازم فبنتها ، وبلغ عدد بيوتها حوالي ٦٠ بيتا وعدد سكانها حوالي ٥٠٠ نفس • ويعتمد اهلها على الزراعة والصيد ، وفيها مسجد اسسه محمد المدعج ووسعه الشيخ احمد الجابر الصباح عام ١٣٤٣ هـ • وقبل ذلك بعام اسس فيها الشيخ يوسف بن عيسى ، مدرسة لتعليم الاطفال القراءة والكتابة •

الفنطاس : تقع جنوب الكويت بحوالي ١٧ ميلا ، وعدد سكانها حوالي ٦٠٠

نفس ، وفيها مسجد تقام به الجمعة .

بو حليفة : تقع جنوبي الكويت بحوالي ٢٠ ميلا ، وعدد سكانها حوالي ٦٠٠ نفس .

الفحيحيل : تقع جنوب بو حليفة بحوالي خمسة اميال وعدد سكانها حوالي الالف نسمة .

السرة : هي اسم لجبل مرتفع يقع جنوبي الكويت بحوالي سبعة اميال وفي اعلاه تقريبا قصر بناه الشيخ مبارك الصباح ، وجدده الشيخ عبد الله المبارك . وكان منتزها للشيخ مبارك ، وقد حمى آل الصباح الارض التي احاطت به ، لابلهم وخيلهم .

المعدنيات : وهو مكان يبعد عن الكويت بحوالي تسعة اميال ، وفيه يبيت الحجاج قبل دخولهم الكويت .

الصبيحة : وهي مورد من الموارد الجنوبية يقطنه العربان صيفا ، وسمى بذلك نسبة لآل الصباح .

قصة الكهرباء فى الكويت :

بدأت ادارة الكهرباء العامة حياتها كشركة اهلية عام ١٩٣٤ ، على اساس تجاري بحث . وفي البداية كان انتاجها بسيطا ومحدودا حسب امكانياتها المادية ، وتبعا للطلب على القوة . وحين بدأت عملها كان مجموع القوة المنتجة لايزيد عن ٣٠ كيلوات وبعد ذلك حصل توسع في اعمالها بأزدياد الطلب على التيار ، فبلغت القوة (٢٤٠ كيلووات) ، وزاد عدد المستهلكين عن ٧٠٠ مشترك ، في بداية الحرب العالمية الثانية.

وبنشوب الحرب توقف التوسع في اعمال الشركة المذكورة ، نظرا لاستحالة الحصول على مولدات ومعدات جديدة ، على الرغم من زيادة الطلب على القوة الكهربائية .

وعندما أخذت عائدات النفط الضخمة تتدفق على الكويت ، ارتفع مستوى المعيشة ارتفاعا كبيرا ، خلال فترة قصيرة . وازدادت حاجات الناس ، وعلى رأسها الحاجة الى وسائل الترفية ، وازداد الاقبال على الوسائل المريحة والملطفة لصعوبة الطقس كالمبردات والمراوح والثلاجات وغيرها من ادوات الكهرباء ، الامر الذي دعا الى زيادة الطلب على التيار الكهربائي ، والخدمات المتعلقة بايصال القوة . وكان ذلك يحتاج الى رأس مال ضخم . والى جهاز فني واداري مدرب ، ولم يكن في مقدور الشركة ذلك . فكان ان أمر حاكم البلاد بشراء ممتلكات الشركة وتأميمها عام ١٩٥٣ وجعلها من المصالح العامة التي تديرها الحكومة والتي تخضع الى التخطيط وتشملها مشاريع الانشاء .

وكان أول عمل قامت به دائرة الكهرباء بعد ذلك مباشرة ، هو شراء وتركيب المزيد من المولدات الكهربائية ، التي تدار بالديزل . ثم باشرت وضع التصميمات لانشاء محطات تولد الكهرباء الضخمة التجارية ، التي بلغ مجموع طاقاتها (١٦٠) ألف كيلو واط يوميا .

وأصبحت بذلك الطاقة الكهربائية في دولة الكويت تولد من مصدرين هما :

الاول : الطاقة الكهربائية الناتجة من محطات كهرباء الديزل والموجودة في الاماكن البعيدة عن مدينة الكويت . ويتم توزيع الكهرباء من هذه المحطات بواسطة لوحات توزيع وخطوط خاصة .

الثاني : الطاقة الكهربائية الناتجة من محطات القوى الكهربائية بالشويخ وفيها تنتج الكهرباء بواسطة أحد عشر مولد كهربائيا تدار بواسطة توربينات بخارية هذا وتبلغ مساحة الاراضي التي تغطيها الشبكة الكهربائية في الكويت حوالي (١٠٨) كيلو مترات مربعة حتى نهاية ١٩٦٢ .

ويبلغ معدل استهلاك الفرد من القوة الكهربائية في دولة الكويت (١٢٨ر١) كيلو واط في السنة أي نحو ثلاثة كيلو واط في اليوم. أما سعر البيع فهو ستة فلس للكيلو واط المستعمل في الاغراض العادية وأربعة فلس للكيلو واط المستعمل للاغراض الصناعية .

الغاز فى الكويت :

يعد الغــاز الطبيعي من أفضل أنواع الوقود وذلك بسبب نظافته وسهولة استعماله . وهو لا يحتاج لامكنة لخزنه مما يزيد في رخص أسعاره

والغاز الطبيعي في الكويت يخرج مع الزيت من آبار البترول حيث يجري فصلهما في عازلات بنيت خصيصا عند مراكز التجمع . ومن مراكز التجمع في حقله (البرقان والمقوع) يجري الغاز بقوة الاندفاع الذاتي الى مدينة الكويت في خطي أنابيب .

ويستخدم الغــاز في الكويت في عدة مشاريع هامة . وأكبر مستهلك للغاز هي محطات توليد القوى وتقطير المياه .

كما يستعمل الغاز في معمل خلط الاسفلت لتسخين الافران والمحامص وكذلك لتوليد البخار ولاعمال المختبرات .

واما مصنع الطابوق الرملي الجيري ، فيحرق حوالي مليون وربــع مليون قدم مكعب من الغاز لتسخين أفرانه ولتوليد البخار .

كذلك يستعمل الغاز في المــدارس والمستشفيات في أعمال الطبخ والتدفئــة وتسخين الميــاه .

العـــــدل :

بدأ القضاء في الكويت متواضعا ، فلا قضاة ، ولا محاكم ، ولكن ضمان العدل يرجع الى شخصية الحاكم ، وسهره وميله الى العــدل

والانصاف ، والشيخ أو الامير هو الحاكم المطلق ، مصدر السلطات كلها ، اليه ترفع الدعاوى ، وهو يحولها بدوره الى الشرع ؛ وما يحكم به الشرع ينفذ ، وفي المسائل التجارية يستأنس برأي التجار ، فتحول القضية الى واحد أو أكثر من التجار ، حسب أهمية القضية ، والشيخ بعد ذلك يأمر بتنفيذ الحكم ، وفي بعض المسائل الهامة ، يجمع الشيخ كبار الجماعة ؛ لاخذ رأيهم ؛ ثم يصدر هو الحكم الذي يراه (٤٢) .

فالشيخ مبارك ، كان هو المرجع الوحيد في الشكاوى ، وأحيانا كان يكل بعض المسائل الى أحد ولديه الشيخ جابر او الشيخ سالم(٤٣) وعند تكون المجتمع الكويتي المحدود ، أخـذ القضاء طريقه ، الى الاستقرار والتعميد ، نوعا ما ، وأخذوا يعطون هذه الناحية ، حقها من العناية ، فعهدوا بالقضاء ، الى أناس مشهورين بالعلم والعـدل ، ولو بالنسبة لبيئتهم ؛ وليس لدينا مايثبت ؛ أو يلقى ضوءا كافيا على بداية القضاء ، في الكويت ، ولكن المعروف ، أن اقـدم القضاة في الكويت ، هو الشيخ محمد فيروز المتوفي عام ١١٣٥ هـ ، ثم تولى القضاء بعد ذلك ، رجل من آل عبد الجليل ، ثم رحلت اسرة العدساني من البحرين الى الكويت ، فاستقر في افرادها القضاء ؛ قرابة مائتي سـنة (٤٤) .

ولمـا ازدادت المنازعات بازدياد العمران بالكويت ؛ رأت الحكومة وجوب اقامة دار للمحاكم ، فأنشئت بنايتها عام ١٣٥٨ هـ بالقرب من

---

(٤٢) وهبه ١٣٧ .

(٤٣) نفسـه ١٣٩ .

(٤٤) ابن الرشيد ٧٦ ــ ٧٧ .

ميدان (الصفا) • وتدرجت في الاتساع والزيادة ، كلما تعقدت مشاكل الحياة ، بسبب كثرة المهاجرين للكويت • وكانت المحاكم تختص بالفصل في المنازعات بين المتخاصمين ، واصدار الاحكام وتنفيذها وفقا لما جاء في الشرع • وكانت هناك محكمتان شرعيتان تختصان بالنظر في القضايا العقارية والارث والهبة والوصية • ومحكمة ابتدائية تنظر في الدعاوى المدنية ، ومحكمة للاحوال الشخصية ، تنظر في قضايا الزواج والطلاق والنفقة والحضانة ••• الخ [٤٥] •

تنظيم القضاء :

في مستهل شهر نوفمبر عام ١٩٦٠ ، سجلت الكويت ، حدثا من الاحداث الهامة في تاريخها الحديث ، حيث احتفلت بالنظام القضائي الجديد ، الذي اعدته ليقوم بتطبيق التشريعات المستحدثة ، التي أصدرتها بين عامي ١٩٥٩ / ١٩٦٠ •

قضت بذلك النهضة التي دبت في كل مرافق الحياة في الكويت كما اقتضته المصلحة القومية للبلاد ، في ان تبسط سلطان قضائها وسيادة تشريعها ، على كل من تقله أرضها •

اما حلقات التقنين فتنتظم عددا من التشريعات نذكر منها : قانون الجزاء ، وقانون لاجراءات والمحاكمات الجزائية ، وقانون تنظيم القضاء • وقانون المحاماة ••• الخ وهي كلها تشريعات تنتظم نواحي النشاط المختلفة في المجتمع الكويتي ، وتواجه كل احتياجاته ، المواجهة الملائمة لتطوره ونشاطه ، في مختلف المجالات العمرانية ، والاقتصادية والتجارية والاجتماعية •

---

(٤٥) ابراهيم عبده ١٤٥ — ٤٦١ •

وقد نصت هذه التشريعات ، على مباديء في غاية الاهمية منها :

١ ـ لا جريمـة الا بنص قانون : أي ان الفعل لايعد جريمة ، ولا يجوز توقيع عقوبة من أجله الا بناء على نص من القانون ، وهـذا بالنسبة لقانون الجزاء •

كمـا عني قانون التجارة . بتنظيم الاحـكام المتعلقة بالتجارة وقـد تناول ؛ العقود التي يمارسها التجار واحكام الاوراق التجارية والافلاس والصلح الواقي ••• الخ •

٢ ـ سلطة التقاضي وحقوق الخصوم : فبينما تعتبر القوانين الموضوعيـة غاية من الغايات ؛ تعتبر الاوضاع الاجرائية ؛ وسيلة لبلوغ هـذه الغـاية •

٣ ـ لا عقوبة الا بعد محاكمة : واذا كنا في صدر جريمة من الجرائم المتضمنة في قانون الخبراء ؛ فان قانون الاجراءات والمحاكمات الجزائية ؛ هو الذي يضبط الاجراءات في هذا الخصوص • وقد صدر هذا القانون بمبدأ أساس يقضي بأنه لايجوز توقيع عقوبة جزائية ، الا بعد محاكمة تجري ، وفقا للقواعد والاجراءات المقررة فيه • وهـذا المبدأ يعتبر ضمانا من الضمانات الهامة للافراد ؛ وذلك بتركيز المحاكمـة في جهة القضاء • وبتقرير لهذه المحاكمة ، قواعد واجراءات محدودة ، ويلزم اجراء المحاكمة ، وفق تلك القواعد ؛ وطبقا لهذه الاجراءات •

٤ ـ النيابة لسان المجتمع ووكيله : عنصر النيابة العامة وعنصر القضـاء ، خاصين بتنظيم الجهاز الذي يقوم على تطبيق التشريعات المنتظمة للأحكام الموضوعية والاجرائية على السوء ، فالنيابة العامة : جهاز مستحدث في الكويت وأهميته تبدو فيما نيط به من اختصاصات ، أوردها قانون تنظيم القضاء : فقد عهد ذلك القانون الى النيابة العامة بتحقيق الدعوة

الجزائية : ورفعها ومباشرتها : والاشراف على السجون والاماكن التي تنفذ فيها الاحكام الجزائية ، ويتكون هذا الجهاز من : نائب عام ، مساوي في الدرجة والراتب لوكيل محكمة الاستئناف : ومحام عام : وعدد من رؤساء النيابة ووكلائها .

أما عنصر القضاء فانه وان كان موجودا من قبل في الكويت : ألا انه قد زود بعد من رجال القضاء الممتازين من مختلف البلاد العربية . الذين تمرسوا بتطبيق قوانـين شبيهة بتلك التي صدرت وتصدر في الكويت .

وقد تناول قانون تنظيم القضاء : في الباب الاول منه ، ولاية المحاكم: فبين أنها تختص بالفصل في جميع المنازعات المتعلقة بالاحوال الشخصية: والمسائل المدنية : والتجارية : وبالنظر في جميع الجرائم : الا ما استثنى بنص خاص ، كما تناول ترتيب المحاكم : وتأليفها ، فأوضح ان المحاكم التي رتبت في الكويت : محكمتان :

١ ـ المحكمة الكلية   ٢ ـ محكمة الاستئناف

ونص القانون على تكوين المحكمة الكلية من اربع دوائر : تخصص كل منها بنوع معين من القضاء زهى : دائرة الاحوال الشخصية ودائرة مدنية ، ثالثة تجارية ، ورابعة جزائية .

فاذا ما صدر حكمابتدائي من المحكمة الكلية :وعن للخصم استئنافه، رفع الى محكمة الاستئناف العليا ، وهي مكونة من دائرتين ، كل منها مكونة من ثلاثة مستشارين ، وقد خصص أولهما لاستئناف الاحكام الصادرة فيالمنازعات التجارية وفي الجنايات ،والثانية لاستئناف الاحكام الصادرة فيالمنازعات المدنية والاحكام الشخصية ،وقد لوحظ في تشكيل الدائرة الثانية :أن يكون مستشاروها من المتخصصين في الفقهالاسلامي

وفقا لمذهب الامام مالك •

استقلال القضاء :

وقد رتب القانون للقضاء مجلسا ، سمي مجلس القضاء ، تيط به النظر في المسائل المتعلقة بالقضاء والنيابة ، ويؤخذ رأيه في تعيين القضاة وأعضاء النيابة وفي ترقيتهم ، ويبين القانون واجبات القضاة ، فقد نص على أنه لايجوز الجمع بين وظيفة القضاء ومزاولة التجارة ، او أي عمل آخر ، لايتفق مع كرامة القضاء واستقلاله ، ومحذور على القضاة التقدم للانتخابات العامة •

قضاء وطني للجميع :

كان الاجانب في الكويت ، خاضعين قضاء وتشريعا ، لسلطة اجنبية هي دار الاعتماد ، ولم يكن هذا الخضوع نتيجة لامتيازات اجنبية ، ولكنه كان نتيجة طبيعية لوضع قانون القضاء السابق • فقد كان هذا القضاء ، لايطبق الا الاحكام المستمدة من اصول الفقه الاسلامي ، ولم يكن من اليسير ان تطبق تلك الاحكام ، على الاجانب ، وهم ليسوا بعرب ، ولا مسلمين ، فلما صدرت التشريعات الجديدة ، وتمشيا مع حرص الكويت ، على استكمال سيادتها التشريعية والقضائية ، لم يبق وجه لابقاء الاجانب ، خاضعين ، لذلك القضاء الاجنبي ، واصبح لزاما عليهم ان ينتقلوا الى القضاء الوطني ، وهذا ماوقع فعلا ، فقد سلمت دار الاعتماد لحكومة الكويت ، الاجانب الذين كانوا خاضعين لقضائها، وتشريعها على مراحل • وبدأت المرحلة الاولى في اول نوفمبر سنة ١٩٦٠ ، في المسائل الجزائيــة ، وبدأت المرحلة الثانية ، في المسائل

التجارية : بعد ذلك بقليل [٤٦] .

وبمرور الوقت اصبح كل من يسكن على ارض الكويت : يخضع لقوانينها ومحاكاها .

ادارة الفتوى والتشريع :

هي جهاز يقوم بالاعمال القانونية لصالح جميع الوزارات والادارات: انشئت بالقانون رقم ١٢ لسنة ١٩٦٠والحقت بمجلس الوزراء ، ويختص لصياغة القوانين والمراسيم والقرارات وابداء الرأي في آلاستفادات التي تطلبها الوزارات في المشاكل القانونية والدفاع عن مصالحالحكومة وتمثيلها في القضايا والمنازعات التي ترفع منهـا أو عليها امام المحاكم أو لجان التحكيم ... الخ .

---

(٤٦) العربي عدد ديسمبر سنة ١٩٦٠ .



قسم الملاحق



ملحق رقم (١)

معاهدة سنة ١٨٩٩

المعاهدة مع حاكم الكويت في ٢٣ جنوري ١٨٩٩

المقصود من تحرير هذا الصك الحقانية المعتبر انه قد تحقق العهد والقبول بين كرنل ملكم جان ميداندين ستاف كارباليوز جلالة الملكة البريطانية العظمى من جانب الدولة البهية القيصرية في طرف وجناب الشيخ مبارك بن صباح شيخ الكويت في الطرف الثاني بأن جناب الشيخ مبارك بن صباح المذكور برضائه واختياره يعطى العهد ويقيد نفسه وورثته وخلافه الى الأبد بأن لايقبل وكيلا او قائم مقام من جانب دولة او حكومة الكويت او في قطعة اخرى من حدوده بغير رخصة الدولة البهية القيصرية الانكليس ولا يفرض ولا يبيع ولا يؤجر ولا يرهن ولا ينقل بنوع آخر ولا يعطي للسكون قطعة من أراضيه الى دولة أو رعية احد من الدول الاخر بغير أن يحصل الاجازة اولا من دولة جلالة الملكة البريطانية العظمى لأجل هذه الارادة وهذه المقاولة ايضا تشتمل على كل قطعة في اراضي الشيخ المذكور التي تكون حالا في تصرف رعايا كل واحد من الدول الغير ولأجل الشهادة لتكميل هذه المقاولة الحقانية المعتبرة المحترمة كرنل ملكم جان ميداندين ستاف كارباليوز جلالة ملكية البريطانية العظمى في خليج فارس وجناب الشيخ مبارك الاول منهما من جانب الدولة البهية القيصرية الانكليس والثاني منهما من جانب نفسه وورثته واخلافة كل واحد منهما بمحضر الشهود وضعا صحيحهم في هذا اليوم العاشر من شهر رمضان المبارك سنة ١٣١٦ مطابق ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩ التوقيع .

ملحق رقم (٢)

معاهدة سنة ١٩٦١

نص الرسالة الموجهة الى حضرة صاحب السمو
امير البلاد المعظم من المقيم السياسي للمملكة المتحدة

الـــكويت

في ١٩ جون ١٩٦١

يا صاحب السمو

لي الشـــرف ان أشير الى المبـــاحثات التي جرت مؤخرا بين سموكم وبين سلفي نيابة عن حكومة صاحبة الجلالة في المملكة المتحدة بشأن الرغبة في تطوير العلاقة بين حكومة المملكة لبريطانيا العظمى وايرلاندا الشمالية وبين دولة الكويت وذلك للأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن حكومة سموكم تتحمل وحدها جميع مسئوليات تسيير شؤون الكويت الداخلية والخارجية •

فقد تم الوصول خلال هذه المحادثات الى النتائج التالية :

أ ـ تلغى اتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ لكونها تتنافى مع سيادة واستقلال الكويت•

ب ـ تستمر العلاقات بين البلدين مسيرة بروح الصداقة الوثيقة •

ج ـ عندما يكون ذلك مناسبا فان الحكومتين ستتشاوران مع بعضهما في الامور التي تهم الطرفين •

د ـ لاشيء في هذه النتائج سيؤثر على استعداد حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة حكومة الكويت اذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة•

فاذا كان كل ما سبق ذكره يمثل تمثيلا صحيحا النتائج التي تم

الوصول اليها بين سموكم وسر جورج ميدلتن ــ فلي الشرف ان اقترح بناء على تعليمات من سكرتير الدولة الرئيسى للشئون الخارجية لصاحبة الجلالة ان تعتبر هذه المذكرة وجواب سموكم بالموافقة عليها انهما يشكلان معا اتفاقية بين المملكة المتحدة والكويت بهذا الموضوع وتظل هذه الاتفاقية سارية المفعول مالم يشعر أحد الطرفين الطرف الآخر برغبته في انهائها باخطار يسبق هذا الالغاء بثلاث سنوات على الاقل وتعتبر اتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ ملغاة من تاريخ هذا اليوم .

لي الشرف يا صاحب السمو أن اكون

خادمكم المطيع

(المقيم السياسي لصاحبة الجلالة)

تابع ملحق رقم (٢)

معاهدة سنة ١٩٦١

نص الرسالة الموجهة من حضرة صاحب السمو

أمير البلاد المعظم الى المقيم السياسي للمملكة المتحدة

حضرة صاحب الفخامة المقيم السياسي لصاحبة الجلالة في الخليج المحترم .

بعد السلام والتحية .

لي الشرف ان اشير الى مذكرة فخامتكم المؤرخة بتاريخ اليوم والتي تنص على ما يلي :

يا صاحب السمو .

لي الشرف ان أشير الى المباحثات التي جرت مؤخرا بين سموكم وبين سلفي نيابة عن حكومة صاحب الجلالة في المملكة المتحدة بشأن الرغبة في تطوير العلاقة بين حكومة المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلاندا الشمالية وبين دولة الكويت وذلك للأخذ بعين الاعتبار حقيقة ان حكومة سموكم تتحمل وحدها جميع مسؤوليات تسيير شؤون الكويت الداخلية والخارجيــة .

فقد تم الوصول خلال هذه المحادثات الى النتائج التالية :

أ ـ تلغى اتفاقية ٢١ جنيوري ١٨٩٩ لكونها تتنافي مع سـيادة واستقلال الكويت .

ب ـ تستمر العلاقة بين البلدين مسيرة بروح الصداقة الوثيقة .

جـ ـ عندما يكون ذلك مناسبا فان الحكومتين ستتشاوران مع بعضهما في الامور التي تهم الطرفين .

د ـ لاشيء في هذه النتائج سيؤثر على استعداد حكومة صاحبة الجلالة في مساعدة حكومة الكويت اذا طلبت حكومة الكويت مثل هذه المساعدة .

فاذا كان ماسبق ذكره يمثل تمثيلا صحيحا النتائج التي تم الوصول اليها ببين سموكم وسر جورج ميدلتن ـ فلي الشرف ان اقترح بناء على تعليمات من سكرتير الدولة الرئيسي للشؤون الخارجية لصاحبة الجلالة ان تعتبر هذه المذكرة وجواب سموكم بالموافقة عليها انهمـا يشكلان معا اتفاقية بين المملكة المتحدة والكويت بهذا الموضوع وتظل هذه الاتفاقية سارية المفعول مالم يشعر احد الطرفين الطرف الآخر

برغبته في انهائها باخطار يسبق هذا الالغاء بثلاث سنوات على الاقل وتعتبر اتفاقية ٢٣ جنيوري ١٨٩٩ ملغاة من تاريخ هذا اليوم » .

أؤكد انمذكرة فخامتكم تمثل تمثيلا صحيحا النتائج التي تم الوصول اليها بيني وبين سر جورج ميدلتن واوافق على ان تعتبر مذكرة فخامتكم وجوابي عليها انهما يشكلان معا اتفاقية بين الكويت والمملكة المتحدة بهذا الموضوع .

مع أطيب التحيات .

في ٦ محرم ١٣٨١ الموافق ١٩ جون ١٩٦١ .

توقيــع

عبد الله السالم الصباح

ملحق رقم (٣)

انشـــاء المجلس التأسيسي

النص الكامل للقانون رقم (٢٥) لسنة ١٩٦١

معدلا بالقانون رقم (٢٨) لسنة ١٩٦١

نحن عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت .

بعد الاطلاع على المرسوم رقم ٢ لسنة ١٩٦١ باجراء انتخاب للمجلس التأسيسي المعدل بالمرسوم رقم (١٥) لسنة ١٩٦١ .

وبعد موافقة المجلس المشترك .

قررنا القانون الآتي

البـــاب الاول

المناطق الانتخابية وجداول الانتخاب

(مـادة ١)

تقسم الكويت الى عشر مناطق انتخابية بمراعاة عدد السكان علـى قدر الامكان ، ويصدر بالتقسيم قرار من رئيس الشرطة والامن العام. وينتخب نائبان من كل منطقة .

(مـادة ٢)

يكون بكل منطقة انتخابية جدول انتخاب او اكثر تحرره لجنة او لجان مؤلفة من رئيس وعضوين يعينون بقرار من رئيس الشرطةوالامن العام ويكون المختار احدهم ان وجد .

ويشمل جدول الانتخاب اسم كل كويتي موطنه في المنطقة الانتخابية توافرت فيه فيأول سنة١٩٦١ الصفات المطلوبةلتولي الحقوقالانتخابية ولقبه ومهنته ومحل سكنه .

ويجوز للجنة ان تطلب من اي شخص اثبات سنه او جنسيته او اي شرط اخر لازم لتولي الحقوق الانتخابية ويحرر الجدول مـن نسختين علىترتيب حروفالهجاء تبقىمنه نسخة فيمخفر الشرطةبالمنطقة الانتخابية وترسل الاخرى الى سكرتارية المجلس الاعلى .

(مـادة ٣)

يجوز ان يقيد اي ناخب في اكثر من منطقة انتخابية واحدة .

(مادة ٤)

يجب أن يتم تحرير جداول الانتخاب في مدة اقصاها ١٦ من نوفمبر سنة ١٩٦١ ثم يعرض الجدول في كل منطقة في مخفر الشرطة بها .

(مادة ٥)

لكل كويتي ان يطلب ادراج اسمه في جدول الانتخاب اذا كان قد اهمل ادراج اسمه بغير حق ، كما ان لكل ناخب مدرج اسمه في جدول الانتخاب ان يطلب ادراج اسم من اهمل بغير حق او حذف اسم من

ادرج بغير حق كذلك .

وتقدم الطلبات كتابة لغاية يوم ٢٣ من نوفمبر سنة ١٩٦١ وتقيد بحسب تاريخ ورودها في دفتر خاص وتعطي ايصالات لمقدميها . ويجوز لكل ناخب ان يطلع على هذا الدفتر .

فاذا اقتنعت لجنة الجدول بطلب قيد ناخب لم يدرج في جدول الانتخاب بغير حق قامت بادراجه في الجدول خلال ثلاثة ايام من تاريخ تقديم الطلب .

(مادة ٦)

طلباب القيد التي لم توافق عليها لجنة الجداول وطلبات الحذف يحكم فيها قاض من قضاة المحكمة الكلية يندبه رئيسها ويجوز للقاضي ان يسمع اقوال مقدم الطلب ومن قدم في شأنه الطلب .

ويجوز ندب عدد من القضاة يوزع بينهم العمل حسب المناطق الانتخابية . ويحكم في هذه الطلبات لغاية يوم ٧ من ديسمبر سنة ١٩٦١ فان لم يصدر قرار القاضي في طلب اعتبر مرفوضا .

ويعدل جدول الانتخاب نهائيا وفقا للقرارات التي تصدر .

(مادة ٧)

يعطي كل من قيد اسمه في جدول الانتخاب واصبح قيده فيه نهائيا شهادة بذلك يذكر فيها اسمه ورقم وتاريخ قيده بالجدول والسن المقررة له في تاريخ القيد ، وبيان المنطقة الانتخابية المقيد فيها .

(مادة ٨)

لكل من ادرج اسمه في جدول الانتخاب وفقا للاجراءات المتقدمة الحق في الاشتراك في الانتخاب ، ولا يجوز لاحد الاشتراك فيه مالم يكن اسمه مقيدا في الجدول .

الباب الثاني

الناخبـــون

(مادة ٩)

لكل كويتي من الذكور بالغ من العمر احدى وعشرين سنة ميلادية كاملة حق الانتخاب ٠

(مادة ١٠)

على كل ناخب أن يتولى حقوقه الانتخابية بنفسه في المنطقة الانتخابية التي بها موطنه ٠

وموطن الانتخاب هو المكان الذي يقيم فيه الانسان عادة او الذي فيه مقر عائلتـــه ، وعليه أن يعين الموطن الذي يريد استعمال حقوقـــه الانتخابية فيه ٠

ولا يجوز في أي حال أن يعطي الناخب رأيه اكثر من مرة واحدة ٠

(مادة ١١)

يحرم حق الانتخاب المحكوم عليه في جريمة مخلة بالشرف او بالامانة ٠

(مادة ١٢)

يوقف استعمال حق الانتخاب بالنسبة الى الاشخاص الآتي ذكرهم :

اولا ــ المتجنسون بغير الجنسية الكويتية ٠

ثانيا ــ القوات المسلحة ورجال الشرطة ٠

الباب الثالث

اعضاء المجلس التأسيسي

(مادة ١٣)

يشترط فيمن يكون عضوا في المجلس التأسيسي ــ

أولا ــ أن يكون اسمه مدرجا في أحد جداول الانتخاب ٠

ثانيا ــ الا تقل سنه عن ثلاثين سنه ميلادية .

ثالثا ــ ان يجيد القراءة والكتابة .

(مادة ١٤)

لايجوز ان يرشح أحد في أكثر من منطقة انتخابية واحدة واذا ظهر أنه رشح نفسه في اكثر من منطقة خير في ايها يريد البقاء وذلك خلال خمسة ايام من يوم أغلاق باب الترشيخ . فاذا لم يفعل اعتبر مرشحا في المنطقة المقيد اسمه بجدول انتخابها .

(مادة ١٥)

اذا لم يتقدم في منطقة انتخابية اكثر من اثنين من المرشحين ترشيحا صحيحا ، اعلن انتخابهما عضوين في المجلس عن هذه المنطقة دون حاجة الى أجراء انتخاب فيها .

الباب الرابع

اجراءات الانتخاب

(مادة ١٦)

يقدم طلب الترشيح كتابة في مخفر الشرطة بمقر المنطقة الانتخابية في المدة بين بدء الدوام الرسمي يوم ١٠ من ديسمبر سنة ١٩٦١ وانتهاء الدوله الرسمي يوم ١٤ من ديسمبر سنة ١٩٦١ .

(مادة ١٧)

يجب على كل من يريد ترشيح نفسه ان يدفع خمسين دينارا كتأمين يخصص للأعمال الخيرية التي يقررها رئيس الشؤون الاجتماعية والعمل اذا عدل المرشح عن الترشيح او اذا لم يحز في الانتخاب عشر الاصوات الصحيحة التي اعطيت على الاقل .

ولا يقبل طلب الترشيح الا اذا كان مرفقا به ايصال دفع هذا التأمين.

(مادة ١٨)

تقيد الترشيحات بحسب وقت ورودها في دفتر خاص تعطى عنهـا ايصـالات • ويحرر كشف المرشحين لكل منطقة انتخابية ويعرض في مقر المنطقة ابتداء من يوم ١٦ من ديسمبر سنة ١٩٦١ •

(مادة ١٩)

تطبع اوراق الانتخاب على نفقة الحكومة •

(مادة ٢٠)

تناط عملية الانتخاب بلجنة تؤلف من أحد موظفي الحكومة يعينـه رئيس العـدل وتكون له الرياسة ومن مندوب يعينه رئيس الشرطة والامن العام ويختار كل مرشح مندوبا له في اللجنة وعليه أن يقـدم اسم مندوبه قبل موعد الانتخاب بثمان واربعين ساعة على الاقـل •

فاذا لم يقدم المرشح اسم مندوبه او قدمه ولم يحضر عند بدء عملية الانتخاب ولم تكن اللجنة قد وصل عدد اعضائها الى ثلاثة اختار رئيس اللجنة احد الناخبين الحاضرين ليكون عضوا في اللجنة •

(مادة ٢١)

تختـار اللجنة من بين اعضائها كاتب سر ، يقوم بتحرير محاضر الانتخاب ويوقعها مع رئيس اللجنة اعضائها •

(مادة ٢٢)

حفظ النظام في جمعية الانتخاب منوط برئيس اللجنة ، وله في ذلك طلب رجال الشرطة عند الضرورة ، ولا يجوز لرجال الشرطة او القوات العسكرية دخول قاعة الانتخاب الا بناء على طلب رئيس اللجنة •

(مادة ٢٣)

للمرشحين دائما حق الدخول في قاعة الانتخاب ؛ ولهم ان يوكلوا في

ذلك احد الناخبين بالمنطقة الانتخابية ، ويكون التوكيل كتابة .

ولا يجوز أن يحضر في جمعية الانتخاب غير الناخبين والمرشحين ولا يجوز ان يحمل أي منهم سلاحا ظاهرا او مخبأ .

ويعتبر سلاحا في حكم هذه المادة — بالاضافة الى الاسلحة النارية — الاسلحة البيضاء والعصي التي لا تدعو اليها حاجة شخصية .

(مادة ٢٤)

تدوم عملية الانتخاب من الساعة الثامنة صباحا الى الساعة الخامسة مساء .

(مادة ٢٥)

على كل ناخب أن يقدم للجنة عند ابداء رأيه شهادة قيده في جدول الانتخاب .

(مادة ٢٦)

يجري الانتخاب بالاقتراع السري .

(مادة ٢٧)

يسلم رئيس اللجنة كل ناخب ورقة انتخاب وينتحي الناخب ناحية من النواحي المخصصة لابداء الرأي داخل قاعة الانتخاب ، وبعد أن يثبت رأيه على الورقة يعيدها مطوية الى الرئيس الذي يضعها في صندوق الانتخاب ، ويؤشر كاتب السر في كشف الناخبين امام اسم الناخب الذي قدم ورقته .

والناخب الذي لا يستطيع ان يثبت بنفسه رأيه في الورقة يبديه شفاها بحيث لايسمعه سوى أعضاء اللجنة ، ويثبت الرئيس الرأي في الورقة ويضعها في الصندوق ويجوز للناخب ان يسر برأيه لرئيس اللجنة واحد أعضائها فقط .

(مادة ٢٨)

في تمام الساعة الخامسة مساء يعلن الرئيس ختام عملية الانتخاب واذا حضر جميع الناخبين قلابل هذا الموعد اعلن رئيس اللجنة ختام العملية بعد ابداء رأي الناخب الاخير •

وبعد اعلان ختام عملية الانتخاب تأخذ اللجنة في فرز الاصوات •

(مادة ٢٩)

لاتفصل اللجنة في جميع المسائل المتعلقة بعملية الانتخاب وفي صحة اعطاء كل ناخب رأيه او بطلانه ، وذلك مع عدم الاخلال بالاحكام الواردة في الباب الخامس من هذا القانون •

ويدون كل طلب وكل قرار في المحضر ، على أن اشتمال المحضر على شيء مما وقع او تقرر لا يترتب عليه بطلان الانتخاب •

(مادة ٣٠)

يجوز عند الاقتضاء ان تتولى عملية الانتخاب في منطقة معينة عدة لجان انتخابية تشكل على الوجه السابق وتكون احداها لجنة اصلية والاخرى لجان فرعية •

وتقوم اللجان الفرعية بعملية الانتخاب وفق الاجراءات المتقدمة حتى ختام عملية الانتخاب ثم تغلق كل منها صندوق الانتخاب وتنقله الى مقر اللجنة الاصلية حيث يجري فتح جميع صناديق الانتخاب في المنطقة وفرزها بحضور جميع رؤساء وأعضاء اللجنة الاصلية او اللجان الفرعية برياسة رئيس اللجنة الاصلة •

(مادة ٣١)

تعتبر باطلة : ـ

١ ـ الآراء المعلقة على شرط •

ب ـ الآراء التي تعطي لاكثر من اثنين من المرشحين .
جـ ـ الآراء التي تثبت على ورقـة غير التي سلمت من اللجنة .
د ـ الآراء التي تثبت على ورقة امضاها الناخب او وضع عليها اشارة او علامة قد تـدل عليه .

(مادة ٣٢)

ينتخب عضـو المجلس التأسيسي بالاغلبية النسبية لعـدد الاصوات الصحيحة التي اعطيت . فاذا حصل اثنان او اكثر على اصوات متساوية اقترعت اللجنة فيما بينهم وفاز بالعضوية من تعينه القرعة .

ويعلن رئيس اللجنة اسم العضو المنتخب ويوقع مع سـائر اعضاء اللجنة محضر الانتخاب ويرسل المحضر مع أوراق الانتخاب الى الجهة الحكومية المختصة .

(مادة ٣٣)

تسلم سكرتارية المجلس الاعلى الى كل من الاعضاء الذين فازوا بالعضوية شهادة بانتخابه .

الباب الخامس

الطعن في صحة العضوية

(مادة ٣٤)

لكل مرشح ان يطلب ابطال الانتخاب الذي حصل في المنطقة التي كان مرشحا فيها ، ويقدم الطعن الى سكرتارية المجلس الاعلى خلال عشرة ايام من يوم اعلان نتيجة الانتخاب .

(مادة ٣٥)

يفصل المجلس التأسيس في الطعون المقدمة في صحة انتخاب اعضائه فاذا ابطل الانتخاب في احدى المناطق اجري انتخاب جديد لهذه المنطقة

ولذا اقتصر الابطال على انتخاب احد العضوين اجري انتخاب جديد في المنطقة لانتخاب بدله •

على أنه اذا كان من الممكن للمجلس تبين وجه الحقيقة في نتيجة الانتخاب وتولي المجلس اعلان انتخاب من يرى ان انتخابه هو الصحيح •

(مادة ٣٦)

يجوز للعضو المطعون في انتخابه حضور الجلسات الى أن يصدر قرار بابطال انتخابه •

الباب السادس

احكام عامة

(مادة ٣٧)

لايصح لعضو المجلس التأسيسي المنتخب الجمع بين عضوية المجلس وبين تولي الوظائف العامة ، واذا انتخب موظف اعتبر متخليا عن وظيفته اذا لم ينزل في الثمانية الايام التالية لليوم الذي يصير فيه انتخابه نهائيا عن عضويته في المجلس •

وكل عضو منتخب قبل وظيفة عامة يعتبر متخليا عن عضويته من يوم تعيينه في هذه الوظيفة •

ولا يجوز لرجال القضاء والنيابة العامة ترشيح انفسهم الا اذا استقالوا مقدما عن وظائفهم •

(مادة ٣٨)

تسقط العضوية عن العضو اذا فقد احد الشروط المشترطة في العضو او تبين انه فاقدها قبل الانتخاب ويعلن سقوط العضوية بقرار من المجلس •

(مادة ٣٩)

اذا خلا مكان احد الاعضاء سواء باستقالته او بابطال انتخابه

او بسقوط عضويته او بوفاته ، الجري انتخاب في المنطقة لانتخاب بدله خلال شهر من تاريخ الخلو .

(مادة ٤٠)

يستمر المجلس المؤلف وفق احكام هذا القانون قائما لمدة سنة واحدة من تاريخ اعلان نتيجة الانتخاب مالم يقرر الدستور خلاف ذلك .

(مادة ٤١)

كل نشرة ترمي الى الترويج للانتخاب يجب ان تشتمل على اسم الناشر .

الباب السابع

في جرائم الانتخاب

(مادة ٤٢)

يعاقب بالحبس مدة لاتزيد على ستة شهور وبغرامة لا تتجاوز مائة دينار او باحدى هاتين العقوبتين : ـــ

اولا ــ كل من تعمد ادراج اسم في جدول الانتخاب او اهمل ادراج اسم على خلاف أحكام هذا القانون .

ثانيا ــ كل من توصل الى ادراج اسمه او اسم غيره دون توافر الشروط المطلوبة وهو يعلم ذلك ، وكذلك كل من توصل على الوجه المتقدم الى ادراج اسم آخر او حذفه .

ثالثا ــ كل من طبع او نشر اوراقا لترويج الانتخاب مخالفا للمادة ٤١ .

رابعا ــ كل من ابدى رأيه في الانتخاب وهو يعلم ان اسمه ادرج في الجدول بغير حق أو أنه فقد الصفات المطلوبة لاستعمال الحق او ان حقه موقوف .

خامسا ــ كل من تعمد ابداء راي باسم غيره .

سادسا ــ كل من استعمل حقه في الانتخاب اكثر من مرة واحدة .

سابعا ــ كل من افشى سر اعطاء ناخب لرأيه بدون رضاه .

ثامنا ــ كل من دخل القاعة المخصصة للانتخاب بلا حق ولم يخرج عند أمر رئيس اللجنة له بذلك •

(مادة ٤٣)

يعاقب بالحبس مدة لاتجاوز سنة وبغرامة لاتزيد على مائتي دينار او باحدى هاتين العقوبتين : ــ لا

أولا ــ كل من استعمل القوة او التهديد لمنع ناخب من اســتعال حقه او لاكراهه على التصويت على وجه معين •

ثانيا ــ كل من أعطى او عرض او تعهد بأن يعطي ناخبا فائدة لنفسه اولغيره ليحمله على التصويت على وجه معين او على الامتناع عن التصويت •

ثالثا ــ كل من قبل اوطلب فائدة من هذا لنفسه او لغيره •

رابعا ــ كل من نشر او اذاع بين الناخبين اخبار غير صحيحة عن سلوك احد المرشحين او اخلاقه بقصد التأثير في نتيجة الانتخاب •

خامسا ــ من دخل في المكان المخصص لاجتماع الناخبين حاملا سلاحــا بالمخالفة للمادة ٢٣ من هذا القانون •

(مادة ٤٤)

يعاقب بالحبس مدة لاتجاوز ثلاث سنوات وبغرامة لاتجاوز الفي دينار او باحدى هاتين العقوبتين : ــ

أولا ــ كل من اختلس او اخفى او اعدم او افسد جدول الانتخاب او ورقة انتخاب او اي ورقة اخرى تتعلق بعملية الانتخاب اوغير نتيجة الانتخاب بأية طريقة اخرى •

ثانيا ــ كل من اخل بحرية الانتخاب او بنظامه باستعمال القوة او التهديد او بالاشتراك في تجمهر او صياح او تظاهرات •

ثالثا ــ من خطف الصندوق المحتوي على اوراق الانتخاب أو اتلفه •

رابعا ــ من آهان لجنة الانتخاب او احد اعضائها اثناء عملية الانتخاب .

(مادة ٤٥)

يعاقب على الشروع في جرائم الانتخاب السابق ذكرها بالعقوبة المنصوص عليها للجريمة التامة . ٩

(مادة ٤٦)

تسقط الدعوى العمومية والمدنية في جرائم الانتخاب المنصوص عليها في هذا الباب عدا الجريمة المنصوص عليها في البند سابقا من المادة ٤٢ ــ بعد ستة شهور من يوم اعلان الانتخاب او تاريخ آخر عمل متعلق بالتحقيق .

(مادة ٤٧)

اذا ارتكبت جريمة بقاعة الانتخاب او شرع في ارتكابها ــ يحرر رئيس لجنة الانتخاب محضرا بالواقعة ويأمر بالقبض على المتهم وتسليمه الى رجال الشرطة لاتخاذ الاجراءات القانونية .

(مادة ٤٨)

على رؤساء الدوائر كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية ويصدر رئيس الشرطة والامن العام القرارات اللازمة لتنفيذه .

امير دولة الكويت

عبد الله السالم الصباح

صدر في ٢٧ من ربيع الآخر سنة ١٣٨١

الموافق ٧ من اكتوبر سنة ١٩٦١ م

ملحق رقم (٤)

قانون انشاء الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية

قانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٦١

نحن عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت

بناء على عرض رئيس المالية والاقتصاد

قررنا القانون الآتي

(المادة الاولى)

تنشأ مؤسسة عامة يكون مقرها مدينة الكويت وتسمى « الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية » وتكون لها الشخصية الاعتبارية وتلحق بدائرة المالية والاقتصادية .

(المادة الثانية)

غرض الصندوق هو مساعدة الدول العربية في تطوير اقتصادياتها ومدها بالقروض اللازمة لتنفيذ برامج التنمية فيها ، وذلك طبقاللنظام الذي يقرره رئيس المالية والاقتصاد .

(المادة الثالثة)

يكون رأس مال الصندوق خمسين مليونا من الدنانير الكويتيةيغطي من مدخرات الحكومة .

(المادة الرابعة)

يجوز للصندوق ان يقترض وان يصدر سندات بالشروط والاوضاع التي يقررها رئيس المالية والاقتصاد بناء على اقتراح مجلس الادارة .

(المادة الخامسة)

يدير الصندوق مجلس ادارة على الوجه المبين في النظام الاساسي.

(المادة السادسة)

يصدر رئيس المالية والاقتصاد النظام الاساسي للصندوق يبين فيه على الاخص طريقة تأليف مجلس الادارة واختصاصاته وتنظيم الاعمال الفنية والادارية ووضع الميزانية وغيرذلك من الاجراءات اللازمة لحسن سير العمل .

(المادة السابعة)

على رئيس المالية والاقتصاد تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية .

امير دولة الكويت

عبد الله السالم الصباح

صدر في قصر السيف في ٢٣ من رجب سنة ١٣٨١ هـ
الموافق ٣١ من ديسيمبر سنة ١٩٦١ م

ملحق رقم (٥)

قرار انضمام الكويت الى جامعة الدول العربية

قرر مجلس جامعة الدول العربية بجلسته المعقودة في يوم ١٦ يوليو ١٩٦١

يقرر مجلس الجامعة بوصية لجنة الشئون السياسية بما يلي :

توصي لجنة الشئون السياسية بأن يصدر مجلس الجامعة القرار الآتي :

نظر مجلس الجامعة في طلب حكومة الكويت ، الانضمام الى جامعة الدول العربية وفيما قدم اليه من الاطراف المعنية بهذا الشأن ، وقرر ما يلي :

١ ـ تلتزم حكومة الكويت بسحب القوات البريطانية في أقرب وقت ممكن .

٢ ـ تلتزم حكومة الجمهورية العراقية ، بعدم استخدام القوة في ضم الكويت الى العراق •

٣ ـ تأييد كل رغبة تبديها الكويت بالوحدة او الاتحاد مع غيرها من دول الجامعة العربية طبقا لميثاق الجامعة •

٤ ـ الترحيب بدولة الكويت عضوا في الجامعة العربية •

٥ ـ مساعدة دولة الكويت على الانضمام الى عضوية الامم المتحدة •

٦ ـ تلتزم الدول العربية بتقديم المساعدة الفعالة لصيانة استقلال الكويت بناء على طلبها •

وقد عهد المجلس الى الامين العام للجامعة العربية بأتخاذ الاجراءات اللازمة لوضع هذا القرار موضع التنفيذ العاجل •

ملحق رقم (٦)

الدستور المؤقت لدولة الكويت

قانون رقم (١) لسنة ١٩٦٢

بالنظام الاساسي للحكم في فترة الانتقال

نحن عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت .

بعد الاطلاع على المرسوم رقم ١٢ لسنة ١٩٦١ باجراء انتخاب للمجلس التأسيسى المعدل بالمرسوم رقم ١٥ لسنة ١٩٦١ ، ورقم ١٧ لسنة ١٩٦١ •

وعلى القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٦١ ، بنظام الانتخاب للمجلس التأسيسى المعدل بالقانونين رقم ٣٨ لسنة ١٩٦١ ورقم ٣٢ لسنة ١٩٦١ •

قررنا القانون الآتي

(مادة ١)

يقوم المجلس التأسيسى بأعداد دستور يبين نظام الحكم على أساس المبادىء الديمقراطية المستوحاة من واقع الكويت وأهدافها •

ويجب ان ينتهي المجلس من هـــذه المهمة خلال سنة من يوم اول انعقاد له ٠ ويعرض الدستور الذي وافق عليه المجلس ، على الامير للتصديق عليه واصداره ٠

(مادة ٢)

يكون نظام الحكم في فترة الانتقال حسب الاحكام الواردة في المواد التالية :

وتبدأ فترة الانتقال من يوم العمل بهذا القانون ، وتنتهي بيوم العمل بالدستور ٠

الباب الاول

الحريات العامة

(مادة ٣)

الكويتيون سواسية امام القانون في الكرامة والحقوق والواجبات ٠

(مادة ٤)

الحرية الشخصية مكفولة ٠ ولا يجوز القبض على أي انسان او حبسه او نفيه الا وفق احكام القانون ٠

(مادة ٥)

لاعقاب الا على عمل او أمتناع عن عمـــل يعد جريمة طبقا لقانون معمول به وقت ارتكابها ، ولا توقع عقوبة أشد من تلك التي كان يجوز توقيعها ، وقت ارتكاب الجريمة ٠

(مادة ٦)

حرية الرأي مكفولة لكل انسان ، وله التعبير عنه بالقول او الكتابة او غيرها ، وذلك في حدود القانون ٠

(مادة ٧)

الصحافة حرة في حدود القانون ، ولا يجوز تعطيلها الا وفق احكام القانون .

(مادة ٨)

حرية القيام بشعائر الاديان تحميها الدولة طبقا للعادات المرعية ، وبشرط ان لاتكون مخلة بالنظام العام او منافية للآداب .

(مادة ٩)

للملكية حرمة فلا يمنع المالك من التصرف في ملكه الا في حدود القانون ، ولا يجوز ان ينزع من أحد ملكه ، الا في حدود القانون ، وبشرط تعويضه تعويضا عادلا .

(مادة ١٠)

المساكن مصونة ، فلا يجوز دخولها الا في الاحوال التي يعينها القانون وبالطرق والاجراءات المنصوص عليها فيه .

(مادة ١١)

لكل كويتي حرية التنقل وأختيار محل اقامته داخل حدود الدولة ولا يقيد هذا الحق الا في الاحوال التي ينص عليها القانون .

(مادة ١٢)

لكل شخص الحق في التعليم وفي اختيار نوع عمله .

(مادة ١٣)

حرية تكوين الجمعيات السلمية مكفولة في حدود القانون .

الباب الثاني

السلطة التشريعية

(مادة ١٤)

يتولى السلطة التشريعية الامير والمجلس التأسيسي .

ولا يصدر قانون الا اذا أقره المجلس التأسيسي وصدق عليه الامير .

(مادة ١٥)

يؤلف المجلس التأسيسي من أعضاء منتخبين واعضاء بحكم وظائفهم على الوجه الآتي :

أولا — عشرون عضوا ينتخبون بالاقتراع العام على الوجه المبين في قانون الانتخاب .

ثانيا — الوزراء .

(مادة ١٦)

يكون للمجلس التأسيسي رئيس ونائب للرئيس ينتخبهما المجلس من بين الاعضاء المنتخبين وذلك بالاقتراع السري والاغلبية النسبية .

ويقوم نائب الرئيس مقام الرئيس عند غيابه او قيام مانع به في جميع الاختصاصات المخولة له طبقا لهذا القانون .

(مادة ١٧)

يتولى المجلس التأسيسي النظر في مشروعات القوانين التي تعرض عليه من مجلس الوزراء .

(مادة ١٨)

للمجلس التأسيسي بحث السياسة العامة والاشراف على تنفيذها وعلى تنفيذ القوانين ، وفي سبيل ذلك لكل عضو في المجلس ان يوجه الى الوزراء أسئلة تتعلق بما يخص وزاراتهم .

ويجيب الوزير على ما يوجه من اسئلة خلال مدة لاتقل عن اسبوع من تاريخ توجيه السؤال ، الا اذا وافق على الاجابة في وقت اقصر .

(مادة ١٩)

يجتمع المجلس بدعوة من الرئيس : أو بدعوة من ثمانية من أعضائه على الاقل • ويجب ان يجتمع في المكان المخصص له ، ولا يجتمع في غير هذا المكان الا لضرورة •

(مادة ٢٠)

ينعقد المجلس برياسة الرئيس او نائبه عند غيابه ، وعند غيابهمايتولى الرياسة اكبر الاعضاء الحاضرين سنا •

ويكون انعقــاد المجلس صحيحا بحضور الاغلبية المطلقة للاعضاء الذين يتألف منهم المجلس ، وتصدر القرارات بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين •

(مادة ٢١)

للحكومة أن تندب من يمثلها في المجلس من كبار الموظفين او الخبراء عند بحث موضوع معين ، وللمندوب حق الاشتراك في المناقشة دون ان يكون له رأي معدود في حساب الاصوات •

(مادة ٢٢)

يكون للمجلس أمانة عامةيعين فيها عددكاف من الموظفينوالمستخدمين ويتولى رئيس المجلس بالنسبة اليهم الاختصاصات المخولة للوزراء طبقا لقانون الوظائف العامة •

(مادة ٢٣)

يضع المجلس لائحة لاعمالهالداخلية وتصدر بقرارمن رئيس المجلس•

(مادة ٢٤)

يتقاضى كل عضو من أعضاء المجلس المنتخبين مكافأة قدرها مائــة وخمسون دينارا شهريا •

الباب الثالث

السلطة التنفيذية

(مادة ٢٥)

يتولى السلطة التنفيذية الامير ويعاونه في ذلك الوزراء .

(مادة ٢٦)

يصدر الامير القوانين .

ولا تكون هذه القوانين نافذة الا بعد نشرها في الجريدة الرسمية .

(مادة ٢٧)

الامير ينشىء المصالح العامة ويعين الوزراء ويقيلهم ، ويبلغ ما يصدره في هذا الشأن من مراسيم الى المجلس التأسيسى .

(مادة ٢٨)

يتولى الامير رئاسة مجلس الوزراء .

وللامير ان يعين نائبا له في رياسة مجلس الوزراء .

(مادة ٢٩)

الامير هو الرئيس الاعلى للدولة وهو مصون ولا يتحمل اية تبعة .

(مادة ٣٠)

يقوم الوزراء بأعمال وزاراتهم كل فيما يخصه وفق احكام القوانين والمراسيم والقواعد المرعية .

والوزراء مسئولون عن اعمال وزاراتهم امام الامير وامام المجلس التأسيسى .

(مادة ٣١)

يؤلف مجلس الوزراء من جميع الوزراء ويحل محل المجلس الاعلى في جميع اختصاصاته ، ويتولى رئيس المجلس او نائبه الاختصاصات

المخولة للوزراء طبقـا للقوانين بالنسبة الى الامانة العامـة للمجلس والادارات الملحقة به •

ينعقد المجلس بحضور الاغلبية المطلقة للاعضاء الذين يتكون منهم وتصدر قراراته بالاغلبية المطلقة للاعضاء الحاضرين • وعند التساوي يرجح الجانب الذي فيه رئيس اللجنة •

الباب الرابع

السلطة القضائية

(مادة ٣٢)

القضاة مستقلون ولا يخضعون في قضائهم لغير القانون وضمائرهم •

(مادة ٣٣)

يعين القانون اختصاص المحاكم والاجراءات القضائية •

(مادة ٣٤)

جلسات المحاكم علنية الا اذا قررت المحكمة ان تكون سرية مراعاة للنظام العام او الآداب •

الباب الخامس

احكام عامة

(مادة ٣٥)

الى أن يصدر مرسوم ببيان الوزارات واختصاصها وتعيين الوزراء تسمى الدوائر الحالية وزارات ويسمى رؤساء الدوائر الحاليون وزراء•

(مادة ٣٦)

استثناء من احكام المادة ٣٧ من القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٦١ الخاص بنظام انتخاب المجلس التأسيسى يجوز الجمع بين تولى الوزارة وبين عضوية المجلس التأسيسى •

(مادة ٣٧)

يجتمع المجلس التأسيسي في ميعاد لايتجاوز ثلاثة اسابيع من تاريخ اعلان نتيجة الانتخاب •

(مادة ٣٨)

على مجلس الوزراء والوزراء كل فيما يخصه تنفيذ هذا القانون ويعمل به من تاريخ نشره في الجريدة الرسمية •

امير دولة الكويت

عبد الله السالم الصباح

صدر في قصر السيف في ٢٩ رجب •

الموافق ٦ جنيوري ١٩٦٢

ملحق رقم (٧)

وثيقة انضمام الكويت الى معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربيــة وملحقها العسكري وبروتوكولها الاضافي

نحن عبد الله السالم الصباح امير دولة الكويت

بعد اطلاعنا على معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربيةوملحقها العسكري اللذين وافق عليها مجلس الجامعة العربيــة بجلسته المعقودة يوم ١٣ من ابريــل (نيسان) ١٩٥٠ دور انعقاده العادي الثاني عشر وبروتوكولها الاضافي الذي وافق عليــه مجلس الجامعة العربية بجلسته المعقودة يوم ٢ فبراير (شباط) ١٩٥١ ميلادية • نعلن انضمام دولة الكويت الى المعاهدة وملحقها العسكري وبروتوكولها الاضافي • وقد اصدرنا امرنا الى السلطات المختصة في حكومتنا لتنفيذ احكامها •

صدر بقصر السيف في يوم السبت غزة ربيع الاول ١٣٨١ هـ الموافق ١٢ من اغسطس (آب) ١٩٦١ م •

امير دولة الكويت

عبد الله السالم الصباح

انضمام دولة الكويت الى معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة العربية وملحقها العسكري وبروتوكولها الاضافى •

انه فى يوم السبت غرة ربيع الاول ١٣٨١ هـ •

الموافق ١٢ اغطس (آب) ١٩٦١ م •

بقصر السيف العامر بالكويت •

انضمت حكومة الكويت الى معاهدة الدفـاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول الجامعة وملحقها العسكري • وهي المعاهدة التي وافق عليها مجلس الجامعة بجلسته المعقودة يوم ١٣ من ابريل (نيسان) ١٩٥٠ م دور انعقاده العادي الثاني عشر ــ كما انضمت الى البروتوكول الاضافي لهذه المعاهدة والذي وافق عليه مجلس الجامعة بجلسته المعقودة يوم ٢ من فبراير (شباط) ١٩٥١ من دور انعقاده العادي الثالث عشر •

وقــد سلم حضرة السمو امير دولة الكويت المعظم ، وثائق الانضمام الى المعاهدة المذكورة وملحقاتها الى الامين العام لجامعة الدول العربية•

واثباتا لما تقــدم ؛ حرر هذا المحضر من نسختين اصليتين ؛ سلمت احداهما الى سمو الامير وتحفظ الثانية لدى الامانة العامة لجامعــة الدول العربية •

الامين العـــام

عبد الخالق حسونة

بعض مصادر الكتـاب

ابراهيم عبد : ١ ــ انسان الجزيرة (القاهرة ١٩٥٤) .

٢ ــ دولة الكويت الحديثة (القاهرة ١٩٦٢) .

ابن الاثير : الكامل فى التاريخ .

الاصفهـاني : تاريخ سني الملوك (ليبسك ١٨٤٨) .

أمين سعيد : الوطن العربي (القاهرة ١٩٦١) .

بدوي : التطورات السياسية فى العالم العربي (القاهرة ١٩٠٩) .

البراوي : د . راشد : حرب البترول فى الشرق الاوسط (القاهرة ١٩٥٥) .

بيربي : الخليج العربي ترجمة نجده حاجر (بيروت ١٩٥٩) .

بيهـم : محمد جميل : قوافل العروبة (بيروت ١٩٤٨) .

تويتشل : المملكة العربية السعودية (القاهرة ١٩٥٥) .

د . جواد علي : تاريخ العرب قبل الاسلام (بغداد ٥١ ــ ١٩٥٣) .

د . حسن ابراهيم : تاريخ الاسلام السياسي .

عبد العزيز حسين : محاضرات عن المجتمع بالكويت (القاهرة ١٩٤٦) .

حوراني : العرب والملاحة فى المحيط الهندي مترجم .

خالـــد : خالد مسعود : من الامثال العامية (كويت ١٩٦٢) .

خزعـــل : تاريخ الكويت السياسي (بيروت ١٩٦٢)

الخضري : محاضرات تاريخ الامم الاسلامية .

ابن خلدون : العبر (بولاق ١٣٨٤ هـ) .

الداؤد : د . محمود علي : محاضرات عن الخليج العربي (القاهرة ١٩٦١) .

الدباغ : مصطفى جواد : قطر ماضيها وحاضرها (بيروت ١٩٦١) .

دروزة : محمد عزة : الوحدة العربية (بيروت ١٩٥٨) .

ديتـلف : التأريخ العربي القديم ــ مترجم (القاهرة ١٩٥٨) .

الريحان : امين : تاريخ نجد الحديث .

زكـي : عبد الرحمن : الزيت فى الشرق الاوسط (القاهرة ١٩٥٠) .

زيدان : جورجى : تاريخ العرب قبل الاسلام .

سـرور : د . جمال : النفوذ الفاطمي فى الجزيرة العربية القاهرة ١٩٥٠ م.
حسن سليمان : تاريخ المملكة العربية السعودية .
سميحة عاصم : المرأة الكويتية (بنغازي ١٩٥٥) .
الشرباصي : الشيخ احمد : أيام الكويت (القاهرة ١٩٥٣) .
الصرعاوي : عبد العزيز : التشريعات والنظم فى الكويت (بنغازي ١٩٥٩).
الطبري : الامم والملوك (القاهرة ١٣٢٦ هـ) .
لميس الطحاوي : المرأة فى الكويت (بنغازي ١٩٥٣) .
عبد العزيز الرشيد : تاريخ الكويت (بيروت ١٩٦٢) .
الفرحان : راشد : مختصر تأريخ الكويت (القاهرة ١٩٦٠) .
كارلتون : القافلة مترجم (بيروت) .
كيرك : جورك : موجز تاريخ الشرق الاوسط ــ مترجم (القاهرة ١٩٥٧).
لوبــون : جوستاف : حضارة العرب ــ مترجم (القاهرة ١٩٤٨) .
محمود كامل : الدولة العربية الكبرى (القاهرة ١٩٥٨) .
مصطفى : عبد المجيد : دراســات عن الكويت (القاهرة ١٩٦٤) .
نوفل : د . سيد : الاوضاع السياسية فى الامارات (القاهرة ١٩٦١).
وهبــه : الشيخ حافظ : جزيرة العرب (القاهرة ١٩٤٦) .
مجلة العربي : جميع الاعداد من ديسمبر سنة ١٩٥٨ حتى طبع الكتاب .
الميثــاق : مشروع ميثاق الـ ج . ع . م (١٩٦٢ .
دليــل الكويت لعــام ١٩٦٤ .
تقويم جامعــة الكويت لعــام ١٩٦٧ .

ثانيا المصادر الافرنجية

1 — Allan Villiers ; Sons of Sindbad (New York 1940) .

2 — Aly Haider ; Medhat Pasha (Paris 1908) .

3 — Bullard Reader ; Britain and other middle East (London 1962).

4 — Llay ; The Empire of A moris (London 1919) .

5 — H . R . P . Dichson ; Kuwait and her neighbours (London1956).

6 — Wilson , Sir Arnold ; The Persian gulf (London 1956) .

7 — Petroliem Press Service (February 1959) .

8 — The Middle East , Survay and Directory on the countries of the middle east (1955) .

9 — Lngvigg , Hemsloy , Dilin the middle east (1954) .

10 — Kuwait Oil Co . , Ltd . : The story of Kuwait (London 1957).

كتب للمؤلف

١ ـ « الصليحيون والحركة الفاطمية في اليمن » بالاشتراك وهو بحث علمي دقيق يعتبر الاول من نوعه (٤٠٢) صفحة (القاهرة ١٩٥٥) • نفذ

٢ ـ « تاريخ اليمن » لعمارة اليمن الحكمى : تحقيق وتعليق وترجمة دقيقة لمقدمة وحواشي الناشر الاول (كاى) ٣٧٥ صفحة (القاهرة ١٩٥٧) نفذ

٣ ـ « تاريخ المملكة العربية السعودية » بالاشتراك وقد قررت وزارةالمعارف السعودية تدريسه بمدارسها (١٤٤) صفحة • (الطبعة السادسة القاهرة ١٩٥٩) • نفذ

٤ ـ «تاريخ السودان من أقدم العصور الىالآن» وهو يبين ببساطة ووضوح تاريخ السودان (١٨٠) صفحة (القاهرة ١٩٥٦) •

٥ ـ « تاريخ السودان في العصور القديمة » وقد قررت وزارة المعارف السودانية تدريسه بمدارسها (١٥٧) صفحة (القاهرة ١٩٥٨) • نفذ

٦ ـ « الملكة أرى سيدة ملوك اليمن »بحث جديد عن حياة أعظم ملكة في تاريخ اليمن الاسلامية (القاهرة ١٩٥٨) •

٧ ـ « ليبيا بين الماضي والحاضر » وهو الكتاب الذي وقع عليه اختيار لجنة الالف كتاب بالادارة العامة للثقافة ونشرته تحت رقم (٤٢٦) ويحتوي على ٤٤٠ صفحة (القاهرة ١٩٦٣) •

٨ ـ « الكويت ـ ماضيها وحاضرها » وهو بحث شامل عن جغرافية الكويت وتاريخها ونهضتها الحديثة (بغداد ١٩٦٨) •

تصويب الخطأ

ص	س	الخطأ	الصواب
٣	١٧	خليـل	خليج
٦	٢٢	عض	بعض
٨	١٠	قدمه	قـدم
٨	١٧	العراقيين	العراقيون
١٤	١٥	ثولها	طولهـا
١٤	١٩	أهلهـا	أهمها
١٤	٢١	شلالا	شمالا
١٨	٢١	رابعا :	د :
٢١	٥	تكبير	كبير
٢١	١١	انتهام	انتظام
٢١	١٤	تتقدم	تنعـدم
٣٠	٨	الوالدان	الوالدات
٣٤	١٣	الدول	الدولة
٣٦	٢٢	للزرعة	للزراعة
٣٧	١٢	ثلاثـة	ثلاث
٤٠	١٠	البصرة	تعتبر البصرة
٤٢	٧	١٩٦٤	١٧٦٤
٤٣	١٠	ويتيعه	ويبيعه
٤٥	١٩	التترول	البترول
٤٩	١٩	التالو ات	البالونات
٥٢	٢	جمرت	جمرك
٥٣	١	٤١	٤٢
٥٣	٩	عاميين	عالميين
٥٣	١٧	الحطاء	الغطاء
٥٤	٦	الكويت	الكويت السابق
٦٠	١٠	٢٦	٢٦٠
٦٣	١١	وتكرن	وتكون
٦٣	١٩	الكريت	الكويت
٦٩	٨	الجرز	الجزر
٧١	٧	يستقل	يستقبل
٧٨	١٠	السبنك	السنبك
٧٨	٢٢	Dicksn	Dickson
٧٩	٢١	ملاحظهم	ملاحتهم
٨٦	١٠	غطاء	غطاه
٨٦	٢٢	يعمد	يعتمد
٨٧	٢٠	الشعية	الشعيبة
٨٨	٢	كتيرا	كبيرا
٨٨	٧	لانشاء	للانشاء
٩٥	٢٤	Longri99	Longrigg
٩٧	١	٢	٧
١٠٣	٢	العام	العالم
١٠٣	٣	١٤	١
١٤٣	٩	الفاطميين	الفاطميون
١٤٣	١٦	ولى	على
١٤٧	٥	محمد	بقيادة محمد
١٦٦	٥	فى صالسابقة	فيمابعد
١٦٧	٢٢	فى صالسابقة	فيمابعد
١٨١	١	يرها	يرهن
١٨١	٩	نقود	تفوذ
١٩٣	٨	الاتجليز	الانجليزلايعلمون
١٩٤	٤	لا عام	عام
٢٠٣	١	الموافقة	الموقعة
٢٠٩	٧	عدم	عام
٢١٦	٢٢	١٧٩	٢٢٩
٢٣٩	٢١	عن	منهـا
٢٥١	٧	الجهود	الجمود
٣٢٨	٩	١٦٧٦	١٦٧١٦





تحت الطبع

١ ـ اليمن في موكب الاسلام .

٢ ـ اليمن الحديثة المعاصرة .

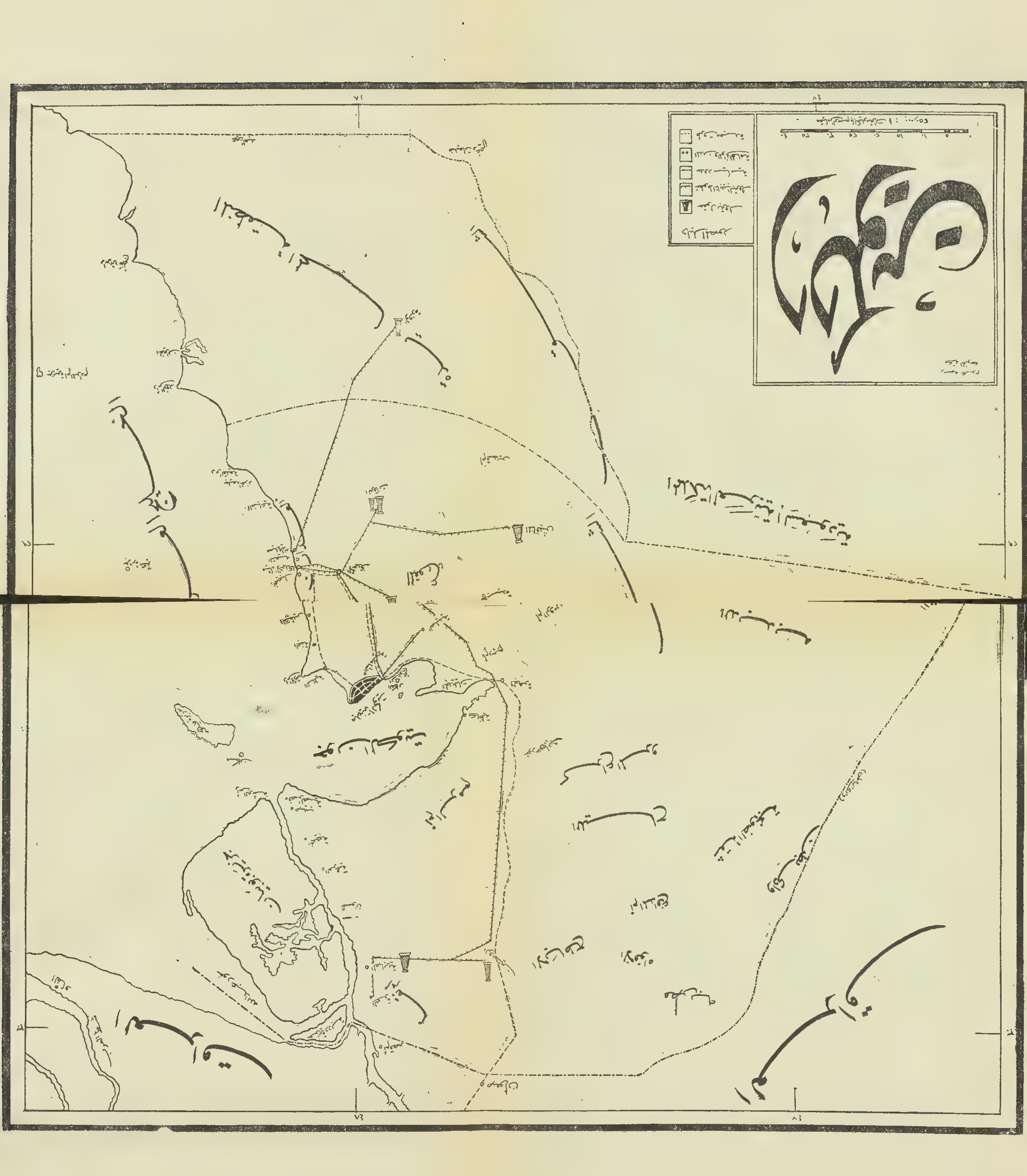
٣ ـ بين مصر والحبشة .

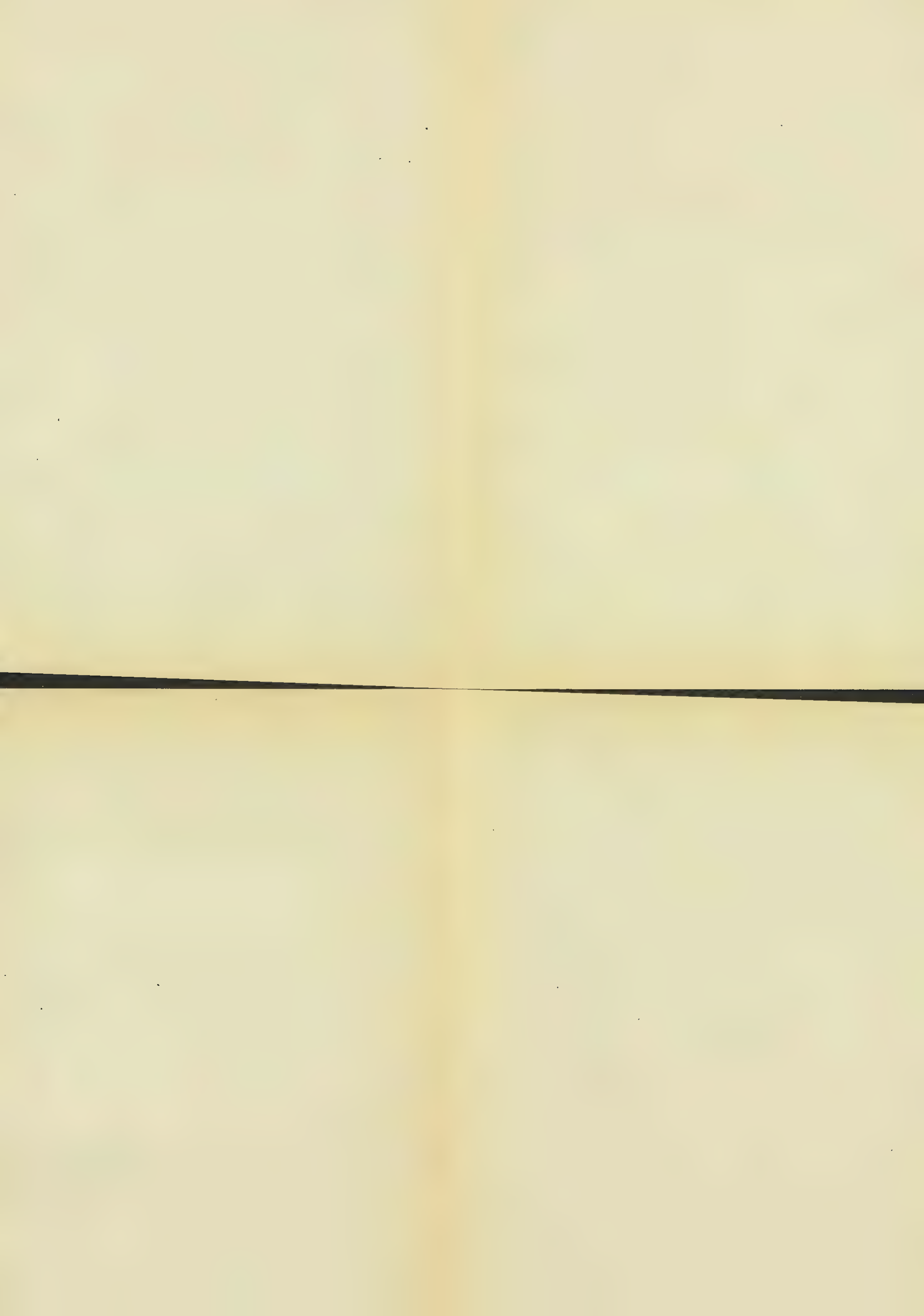
٤ ـ الصليبيون وعلاقاتهم بالفاطميين في مصر .

٥ ـ علاقات الفاطميين الخارجية .

رسالة الدكتوراه عام ١٩٥٢

الماجستر عام ١٩٤٦







Dr. H. S. Mahmoud

D. Lit. Cairo

AL KUWAIT

PAST & PRESENT

The Publisher : Al Ahliyah Bookshop

Baghdad 1968





